

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي يستر الوصول ، الى جامع الاصول ، من حديث الرسول .
وسهل في نحو ثلث حجه اختصاره ، مع حسن اليراد ولطف العبارة ،
والتلخيص لما يكثر شرحه ويطول . أحمده واستغفره ، وأستعين به وأستنصره ،
وأتوب اليه وأسأله القبول . فله الحمد سبحانه على مامن به وأنعم ، من خدمة
حديث حبيبه المكرم ، وبلغ بتابعته السؤل (١) . وله الشكر على أن جعلني من
أمته ، الملبين لدعوته ، المقفين لما يقول . وأشهد أن لا إله الا الله وحده
لا شريك له ، شهادة أعدها لجواب المسألة ، ولكل هؤل مهول . وأشهد أن
محمداً عبده النبي الكريم ، ورسوله الرؤف الرحيم ، وحبيبه الشفيق المقبول .
المبين للناس منازل اليهم ، والموصل لهم بشقيقته عليهم ، الى خير مأمول . صلى الله
وسلم عليه ، وعلى اله وأصحابه ومن هاجر اليه ، ما نقل مروى أو روى منقول .
صلاة دائمة الاستمرار ، مشرقة الانوار ، لا انقطاع لها ولا أفول

﴿ أما بعد ﴾ فاني وقفت على كثير مما دوّنه الأئمة من كتب الحديث ، في
التقديم والحديث . فلم أر فيها أكثر جمعا ، ولا أحسن وضعاً . من كتاب ﴿ جامع
الأصول ، من حديث الرسول ﴾ عليه السلام ، وشرّف وكرم وعظم . الذي ألفه
الامام العلامة الكبير مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير . فجمع فيه أحاديث
الاصول الستة المشهورة - صحيح البخاري ومسلم ، وموطأ الامام مالك ،
وسنن أبي داود السجستاني ، وجامع أبي عيسى الترمذی ، وسنن أبي
عبد الرحمن النسائي رحمهم الله تعالى - جمعا رصينا ، لطلابها على ما اشتملت
عليه من علومها وفوائدها معينا . شكر الله تعالى مسعاه ، وأحسن عاقبته ورُجعا

فلقد أجاد فيه كل الاجادة ، مع كثرة الجدوى وحسن الافادة . وقد جرّده في
 نحو ربع حجمه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله ابن البارزي قاضي حمام
 رحمه الله تعالى في كتاب سماه « تجريد الأصول » . من حديث الرسول ﷺ
 فتداولته الطلبة لحسن اختصاره ، واعتماده على تجريد اخباره وآثاره .

قال قاضي القضاة في خطبة كتابه ما ملخص لفظه ومعناه : ان أبا الحسن
 رزين بن معاوية العبدي جمع الاصول الستة المذكورة فكان كتابه أجمع الكتب
 في هذا الفن نفعا ، وأنفعها جمعا . حيث حوى الاصول الستة التي هي أمهات
 الحديث وأصولها ، وبأحاديثها استدلل العلماء وعمدتهم منقولها . ثم ان الشيخ
 الامام العالم محمد الدين أبا السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري
 ثم الموالي « يعني ابن الأثير » رحمه الله نظر في كتاب رزين الحاوي لهذه
 الاصول فاختر له وضعا أجاد والله ترتيبه وتهذيبه ، وأحسن تفصيله وتبويبه
 فأبرزه في تأليف سماه (جامع الاصول في أحاديث الرسول) فهو إذاً نخبة
 المنخوب ، وانسان عين المطلوب . فافرغت الوسع في تحصيله وروايته ، وعزمت
 على الاشتغال به ولو بمطالعة . وحين يسر الله وله الحمد روايته تدبرته فوجدته
 بجرأ زاحرة أمواجه ، وبرأ وعرة فجأجه . ورأيت ذلك لعدم هم بني الزمان ،
 كالداعي الى الاعراض عن هذا المهم العظيم الشأن . فاستخرت الله تعالى في تجريد
 أخباره وآثاره ، واستغنيت على تلخيصه واختصاره . فالقيت عنه ما زاد على الاصول
 من شرح الغريب والاعراب . والغيت منه ما ارتكبه من التكرير والاسهاب .
 فليشتهر بتجريد الاصول ، في أحاديث الرسول . ولما كثرت فيه الكتب
 والابواب رتبها على حروف المعجم لئلا يحتاج طالب الحكم الى تصفح أكثر
 الكتب والابواب . وضبط ذلك بالحرف الاول من الحكم بعد حذف آلة
 التعريف إلا أن يكون من أحكام كتاب حرف آخر فانه يذكر فيه . مثاله ذكر
 الغنيمة في كتاب الجهاد من حرف الجيم لئلا تتفرق أحكام الجهاد وهكذا .

وأفرد لما اشتمل على معان لم يغلب أحدها كتابا سماه كتاب اللواحق ، ولما جاء في تفضيل شيء من قول أو فعل أو رجل أو مكان كتابا سماه كتاب الفضائل من حرف الفاء . وذكر أنه وجد في كتاب رزين أحاديث لم يرها في مفردات الاصول التي جمعها ونقل منها فسطر أسماء روايتها وتركها عطلا بلا علامة . قال قاضي القضاة « وقد اقتديت به في هذا الترتيب غير فصلين : أحدهما أنه متى أتى حرف فيه كتب لها فضائل نقلت فضائلها إليها . ثم ما بقي تركته حيث وضعه . الثاني أنه متى اجتمعت العلامات الست على اسم راو جعلت مكانها (ق) فبينت بها اتفاقهم . ثم أتى بحفاظ على لفظ البخاري ومسلم فتى اتفاقا على لفظ قلت هذا لفظهما وإن اختلفا قدمت البخاري فقلت هذا لفظه وهكذا إذا انفرد أحدهما مع غيره ثم أتته على زيادات الباقيين » انتهى ملخص لفظ قاضي القضاة رحمه الله تعالى

وقد نظرت في كل من الجامع وتجريده ، وشاهدت حسن وضع كل منهما وتمهيده . فرأيت كلاما من مؤلفيهما قد رقم اسم الصحابي الراوي للحديث في حاشية الكتاب ، ورمز عليه لمن أخرجه من الستة برموز اختلطت واختبعت على أكثر الكتاب . فحصل فيها التقديم والتأخير ، والنقصان والتكثير . حتى كثرت في ذلك العناء ، ولم يحصل لأكثر الطلاب به غناء . وقل التذاذ قاري . كل منهما وسامعه ، وعسر انتفاع بحصول التجريد ومطالعه . فعزمت بعد استشارة الله تعالى على تبسيطه للمستفيدين ، وتجيده المستمعين . رغبة في أحياء السنة النبوية ومحبة لائقفاء الآثار الشريفة المحمدية . وصدرت كل حديث منه باسم صحابه الذي رواه ، وختمته بمن أخرجه من الأئمة الستة وحواه ، ودعجت ذلك بين متون الأحاديث ليؤمن به من الغلط والاشتباه ، وتقبله الطباع ولا تأباه . فإن اتفق الستة على إخراجها قلت أخرجه الستة وإن انفرد منهم مالك بعدم إخراجها قلت أخرجه الخمسة . وإن انفرد واحد من الستة غير مالك أو من الخمسة بعدم إخراجها

استثنيت باسمه قلت أخرجه الستة أو الخمسة إلا فلانا . وإن اتفق البخاري
ومسلم على إخرجه قلت أخرجه الشيخان . فإن وافقهما مالك على إخرجه قلت
أخرجه الثلاثة . وإن وافقهما غيره قلت أخرجه الشيخان وفلان باسمه . وإن أخرجه
من عدا البخاري ومسلم قلت أخرجه الأربعة . فإن لم يخرجهم معهم مالك قلت
أخرجه أصحاب السنن . وإن أخرجه الأربعة إلا واحداً منهم غير مالك
استثنيت باسمه قلت أخرجه الأربعة إلا فلانا . وإن اختلف هذا الترتيب ولم
يتفق حسن نظمه ذكرت من أخرجه من الستة باسمه . وما صدرت باسم الإمام
مالك ، فإني مستغن عن عزوه إليه بذلك . واكتفيت في زيادات رزين بنسبتها إليه ،
واستغنيت في ذلك بالحوالة عليه . وما تقاربت معانيه من الأحاديث واختلفت
الفاظه اكتفيت بإثبات إحدى رواياته ، وما اختلفت معانيه والفاظه فلا بد من
ذكر الخالف وإثباته . وما تكرر فيه من الأحاديث اقتصر على أهم الروايات
فيه ، إلا أن يقع اختلاف في تخريجه أو أسم راويه . واعتمدت في ذلك على
تجريد قاضي القضاة ، وزدت من أصله شيئاً كثيراً من غريب الحديث ومعناه ،
وتصحيح ما وقع فيه الغلط والاشتباه ، انعظم فائدته وجدواه ، ويستغني به محصله
عما سواه . وسميته :

﴿ تيسير الوصول . إلى جامع الأصول ﴾

من حديث الرسول ﷺ . وقد أخبرني بتجريد قاضي القضاة رحمه الله
أجازة شيخنا الإمام العلامة المحدث زين الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن
عبد اللطيف الشرجي والإمام الحافظ الحجة شمس الدين أبو الخير محمد
ابن عبد الرحمن السخاوي رحمهما الله تعالى فيما شافني به كل واحد منهما غير
مرة قالاً أخبرنا به شيخنا الإمام العلامة الزاهد شرف الدين أبو الفتح محمد بن
قاضي طيبة وخطيبها الإمام العلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين العثماني المراغي
المدني قال أنا به والدي قال أخبرنا به مؤلفه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن

عبد الرحيم البارزي رحمه الله تعالى فيما كتب به اليّ من حماء . وقال : أخبرني
بجامع الاصول الشيخ الامام العالم زين الدين أبو العباس أحمد بن أبي الكرم هبة
الله الواسطي رحمه الله تعالى بقرآتي عليه لجميعه قال أخبرني به مؤلفه الامام مجد
الدين أبو السعادات ابن الاثير رحمه الله تعالى سمعا عليه لجميعه فانصلت بحمد الله
روايتنا لتجريد قاضي القضاة وأصله ، فنسأل الله تعالى أن يجعل ذلك خالصا لوجهه
وأن يعمننا بفضله . وبدأت أولا بذكر مناقب هؤلاء الستة الأئمة ، الذين كشف
الله تعالى بهم عن عباده الغمة ، وانتفع المسلمون بعلومهم الجلّة ، واعتمد على مادونوه
من السنّة الامة . فشكر الله تعالى صنيعهم ، وعم بوسع الرحمة جميعهم . والمرجو
منه سبحانه أن يلحقنا بهم ، ويشرّكنا بحببتنا لهم في جزيل ثوابه . انه السميع
العليم القريب المجيب ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

﴿ باب ﴾

(في ذكر مناقب الستة الأئمة وأحوالهم)

﴿ مالك ﴾ هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الاصبجي امام دار
الهمزة . ولد سنة خمس وتسعين ، ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة ، وله
يومئذ أربع وثمانون سنة ، هو امام الحجاز بل امام الناس في الفقه والحديث ، وكفاه
فخر أن الشافعي رحمه الله تعالى من أصحابه ، أخذ العلم عن ابن شهاب الزهري
ويحيى بن سعيد الانصاري ، ونافع مولى ابن عمر ، رضى الله عنهما وغيرهم .
وأخذ عنه العلم خلق لا يحصون كثرة منهم الشافعي رحمه الله تعالى . ومحمد بن
ابراهيم بن دينار . وابن عبد الرحمن الخزومي . وعبد العزيز بن أبي حازم .
وهؤلاء نظراؤه من أصحابه ، ومعن بن عيسى القزاز . وعبد الملك بن عبدالعزيز
الماجشون . ويحيى بن يحيى الاندلسي . وعبد الله بن مسامة القعنبي . وعبد الله
ابن وهب . وأصبغ بن الفرج . وهؤلاء هم مشايخ البخاري . ومسلم . وأبي داود .
والترمذي . وأحمد بن حنبل . ويحيى بن معين . وغيرهم من أئمة الحديث .

وروى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُوشك أن يضرب الناس أكباد الأبل يطلعون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة . قال وهذا حديث حسن . قال عبد الرزاق وسفيان ابن عيينة : إنه مالك بن أنس . قال مالك رحمه الله : قل من كتبت عنه العلم مات حتى يجيئني ويستفتيني . ولقد حدث يوماً عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن فاستزاده القوم من حديثه . فقال : ماتنعمون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق ، فأنتي ربيعة فقل له أنت ربيعة الذي يحدث عنك مالك . قال نعم ، فقل له : كيف حظي بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك . قال : أما علمتم أن مثقالاً من دولة خير من حمل علم . وكان مالك رحمه الله مبالغاً في تعظيم العلم ، إذا أراد أن يحدث توضاً وجلس على وقار وهيبة واستعمل الطيب وكان مهيباً^(١) ولبعض المدنيين فيه :

يَدْعُ الجواب فلا يُراجع هيبة والسائلون نواكسُ الأذقان

أدب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

قال يحيى بن سعيد القطان : مافي القوم أصح حديثاً من مالك . وقال الشافعي رحمه الله : إذا ذكر العلماء فمالك النجم ، وروى أن المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المنكره ثم دس عليه من يسأله فروى على ملا من الناس ليس على مستكره طلاق ، فضر به بالسياط ولم يترك رواية الحديث . ولما حج الرشيد سمع عليه الموطأ وأعطاها ثلاثة آلاف دينار . ثم قال له ينبغي أن تخرج معنا فاني عزمت على أن أحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن . فقال : أما حمل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل ، فان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في البلاد فعند أهل كل مصر علم ، وقد قال النبي ﷺ : اختلاف أمتي رحمة وأما الخروج معك فلا سبيل اليه ، قال عليه السلام المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وهذه دنانيركم كما هي ، فلا اوثر الدنيا على

(١) كذا في النسخ ، والصحيح مهيباً أو مهوباً أو أنه مهيب بالفتح أى مكان الهيبة

مدينة رسول الله ﷺ . وقال الشافعي رحمه الله : رأيت على باب مالك كُراعاً من أفراس خراسان وبغال مصر ماراً رأيت أحسن منه . فقلت له : ما أحسنه . فقال : هو هدية مني إليك . فقلت : دَعْ لنفسك منها دابة تركبها . فقال : إني أستحي من الله تعالى أن أطأ تربة فيها رسول الله ﷺ بحافر دابة . ومناقبه أكثر من أن تحصى . رحمة الله عليه

﴿ البخاري ﴾ هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري . وإنما قيل له الجعفي لأن المغيرة أبا جده كان مجوسياً مسلماً على يدي يمان البخاري وهو الجعفي فنسب إليه وجعفي أبو قبيلة من اليمن . ولد يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ، وتوفي ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ، وله اثنتان وستون سنة الاثلاثة عشر يوماً ، ولم يعقب ولداً ذكراً ، رحل في طلب العلم إلى جميع محدثي الأمصار . وكسب عن الحفاظ مكى بن إبراهيم البلخي وعبد الله بن عثمان المروزي وعبيد الله بن موسى العباسي وأبي نعيم الفضل بن دكين وعلي بن المديني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم رحمهم الله تعالى . وأخذ عنه الحديث خلق كثير . قال الفريزي : سمع كتاب البخاري تسعون ألف رجل ولم يبق منهم أحد يرويه عنه غيري ، وطلب العلم وله عشرين سنين . ورد على المشايخ وله إحدى عشرة سنة . قال البخاري : رحمه الله تعالى . خرجت كتابي الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث ، وما وضعت فيه حديثاً الا وصليت ركعتين . ولما قدم بغداد جاءه أصحاب الحديث وأرادوا امتحانه فعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدھا ودفعوها إلى عشرة رجال وأمروهم أن يلقوها إليه ، فانتدب رجل منهم فسأله عن حديث منها . فقال : لا أعرفه . فسأله عن آخر فقال : لا أعرفه حتى فرغ من العشرة والبخاري يقول لا أعرفه ، ثم انتدب آخر من العشرة ، فكان حاله معه كذلك إلى تمام العشرة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا أعرفه فامّا العلماء فعرفوا بانكاره أنه عارف

وأما غيرهم فلم يدركوا ذلك . فلما فرغوا التفت البخاري الى الاول منهم فقال :
أما حديثك الاول فهو كذا ، وأما حديثك الثاني فكذا ، على النسق الى آخر
العشرة . فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه ، ثم فعل بالباقيين مثل
ذلك فاقر الناس له بالحفظ ، وأذعنوا له بالفضل

﴿ مسلم ﴾ هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ،
والد سنة أربع ومائتين ، وتوفي لست بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين
وله سبع وخمسون سنة . رحل في طلب العلم الى الاقطار وأخذ الحديث عن يحيى
ابن يحيى ، وقتيبة بن سعيد ، واسحق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، والقعنبي ،
وحرمة بن يحيى ، وغيرهم من أئمة الحديث . قدم بغداد غير مرة وحدث بها
وأخذ عنه الحديث خلق كثير وكان يُقدّم في معرفة الصحيح على أهل عصره .
وقال : صنفت المسند من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة . وقال الخطيب البغدادي :
إنما فقا مسلم طريق البخاري . نظر في علمه وحذا حذوه

﴿ أبو داود ﴾ هو سليمان بن الأشعث بن إسحق الاسدي السجستاني .
رحل في طلب العلم وطوّف وجمع وصنف كتباً كثيرة وكتب عن أهل العراق ،
والشام ، ومصر ، وخراسان . ولد سنة اثنتين ومائتين ، وتوفي بالبصرة لاربع
عشرة ليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين . وأخذ الحديث عن
مشايخ البخاري ومسلم ، كاحمد بن حنبل ، وعثمان بن أبي شيبة ، وقتيبة بن سعيد ،
وغيرهم من أئمة الحديث . وأخذ عنه ابنه عبد الله ، وأبو عبد الرحمن النسائي
وأبو علي اللؤلؤي ، وخلق سوام . عرض كتابه السنن على أحمد بن حنبل فاستجاده
واستحسنه . قال أبو داود رحمه الله تعالى : كتبت عن رسول الله ﷺ خمسائة
ألف حديث فانتخبت منها أربعة آلاف حديث وثلاثمائة حديث ، ضممتها هذا
الكتاب . ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ، ويكفي الانسان لدينه من ذلك
أربعة أحاديث : أحدها قوله ﷺ : الاعمال بالنيات . والثاني قوله ﷺ :

من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . والثالث قوله ﷺ : لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه . والرابع : الحلال بين والحرام بين ، الحديث . وكان أبو داود في أعلا درجة من العلم والنسك والورع . روي أنه كان له كم واسع وكم ضيق : فقليل له ما هذا . فقال : الواسع للكتب والآثار لا يحتاج اليه . قال الخطابي : لم يصنف في علم الدين مثل كتاب السنن لأبي داود . وقد رزق القبول من كافة الناس على اختلاف مذاهبهم . قال أبو داود : ما ذكرت في كتابي حديثا أجمع الناس على تركه . قال ابن الأعرابي : لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف وهذا الكتاب يعنى السنن لأبي داود لم يحتج معها الى شيء من العلم . وكان علماء الحديث قبل أبي داود صنفوا الجوامع والمسانيد ونحوها فتجمع تلك الكتب الى ما فيها من السنن والاحكام أخبارا وقصصا ومواعظ وآدابا فأما السنن المختصة فلم يقصد أحد منهم إفرادها واستخلاصها ولا اتفق له ما اتفق لأبي داود . وقال إبراهيم الحاربي : لما صنف أبو داود هذا الكتاب أئین له الحديث كما أئین لداود الجديد

﴿ الترمذي ﴾ هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي . ولد سنة مائتين ، وتوفي بترمذ ليلة الاثنين الثالث عشر من رجب سنة تسع وسبعين . ومائتين ، هو أحد العلماء الحفاظ لقي الصدر الاول من المشايخ مثل قتيبة بن سعيد ، ومحمد بن بشار ، وعلى بن حجر ، وغيرهم من أئمة الحديث . وأخذ عنه خلق كثير . وله تصانيف كثيرة في علم الحديث ، وهذا كتابه الصحيح أحسن الكتب ، وأكثرها فائدة ، وأقلها تكرارا . قال الترمذي رحمه الله تعالى : عرضت هذا الكتاب على علماء الحجاز والعراق وخراسان . فرضوا به واستحسنوه . ومن كان في بيته فكأنما في بيته نبي يتكلم

﴿ النسائي ﴾ هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر . ولد سنة خمس عشرة ومائتين ، ومات بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة ، وهو أحد العلماء

الأئمة الحفاظ ، أخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد ، وعلى بن خشرم ، واسحق بن إبراهيم ، ومحمد بن بشار ، وأبي داود السجستاني وغيرهم . وأخذ عنه خلق كثير . وله كتب كثيرة في الحديث ، وكان شافعي المذهب ، وله مناسك على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله وكان ورعا متحريرا . قال علي بن عمر الحفاظ : أبو عبد الرحمن النسائي مقدم على كل من يذكر في زمانه في هذا العلم ، اجتمع به جماعة من الشيوخ والحفاظ منهم عبد الله بن أحمد بن حنبل بطرسوس وكتبوا كلهم بانتخابه . وسأله بعض الأمراء عن كتابه السنن أكله صحيح ؟ فقال : فيه الصحيح والحسن وما يقاربهما قال : فاكتب لنا الصحيح منه مجردا فصنع المجتبى فهو المجتبى من السنن ، ترك كل حديث تكلم في اسناده بالتعليل . هذا قليل من كثير من أحوال هؤلاء الأئمة يستدل به على جلالة قدرهم وعلو مرتبتهم في هذا العلم رحمه الله تعالى عليهم أجمعين

حرف الهمزة

﴿ وفيه عشرة كتب ﴾

« الايمان - الاعتصام بالامانة - الامر بالمعروف - الاعتكاف - احياء الموات »
« الايلاء - الاسماء والكنى - الآنية - الامل والاجل »

﴿ الكتاب الاول ﴾

في الايمان والاسلام ، وفيه ثلاثة أبواب

(الباب الاول) في تعريفهما حقيقة ومجازا . وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول في فضلهما ﴾

عن عبادة بن الصامت الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ
« من شهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى
عبد الله ورسوله وكنيته ألقاها الى مريم وروح منه ، والجنة حق ، والنار حق أدخله
الله الجنة على ما كان عليه من العمل . أخرجه الشيخان والترمذي » وفي أخرى

اسلم : من شهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله تعالى عليه النار .
وعن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنهما
أن النبي ﷺ قال : يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان . قال
أبو سعيد : فمن شك فليقرأ إن الله لا يظلم مثقال ذرة . أخرجه الترمذي وصححه
وعنه رضي الله تعالى عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قال رضيت بالله
تعالى ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولا وجبت له الجنة . أخرجه أبو داود
وعنه أيضاً رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا أسلم العبد فحسن
إسلامه كتب الله له كل حسنة كان أزلفها ومحبت عنه كل سيئة كان أزلفها وكان
بعد ذلك القصاص كل حسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا
أن يتجاوز الله عنها . أخرجه البخاري تعليقا والنسائي مسندا . ومعنى « أزلفها »
قربها .

وعن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي ^(١) رضي الله تعالى عنه .
أن رسول الله ﷺ قال : إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب
له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلتقي الله
تعالى . أخرجه الشيخان .

وعن معاذ بن جبل الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :
من كان آخر كلامه لا إله الا الله دخل الجنة . أخرجه أبو داود .

وعن أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال :
أتاني جبريل عليه السلام فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل
الجنة . قلت وان زنا وان سرق ؟ قال وان زنا وان سرق . قلت وان زنا وان

(١) قال الترمذي في سننه : وأبو هريرة اختلف في اسمه فقالوا عبيد شمس وقالوا عبيد الله
ابن عمرو وهكذا قال محمد بن اسماعيل (يريد البخاري) وهو الأصح . اهـ . اقول وقد
اختلف في اسمه اختلافا كثيرا وازت ترى ان امامي الحديث البخاري وتلميذه الترمذي رجعا
ان اسمه عبيد الله بن عمرو فهو أولى لانهما من أئمة هذا الشأن . والله اعلم : (ش)

سرق؟ قال وان زنا وان سرق. ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر، أخرجه الشيخان والترمذي. «الرغم» الذل والهوان

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: ثنتان موجبتان فقال رجل يا رسول الله ما الموجبتان؟ قال من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار، ومن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة. أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال: لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا أولئك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه. أخرجه البخاري

وعن صهيب بن سنان رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال: عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً. أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال: والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار. أخرجه مسلم

وعن وهب بن منبه - وقيل له أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: بلى. ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان فإذا جثت بمفتاح له أسنان فتح لك والالم يفتح لك. أخرجه البخاري معاً

وعن عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه، وسأله رجل ما الصراط المستقيم؟ قال: تركنا محمد في أدناه وطفه في الجنة وعن يمينه جوادٌ وعن يساره جوادٌ ونم رجال يدعون من مر بهم، فمن أخذ في تلك الجواد انتبهت به إلى النار ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به إلى الجنة، ثم قرأ ابن مسعود: «وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله»

الآية . أخرجه رزين « والجواد » جمع جادة وهي الطريق ^(١)

﴿ الفصل الثاني في حقيقةهما ﴾

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما - وقال له رجل : الاتقزو ؟ فقال : اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الاسلام بني على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان . أخرجه الحنسة الا أبا داود

وعن يحيى بن يعمر . قال : كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين . فقلنا : لوليتنا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فوقف لنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما داخل المسجد فاستنقته أنا وصاحبي ، أحدنا عن يمينه والآخر عن يساره ، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام الى . فقلت : يا أبا عبد الرحمن انه ظهر قبلنا أناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم ^(٢) وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الامر أنف فقال : اذا لقيت أولئك فاخبرهم أني بريء منهم وأنهم براء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر : لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال : حدثني أبي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي ﷺ فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه . وقال : يا محمد أخبرني عن الاسلام . فقال الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج

(١) هنا بهامش الاصل (بلاغ) بخط الشباب الحفاجي اصاع قص الورق كثيراً من كلامه

(٢) من تقفرت الاثر واقفرتة اذا تقفرت وقفوتة

البيت ان استطعت اليه سبيلا . قال : صدقت . فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال :
 فاخبرني عن الايمان . قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
 وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت . قال : فاخبرني عن الاحسان ؟ قال :
 أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال : فاخبرني عن الساعة .
 قال : ما السؤل عنها بأعلم من السائل . قال : فاخبرني عن أماراتها ؟ قال : أن تلبس
 الامة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة « وليس عند مسلم العالة » رعاء الشاء
 يتطاولون في البنيان . قال ثم انطلق فابثت مليا . هذا افظ مسلم وعندهم فلبثت ثلاثا
 ثم قال : يا عمر أتدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه جبريل
 عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم ؛ أخرجه الحسة الا البخاري * وزاد أبو داود في
 أخرى بعد صوم رمضان والاعتسال من الجنابة * وله في أخرى وسأله رجل من
 مزينة أو جهينة ، فقال : يا رسول الله فيم نعمل في شيء خلا ومضى أو في شيء
 يستأنف الآن . قال : في شيء خلا ومضى . فقال الرجل أو بعض القوم : فقيم
 العمل . قال : ان أهل الجنة يبسرون لعمل أهل الجنة وان أهل النار يبسرون
 لعمل أهل النار * وأخرج البخاري رحمه الله تعالى نحوه عن أبي هريرة وهي
 رواية لهم الا الترمذي رحمه الله تعالى ، وفيه أن تعبد الله لا تشرك به شيئا مكن
 أن تشهد * وفيه فإذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس * وزاد في خمس لا يعلمها
 الا الله تعالى وتلا « ان الله عنده علم الساعة » الآية * وفي أخرى بعد العراة
 الصم البكم ملوك الارض * وعند النسائي رحمه الله تعالى . قال : لا والذي بعث
 محمدا بالحق هاديا وبشيرا ما كنت بأعلم به من رجل منكم وأنه لجبريل عليه السلام
 نزل في صورة دحية الكلبي . ومعنى « يتقفرون » يتبعون . وقوله « أنف »
 بضم الهمزة والنون أي محدث لم يسبق علم الله تعالى به . وكذب أعداء الله تعالى
 بل علم الله تعالى سابق للمعلومات كلها

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه . قال بينما نحن جلوس ^(١) مع النبي ﷺ في المسجد اذ دخل رجل على جل فاناخه في المسجد ثم عقله . ثم قال : أيكم محمد؟ قلنا : هذا الرجل الابيض المتكى . وللنسائي من رواية أبي هريرة : هذا الامغر المرتفق « قال حمزة الامغر الابيض المشرب بحمرة » فقال ابن عبد المطلب .. فقال النبي ﷺ : قد أجبته فقال : أنى سائلك فشد عليك في المسألة فلا تجرد على في نفسك . قال : سل عما بدالك فقال : أسألك بربك ورب من قبلك آله . أرسلك الى الناس كلهم قال اللهم نعم . قال أنشدك بالله تعالى آله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال : اللهم نعم . قال أنشدك بالله تعالى آله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة ؟ قل اللهم نعم . قال أنشدك بالله تعالى آله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا قال : اللهم نعم . قال الرجل آمنت بما جئت به . وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر . أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخاري ، وعند مسلم جاء رجل فقال : يا محمد أتانا رسولك فزعم أنك تزعم ان الله تعالى أرسلك . قال : صدق . قال فمن خلق السماء ؟ قال الله . قال فمن خلق الارض ؟ قال الله : قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل ؟ قال : الله . قال : فبالذي خلق السماء وخلق الارض وانصب الجبال آله أرسلك ، قال نعم . قال وزعم ^(٢) رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ؟ قال صدق . قال فبالذي أرسلك آله تعالى أمرك بهذا قال : نعم . ثم ذكر الزكاة . ثم الصيام . ثم الحج كذلك . قال : والنبي ﷺ يقول في كل سؤال صدق ، فيقول : فبالذي أرسلك آله أمرك بهذا فيقول نعم . ثم ولى ^(٣) وقال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهم ولا أنقص منهم فقال النبي

(١) في نسخة (بينما نحن مع النبي)

(٢) في نسخة (ويرغم)

(٣) في نسخة (ثم ولى مدبرا)

ﷺ أن صدق ليدخل الجنة

وعن طلحة بن عبيد الله . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول . حتى دنا من رسول الله ﷺ . فإذ هو يسأل عن الاسلام . فقال رسول الله ﷺ : خمس صلوات في اليوم والليلة فقال : هل على غيرهن ؟ قال لا إلا ان تطوع . فقال رسول الله ﷺ : وصيام رمضان . فقال : هل على غيره ؟ قال لا إلا ان تطوع . وذكر له الزكاة فقال هل على غيرها قال الا ان تطوع فادبر وهو يقول لا أزيد على هذا ولا أنقص منه . فقال رسول الله ﷺ : أفلح ان صدق . أو دخل الجنة ان صدق ، أخرجه الستة الا الترمذي . وعند أبي داود أفلح وأبيه ^(١) ان صدق

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما . وسألته امرأة عن نبيذ الجر . فقال ان وفد عبد القيس أتوا النبي ﷺ . فقال من الوفد أو من القوم . قالوا : ربيعة . قال : مرحباً بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامي . قالوا : انا نأتيك من شقة بعيدة وان بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ولا نستطيع أن نأتيك الا في الشهر الحرام فربنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة . فأمرهم بربع ونهاهم عن أربع . أمرهم بالايان بالله تعالى وحده وقال : هل تدرون ما الايمان ^(٢) قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وان تؤدوا خمساً من المغنم . ونهاهم عن الدباء والخنم والمزفت والنقير . قال شعبة : وربما قال النقير . وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم ^(٣) . وقال الاشج اشج عبد قيس : إن فيك خصلتين يحبهما الله تعالى الحلم والاناة ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين « الدباء » القرع و « الخنم » جرار خضر كانوا يجعلون فيها الخمر (والنقير) أصل خشبة

(١) في نسخة أفلح والله (٢) في نسخة زيادة (بالله تعالى)

(٣) في نسخة (احفظوه و خبروا به)

يتقر . و (المزفت) الوعاء المطلي بالزفت من داخل وهو المقبر . وهذه الاعوية الاربعة تسرع بالشدة في الشراب وتحدث فيه القوة المسكرة عاجلا وتحريم الانتباز في هذه الظروف كان في صدر الاسلام ثم نسخ

وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربعة يشهد أن لا إله الا الله وأنى محمد رسول الله بعثى بالحق . ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر ، أخرجه الترمذي وعن الشريد بن سويد الثقفي . قال قلت : يا رسول الله ان أمي أوصت ان اعتق عنها رقبة مؤمنة وعندي جارية سوداء نوبية أفأعتقها . قال : ادعها فدعوتها فجاءت فقال من ربك قالت الله قال فمن أنا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة ، أخرجه أبو داود والنسائي

وعن معاوية بن الحكم السلمي . قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت ان لي جارية كانت ترعى غنما لي فجئتها وقد فقدت شاة فسلتها عنها فقالت أكلها الذئب فاستفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعلي رقبة أفأعتقها فقال لها النبي ﷺ أين الله تعالى قالت في السماء قال فمن أنا قالت أنت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة ، أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

وعن العباس بن عبد المطالب رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا ، أخرجه مسلم والترمذي

وعن عبدالله بن معاوية الغاضري رضى الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ ثلاث من فعلن فقد طعم طعم الايمان من عبد الله وحده وعلم أنه لا إله الا الله وأعطى زكاة ماله طيبة بها ففسد رافدة عليه كل عام ولم يعط الهرمة ولا الدرنة ولا المريضة ولا الشرط اللثيمة والسكن من وسط أموالكم فان الله تعالى لم يسألكم خيره ولم يأمركم بشره ، أخرجه أبو داود . ومعنى « رافدة عليه » أي معينة له على أداء

الزكاة غير محذثة بنفسها فهي ترفده وتعينه . ومعنى « الدرنة والشرط اللثيمة »
 رذال المال وصغاره

وعن بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جده . قال .
 قلت : يا نبي الله ما أتيتك حتى حلفت أ أكثر من عدد هؤلاء (لا صابع يديه) أن .
 لا آتيتك ولا آتي دينك ، واني كنت امرءاً لا أعقل شيئاً إلا ما علمني الله تعالى .
 ورسوله . واني سأيتك بوجه الله تعالى بم بعثك الله إلينا ؟ قال بالاسلام . قلت وما
 آيات الاسلام ؟ قال ان تقول أسلمت وجهي لله تعالى وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتي
 الزكاة ، كل مسلم على مسلم محرم أخوان نصيران لا يقبل من مشرك بعد ما أسلم
 عمل أو يفارق المشركين الى المسلمين . أخرجه النسائي

وعن سفيان بن عبد الله الثقي رضي الله عنه . قال قلت : يا رسول الله قل لي
 في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك قال : قل آمنت بالله تعالى ثم استقم .
 أخرجه مسلم .

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صلى صلاتنا
 واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فهو المسلم . أخرجه النسائي وهو طرف من حديث
 طويل أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي رحمهم الله تعالى

﴿ الفصل الثالث في المجاز ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الإيمان بضع
 وسبعون (وفي رواية : بضع وستون) شعبة والحياة شعبة من الإيمان . أخرجه
 الخمسة * زاد في رواية فأفضلها قول لا إله الا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق
 وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاث من كن فيه
 وجد بهن طعم الإيمان ، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، ومن أحب عبداً
 لا يحبه الله ، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله تعالى منه كما يكره
 أن يلقى في النار . أخرجه الخمسة الا أبو داود * وفي أخرى للنسائي رحمه الله

تعالى بعد قوله « مما سواهما » وأن يحب في الله ويبغض في الله وعنه رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي أخرى للنسائي رحمه الله تعالى : أحب إليه من ماله وأهله . وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن أحدكم حتى يُحِبَّ لأخيه ما يحب لنفسه . أخرجه الخمسة الا أبا داود ، وزاد النسائي في أخرى : من الخير

وعن أبي امامة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان . أخرجه أبو داود وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من آمنه الناس على دماءهم وأموالهم . أخرجه الترمذي والنسائي .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه . أخرجه الخمسة الا الترمذي وهذا لفظ البخاري * وفي أخرى للشيخين والنسائي : أن رجلا قال يا رسول الله أي الاسلام خير قال : تطعيم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله تعالى يقول « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » الآية . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة من أصل الايمان الكف عن قال لا إله الا الله ولا تكفره بذنب ولا تخرجه عن الاسلام بعمل ، والجهاد ماض منذ بعثني الله تعالى الى أن يقاتل آخر هذه الامة

الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل ، والايان بالاقدار . أخرجه أبو داود
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ
سألوه : انا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به . قال : أو قد وجدتموه ؟
قالوا نعم . قال ذلك صريح الايمان . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي اخرى الحمد
لله الذي رد كيده الى الوسوسة * ولمسلم رحمه الله تعالى عن ابن مسعود رضي
الله عنه : قالوا يا رسول الله ان أحدنا ليجدي نفسه ما لأن يحترق حتى يصير
حمة أو يخر من السماء الى الأرض احب اليه من أن يتكلم به قال ذلك محض
الايمان . ومعنى « المحض » الخالص

﴿ الباب الثاني في احكام الايمان والاسلام : وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في حكم الاقرار بالشهادتين ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ امرت أن اقاتل
الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله . أخرجه الشيخان ولم يذكر مسلم الا بحق الاسلام
وعن عبيد الله بن عدي بن الحيار . قال : بينا رسول الله ﷺ جالس إذ
جاءه رجل فسارّه فلم ندر ماساره حتى جهر رسول الله ﷺ فاذا هو يستأذنه في
قتل رجل من المنافقين . فقال أليس يشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله ؟
قال بلى ، ولا شهادة له . قال أليس يصلي ؟ قال بلى ولا صلاة له . قال أولئك
الذين نهاني الله عن قتلهم . أخرجه مالك

وعن طارق الأشجعي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من
قال لا إله الا الله ، وكفر بما يُعبد من دون الله حرم الله تعالى ماله ودمه
وحسابه على الله تعالى . أخرجه مسلم * وفي اخرى له . من وحد الله . وذكر مثله

﴿ الفصل الثاني في أحكام البيعة ﴾

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ في مجلس فقال ألا تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقات ولا تنزوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق * وفي أخرى ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا بهتاناً فقتلوه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله عليه فأمره الى الله تعالى إن شاء عفأ عنه وإن شاء عذبه فبايعناه على ذلك ، أخرجہ الحمسة الا أبا داود وزاد النسائي في أخرى بعد قوله فأجره على الله تعالى : ومن أصاب من ذلك شيئاً فأخذ به في الدنيا فهو كفارة له وطهور * وفي أخرى للثلاثة والنسائي : بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثره علينا وعلى أن لا تنازع الأمر أهله وعلى أن تقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم * وفي أخرى أن لا تنازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله تعالى برهان . « والبواح » الظاهر الذي لا يحتمل التأويل وعن عوف بن مالك الأشجعي رضى الله عنه . قال : كنا عند النبي ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تبايعون رسول الله ﷺ فبسطنا أيدينا وقلنا علام نبايعك يا رسول الله قال على أن تعبدوا الله تعالى ولا تشركوا به شيئاً وتصلوا الصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا وأسر كامة خفية قال ولا تسألوا الناس شيئاً قال فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحداً يناوله إياه . أخرجہ مسلم وأبو داود والنسائي

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كنا اذا بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم . أخرجہ الستة

وعن أميمة بنت رقيقة رضى الله عنها . قالت : أتيت رسول الله ﷺ في نسوة من الانصار قلنا نبايعك على ان لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا ننزى

ولا تقتل اولادنا ولا نأتي بيهتان نفتريه بين ايدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف ، فقال فيما استطعتن واطمتن . فقلنا الله ورسوله أرحم بنا منا بأنفسنا ، هلم نبايعك قال سفيان رحمه الله تعالى تعني صافحننا . فقال إني لا اصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة ، أخرجه مالك والترمذي والنسائي * وللشيخين وابي داود ورحمهم الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها : مامس رسول الله يد امرأة قط الا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فعطته قال : اذهبي فقد بايعتك

﴿ الفصل الثالث في أحكام متفرقة ﴾

عن عمرو بن أبي الأحوص رضي الله عنه . قال : شهدت حجة الوداع مع النبي ﷺ فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكرو وعظ ثم قال ثلاثاً : أى يوم أحرم؟ قالوا يوم الحج الا كبر قال فان دماكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا لا يبغي جان إلا على نفسه ولا يبغي والد على ولده ولا ولد على والده ، ألا ان المسلم أخو المسلم فليس يحل لمسلم من أخيه شيء إلا ما أحل من نفسه ، ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع لكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظالمون غير ربا العباس فانه موضوع كله ، ألا وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع وأول دم أضعه من دم الجاهلية دم اخارث بن عبد المطلب وكان مسترضعاً في بني ليث فقتله هذيل ، ألا فاستوصوا بالنساء خيراً فانهن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ، ألا وإن لكم على نسائكم حقاً ولنسائكم عليكم حقاً فأمّا حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ألا وإن حقهن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن ، ألا وإن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا أبداً ولكن ستكون له طاعة فيما تحقرون من أعمالكم

وسيرضى به . أخرجه الترمذى وصححه « عوان » أى أسيرات .
وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ فى حجة الوداع :
« ألا أى شهر تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا ألا شهرنا هذا ، قال ألا أى بلد تعلمونه
أعظم حرمة ؟ قالوا ألا بلدنا هذا ، قال ألا أى يوم تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا
ألا يومنا هذا ، قال فإن الله تعالى قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم
إلا بحقها كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا ، ألا هل بلغت ثلاثاً
كل ذلك يحييونه ألا نعم . قال ويحكم أو ويلكم لا ترجعوا بعدي كفراً
يضرب بعضكم رقاب بعض . أخرجه الشيخان واللفظ للبخارى
وعن أبي بكر بن نعيم بن الحارث الثقفي رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال :
« إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر
شهوراً منها أربعة حرم ثلاث متواليات : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
مضر الذى بين جمادى وشعبان ، أى شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم . فسكت
حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال أليس ذا الحجة ؟ قلنا بلى . قال أى بلد
هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال :
« أليس البلدة الحرام ؟ قلنا بلى . قال فأى يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم . فسكت
حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى . قال فإن
دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى
شهركم هذا . واستلقون رؤسكم فیسألکم عن أعمالکم ، ألا فلا ترجعوا بعدي كفراً
يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعن بعض من يبلغه أن
يكون أوعى له من بعض من سمعه . ثم قال ألا هل بلغت ألا هل بلغت ثلاثاً . قلنا
نعم ، قال اللهم شهد . أخرجه الشيخان وأبو داود * زاد مسلم رحمه الله تعالى
ثم انكفأ إلى كبشين أملحين فذبحهما وإلى جزعة من الغنم فقسما بيننا *
وزاد رزين رحمه الله تعالى فى آخره : ثلاث لا يغفل عابدين قلب مؤمن ابداً اخلاص

العمل لله تعالى ومناصحة ولاية الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم . قال ابن الاثير ولم ار هذه الزيادة في الاصول « الجزية » بالزاي القطعة من الغنم وقوله « لا يغل » بضم الياء من الاغلال وهو الخيانة . وقيل بفتحها من الحقد والمعنى ان هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر

وعن ابي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مولود الا يولد على الفطرة ثم يقول اقروا « فطرة الله التي فطر الناس عليها » فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها قولا يا رسول الله أفرأيت من يموت صغيراً ؟ قال الله أعلم بما كانوا عاملين ، أخرجه الستة الا النسائي وهذا لفظ الشيخين وللباقين بنحوه * وفي أخرى : ما من مولود يولد الا ودوعلى هذه الملة حتى يبين عنه لسانه

﴿ الباب الثالث ﴾

﴿ في أحاديث متفرقة تتعلق بالايمان والاسلام ﴾

عن ابي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ، ومثل المنافق كشجرة الارز لا تنهز حتى تستحصد . أخرجه البخاري والترمذي . الارز « بسكون الراء » شجر الصنوبر

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات . فقال القوم هي شجرة كذا هي شجرة كذا فاردت أن أقول هي النخلة فاستحييت . فقال هي النخلة . أخرجه الشيخان

وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله

تعالى ضرب مثلاً صراطاً مستقيماً على كنفى الصراط داران . وفي رواية سوران .
لها أبواب مفتحة على الابواب ستور وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو .
فوقه « والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم » .
فالابواب التي على كنفى الصراط حدود الله تعالى فلا يقع أحد في حدود الله .
تعالى حتى يكشف الستر ، والذي يدعو من فوقه واعظ ربه . أخرجه الترمذي .
وفسره رزين في حديث رواه عن ابن مسعود رضي الله عنه : أن الصراط هو .
الاسلام ، وأن الابواب محارم الله تعالى ، والستور حدود الله والداعي على رأس .
الصراط هو القرآن ، والداعي فوقه واعظ الله تعالى في قلب كل مؤمن .
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بدأ الاسلام
غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء ^(١) . أخرجه مسلم ^(٢)

كتاب الاعتصام

﴿ بالكتاب والسنة : وفيه بابان ﴾

﴿ الباب الاول في الاستمسك بهما ﴾

عن مالك . انه بلغه ان النبي ﷺ قال : تركت فيكم امرين ان تضلوا
ما تمسكن بهما كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ .
وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اني تارك فيكم
ما ان تمسكن به ان تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله .
تعالى جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا
عليّ الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه الترمذي .
وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ
ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت

(١) في نسخة مسلم المطبوعة وسيعود كما بدأ غريباً الحديث

(٢) بهامش الاصل مانعه : (بلغ مقابلة مع سيدي الوالد حفظه الله) ولاندرى من السكائب

منها القلوب فقال رجل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودّع فماذا تعهد اليها؟ فقال أوصيكم بتقوى الله تعالى والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً فإنه من يشك منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعصوا عليها بالنواجز، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. أخرجه أبو داود والترمذي ومعنى «عصوا عليها بالنواجز» أي تمسكوا بها كما يتمسك النعاض بجميع اضراسه.

وغن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ألا هل عسى رجل يباغى الحديث عني وهو متكي، على أريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله تعالى فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرّمناه وإن ما حرّم رسول الله ﷺ كاحرم الله، أخرجه أبو داود والترمذي وزاد أبو داود رحمه الله في أوله ألا أني أوتيت الكتاب ومثله معه وذكر معناه * وزاد أيضاً ألا لا يحل لكم الخمار الإهلي ولا كل ذي ناب من السباع ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ومن نزل يقوم فعليه أن يقروه فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه. «الاريكة» السرير في الحجلة وقيل هو كل ما انكأ عليه «والقرى» الضيافة.

وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناض فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأً. فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفعه ما بعثني الله تعالى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به.

وعنه رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: إن مثلي ومثل ما بعثني

الله به كمثل رجل أتى قومه فقال اني رأيت الجيش بعيني وأنا النذير العريان فلنجا. فأطاعه طائفة من قومه فأدبلوا وانطلقوا على مهلم فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم. فذلك مثل من أطاعني واتبع ماجئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق. أخرجهما الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها فجعل ينزعهن ويقلبهن فيقتحمن فيها فانا آخذ بمحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها . أخرجه الشيخان والترمذي واللفظ للبخاري .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ان أحسن الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وإن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد . أخرجه الشيخان وأبو داود * وفي رواية : من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد .

وعن أبي ذر رضي الله عنه : قال : قال رسول الله ﷺ : من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه . أخرجه أبو داود .

وعن علي رضي الله عنه . قال أقضوا كما كنتم تقضون فاني أكره الخلاف حتى تكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي . وكان ابن سيرين رحمه الله تعالى يرى عامة ما يروون عن علي رضي الله عنه كذباً . أخرجه البخاري

وعن انس رضي الله عنه . قال : ما أعرف شيئاً مما كان على عهد رسول الله ﷺ قيل الصلاة ؟ قال ليس صنعتكم ما صنعتكم فيها ، أخرجه البخاري والترمذي . وعن أبي هريرة رضي الله عنه . انه دخل السوق فقال : أراكم ههنا

وميراث محمد ﷺ يقسم في المسجد فذهبوا وانصرفوا وقالوا ما رأينا شيئاً يقسم
رأينا قوماً يقرؤون القرآن قال فذاكم ميراث نبيكم ﷺ .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . انه قال : من كان مستنفاً فلبستين بمن
قدمت فان الحي لا يؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا افضل
هذه الامة ابرئها قلوبها وأعمقها علمها وأقربها تكافؤاً اخبرهم الله تعالى لصحبة نبيه ﷺ
ولاقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على أثرهم وتمسكوا بما استطعتم من
أخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من تعلم كتاب الله تعالى ثم اتبع
ما فيه هداه الله تعالى من الضلالة في الدنيا ووقاه سوء الحساب في الآخرة
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قال تركم على الواضحة ليها كنهارها .
كونوا على دين الأعراب والعلماء في الكتاب
وعن علي رضي الله عنه . قال : تركم على الجادة منهج عليه ام الكتاب .
أخرج هذه الآثار الحسة رزين رحمه الله تعالى (١)

﴿الباب الثاني﴾

﴿في الاقتصاد في الاعمال﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج رسول الله
الله ﷺ يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالوها قالوا أئن نحن من
رسول الله ﷺ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ قال أحدهم أما أنا فأصلي
الليل أبداً . وقال الآخرون أنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال آخر وأنا اعتزل النساء
ولا أتزوج أبداً . فجاء رسول الله ﷺ اليهم فقبل أتم الذين قلتم كذا وكذا
أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ولكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج

(١) هنا بلاغ بهامش الاصل بخط الشهاب الحفاجي أنى على كثير من كلماته قص الورق .
وتاريخه سنة ١٠٢٠ هـ

النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : صنع رسول الله ﷺ شيئاً ترخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغه ذلك فخطب فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه ؟ فوالله اني لاعلمهم بالله وأشدهم له خشية . أخرجه الشيخان

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت : بعث رسول الله ﷺ الى عثمان بن مظعون أربة عن سنتي ؟ فقال لا والله يا رسول الله ولكن سنتك أطلب . فقال النبي ﷺ فاني أنام وأصلي وأصوم وأفطر وأنكح النساء فاتق الله يا عثمان فان لاهلك عليك حقاً وان لضيقت عليك حقاً وان لنفسك عليك حقاً فصم وأفطر وصل ونم أخرجه أبو داود * وزاد رزين رحمه الله تعالى وكان حلف أن يقوم الليل كله ويصوم النهار ولا ينكح النساء فسأل عن يمينه فنزل « لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم » ويروى أنه نوى ذلك ولم يعزم وهو أصبح

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : أخبر رسول الله ﷺ أني أقول والله لأصومنَّ النهار ولا قوم من الليل ما عشت فقال أنت الذي تقول ذلك ؟ فقلت له قد قلته بأبي أنت وأمي يا رسول الله . قال فانك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر وقم ونم ، وصم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر . قلت فاني أطيق أفضل من ذلك . قال فصم يوماً وأفطر يومين . قلت فاني أطيق أفضل من ذلك . قال فصم يوماً وأفطر يوماً فذلك صوم داود عليه السلام وهو أعدل الصيام أو أفضل الصيام . قلت فاني أطيق أفضل من ذلك قال لا أفضل من ذلك . أخرجه الحسنة الا الترمذي * وفي أخرى ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة ؟ قلت بلى يا نبي الله ولم أرد الا الخير : وفيه قال لي واقرأ القرآن في كل شهر قلت اني أطيق أفضل من ذلك قل فاقرأه في كل عشر قلت اني اطيق أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل سبع ليال ولا تزد على ذلك ، وقال لي رسول الله ﷺ انك لا تدري لعلك يطول بك عُمرُ قال

فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدَ عَلَيَّ فَلَمَّا كَبُرْتُ وَدَدْتُ أَنْي قَبِلْتُ رَخْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ *
 وَفِي أُخْرَى نَحْوَهُ وَفِيهِ فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ هَجَمْتُ لَهُ الْعَيْنُ وَنَفَهْتُ لَهُ النَّفْسُ (١)
 لَا صَامَ مِنْ صَامِ الْأَبَدِ * وَفِيهِ فَصَمَ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كَانَ بِصَوْمِ
 يَوْمًا وَيَفْطُرُ يَوْمًا وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى * وَفِي أُخْرَى قَالَ أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
 صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صَلَاةُ دَاوُدَ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ
 اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطُرُ يَوْمًا .

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَصِيرٌ يَحْتَجِرُهُ
 فِي اللَّيْلِ فَيَصِلِي فِيهِ وَيَبْسُطُهُ فِي النَّهَارِ فَيَجَاسُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَوَبُّونَ إِلَيْهِ بِصَلَاتِهِ
 بِصَلَاتِهِ حَتَّى كَثُرُوا فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تَطِيقُونَ
 فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمِلُ حَتَّى تَمْلُوا وَإِنْ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ .
 وَكَانَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا أَثْبَتُوهُ . أَخْرَجَهُ السُّنَنُ * وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَدُّوا وَقَارِبُوا وَاغْدُوا وَرَوْحُوا وَشَيْئًا مِنْ الدَّلَّةِ
 وَالْقَصْدِ الْقَصْدُ تَبَاغُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُدْخَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا وَلَا أَنْتَ .
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِمَغْفَرَةٍ وَرَحْمَةٍ * وَفِي أُخْرَى
 لِلْبُخَارِيِّ وَالنَّسَائِيِّ أَنَّ هَذَا الدِّينَ يَسْرُوْنِ بِشَادِّ الدِّينِ أَحَدُ الْغَلْبَةِ . « يَحْتَجِرُهُ »
 بِالزَّيِّ يَجْعَلُهُ كَالْحِجْرَةِ

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَسْرُوا وَلَا تَعْسُرُوا
 وَبَشُرُوا * وَفِي رِوَايَةٍ وَسَكَنُوا وَلَا تَنْفَرُوا . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ
 وَعَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي إِمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَنَّهُ دَخَلَ هُوَ وَأَبُوهُ عَلَى أَنَسٍ .
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَإِذَا هُوَ بِصَلَى صَلَاةً خَفِيفَةً كَأَنَّهَا صَلَاةُ مُسَافِرٍ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ
 بِرَحْمَتِ اللَّهِ أَرَأَيْتَ هَذِهِ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ أَوْ شَيْءٌ تَنْفَلَتْ ؟ قَالَ إِنَّمَا السَّلَامُ الْمَكْتُوبَةُ وَإِنَّمَا

(١) فِي الْأَسَانِ : أَنْكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ عَيْنُكَ وَنَفَهْتَ نَفْسُكَ . رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ
 (بِكَسْرِ الْفَاءِ) وَالسَّلَامُ نَفَهْتَ (بِفَتْحِ الْفَاءِ) وَمِنْهُمَا ضَعُفَتْ وَسَقَطَتْ

اصلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت الا شيئاً سهوت عنه ثم قال ان رسول الله ﷺ قال : لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشدد عليهم فذلك بقاياهم في الصوامع والديار . رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم اخرجهم أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد فاذا حبل ممدود بين السارين فقال ما هذا ؟ قالوا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت به . فقال لا حلوه ليصل أجركم نشاطه فاذا فتر فليهد ، أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وعندي امرأة من بني أسد فقال من هذه ؟ قلت فلانة لاتنام الليل فقال مه ، عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا وكان أحب الدين اليه مادام عليه صاحبه ، أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان لكل شيء شريرة ولكل شريرة فترة فان صاحبها سدد وقارب فرجوه وان اشير اليه بالاصابع فلا تعدوه ، أخرجه الترمذي وصححه « الشريرة » النشاط والرغبة

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه . قال : آخى رسول الله ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما فزار سلمان أبا الدرداء ، فرأى أم الدرداء متبذلة فقال ما شأنك قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاءه أبو الدرداء فصنع له طعاما وقال له كل فقال اني صائم فقال سلمان ما أنا بأكل حتى تأكل فأك كل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال نعم فنام ثم ذهب ايتوم فقال نعم فنام فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصلياً فقال له سلمان ان لربك عليك حقاً وان لنفسك عليك حقاً ولاهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال صدق سلمان ، أخرجه البخاري والترمذي *

وزاد الترمذى رحمه الله ولضيفك عليك حقاً

وعن حنظلة بن الربيع الاسيدي كاتب رسول الله ﷺ ورضي عنه .
 قال لقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال كيف أنت فقلت نافقَ حنظلة فقال سبحان
 الله ما تقول فقلت نكون عند النبي ﷺ يذكرنا بالنار والجنة كأننا رأي عين فإذا
 خرجنا من عنده عافسنا الأزواج والأولاد والضيعة ونسبنا كثيراً قال والله
 أني لأجد مثل هذا فنطلقا إلى رسول الله ﷺ وذكرنا له ذلك فقال والذي نفسي
 بيده لو تدومون على ما تكونون عندي في الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم
 وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات ، أخرجه مسلم والترمذى
 « المعافسة » المعالجة والممارسة والملاعبة

وعن مالك . أنه بلغه أن عائشة رضي الله عنها : كانت ترسل إلى أهلها بعد
 العتمة تقول ألا تريحون الكتاب

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أخبر النبي ﷺ عن مولاة له تقوم
 الليل وتصوم النهار فقال لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن صارت فترته
 إلى سنتي فقد اهتدى ومن أخطأ فقد ضل .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خير الأمور
 أوساؤها ، أخرجهما رزين

كتاب الامانة

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه . قال : **حدثنا** رسول الله ﷺ حديثين
 فقد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر . **حدثنا** أن الامانة نزلت في جذر قلوب
 الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم **حدثنا** عن رفع
 الامانة قال : ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر
 السلوك ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر المجمل كحجر

« حرجته على رجلك فنفظ قتره متبراً وليس فيه شيء ثم أخذ حصي فدحرجه على رجله فبصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد منهم يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلاً أميناً حتى يقال للرجل ما أجده ما أظرفه ما أعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان . ولقد أتى على زمان وما أبالي أيكم بايعت لأن كان مسلماً ليردنه على دينه وإن كان نصرانياً او يهودياً ليردنه على ساعيه . وأما اليوم فما كنت أبايع منكم الا فلانا وفلانا ، أخرجه الشيخان والترمذي . « الوكت » الأثر في الشيء من غير لونه كأنقطة « والمجل » ما يظهر في اليد شبه البثر من معاناة الاشياء الصلبة الحشنة « والمتبر » المنفخ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا ضُيعت الأمانة فانتظر الساعة قيل وكيف اضعها قال اذا وسد الأمر الى غير أهله ، أخرجه البخاري . « وسد » أسند

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أدّ الأمانة الى من ائتمنتك ولا تحن من خانتك ، أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الخازن المسلم الأمين الذي يعطي ما أمر به كاملاً موفراً طيبة به نفسه أجد المتصدقين ، أخرجه الحسة الا الترمذي * وزاد النسائي في أوله المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً

كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن طارق بن شهاب . أن أول من بدأ بخطبة العيد قبل الصلاة مروان فقام اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله ﷺ يقول : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان ، أخرجه الحسة الا البخاري وهذا لفظ مسلم * وعند الترمذي

فقام رجل فقال : يا مروان خالفت السنة * زاد أبو داود أخرجت المنبر في يوم عيد ولم يكن يخرج فيه وبدأت بالخطبة قبل الصلاة وليس عند النسائي إلا المسند فقط

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من نبي بعثه الله تعالى في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخاف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن . ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل . أخرجه مسلم « حواري » الرجل خاصته وناصره « والخلوف » جمع خلف بسكون اللام وهم الذين يأتون بعد من مضى ويكونون شراً منهم

وعنه رضي الله عنه . قال لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماءهم فلم ينتهوا فجاء السوم وواكاوهم وشاربوهم فضرب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض . ولعنهم على لسان داود (الآية) ، ثم جلس وكان متكئاً فقال لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطرا . ومعنى « تأطروهم » تعطفوهم وتردوهم

وعن قيس بن أبي حازم . قال قال أبو بكر رضي الله عنه ، بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه : يا أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية وتضعونها على غير موضعها « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » وأنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله تعالى بعقاب . واني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدر أن يغيروا فلم يغيروا الا يوشك أن يعمهم الله بعقاب ، أخرجهما أبو داود والترمذي . ومعنى « يوشك » يقرب ويسرع وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه

ثم تدعونه فلا يستجيب لكم . أخرجه الترمذي
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انكم منصورون
ومصيبون ومفتوح عليكم فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله تعالى وليأمر بالمعروف
وليمنه عن المنكر . ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار
وعن عرس بن عميرة السكندي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :
إذا علمت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فأنكرها كن غاب عنها ومن غاب
عنها فريضها كن كن شهدها . أخرجهما أبو داود
وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن من أعظم
الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر . أخرجه أبو داود والترمذي

كتاب الاعتكاف

عن عائشة رضي عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر
الآخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى ويقول : تحمروا ليلة القدر في العشر
الآخر من رمضان ثم اعتكف أزواجه من بعده . أخرجه الستة * وفي رواية
كان يعتكف في كل رمضان فإذا صلى الغداة جاء مكانه الذي اعتكف فيه قال :
فاستأذنته عائشة رضي الله عنها أن تعتكف فأذن لها فضربت فيه قبة فسمعت بها
حفصة رضي الله عنها فضربت قبة وضربت زينب رضي الله عنها أخرى فلما
انصرف من الغداة أبصر أربع قباب فقال : ماهذه ؟ فأخبر بذلك فقال ما حملن
على هذا أكبر ؟ انزعوها فلا أراها . فنزعن فلم يعتكف في رمضان حتى اعتكف
في آخر العشر من شوال * وفي رواية أمر بخبائه فقوض وترك الاعتكاف في
شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الأول من شوال . « الخبء » بيت من وبر
أو صوف لا من شعر . و « تقويضه » رفعه

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : اعتكفنا مع رسول الله ﷺ العشر
الأوسط فلما كان صبيحة عشرين نقلنا متاعنا فقال : من كان اعتكف فليرجع الى

معتكفه فأتى رأيت هذه الليلة ورأيتني كأني أسجد في ماء وطين ، فلما رجع الى معتكفه هاجت السماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد على عريش فلقد رأيت على أنفه وأرنبته أثر الماء والطين وذلك ليلة الحادى والعشرين . أخرجه الشيخان وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أنس وأبي بن كعب رضي الله عنهما . قالوا : كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان فلم يعتكف عاماً فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين . أخرجه أبو داود عن أبي والترمذي عن أنس وعن عائشة رضي الله عنها . أنها كانت ترجل النبي ﷺ وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتهما يناولها رأسه وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان اذا كان معتكفاً . أخرجه الستة * وزاد أبو داود وكان يمر بالمريض وهو معتكف فيمر ولا يعرج يسأل عنه ، وقالت : السنة للمعتكف أن لا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج إلا لما لا بد له منه ولا اعتكاف الا في المسجد الجامع . « الترجيل » تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه

وعنها رضي الله عنها . قالت اعتكفت مع النبي ﷺ امرأة من أزواجه مستحاضة فكانت ترى الدم والصفرة وهي تصلي ، وربما وضعت الطست تحتها من الدم . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن علي بن الحسين قال . قالت صفية رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ معتكفاً فأنيته أزوره لئلا يحدثته ثم قلت لا تغلب فقام معي حتى اذا بلغ باب المسجد مر رجلان من الأنصار فلما رأيا رسول الله ﷺ أسرعا فقال علي وسليكما انها صفية بنت حبي ، فقالا سبحان الله يارسول الله . فقال ان الشيطان

يجري من ابن آدم مجرى الدم واني خشيت أن يذف في قلوبكم شرأ ، أو قال شيئاً . أخرجه البخاري وأبو داود « الانقلاب » الرجوع
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر نذر في الجاهلية أن يعتكف ليلة (ويروى يوماً) في المسجد الحرام فسأل رسول الله ﷺ فقال أوف بنذر . أخرجه الخمسة

كتاب أحياء الموات

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قل رسول الله ﷺ : من عمر أرضاً ليست لأحد فهو أحق بها ، قال عروة بن الزبير : قضى به عمر في خلافته رضي الله عنه . أخرجه البخاري

وعن عروة بن الزبير . قال قال رسول الله ﷺ : من أحيأ أرضاً ميتة فهي له وإيس لعرق ظالم حق ^(١) . أخرجه الأربعة إلا النسائي « وزاد أبو داود قال عروة : أشهد أن رسول الله ﷺ قضى أن الأرض أرض الله تعالى والعباد عباد الله تعالى فمن أحيأ مواتاً فهو أحق به . جاءنا بهذا عن النبي ﷺ الذي جاءنا بالصلوات عنه . قال عروة : ولقد حدثني الذي حدثني بهذا الحديث أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ : غرس أحدهما نخلاً في أرض الآخر فقضى لصاحب الأرض بأرضه وأمر صاحب النخل أن يخرج نخله منها فلقد رأيتها وانها لتضرب أصولها بالفؤوس وانها لتنخل عُم حتى أخرجت منها . قال مالك رحمه الله : « والعرق الظالم » كل ما أخذ واحتفر وغرس بغير حق « الفؤوس » جمع قاس وهي الآلة المعروفة من الحديد « والعُم » جمع عُمية وهي التامة في الطول والاتفاف

وعن سمرة بن جندب . قال قال رسول الله ﷺ : من أحاط حائطاً في

(١) قال في اللسان : قال ابن الأثير والرواية لعرق بالتوين وهو على حذف المضاف أي لذي عرق ظالم فجعل العرق نفسه ظالماً والحق لصاحبه

موات فهو له . أخرجه أبو داود * وزاد رزين رحمه الله عن سعيد بن زيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من عمر أرضاً قد عجز صاحبها عنها
وتركها مهلكة فهي له

كتاب الايلاء

عن أنس رضي الله عنه . أن النبي ﷺ صرع من فرس فجحش شقه
أو كتفه وآلى من نسائه شهراً فجلس في مشربة له درجها من جذوع فأتاه
أصحابه يعودونه فصلى بهم جالساً وهم قيام فلما سلم قال : إنما جعل الامام ليؤتم
به فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً وإن صلى قاعداً فصلوا قعوداً ولا تركوا حتى
يركع ولا ترفعوا حتى يرفع قال : ونزل لتسع وعشرين . فقالوا يا رسول الله أنك
آليت شهراً . فقال إن الشهر تسع وعشرون . أخرجه البخاري والترمذي
والنسائي * وفي أخرى للشيخين عن أم سلمة : أن الشهر يكون تسعاً وعشرين *
وفي أخرى لمسلم عن جابر ثم طبق يديه ثلاثاً مرتين بأصابع يديه كلها ومرة بتسع منها
وعن ابن عمر . قال : إذا مضت أربعة أشهر يوقف حتى يطاق ولا يتم
عليه الطلاق حتى يطاق يعني المولي . ويذكر ذلك عن عثمان وعن علي وأبي
المرداء وعائشة رضي الله عنهم وأتت عشر رجلاً من الصحابة . أخرجه البخاري
ومالك * وفي أخرى للبخاري قال (يعني ابن عمر) الايلاء الذي سمي الله تعالى
لا يحل لاحد بعد الاجل الا أن يمسك بالمعروف أو يعزم الطلاق كما أمر الله تعالى
وعن علي كرم الله وجهه . قال : إذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه طلاق
وان مضت الاربعة الاشهر حتى يوقف فاما أن يطلق واما أن يفي . أخرجه مالك
وقال : من حلف على امرأته أن لا يطأها حتى تفتطم ولدها لم يكن مولياً . باغى
عن علي رضي الله عنه أنه سئل عن هذا فلم يره ايلاء

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : آلى رسول الله ﷺ من نسائه وحرّم
فجعل الحرام حلالاً وجعل في التمين كفارة ، أخرجه الترمذي

كتاب الاسماء والكنى

﴿ وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول : في المحبوب منها والمكروه ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا أسماءكم . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أحب الاسماء

الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي وهب الجشمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تسوموا

بأسماء الانبياء ، وأحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ، وأصدقها حارث

وهام ، وأقبحها حرب ومرة . أخرجه أبو داود واللفظ له وللنسائي مختصراً

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أخنع اسم

عند الله رجل يسمى ملك الاملاك ، لا مالك الا الله تعالى . قال سفيان رحمه الله

تعالى : مثل شاهان شاه . قال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى : سألت أبا عمرو

رحمه الله تعالى عن « اخنع » فقال أوضع . أخرجه الحسة الا النسائي * ولمسلم

رحمه الله تعالى في اخرى : اغيظ رجل على الله تعالى يوم القيامة وأخبثه رجل

كان يسمى ملك الاملاك ، لا ملك الا الله تعالى

وعن جابر رضي الله عنه قال : اراد رسول الله ﷺ أن ينهى عن أن يسمى

ببعل وبركة وأفلح ويسار ونافع وينحو ذلك ثم رأيت سكت بعد ثم قبض ولم ينه

عنها . أخرجه مسلم وأبو داود واللفظ لمسلم * زاد أبو داود رحمه الله تعالى فان

الرجل يقول أمم بركة فيقولون لا

وعن أسلم مولى عمر . أن عمر رضي الله عنه ضرب ابناً له يكنى ابا عيسى

وان المغيرة بن شعبة تكنى ابا عيسى فقال له عمر أما يكفئك ان تكنى بأبي

عبد الله فقال أن النبي ﷺ كنانني أبا عيسى . فقال إن رسول الله ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإنّا بعد في جلجلتنا فلم يزل يسكنني بأبي عبد الله حتى هلك . أخرجه أبو داود « الجليج » بلام ساكنة بين جيمين أولاهما مفتوحة هي حباب الماء في لغة أهل اليمامة أي تركنا في أمر ضيق كضيق الحباب . وقال الأزهري : الجليجة واحدة الجلاج وهي الرأس . ومعناه وإنّا بعد في عدد أقرانه وأخواننا لم ندر ما يصنع بنا

وعن يحيى بن سعيد رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال للفتح تحلب : من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال ما اسمك ؟ فقال مرة . فقال له اجلس ثم قال من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال ما اسمك ؟ فقال حرب . فقال له اجلس . ثم قال من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال له ما اسمك ؟ فقال يعيش فقال : احلب . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني : فيمن سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه . قال : جاء النبي ﷺ إلى بيت فاطمة رضي الله عنها فلم يجد علياً كرم الله وجهه فقال ابن ابن عمك ؟ فقالت كن يني وبينه شيء فغاضبني فخرج . فقال النبي ﷺ لانسأن انظر أين هو ؟ فقال هو في المسجد راقد . فجاءه وهو مضطجع وقد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل النبي ﷺ يقول : قم أبا تراب قم أبا تراب . قال سهل رضي الله عنه : وما كان له اسم أحب إليه منه . أخرجه الشيخان

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . قالت : حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وأنا ممتة فقدمت المدينة فنزلت بقباء فولدته فأثيت به رسول الله ﷺ فوضعه في حجره فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وسماه عبد الله فكان أول مولود ولد في الإسلام ^(١) ففرحوا به فرحاً شديداً لانهم

قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم . اخرجته الشيخان
وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال : ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ
فسماه ابراهيم وحسكه بتمرة ودعاه بالبركة ودفعه اليّ وكان اكبر ولد أبى
موسى . اخرجته الشيخان

وعن أنس رضى الله عنه قال : ذهبت بعبد الله بن أبى طلحة الى رسول الله
ﷺ حين ولد وهو في عبادة وهو يهنأ بهيراً له فقال هل معك تمر قلت نعم (١)
فناولته تمرات فلا كهن ثم فغر فاء الصبي فمجه فيه فجعل يلمظه فقال رسول الله
ﷺ أنظروا حُبَّ الانصار التمر وسماه عبد الله . اخرجته الشيخان وأبو داود
واللفظ لمسلم ومعنى « يهنأ » يطايه بالقطران

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله كل صواحبى لهن كنى
قل فاكنتى بابنك عبد الله بن الزبير فكانت تسمى أم عبد الله . اخرجته أبو
داود . وزاد وزين رحمه الله : فان الخالة أم

﴿ الفصل الثالث : فيمن غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه ﴾
عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يغير الاسم القبيح .
أخرجه الترمذي

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . أن زينب بنت أبى سلمة كان اسمها برة
فقيل تزكى نفسها . فسماها رسول الله ﷺ زينب ، أخرجه الشيخان
وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان اسم جُوَيْرِيَّة بنت الحارث برة
فحول رسول الله ﷺ اسمها جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عند (٢)
برة . أخرجه مسلم

وعن شريح بن هانئ عن أبيه رضى الله عنه . أن النبي ﷺ : سمع قومه

(١) « قلت نعم » ليست في بعض النسخ الصحيحة

(٢) في نسخة : من عنده برة

يكنونه بأبي الحكم ؟ قال فدعاني فقال ان الله تعالى هو الحكم واليه الحكم فلم
 تكني 'أبي الحكم' ؟ فقلت إن قومي اذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم
 فرضي كلا الفريقين بحكمي . فقال : ما أحسن هذا ، فمالك من الولد ؟ فقلت
 شريح ومسلم وعبد الله فقال فمن اكبرهم ؟ فقلت شريح قال فأنت أبو شريح .
 أخرجه أبو داود والنسائي

وعن بشير بن ميمون عن عمه أسامة بن اخذري . ان رجلاً كان اسمه
 اصرم فقال له النبي ﷺ : ما اسمك ؟ فقال اصرم فقال بل انت زرعة . أخرجه
 أبو داود

وعن سعيد بن المسيب عن أبيه رضي الله عنه . أنه جاء للنبي ﷺ فقال
 ما اسمك ؟ قال حزن . قال بل انت سهل قال لأن اسماء جانيه ابني قال ابن المسيب
 رحمه الله فما زالت فينا الحزونة بعد . أخرجه البخاري وأبو داود وفي رواية لابن
 داود قال : لا السهل يوطأ ويمتن . قال أبو داود رحمه الله : وغير رسول الله
 ﷺ اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب
 فسماه هشاماً ، وسمى حرباً سلهماً ، وسمى المضطجع المنبعث ، وأرضاً تسمى عفرة
 سماها خضرة ، وشعب الضلالة سماه شعب الهدى ، وبني الزنية سماهم بني
 الرشدة ، وسمى بني مغوية بني رشد

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ غير اسم عاصية
 وسماها جميلة ، أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود

وعن مسروق قال لقيت عمر رضي الله عنه ، فقال من انت ؟ فقلت مسروق
 ابن الاجدع ، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الاجدع شيطان . أخرجه
 أبو داود

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ، قال : أتني رسول الله ﷺ بالمنذر بن أبي
 الأسيد حين ولد فوضعه على فخذه ، وقال : ما اسمه ؟ قال : فلان . قال : لا

ولكن اسمه المنذر ، فسماه يومئذ المنذر . أخرجه الشيخان

﴿ الفصل الرابع فيما جاء في التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته ﴾
عن أنس رضي الله تعالى عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يوماً في البقيع
فسمع قائلاً يقول : يا أبا القاسم ، فرد رأسه إليه فقال الرجل : لم أعنك يا رسول
الله ، إنما دعوت فلاناً . فقال رسول الله ﷺ : تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي .
أخرجه الشيخان والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : ولد لرجل من غلام فسماه القاسم فقلنا
لأنك نيك أبا القاسم ولا ندعمك عينا فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال : أسم
ابنك عبد الرحمن . أخرجه الحنفية إلا النسائي زاد في رواية : تسموا باسمي
ولا تكنوا بكنيتي فأتى إنما جعلت قاسماً أقسم بدينكم * وفي أخرى لأبي داود قال
من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي

وعن عائشة رضي الله عنها . أن امرأة قالت يا رسول الله : إنى ولدت غلاماً
فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم فذكر لي أنك تكره ذلك . فقال : ما الذي أحل
اسمي وحرمت كنييتي ؟ أو ما الذي حرم كنييتي وأحل اسمي ؟ . أخرجه أبو داود
وعن محمد بن الحنفية عن أبيه رضي الله عنهما . قال قلت : يا رسول الله
أرأيت أن ولد لي بعدك ولد أسماه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ قال نعم ،
أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذي وصححه وزاد فيه قال فكانت رخصة لي

﴿ الفصل الخامس في أحاديث متفرقة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أمر رسول الله ﷺ بتسمية المولود
يوم سابعه ووضع الأذى عنه والعق عنه . أخرجه الترمذي
وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان
فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم . أخرجه مسلم وأبو داود
وعن أبي رافع رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن

الحسن بن علي رضي الله عنه حين ولدته فاطمة رضي الله عنها . أخرجه أبو داود .
 والترمذي وصححه . وزاد رزين : وقرأ في آذنه سورة الاخلاص وحنكه بتمرقة وسماه
 وعن يحيى بن سعيد . أن عمر رضي الله عنه قال لرجل : ما أسمك ؟ قال
 جرة . قال ابن من ؟ قال ابن شهاب . قال ممن ؟ قال من الحرقة . قال أين
 مسكنك ؟ قال بحرة النار . قال بأبيها ؟ قال بذات لظى . قال عمر رضي الله عنه :
 أدرك أهلك فقد احترقوا ، فكان كما قال عمر رضي الله عنه . أخرجه مالك ^(١)

كتاب الآنية

عن حذيفة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تلبسوا
 الحرير ولا الديباج ، ولا تشربوا في آنية الذهب ولا الفضة ولا تأكلوا في
 صحناتها ، فإنها لهم في الدنيا واكم في الآخرة . أخرجه الخمسة
 وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : الذي يشرب
 في إناء الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم . أخرجه الثلاثة * وسلم في أخرى
 من شرب في إناء من ذهب أو فضة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ فنصيب
 من آنية المشركين وأسقيتهم ونستمتع بها فلا يعيب ذلك علينا . أخرجه أبو داود .
 وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله إنا بأرض
 قوم أهل كتاب أناكل في آنيهم ؟ قال ان وجدتم غير آنيهم فلا تأكلوا فيها ،
 فان لم تجدوا فاعسلوها وكلموا فيها . أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ له وصححه .
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال توضعاً عمر رضي الله عنه بالحميم في جر
 نصرانية ومن ياتها . أخرجه رزين ، قلت : وترجم به البخاري والله أعلم

(١) في هامش نسخة مقروءة على الشهاب الخفاجي وعلى المصنف مرتين هنا ما لمسه .
 (آخر الجزء الاول من تجزئة ثلاثين اه من خط المؤلف)

كتاب الاجل والامل

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : خط رسول الله ﷺ خطاً مربعاً وخط خطاً في الوسط وخط خطاً خارجاً منه وخط خطوطاً صفاراً الى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط ، وقال : هذا الانسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به ، وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطوط الصغار الأغراض فان أخطأه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه هذا . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : خط رسول الله ﷺ خطاً وقال هذا الانسان وخط الى جانبه خطاً وقال هذا أجله وخط آخر بعيداً منه وقال هذا الأمل ، فبينما هو كذلك إذ جاءه الأقرب . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أخذ رسول الله ﷺ بمنكبى وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك . أخرجه البخاري والترمذي وزاد بعد قوله أو عابر سبيل : وعد نفسك من أهل القبور

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : هل تدرون ما مثل هذه وهذه - ورحى بخصاتين - قالوا الله ورسوله أعلم . قال : هذا الأمل وهذا الأجل . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعذر الله تعالى الى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة . أخرجه البخاري واللفظه والترمذي وعنده : أعمار أمتي ما بين الستين الى سبعين سنة وأقلهم من يجوز ذلك * ولرزين رحمه الله قال : معترك الدنيا ما بين الستين الى السبعين ومن أنسا الله تعالى في أجله الى أربعين فقد أعذر الله اليه

حرف الباء

﴿ وفيه أربعة كتب : البر - البيع - البخل - البنيان ﴾

﴿ كتاب البر : وفيه خمسة ابواب ﴾

﴿ الباب الأول : في بر الوالدين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : جاء رجل فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك . قال ثم من ؟ قال أبوك . أخرجه الشيخان ، وفي أخرى قال أمك ثم أمك ثم أبوك ثم أدنك أدنك ، هذا لفظهما . وزاد مسلم فقال نعم وأبيك لتبأن

وعن كليب بن منقعة عن جده كليب الحنفي رضي الله عنه . أنه أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله من أبر ؟ قال أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذي يلي ذلك حتماً واجباً ورحماً موصولة . أخرجه أبو داود

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله من أبر ؟ قال أمك . قلت ثم من ؟ قال أمك . قلت ثم من ؟ قال أبوك ثم الأقرب فالأقرب . أخرجه أبو داود والترمذي . وزاد أبو داود في رواية : ألا لا يسأل رجل مولاة من فضل هو عنده فيمنعه إيه إلا ادعى له يوم القيامة فضله الذي منعه شجاعاً أقرع . قال أبو داود « الأقرع » الذي قد ذهب شعر رأسه من السم

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أن رجلاً قال : يا رسول الله ان لي مالاً وولداً وإن أبي يجتاح مالي ، فقال أنت ومالك لائك إن أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من كسب أولادكم . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال رَغِمَ أَنْفُهُ رَغِمَ أَنْفُهُ رَغِمَ أَنْفُهُ قيل من يا رسول الله ؟ قال : من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما

ثم لم يدخل الجنة . أخرجه مسلم والترمذي ، واللفظ لمسلم
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لن يحزي ولد
والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيمتقه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي
وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ :
رضي الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد . أخرجه الترمذي
مرفوعا وموقوفا وصححه وقفه

وعنه رضي الله عنه . قال : استأذن رجل رسول الله ﷺ في الجهاد فقال .
أحي والدك ؟ قال نعم . قال ففيهما فجاهد . أخرجه الحسة * وفي أخرى
لمسلم رحمه الله تعالى : أبايمك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى .
قال فهل من والدك أحد حي ؟ قال نعم ، بل كلاهما حي . فقال فتبغني الأجر
من الله تعالى ؟ قال نعم . قال فارجع الى والدك فاحسن صحبتيهما * وفي أخرى
لأبي داود والنسائي : وترك أبو يسيان . قال فارجع اليهما فأضحكهما كما
أبكيتهما * ولأبي داود في أخرى عن أبي سعيد رضي الله عنه : أن رجلا من أهل
اليمن هاجر الى رسول الله ﷺ فقال له : هل لك أحد باليمن ؟ فقال أبواي ،
قال أذنا لك ؟ قال لا قال فارجع اليهما فاستأذنهما فان أذنا لك فجاهد والافبرهما
وعن معارية بن جاهمة أن جاهمة رضي الله عنه . أتى رسول الله ﷺ
فقال : يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أسئلك هل لك من أم ؟
قال نعم . قال فالزمها فان الجنة عند رجلاها . أخرجه النسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كانت تحتى امرأة أحبها وكان عمر
رضي الله عنه يكرها : فقال لي طلقها فأبيت . فأتى عمر رضي الله عنه الى رسول
الله ﷺ فذكر ذلك له فقال لي رسول الله ﷺ : طلقها . أخرجه أبو داود
والترمذي وصححه

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الوالد

أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأرضع ذلك الباب أو احفظه . أخرجه الترمذي
رو صححه

وعن بريدة رضي الله عنه . أن امرأة قالت : يا رسول الله إني تصدقت على
أخي بجارية وإنها ماتت . قال وجب أجرك وردّها عليك الميراث ، وقالت انه
كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها ؟ قال صومي عنها ، قالت انها لم تحج أفأحج
عنها ؟ قال حجي عنها . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . قالت : قدمت عليّ أخي وهي
مشركة فاستفتيت رسول الله ﷺ فقالت قدمت عليّ أختي وهي رافضة ، أفأصل
أختي ؟ قال نعم رضي الله عنهما . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : إني
أصبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة ؟ قال : هل لك من أم ؟ قال لا . قال : فهل
للك من خالة ؟ قال نعم . قال فبرها ، أخرجه الترمذي وصححه . وزاد في
أخرى عن البراء بن عازب : الخالة بمنزلة الأم

وعن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي . أن رجلاً قال : يا رسول الله هل
بقي من بر أبيي شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ فقال نعم الصلاة عليهما والاستغفار
لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام
صديقيهما ، أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من أبر البرّ أن
يفصل الرجل أهل ودّ أبيه بعد أن يولي ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

وعن عمر بن السائب . أنه بلغه أن رسول الله ﷺ : كان جالساً فأقبل
أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعده عليه ثم أقبلت أمه من الرضاعة فوضع
لها شق ثوبه من جانب الآخر فجلست عليه ثم أقبل إليه أخوه من الرضاعة فقام
رسول الله ﷺ فأجلسه بين يديه ، أخرجه أبو داود

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حج عن أحد أبويه أجزأ ذلك عنه وبشر روحه بذلك في السماء وكتب عند الله باراً ولو كان عاقاً * وفي أخرى : كتب لأبيه بحج وله بسبع ، أخرجه زر بن
 ﴿ الباب الثاني : في بر الأولاد والاقارب ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت عليّ امرأةٌ ومعهما ابنتان لما تسأل فلم نجد عندي شيئاً غير تمرٍ فأعطيناهما إياهما فقسمتها بين ابنتيهما ولم تأكل منها ثم خرجت فدخل عليّ رسول الله ﷺ فأخبرته فتنال : من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن إليهنّ كنّ له ستراً من النار . أخرجه الشيخان والترمذي
 وعن أنس . قال قال رسول الله ﷺ : من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو - وضم أصابعه - . أخرجه مسلم والترمذي * وعنده دخلت أنا وهو الجنة كهاتين - وأشار بأصبعيه

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو اثنتين أو بنتين فأدّهنّ وأحسن إليهنّ وزوجهنّ فله الجنة . أخرجه أبو داود والترمذي وهذا لفظ أبي داود * وله في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كانت له أتي فلم يشدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده - يعني الذكور - عليها أدخله الله تعالى الجنة

وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنا وامرأة سفهاء الخدين كهاتين يوم القيامة . وأوماً يزيد بن زريع الراوي بالوسطى والسبابة . امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتامها حتى بانوا أو ماتوا ، أخرجه أبو داود « والسفعة » نوع من السواد ليس بكثير وأراد أنها بذات نفسها ليتامها وتركت الزينة والترفة حتى شحب لونها واسود ، « وآمت » بالمد أقامت بلا زوج ، ومعنى « بانوا » انفصلوا واستغنوا وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ

ذات يوم وهو محتضن احد ابني بنته وهو يقول : إنكم لتبخلون وتجنون وتجهلون وأنكم لمن ريحان الله تعالى ، أخرجه الترمذي . « ومعناه » تحملون على البخل والجبن والجهل

وعن البراء رضي الله عنه . قال أتى أبو بكر عائشة رضي الله عنهما وقد أصابها الحى فقال : كيف أنت يا بنية ؟ وقبل خدها . أخرجه أبو داود وأخرجه الشيخان في جملة حديث

وعن سعيد بن العاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما نحل والدٌ ولداً من نحل أفضل من أدب حسن . أخرجه الترمذي * وفي أخرى له عن جابر بن سمرة يرفعه : لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع : « النحل » العطية والهبة

وعن عائشة . قالت قال رسول الله ﷺ : خيركم خيركم لاهله ، وأنا خيركم لاهلي ، وإذا مات صاحبكم فدعوه . أخرجه الترمذي أيضاً وصححه

﴿ الباب الثالث : في بر اليتيم ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما . أخرجه البخاري والترمذي وأبو داود

وعن ابن عباس . قال قال رسول الله ﷺ : من قبض يديما من بين المسلمين الى طعامه وشرابه ادخله الله تعالى الجنة البتة إلا ان يكون قد عمل ذنباً لا يغفره . أخرجه الترمذي

﴿ الباب الرابع : في إمطة الأذى عن الطريق ﴾

عن ابى هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله تعالى له فغفر له . أخرجه الستة الا النسائي وهذا لفظهم الا ابا داود فانه قال : نزع رجل لم يعمل خيراً قط

غصن شوك عن الطريق إما كان في شجرة فقطعه وأما كان موضوعاً فأماطه وذكر نحوه * وإسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عرضت علي أعمال ابني : حسنهما وسيئهما ، فوجدت في محاسن أعمالها الأذى ينأط عن الطريق ووجدت في مساويء أعمالها النخامة تكون في المسجد لا تدفن * وله عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قلت يا نبي الله : علمني شيئاً ينفعني . قال : أعزل الأذى عن طريق المسلمين

﴿ الباب الخامس : في الأعمال من البر متفرقة ﴾

عن صفوان بن سليم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربعون خصلة أعلاها منيحة العز ، ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله تعالى بها الجنة . قال بعض الرواة فعددنا ما دون منيحة العز من رد السلام وتشميت العاطس وإمالة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نصل إلى خمس عشرة خصلة . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : على كل مسلم صدقة ، قيل أرأيت إن لم يجد ؟ قال : يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق . قال أرأيت إن لم يستطع ؟ قال يعين ذا الحاجة الملهوف . قال أرأيت إن لم يستطع ؟ قال يأمر بالمعروف أو الخير . قال أرأيت إن لم يفعل ؟ قال يمسك عن الشر فإنها صدقة . أخرجه الشيخان * ولها عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل سألني من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس . قال : تعدل بين الاثنين صدقة ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة ، قال

والكلمة الطيبة صدقة ، وبكل خطوه تمشيها الى الصلاة صدقة وتُميط الأذى عن الطريق صدقة

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله : أرأيت أموراً كنتُ أنحُثُ بها في الجاهلية من صلاة وعتاقة وصدقة هل لي فيها أجر ؟ قال أسلمت على ما سلف لك من خير . أخرجه الشيخان * وفي أخرى . قال قلت : فوالله لا أدع شيئاً صنعته في الجاهلية إلا فعلت في الإسلام مثله * وفي أخرى : أنه اعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما أسلم فعل مثله

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قلت يا رسول الله : ان ابن جُدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويُطعم المسكين فهل ذلك نافع ؟ قال لا ينفعه ، انه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق . أخرجهما مسلم
وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل معروف صدقة . أخرجه الخمسة الا النسائي * وأخرجه الترمذي عن جابر . وزاد : وان من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تُفرغ من دلوك في اناء أخيك
وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما منكم من أحدٍ الا سيكلمه ربهُ و ليس بيده وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا رجل يتنجس أهل بيت ناقة تغدو بعسٍ وترُوح بعسٍ إن أجرها لعظيم . أخرجه مسلم .
« والعس » القدح الكبير

كتاب البيع

وفيه عشرة أبواب

﴿الباب الأول في آدابه : وفيه أربعة فصول﴾

(الفصل الأول : في الصدق والامانة)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : التاجر الأمين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . أخرجه الترمذي * وله في أخرى عن رفاع بن رافع . قال : إن التجار يبعثون يوم القيامة فُجَّاراً إلا من اتقى الله وبراً وصدق

وعن قيس بن أبي غرزة الغفاري رضي الله عنه . قال : كنا قبل أن نهاجر نسمى السماسرة ، فمر بنا رسول الله ﷺ يوماً بالمدينة فسخانا بامنم هو أحسن منه فقال : يا معشر التجار إن البيع يحضره اللغو والحلف * وفي رواية الحلف والكذب فشوبوه بالصدقة . أخرجه أصحاب السنن . « شوبوه » أي اخلطوه وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحليف منفقة للساعة محقة للكسب . أخرجه الشيخان وهذا لفظهما * وأبو داود ولفظه محقة للبركة

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدق البيعان وبئنا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكنا فحسى أن يربحما ربحاً ما ويمحقا بركة بيعهما * وفي رواية : محقت بركة بيعهما . النمين الفاجرة منفقة للساعة محقة للكسب . أخرجه الخمسة

﴿الفصل الثاني في التساهل والتسامح في البيع والاقالة﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى . أخرجه البخاري والترمذي واللفظ للبخاري * وعند الترمذي : غفر الله لرجل كان قبله سمحاً إذا باع سهلاً إذا اشترى سهلاً

إذا اقتضى * وله في أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه : ان الله يحب
 من بيع سمح الشراء سمح القضاء

وعن حذيفة وأبي مسعود البصري رضي الله عنهما . أنهما سمعا رسول الله
 ﷺ يقول : ان رجلا من كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقال هل عملت
 من خير ؟ قال ما أعلم . قيل له انظر . قال ما أعلم شيئا غير أني كنت أباع الناس
 في الدنيا فأناظر الموسر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة . أخرجه الشيخان
 وعن عمرة بنت عبد الرحمن رضي الله عنها . قالت : أتباع رجل ثمرة حائط
 فجاءه وقام فيه حتى تبين له النقصان فسأل رب الحائط أن يضم له أو يقبله
 فحلف أن لا يفعل فذهبت أم المشتري الى رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك
 فقال : تألئ أن لا يفعل خيرا ، فسمع بذلك رب الحائط فأتى رسول الله ﷺ
 فقال : يا رسول الله هو له . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أقال
 مسلما أقاله (١) الله عثرته . أخرجه أبو داود

﴿الفصل الثالث في الكيل والوزن وغيرهما﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الوزن وزن
 أهل مكة ، والمكيال مكيال أهل المدينة . أخرجه أبو داود والنسائي * وفي رواية
 عكسه

وعن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :
 كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لاهل المكيال
 والميزان إنكم قد وليتم أمرين هلك فيهما الامم السالفة قبلكم . أخرجه
 الترمذي

وعن ابن حرملة . قال : وهبت لنا أم حبيبة بنت ذؤيب بن قيس المزنية

صاعاً حدثنا عن ابن أخي صفية عن صفية زوج النبي ﷺ أنه صاع النبي ﷺ
 قال أنس : فجزبته فوجدته مدّين ونصفاً بمدّ هشام . أخرجه أبو داود
 وعن السائب بن يزيد . قال : كان الصاع على عهد رسول الله ﷺ مدّاً
 وثلاثاً بمدّ اليوم وقد زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
 وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا بيعت فكل
 وإذا ابتعت فاكمل . أخرجهما البخاري

﴿ الفصل الرابع في أحاديث منفردة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن أحب البلاد
 إلى الله تعالى المساجد وأبغض البلاد إلى الله تعالى الأسواق . أخرجه مسلم *
 وله عن سلمان رضي الله عنه : لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق
 ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته
 وعن عمر رضي الله عنه . أنه قال : لا يبيع في سوقنا إلا من قد تفقه في
 الدين . أخرجه الترمذي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال : ما أودُّ أن لي متجراً على درجة
 جامع دمشق أصيب فيه كل يوم خمسين ديناراً أنصدق بها في سبيل الله ولا
 تفوتني الصلاة في الجماعة ، وما بي تحريم ما أحل الله تعالى ولكن أكره أن لا
 أكون من الذين قال الله تعالى فيهم « رجل لا تأمهم تجارة ولا بيع عن ذكر
 الله » الآية . أخرجه رزين

﴿ الباب الثاني فيما لا يجوز بيعه : وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول . في النجاسات ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول عام الفتح
 بمكة : إن الله تعالى حرم بيع الحر والميتة والخنزير والأصنام . فقيل يا رسول الله

رَأَيْتُ شَحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنِّي بِهَا السَّفِينُ وَيَدُهُنَّ بِهَا الْجُلُودُ وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟
 فَقَالَ هُوَ حَرَامٌ . ثُمَّ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ : قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ
 شَحُومَهَا أَجْلَوْهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ . أَخْرَجَهُ الْحَنَسَةُ . وَمَعْنَى « أَجْلَوْهُ » أَذَابُوهُ
 وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهَّالَةَ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَمَّا يَعْبُرُ
 مِنَ الْعَنْبِ . فَقَالَ : إِنْ رَجُلًا أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَاوِيَةً خَرَّ فَقَالَ لَهُ هَلْ
 عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَهَا ؟ قَالَ لَا إِنْ سَأَرْتُ إِنْسَانًا إِلَى جَنِبَةٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : بِمِ سَأَرْتَهُ قَالَ أَمَرْتَهُ بِبَيْعِهَا فَقَالَ إِنْ الَّذِي حَرَّمَ شَرْبَهَا حَرَّمَ بَيْعَهَا فَتَفْتَحِ
 الْمَزَادَتَيْنِ حَتَّى تَذْهَبَ مَا فِيهِمَا . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَمَالِكٌ وَالنَّسَائِيُّ . « الْمَزَادَةُ » الرَّاوِيَةُ
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا
 عِنْدَ الرُّكْنِ فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكَ فَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ ثَلَاثًا إِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشَّحُومَ فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا ثَمَنَهَا ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَرَّمَ عَلَى
 قَوْمٍ أَكَلَ شَيْءٌ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ثَمَنَهُ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ * وَهُوَ عَنْ الْمُغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ بَاعَ الْحُمْرَ فَلْيُشَقِّصْ الْخَنَازِيرَ ، أَيِ فَلْيَقْطَعْهَا
 كَالْقَصَابِ وَيَبِيعْهَا

وَعَنْ أَبِي طَالِحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَيْتَامٍ وَرَثُوا
 خَمْرًا فَقَالَ : أَهْرِقْهَا ، قَالَ أَوْ لَا أَجْعَلُهَا خَلًا ؟ قَالَ لَا . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .
 وَعِنْدَهُ أَهْرَقِ الْحُمْرَ وَأَكْسِرِ الدَّنَانِ

﴿ الفصل الثاني في بيع ما لم يقبض ﴾

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ اشْتَرَى
 طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ . أَخْرَجَهُ السُّنَنُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَالتِّرْمِذِيُّ * وَفِي أُخْرَى : حَتَّى
 يَقْبِضَهُ . قَالَ : وَكُنَّا نَشْتَرِي الطَّعَامَ مِنَ الرُّكْبَانِ جَزَافًا فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ
 نَبِيعَهُ حَتَّى نَنْقُلَهُ مِنْ مَكَانِهِ . « الْجَزَافُ » الْمَجْهُولُ الْقَدَرُ مَكِيلًا كَانَ أَوْ مَوْزُونًا
 وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنْ رَجُلٌ

ليأتيني فبيعه مني البيع وليس عندي ما يطلب أفأبيع منه ثم أتباعه من السوق ؟ قال لا تبع ما ليس عندك . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال نهى رسول الله ﷺ : أن يبيع الرجل طعاماً حتى يستوفيه . قال طاوس قلت لابن عباس : كيف ذلك ؟ قال : ذلك درهم بدرهم والطعام مَرَجاً . أخرجه الحنفية

وعن سليمان بن يسار رضي الله عنه . قال قال أبو هريرة رضي الله عنه لمروان بن الحَكَم : أحللت بيع الربا ! فقال ما فعلت فقال أبو هريرة أحللت بيع الصكك وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام حتى يستوفى . فخطب مروان فنهى عن بيعه . قال سليمان فنظرت الى حرس يأخذونها من أيدي الناس . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فكننت على بكرٍ صَعْبٍ لعمر فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر فيرده ثم يتقدم فيزجره ويقول لي امسكه لا يتقدم بين يدي رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ بعنيه يا عمر . فقال هو لك يا رسول الله فباعه منه . فقال لي رسول الله ﷺ : هو لك يا عبد الله فاصنع به ما شئت . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثالث في بيع الثمار والزروع ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تبيعوا الثمر بالتمر ، قال سالم وأخبرني عبد الله عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال : ثم رخص رسول الله ﷺ بعد ذلك في بيع العربية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غيره . وكان ابن عمر إذا سئل عن صلاحها قال حتى تذهب عنها العاهة . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين * وفي أخرى للخمسة الا البخاري (١) : نهى رسول الله ﷺ عن بيع النخل حتى

(١) في نسخة : وفي أخرى لسل وأصحاب السنن

يزهو وعن بيع السنبل حتى يبيض وبأمن العاهة - نهى البائع والمشتري * وفي أخرى للثلاثة والنسائي عن أنس رضي الله عنه : نهى عن بيع الثمر حتى يزهو قيل له ما زهوها ؟ قال تحمر وتصفر . أرايت إن منع الله تعالى الثمرة بم تستحل مال أخيك ؟ * وللشيخين وأبي داود في أخرى عن جابر رضي الله عنه . قال : نهى أن تباع الثمرة حتى تشقق . قيل وما تشقق ؟ قال تحمار وتصفار ويؤكل منها * وفي أخرى لأبي داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه : نهى عن بيع العنب حتى يسود وعن بيع الحب حتى يشتد . وعن خارجة بن زيد رضي الله عنه : أن أباه كان لا يبيع ثماره حتى تطلع الثريا . أخرجه مالك

وعن سهل بن أبي حنمة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : نهى عن بيع الثمر بالتمر . وقال ذلك الربا تلك المزابنة إلا أنه رخص في بيع العريّة : النخلة والنخلتين بأخذها أهل البيت بخرصها تمرأياً كالونها رطباً . أخرجه الحنسة * وزاد الترمذي في أخرى : وعن بيع العنب بالزبيب وعن كل ثمرة بخرصها من التمر ^(١) . قال يحيى بن سعيد « العريّة » أن يشتري الرجل ثمر النخلات لطعام أهله رطباً بخرصها تمرأياً

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : رخص رسول الله ﷺ في بيع العرايا بخرصها من التمر فيما دون خمسة أوسق أو خمسة أوسق (شك بعض الرواة في خمسة أوسق أو دون خمسة أوسق) . أخرجه الستة

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة والمخاطلة « فالمزابنة » اشتراء الثمر في رؤس النخل * زاد مالك بالتمر « والمخاطلة » كراء الأرض بالحنطة . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة والمزابنة بيع الثمر بالتمر كيلاً وبيع الكرم بالزبيب كيلاً . أخرجه الستة * وفي أخرى لأبي داود رضي الله عنه : نهى عن بيع الزرع بالحنطة كيلاً * وفي أخرى للشيخين

عن جابر رضي الله عنه : نهى عن الخبارة والمحاقلة . قال عطاء . فسر لنا جابر قال : أما الخبارة فلا أرض البيضاء يدفعها الرجل الى الرجل فينفق فيها ثم يأخذ من الثمرة ، وزعم أن المزبنة بيع الرطب في النخل بالتمر كيلا ، والمحاقلة في الزرع على نحو ذلك بيع الزرع القائم بالحب كيلا * وفي أخرى لمسلم رحمه الله : نهى عن المحاقلة والمزبنة والمعومة والخبارة قال : والمعومة بيع السنين وعن الثُّنْيَا . زاد أصحاب السنن ألا أن تعلم * وفي أخرى للنسائي : والمحاضرة والخبارة قال : والمحاضرة بيع التمر قبل أن يزهر والخبارة بيع الكدس بكذا وكذا صاعا * زاد البخاري عن أنس والملامسة والمنابذة « الكدس » الطعام المجتمع كالصبرة ^(١)

﴿ الفصل الرابع في أشياء متفرقة لا يجوز بيعها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه . قال : أيما وليدة ولدت من سيدها فانه لا يبيعها ولا يهبها ولا يؤرثها ويستمتع بها ما عاش فإذا مات فهي حرة . أخرجه مالك * ولرزبن عن جابر رضي الله عنه . قال : بعنا أمهات الأولاد على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر فلما كان عمر رضي الله عنه نهانا فانهبنا . قال ابن الأثير ولم أجده في الاصول

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : نهى عن بيع الولاء وعن هبته . أخرجه الستة . وأنكر بعضهم أن يكون وعن هبته من كلامه ﷺ

وعن إياس بن عبد الله رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الماء . أخرجه أصحاب السنن * ولمسلم والنسائي عن جابر رضي الله عنه : أنه نهى عن بيع فضل الماء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يباع فضل الماء ليباع به السكلا . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للستة إلا النسائي : لا تمنعوا

(١) بهامش الاصل بخط الشهاب ما نصه : ثم بلغ كذلك بروضة سيد الملاك . الفقير أحمد الحفاجي الخطيب والجماعة ممهاً في خامس رجب سنة ١٠٢٠ هـ

فضل الماء لتمنعوا به الكلاً * وفي أخرى لما لك عن عمرة بنت عبد الرحمن :
لا يمنع نَقْعُ البئر

وعن رجل من المهاجرين . قال : غزوت مع رسول الله ﷺ ثلاثاً أسعته .
يقول : المسلمون شركاء في ثلاث في الماء ، والكلاً ، والنار

وعن نهيسة الغزارية رضي الله عنها . قالت : استأذن أبي النبي ﷺ
فدخل بينه وبين قيصه فجعل يقبل ويأزم . ثم قال يا رسول الله حدثني ما الشيء
الذي لا يحل منعه ؟ قال الماء . ثم قال : ما الشيء الذي لا يحل منعه ؟ قال :
الملح . ثم قال : ماذا ؟ قال النار . ثم قال يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه ؟
قال : أن تفعل الخير خير لك . أخرجهما أبو داود

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لا تتبعوا القينات .
المغنيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمرهن حرام .
قال وفي مثل هذا أنزلت « ومن الناس من يشتري أهو الحديث »

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن شراء
الغنائم حتى تقسم . أخرجهما الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كن أهل الجاهلية يتبايعون لحم
الجزور إلى جبل الحبلَة - وحبل الحبلَة أن تذبح الناقة ما في بطنها ثم تحمل التي
تُذبح - فنهاهم رسول الله ﷺ عن ذلك . أخرجه الستة * وفي أخرى للبخاري :
ثم تذبح التي في بطنها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : السلف إلى
جبل الحبلَة ربا . أخرجه النسائي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ضرب الجمل .
أخرجه مسلم والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : باع حسان رضي الله عنه حصته من

ببرحاء من صدقة أبي طلحة رضي الله عنه . فقيل له : أتبيع صدقة أبي طلحة ؟
فقال ألا أبيع صاعاً من تمر بصاع من دراهم . أخرجه البخاري
وعن ابن المسيب . قال نهى رسول الله ﷺ : عن بيع الحيوان بالاحم .
أخرجه مالك

﴿ الباب الثالث فيما لا يجوز فعله في البيع : وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في الخداع ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رجلاً ذكر لرسول الله ﷺ أنه
يُخدَعُ في البيوع . فقال رسول الله ﷺ : من بايعت قتل لاخلابة ، فكان إذا
باع قال لا خلابة . أخرجه الستة الا الترمذي . « الخلابة » الخداع ^(١)
وعن عبد المجيد بن وهب . قال قال لي العلاء بن خالد رضي الله عنه : ألا
أقرئك كتاباً كتبه لي رسول الله ﷺ ؟ قلت بلى . فأخرج اليّ كتاباً « هذا
ما اشترى العلاء بن خالد بن هوزة من محمد ﷺ ، اشترى منه عبداً أو أمة
لاداء ولا غائلة ولا خبيثة بيع المسلم من المسلم » . قال قتادة « الغائلة » الزنا
والسرقة والإيقاع . أخرجه البخاري تعليقاً والترمذي

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . أن رجلاً أقام سلعة في السوق ،
فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعط أيوقع فيها رجلاً من المسلمين فنزلت « إن
الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً » الى آخر الآية . أخرجه البخاري
وعن عمرو بن دينار . قال : كان هاهنا رجل اسمه كوثان وكان عنده ابل
رهيم فاشترى ابن عمر رضي الله عنهما تلك الابل من شريك له فجاء اليه شريكه
فقال بعنا تلك الابل . قال ممن ؟ قال من شيخ كذا وكذا . قال وبمك ذلك
والله ابن عمر ، فجاءه فقال ان شريكي باعك إبلا بهما ولم يعرفك قال فاستقها
ولما ذهب ليستاقها قال دعها ، رضينا بقضاء رسول الله ﷺ ، لا عدوى .

أخرجه البخاري « والأيام » داۓ يأخذ الابل فتعطش فتهلك منه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ مر في السوق على صبرة طعام فأدخل يده فيها فالت أصابعه بللاً . فقال : ما هذا يا صاحب الطعام ؟ فقال : يا رسول الله أصابته السماء . قال أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ من غشنا فليس منا . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . وهذا لفظ مسلم * وفي رواية أبي داود والترمذي . فأوحى إليه أن ادخل يدك فيه فأدخل يده فيه فإذا هو مبلول فقال : ليس منا من غش

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : لا يحل لامرئ مسلم يبيع سائمة . يعلم أن بها داۓ إلا أخبر به . أخرجه البخاري في ترجمة باب

﴿ الفصل الثاني في التصرية ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تُصِرَّ و يروى لا تُصِرُّوا الابل والغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن شاء أمسك وإن شاء ردها وصاعاً من تمر . أخرجه الستة * وفي أخرى للبخاري : فإن رضيها أمسكها وإن سخطها ففي حلبتها صاع من تمر * وفي أخرى لمسلم : فهو فيها بالخيار ثلاثة أيام * وله أن ردَّ (١) معها صاعاً من طعام لاسمراء . وله في أخرى : من تمر لاسمراء * ولها ولا تصروا الابل والغنم * وللنساء رحمته الله : من ابتاع محفلة أو مصرية

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من باع محفلة فهو بالخيار ثلاثة أيام فإن ردَّ معها مثل أو مثلي لبنها فحقاً . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثالث في النجش ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لا تناجشوا . أخرجه الخمسة إلا النسائي

(١) في مسلم طبخة استامبول : فإن ردها ردَّ معها الخ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن النجش .
أخرجه الثلاثة والنسائي . وزاد مالك قال « والنجش » أن تعطيه بسلامته أكثر
منها وليس في نفسك اشتراؤها فيقتدي بك غيرك

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . قال : الناجش آكل الربا خائن وهو
خداع باطل لا يحل . أخرجه البخاري موقوفا معلقا

❦ الفصل الرابع في الشرط والاستثناء ❦

عن ابن مسعود رضي الله عنه . أنه اشترى جارية من امرأته واشترطت .
عليه إنك إن بعتهما فهي لي بالثمن الذي ابتعتهما به فاستفتى في ذلك عمر رضي الله
عنه فقال لا تقربها وفيها شرط لأحد . أخرجه مالك

وعن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن
جده عبد الله رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع العربان .
أخرجه مالك وأبو داود ❦ وقال مالك . وذلك فيما نرى والله أعلم : أن يشتري
الرجل العبد أو الوليدة أو يتكاري الدابة ثم يقول الذي اشترى منه أو تكاري
منه أعطيك دينارا أو درهما أو أكثر من ذلك أو أقل علي أني أن أخذت
السلعة أو ركبت الدابة فالذي أعطيك هو من ثمن السلعة أو من كراء الدابة وإن
تركبت ابتاع السلعة أو كراء الدابة فما أعطيك باطل بغير شيء

وعن عبد الله بن أبي بكر . أن جده محمد بن عمرو : باع ثمر حائط له يقال
له الأفرق باربعة آلاف درهم واستثنى بثمانمائة درهم

وعن مالك رحمه الله . أنه بلغه أن رسول الله ﷺ : نهى عن بيع وسلف .
أخرجهما مالك : قال وتفسير ذلك أن يقول الرجل للرجل آخذ سلامتك بكذا
وكذا على أن تسلفني كذا وكذا فإن عقدا بيعهما على هذا فهو غير جائز

وعن جابر رضي الله عنه . قال : غزوت مع رسول الله ﷺ فتلاحق بي
رسول الله ﷺ وأنا على ناضح لناقد اعيان قال فتخلف رسول الله ﷺ فزجر

ودعا له فما زال بين يدي الابل فقال لي كيف ترى بعيرك . فقلت بخير قد اصابته
بركك قال اتبعه عني ؟ قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت نعم . فبعته
إياه على ان لي قمار ظهره حتى أبلغ المدينة قال فقلت يا رسول الله انى عروس
فأستأذنته فأذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى اتيت المدينة فلقيني خالي
فسألتني عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه فلامني . وقد كان رسول الله ﷺ قال
لي حين استأذنته هل تزوجت بكراً أم ثيباً قلت بل ثيباً قال هلاً بكراً نلاعها
وتلاعبك ؟ قالت يا رسول الله توفي والدي ولى اخوات صغار ففكرت ان تزوج
مثلهن فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن فتهزجت ثيباً لثوم عليهن وتؤدبهن قال فلما
قدم رسول الله ﷺ المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورده علي . أخرجه
الحسة * وفي أخرى قال بعنيه بأوقية قلت لا . قال بعنيه بأوقية فبعته واستثنت
حملانه الى اهلي فلما قدمنا اتيت به بالجل ونقدني ثمنه ثم انصرفت فارسل على اثري
فقال : ما كنت لأخذ جملك ، فخذ جملك فهو لك * وفي أخرى : افقرني
رسول الله ﷺ ظهره الى المدينة * وفي أخرى : لك ظهره الى المدينة * وفي
أخرى : فشرط ظهره الى المدينة . قال البخاري الاشتراط أكثر وأصح * وفي
أخرى باربعة دنانير وهذا يكون أوقية على حساب الدينار بعشرة * وفي أخرى
أوقية ذهباً وأخرى مائتي درهم * وأخرى باربع اواقى * وأخرى بعشرين
ديناراً * وأخرى فإذا قدمت المدينة فالكيس الكيس . وفيها وقدمت
المدينة بالغداة فجئت المسجد فوجدته على باب المسجد فقال الآن قدمت قلت
نعم قال فدع جملك وادخل فصل ركعتين ، فدخلت فصليت ثم رجعت .
فأمر بلالا ان يزن لي أوقية فوزن لي بلال فأرجح * وفي أخرى : قال فلما
ذهبنا لدخل قال امهلوا حتى ندخل ليلاً كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة * وفي
أخرى لمسلم : قال بعني جملك هذا ، قلت لا بل هو لك . قال لا بل بعنيه فأت
لا بل هو لك يا رسول الله . قال لا بل بعنيه . قلت فان لرجل على أوقية ذهب فهو

لك بها قال قد أخذته فتبَّع عليه الى المدينة . فلما قدمت المدينة قال لبلال اعطه أوقية ذهب وزده فزادني قيراطاً ، فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله ﷺ فكان في كيس لي الى ان أخذهُ أهل الشام يوم اخرة * وله في أخرى : أتيتُه منه بكذا وكذا والله تعالى يغفر لك ؟ قلت هو لك . فما زال يزيدني ويقول والله تعالى يغفر لك - قالها ثلاثاً * وفي أخرى : وقال لي : اركب بسم الله فلما قدمنا المدينة دخل النبي ﷺ المسجد في طوائف من أصحابه ودخلت اليه وعقلت الجمل في ناحية البلاط . فقلت له : هذا جملك ؟ فخرج .. فجعل يطيف بالجمل ويقول : الجمل جملنا . فبعث بأواقي من ذهب فقال : أعطوها جابرأ . ثم قال : استوفيت الثمن ؟ فقلت : نعم ا فقال : الثمن والجمل لك

وعن عائشة رضي الله عنها . أن بريرة : جاءتُها لتستعين بها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئاً . فقالت لها عائشة : ارجعي الي أهلك فان أحبوا أن أقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلمتُ . فذكرت ذلك لبريرة لاهلها فأبوا وقالوا ان شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل ويكون لنا ولاؤك . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال لها ايتاعي واعتقي فانما الولاء لمن أعتق . ثم قام فقال : ما بال أناس يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله تعالى ؟ من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة شرط ، شرطُ الله تعالى أحق وأوثق . أخرجه الستة * وفي أخرى . قال : اشترها وأعتقها وليشترطوا . ماشاؤا . فاشترها فأعتقتها واشترط أهلها ولاءها فقال النبي ﷺ : الولاء لمن أعتق وإن اشترطوا مائة شرط

﴿ الفصل الخامس في الملامسة والمنابذة ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبستين وعن بيعتين : نهى عن الملامسة والمنابذة في البيع ، (واللامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو النهار لا يُقَلَّبُهُ . والمنابذة أن يبنذ الرجل الى الرجل

ثوبه وينبذ الآخر بثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ولا تراض . واللبستان اشتال الصماء (وهو أن يحمل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب) واللبسة الأخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي أخرى للنسائي رحمه الله تعالى : المنابذة أن يقول : اذا نبذت هذا الثوب اليك فقد وجب البيع . والملازمة أن يمسه بيده ولا ينشره . ولا يقلبه اذا مس وجب البيع . وعنده عن ابن عمر : وهي بيوع كانوا يتبايعون بها في الجاهلية

﴿ الفصل السادس في بيع الغرر وغيره ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الغرر وعن بيع الحصة . أخرجه الخمسة * وفي أخرى لأبي داود عن علي رضي الله عنه . قال : يأتي على الناس زمان عضوٌ بعض الموسر فيه على ما في يده . ويمابيع المضطرون ولم يؤمروا بذلك . قال الله تعالى « ولا تنسوا الفضل بينكم » وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطر وعن بيع الغرر وعن بيع الثمرة قبل أن تدرك

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ لايبيع حاضر لباد ودعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض . أخرجه الخمسة الا البخاري * وفي أخرى للخمسة الا الترمذي عن أنس ^(١) نهى عن بيع حاضر لباد وان كان أخاه لأبيه وأمه * وفي أخرى لأبي داود والنسائي : وان كان أخاه أو أباه . زاد أبو داود في أخرى عن أنس رضي الله عنه . قال : كان يقال لايبيع حاضر لباد . وهي كلمة جامعة لايبيع له شيئاً ولا يبتاع له شيئاً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قل رسول الله ﷺ : لاتلقوا السلع حتى يُهبط بها الى الاسواق . أخرجه الخمسة الا الترمذي . وزاد أبو داود في أوله :

(١) ليس في بعض النسخ الصحيحة (عن أنس)

لا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلم ، وعند النسائي : (الجلب) عوض الساع * وله في أخرى : نهى عن النجش والتلقي أو يبيع حاضر لباد * وفي أخرى : نهى عن التلقي * وفي أخرى لهم عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد ، فقال له طاووس : ما قوله لا يبيع حاضر لباد ؟ قال : لا يكون له سمسارا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن يتلقى الجالب فمن تلقى فاشتره فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار . أخرجه الحسة وهذا لفظ مسلم والترمذي وأبي داود

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ نهى عن بيعتين في بيعة . أخرجه الأربعة . وعند أبي داود : من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما أو الربا وعن مالك . أنه بلغه أن رجلا قال لرجل : ابع لي هذا البعير بتقد حتى أبتاعه منك الى أجل ، فسأل ابن عمر عن ذلك فكرهه ونهى عنه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : لا يبيع بعضكم على بيع بعض . أخرجه الستة . زاد مسلم وأبو داود والنسائي : ولا يخطب على خطبة أخيه الا أن يأذن له * وفي أخرى للنسائي : لا يبيع الرجل على بيع أخيه حتى يبتاع أو يذر وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها . أخرجه الستة * وفي أخرى : ولا يزيدن على بيع أخيه * وفي أخرى : ولا يسم الرجل على سوم أخيه * وفي أخرى لأبي داود : ولا تصروا الابل والغنم . فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحامها فان رضيها أمسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تستقبلوا السوق ولا تحفلوا ولا ينفق بعضهم لبعض . أخرجه الترمذي وصححه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ .
لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح مالم يضمن ولا تبع ما ليس عندك ^(١)
أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الصبرة من
التمر لا تعلم مكيلا بالسكيل المسمى من التمر ، أخرجه مسلم والنسائي * وفي أخرى
للنسائي : لا تباع الصبرة من الطعام بالصبرة من الطعام ولا الصبرة من الطعام
بالسكيل المسمى من الطعام

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من
فرّق بين والدته وولدها فرّق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة . أخرجه الترمذي
وعن علي رضي الله عنه . أنه فرّق بين والدته وولدها فنهاه رسول الله ﷺ
عن ذلك ، وردّ البيع . أخرجه أبو داود

وعن علي رضي الله عنه . قال : وهب لي رسول الله ﷺ غلامين أخوين
فبعتهما أحدهما . فقال لي رسول الله ﷺ : ما فعل غلاماك ؟ فأخبرته . فقال لي :
ردّهُ رده . أخرجه الترمذي ^(٢)

﴿ الباب الرابع في الربا : وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في ذمه ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ آكل الربا
ومؤمكه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . وزاد الأخيران : وشاهديه وكتابه
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لياتين على
الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا فمن لم يأكله أصابه من بخاره * وفي رواية
من غباره . أخرجه أبو داود والنسائي

(١) في نسخة (ولا يبيع)

(٢) هنا بهاءش الاصل مانعه : (بلغ قراءة في ٤)

وعن عمرو بن الاحوص رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع : ألا إن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع . لكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون . ألا وإن كل دم من دماء الجاهلية موضوع ، وأول دم أضعه دم الحارث بن عبد المطلب ، وكان مسترضعاً في بني ليث فقتلته هذيل اللهم قد بلغت . قالوا نعم ثلاث مرات . قال اللهم اشهد ثلاث مرات . أخرجه أبو داود قال الخطابي هكذا رواه أبو داود . دم الحارث بن عبد المطلب . وإنما هو دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في سائر الروايات .

﴿الفصل الثاني في أحكامه﴾

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء . والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء . والشعر بالشعر ربا إلا هاء وهاء . والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين . وللبخاري في رواية : الورق بالورق والذهب بالذهب

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كنا نُرزق تمر الجمع على عهد رسول الله ﷺ وهو الحليط من التمر فكنا نبيع صاعين بصاع فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : لا صاعين تمرّاً بصاع ولا صاعين حنطة بصاع ولا درهمين بدرهم . أخرجه الستة إلا أبو داود * وفي رواية : جاء بلال رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ بتعرب بني . فقال له : من أين هذا . فقال : كان عندنا تمر رديم فبعته منه صاعين بصاع لمطمع النبي ﷺ . فقال : عند ذلك أوه ، عين الربا أوه ، عين الربا عين الربا ، لا تفعل . ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر بيعاً آخر ثم اشتر به . وفي رواية للشيخين : الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم مثلاً بمثل فمن زاد أو أزداد فقد أربا . وقال راويه فقلت : إن ابن عباس لا يقوله . فقال : أبو سعيد سأله فقلت : سمعته من رسول الله ﷺ أو وجدته في كتاب الله تعالى ؟ فقال : كل ذلك لا أقول وأنتم أعلم برسول الله ﷺ مني . ولكن أخبرني أسامة بن زيد

رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لا ربا الا في النسيفة * وفي أخرى لمسلم :
الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر والبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمالح
بالمالح مثلاً بمثل يداً بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربأ ، الآخذ والمعطي فيه
سواء * وله عن أبي هريرة في رواية : الا ما اختلفت ألوانه * وفي أخرى عن
عبادة بن الصامت : اذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان
يداً بيد . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أبي المنهال قال : سألت زيد بن أرقم والبراء بن عازب عن الصرف فقالا :
نهى رسول الله ﷺ عن بيع الذهب بالورق ديناً . أخرجه الشيخان والنسائي
وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه : قال : أتى النبي ﷺ وهو بخير بقلادة
فيها خرز وذهب وهي من المغنم تباع فامر بالذهب الذي في القلادة فنزع وحده
وقال الذهب بالذهب وزناً بوزن ^(١) . أخرجه الخمسة الا البخاري * وفي أخرى
لاتباع حتي تفصل * وفي أخرى لمسلم . قال حنش الصنعاني : كنا مع فضالة
في غزوة فطارأت لي ولاصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوهر فأردت أن
أشترها فأسأله . فقال : انزع ذهبها فاجعله في ركفة واجعل ذهبك في كفة ثم
لا تأخذن الا مثلاً بمثل فأتى سمعت النبي ﷺ يقول : من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يأخذن الا مثلاً بمثل

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن الفضة بالفضة
والذهب بالذهب إلا سواء بسواء ، وأمرنا أن نشترى الفضة بالذهب كيف
شئنا ونشترى الذهب بالفضة كيف شئنا يداً بيد . أخرجه الشيخان والنسائي
وعن يحيى بن سعيد . قال : أمر رسول الله ﷺ أنسعد بن يوم خير أن
يبيعا آنية من المغنم من ذهب أو فضة فباعا كل ثلاثة بأربعة أو كل أربعة بثلاثة
عيناً . فقال لهما : أريتما فرداً . أخرجه مالك

(١) أي نسخة : الذهب بالذهب ربا الا وزناً بوزن

وعن مجاهد . قال : كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما فجاءه صائغ . فقال : يا أبا عبد الرحمن إني أصوغ الذهب فأبيعه بالذهب بأكثر من وزنه فأستفضل . قدر عملي فيه فنهاه عن ذلك فجعل الصائغ يردد عليه المسئلة وابن عمر ينهاه كان حتى آخر ما قال له : الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما هذا عهد نبينا ﷺ إلينا وعهدنا إليكم . أخرجه بطوله مالك . وأخرج النسائي المسند منه

وعن عطاء بن يسار . أن معاوية رضي الله عنه : باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها . فقال له أبو الدرداء رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلاً بمثل . فقال معاوية : ما أرى بهذا بأساً . فقال أبو الدرداء رضي الله عنه : من يعذرني من معاوية ؟ أنا أخبره عن رسول الله ﷺ وهو يخبرني عن رأيه ، لا أسألك بارض أنت بها ثم قدم أبو الدرداء رضي الله عنه على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر له ذلك فكتب عمر إلى معاوية أن لا تبع ذلك إلا مثلاً بمثل وزناً بوزن . أخرجه مالك والنسائي « السقاية » إناء يشرب فيه

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ : إنما الربا في النسيئة . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي أخرى لا ربا فيما كان يداً بيد وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنت أبيع الإبل بالدينارين وأخذ مكانها الورق وأبيع بالورق وأخذ مكانها الدينارين ، فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك . فقال : لا بأس به بالقيمة . أخرجه أصحاب السنن * وفي رواية أبي داود : لا بأس أن تؤخذ بسعر يومها ما لم تفتقرا ويشتكأ شيء .

وعن معمر بن عبد الله بن نافع رضي الله عنه . أنه أرسل غلامه بصاع قمح فقال به ثم اشتر به شعيراً فذهب الغلام فأخذ صاعاً وزيادة . فلما جاء قال له : لم فعلت ذلك ؟ انطلق فرده ولا تأخذن إلا مثلاً بمثل . فإني كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول : الطعام بالطعام مثلاً بمثل ، وكان طعامنا يومئذ الشعير . فقليل له أنه ليس

بمثله . قال : فاني أخاف أن يضارع . أخرجه مسلم . ومعنى « يضارع » يشابه .
وعن مالك . أنه بلغه أن سليمان بن يسار قال : فني علف حمار سعد بن
أبي وقاص فقال لغلامه : خذ من حنطة أهلك فابتع به شعيراً ولا تأخذ الا مثله
وعن أبي عياش رضى الله عنه (واسمه زيد) أنه سأل سعد بن أبي وقاص
رضى الله عنه عن البيضاء بالسُّلْت . فقال له سعد رضى الله عنه : أيهما أفضل ؟
فقال البيضاء . فنهاه عن ذلك . وقال : سمعت رسول الله ﷺ يسأل عن اشتراء
التمر بالربط . فقال رسول الله ﷺ : أينقص الربط إذا يابس ؟ قال نعم . فنهاه
عن ذلك . أخرجه الاربعة وصححه الترمذى * وفي أخرى لابي داود قال (١) :
نهى رسول الله ﷺ عن بيع الربط بالتمر نسيئة . « أنسلت » ضرب من الشعير
أبيض لا قشر له

﴿ فرع في الحيوان وغيره ﴾

عن جابر رضى الله عنه . قال : جاء عبد فبايع رسول الله ﷺ على الهجرة
ولم يشعر أنه عبد فجاء سيده يريدہ . فقال له رسول الله ﷺ : بعنيه فاشتراه
منه بعدين اسودين . أخرجه الخمسة الا البخاري
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . أن رسول الله ﷺ
أمره أن يجهز جيشاً فنذرت الابل فأمره أن يأخذ على قلائص الصدقة فكان
يأخذ البعير بالبعيرين الى ابل الصدقة . أخرجه أبو داود
وعن علي بن ابى طالب رضى الله عنه . أنه باع جملاً له بعشرين بعيراً الى
أجل . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه اشترى راحلة باربعة أبعرة مضمونة عليه
أن يوفىها صاحبها بالربذة . أخرجه البخاري في ترجمة ومالك
وعن جابر رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لا يصلح الحيوان اثنان

(١) في نسخة : وفي أخرى لابي داود من سعد قال

بواحد نسيئة ولا بأس به يداً بيد . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي ^(٢) وعن ابن شهاب . أن سعيد بن المسيب رحمه الله كان يقول : لا ربا في الحيوان وأن رسول الله ﷺ إنما نهى في بيع الحيوان عن ثلاث : المضامين والملاقيح وحبل الحبلية فالمضامين ما في بطون أنثى الابل ، والملاقيح ما في ظهور الجمل ، وحبل الحبلية هو بيع الجزور الى ان تنتج الناقة ثم تنتج التي في بطنها . أخرجه مالك مفسراً بهذا اللفظ ، والمعروف عند أهل اللغة والغريب والفقه تفسير المضامين والملاقيح بعكس ذلك والله أعلم

وعن مالك أنه بلغه أن رجلاً أتى ابن عمر رضي الله عنهما . فقال : أسلفت رجلاً سلفاً واشترطت عليه أفضل مما أسلفته . فقال ابن عمر : ذلك الربا ثم قال : السلف على ثلاثة وجوه ، سلفاً تسلفه تريد به وجه الله تعالى فلك وجه الله تعالى ، وسلفاً تسلفه تريد به وجه صاحبك فلك وجه صاحبك ، وسلفاً تسلفه لتأخذ خبيثاً بطيب فذلك الربا . قال فكيف تأمرني يا أبا عبد الرحمن ؟ قال ارى ان تشق الصحيفة . فان اعطاك مثل الذي أسلفته قبلك ، وان اعطاك دونه فاخذته اجرت ، وان اعطاك افضل طيبة به نفسه فذلك شكر شكره لك ولك اجراما نظرت . وعن مجاهد أن ابن عمر رضي الله عنهما : استسلف دراهم فقضى صاحبها خيراً منها فاني أن يأخذها وقال هذه خير من دراهمي . فقال ابن عمر : قد علمت ولكن نفسي بذلك طيبة

وعن سالم . قال : سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن الرجل يكون له الدين على رجل الى أجل فيضع عنه صاحب الحق ليعجل الدين فكره ذلك ونهى عنه .

(١) كذا هنا . ولفظ الترمذي (الحيوان اثنان بواحد لا يصلح نسيئة ولا بأس به يداً بيد)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح

(٢) رواه الترمذي عن الحسن عن سمرة ثم قال بعده : حديث سمرة حديث حسن صحيح

وسامع الحسن من سمرة صحيح . هكذا قال علي بن المديني وغيره اهـ

وعن عبيد بن أبي صالح . قال : بعث برأ من أهل دار نخلة الى أجل . فأردت الخروج إلى الكوفة فعرضوا علي أن أضع لهم وينقدوني فسألت زيد ابن ثابت . فقال : لا أمرك أن تفعله ولا أن تأكل هذا وتوكله : هذه الآثار الثلاثة أخرجها مالك

وعن أم يونس . قالت : جاءت أم ولد زيد بن أرقم رضي الله عنه الى عائشة رضي الله عنها . فقالت : بعث جارية من زيد بمائة درهم الى العطاء ثم اشتريتها منه قبل حلول الاجل بمائة درهم وكنت شرطت عليه انك ان بعثتها فانا أشتريها منك . فقالت عائشة رضي الله عنها بئسما شريت وبئسما اشتريت أبلغني زيد بن أرقم انه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ ان لم يتب منه . قالت فما يصنع ؟ فقلت عائشة رضي الله عنها « فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله » الآية . فلم ينكر أحد على عائشة رضي الله عنها والصحابة رضي الله عنهم متوافرون .

وعن زيد بن أسلم . قال : كان الربا الذي أذن الله فيه بالحرب لمن لم يتركه عند الجاهلية على وجهين كان يكون للرجل على رجل حق الى أجل فاذا حل الاجل قال صاحب الحق : أتقضى أم تربي ؟ فان قضاه اخذ منه والا طواه ان كان مما يكال او يوزن أو يذرع أو يُعدّوان كان سنًا رفعه الى الذي فوقه وأخره عنه الى أجل ابعده منه . فلما جاء الاسلام انزل الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين - الى - وان تبتم فلنكن رؤوس اموالكم » الى آخرها . أخرجه رزين ^(١)

﴿ الباب الخامس في الخيار ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ قال : المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا أو يقول أحدهما للآخر اختر ، وربما قال أو يكون بيع خيار . أخرجه

(١) بهامش الأصل بخط الشهاب مانصه : بلغ بن القبر والمنبر . الفقيه احمد الحنابلي خطيب منبر سيد البشر صلى الله عليه وسلم والجماعة سماعا في سادس رجب سنة ١٠٢٠ هـ

السته * وفي رواية للشيخين : إذا تباع الرجلان فنكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا أو يخبر أحدهما الآخر ، فإن خير أحدهما الآخر فبإيعا على ذلك فقد وجب البيع ، وإن تفرقا بعد أن تباعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب * وفي أخرى لمسلم : كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا إلا بيع الخيار * وله في أخرى : قال قافع : وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا باع رجلا فأراد أن لا يقبله قام فشى هنية ثم رجع * وفي أخرى للترمذي : كان ابن عمر إذا ابتاع بيعا وهو قاعد قام ليحب له

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما . أخرجه الخمسة

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : البيعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا أن تكون صفقة خيار فلا يحل أن يفارق صاحبه خشية أن يستقبله . أخرجه أصحاب السنن * وفي أخرى لأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يتفرقن ^(١) إثنان إلا عن تراض

وعن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ خير أعرايا بعد البيع . أخرجه الترمذي وصححه .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا اختلف البيعان فالقول قول البائع ، والمبتاع بالخيار . أخرجه مالك والترمذي واللفظ له وعن أبي الوضيء . قال غزونا غزوة فنزلنا منزلا فباع صاحب لنا فرسا بغلام ثم أقاما بقية يومهما وليتهما فلما أصبحنا حضر الرحيل فقام الرجل إلى فرسه ليسرجه فندم فأتى الرجل فأخذه بالبيع فأتى الرجل أن يدفعه إليه . فقال بيني

وبينك أبو برزة صاحب رسول الله ﷺ فأتياه فأخبراه فقال أن أرضيان أن أحكم
بينكما بقضاء رسول الله ﷺ ؟ قال رسول الله ﷺ : البيعان بالخيار ما لم
يتفرقا ولا أراكما افتراقكما . أخرجه أبو داود

﴿ الباب السادس في الشفعة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل مال (١)
يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة . أخرجه الخمسة وهذا لفظ
البخاري * ولفظ مسلم : في كل شركة لم تقسم ربعة أو حائط لا يحل له أن
يبيع حتى يؤذن شريكه فإن شاء أخذ وإن شاء ترك ، فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحق
به * وفي أخرى لأبي داود والترمذي . قال : الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بها وإن
كان غائبا إذا كان طريقهما واحدا * وفي أخرى للترمذي : جار الدار أحق بالدار .
وفي أخرى له ولأبي داود عن سمرة : جار الدار أحق بدار الجار والأرض
وعن عمرو بن الشريد . أنه سمع أبا رافع رضي الله عنه يقول سمعت رسول
الله ﷺ يقول : الجار أحق بصقبة . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي .
« الصقب » القرب في الجوار

وعن الشريد رضي الله عنه . أن رجلا قال : يا رسول الله أرضي ليس
لأحد فيها شركة ولا قسمة إلا الجوار . فقال رسول الله ﷺ : الجار أحق
بصقبه . أخرجه النسائي

وعن عثمان رضي الله عنه . قال : إذا وقعت الحدود في الأرض فلا شفعة
فيها . ولا شفعة في بئر ولا فحل النخل . أخرجه مالك

﴿ الباب السابع في السلم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم
يسألون في التمر العام والعامين . فقال لهم من أسلف في تمر فني كيل معلوم ووزن

(١) في نسخة : في كل مال لم يقسم

معلوم الى أجل معلوم . أخرجه الخمسة * وفي أخرى للبخاري وأبي داود نحوه
وقال : السنتين والثلاث

وعن محمد بن أبي المجالد . قال : اختلف عبد الله بن شداد بن الهاد وأبو
بردة في السلف فبعثوني الى ابن أبي أوفى رضي الله عنه فسألته فقال :
كنا نسلف على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الخنطة
والشعير والزيب والتمر . وسألت ابن أزي فقال مثل ذلك . أخرجه البخاري
وأبو داود والنسائي * وفي أخرى : قلت الى من كان أصله عنده ؟ فقال : ما كنا
نسألهم عن ذلك * زاد أبو داود الى قوم ما هو عندهم

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من
أسلف في طعام أو شيء فلا يصرفه الى غيره قبل أن يقبضه . أخرجه أبو داود
وعن أبي البخري رضي الله عنه . قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما
عن السلم في النخل فقال : نهى رسول الله ﷺ عن النخل حتى يصلح

وعن ابن عباس رضي الله عنهما مثله . وقال : حتى يؤكل منه وحتى يوزن .
قلت : ما يوزن ؟ فقال رجل عنده : حتى يحزر . أخرجهما البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رجلا أسلف في نخل فلم تخرج تلك
السنة شيئاً فاختمها الى رسول الله ﷺ فقال : بم تستحل ماله ؟ أردد عليه ماله .
ثم قال : لا تسلفوا في النخل حتى يبدو صلاحه . أخرجه مالك وأبو داود *
وأخرج مالك رحمه الله موقوفاً عليه . قال : لا بأس أن يسلف الرجل الرجل في
الطعام الموصوف بسعر معلوم الى أجل معلوم مسمى ما لم يكن ذلك في زرع لم
يبد صلاحه . وأخرجه البخاري في ترجمة باب

وعن مالك أنه بلغه أن عمر رضي الله عنه . سئل في رجل أسلف طعاماً
على أن يعطيه إياه في بلد آخر فكره ذلك عمر . وقال : فأين كراء الجمل ؟ وعنه
أنه بلغه أن ابن مسعود رضي الله كان يقول : من أسلف شيئاً فلا يشترط أكثر

منه وان كان قبضة من علف فهو ربا .

﴿الباب الثامن في الاحتكار والتسعير﴾

عن ابن المسيب أن معمر بن أبي معمر وقيل ابن عبد الله أحد بني عدي ابن كعب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من احتكر فهو خاطي .
 قيل لسعيد : فانك تحتكر ! فقال ان معمر الذي كان يحدث هذا الحديث كان يحتكر . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن مالك . قال بلغني أن عمر رضي الله عنه كان يقول : لا حكرة في سوقنا ، لا يعمد رجال بأيديهم فضول اذهب ^(١) الى رزق من ارزاق الله تعالى ينزل بساحتنا فيحتكرونه . ولكن أيما جالب جالب على عمود كئنه ^(٢) في الشتاء والصيف فذلك ضيف عمر فليبع كيف شاء الله تعالى وليمسك كيف شاء الله تعالى وعن مالك انه بلغه أيضاً : ان عثمان رضي الله عنه كان ينهى عن الحكرة وعن ابن المسيب . ان عمر رضي الله عنه مر بحاطب بن ابي بلتععة وهو يبيع زيبياً له في السوق فقال له : إما ان تزيد في السعر وإما أن ترفع من سوقنا . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رجلاً قال : يا رسول الله سعر لنا فقال : بل أدغو . ثم جاء آخر فقال يا رسول الله سعر لنا فقال : بل الله تعالى يخفض ويرفع ، واني لأرجو أن ألقى الله تعالى وليس لاحد عندي مظلمة . أخرجه أبو داود وعن أنس رضي الله عنه . ان الناس قالوا : يا رسول الله غلا السعر فسر لنا فقال : ان الله هو المسعر القابض الباسط الرازق واني لأرجو ان ألقى الله تعالى وليس أحد يطالبني بمظلمة في دم ولا مال . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : من احتكر

(١) قال في النهاية : الذهب بفتح الهاء مكيله معروف في الدين جمه اذهب وجمع الجمع اذهب

(٢) الكئيد بفتح الكاء وكسرهما مجتمع الكئيد وهو الكاهل

طعاماً أربعين يوماً يريد به الغلاء فقد بريء من الله تعالى وبريء الله تعالى منه .
وعن معاذ رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : بئس العبد .
المحتكر ان أرخص الله تعالى الأسعار حزن وان أغلاها فرح
وعن أبي أمامة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : أهل المدائن
هم الخبساء في سبيل الله تعالى فلا تحتكروا عليهم الأوقات ولا تغلوا عليهم الأسعار
فان من احتكر عليهم طعاماً أربعين يوماً ثم تصدق به لم يكن له كفارة
وعن أبي هريرة ومعاقل بن يسار رضي الله عنهما . قالوا قال رسول الله
ﷺ : يحشر الحاكرون وقتلة الانفس في درجة . ومن دخل في شيء من سعر
المسلمين يغليه عليهم كن حقا على الله تعالى أن يعذبه في معظم النار يوم القيامة
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : الجالب مرزوق والمحتكر محروم ، ومن
احتكر على المسلمين طعاماً ضربه الله تعالى بالافلاس والجذام . أخرج هذه
الاحاديث الحسة رزين رحمه الله تعالى

﴿ الباب التاسع في الرد بالعيب ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . ان رجلاً : ابتاع غلاماً فاقام عنده ماشاء الله .
ثم وجد به عيباً فخاصمه الى رسول الله ﷺ فردّه عليه فقال الرجل يا رسول الله
قد اشتغل غلامي . فقال رسول الله ﷺ : الخراج بالضم . أخرجه أصحاب
السنن * وفي أخرى للنسائي : ان رسول الله ﷺ قضى أن الخراج بالضم .
ونهى عن ربح مالم يضمن . قال الترمذى وتفسير قوله « الخراج بالضم » هو
الرجل يشتري العبد يستغله ثم يجد به عيباً فيرده على البائع فافئلة للمشتري لان
العبد لو هلك هلك من مال المشتري ونحو هذا من المسائل يكون فيه الخراج بالضم .
وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : عهدّة الرقيق
ثلاثة أيام ان وجد داء ردّ في ثلاث ليال بغير بينة وان وجد داء بعد الثلاث
كلّف البيّنة أنه اشتراه وبه هذا الداء . أخرجه أبو داود

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اشترى جارية من عاصم بن عدي فوجدها ذات زوج فردها
وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه باع غلاماً بثمانمائة درهم وبأعه على البراءة
- فقال الذي ابتاعه : بالعلامداء لم تسمه لي ، فاختصما إلى عثمان رضي الله عنه فقال
الرجل : باعني عبداً وبه داء لم يسمه لي . فقال عبد الله بعته بالبراءة . فقتضى عثمان
- رضي الله عنه على ابن عمر أن يحلف له لقد باعه العبد وما به داء يعلمه . فأبى أن يحلف
- فارتجع العبد فصاح عنده فباعه بعد ذلك بألف وخمسمائة درهم ، أخرجهما مالك

﴿ الباب العاشر في بيع الشجر والتمر ومال العبد والجوائح ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من باع
(وفي رواية من ابتاع) نخلاً قد أثرت فثمرها للبائع إلا أن يشترط المبتاع . ومن
ابتاع عبداً فماله الذي باعه إلا أن يشترط المبتاع . أخرجه الستة . « والتأخير » التلقيح
وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن بعث من أخيك
تمراً فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً بيم تأخذ مال أخيك بغير حق ؟
أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي * وفي رواية : أمر رسول الله ﷺ بوضع الجوائح

﴿ كتاب البخل ودم المال ﴾

عن الأحنف بن قيس . قال : كنت في نفر من قریش فمر أبو ذر رضي الله عنه
وهو يقول : بشر الكافرين برصف بحمى عليهم في نار جهنم فيوضع على حلمة ثدي
أحدهم حتى يخرج من نغص كنفه ويوضع على نغص كنفه حتى يخرج من حلمة
ثديهِ يتزلزل . فوضع القوم رؤوسهم فما رأيت أحداً منهم رجع إليه شيئاً ، فأدبر
فاتبعته حتى جالس إلى سارية فقلت : ما رأيت هؤلاء إلا كرهوا ما قلت لهم . فقال
إن هؤلاء لا يعقلون شيئاً . أن خليلي أبا القاسم ﷺ دعاني فأجبتة فقال أترى أحداً
- فقلت أراه . فقال ما يسرني أن لي مثله ذهباً أنفقه كله إلا ثلاثة دنائير ، ثم هؤلاء

يجمعون الدنيا لا يعتلون شيئاً . قلت مالك ولاخوانك من قريش لا تعترهم^(١) .
وتصيب منهم ؟ قال لا وربك لا أسألهم عن دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألق
بأنه ورسوله . قال قلت : ما تقول في هذا العطاء ؟ قال خذه فإن فيه اليوم معونة فإذا
كان ثمناً لدينك فدعه . أخرجه الشيخان * وفي رواية : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ
وهو ينظر إلى أحده فقال : ما أحب أن يكون لي ذهباً تسمى عليّ ثالثة وعندني منه
دينار إلا ديناراً أرصده لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا حثا بين يديه
وهكذا عن يمينه وهكذا عن شماله . « ونقض الكنف » أعلاه وقيل العظم
الرقيق الذي يلي طرفه

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو جالس
في ظل الكعبة فلما رأيته قال : هم الأخسرون ورب الكعبة . قلت يا رسول الله
فذاك أبي وأمي من هم ؟ قال هم إلا كثرون أموالاً إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا
ثلاث مرات من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، وقليل ما هم . ما من صاحب
ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت
واسمته تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كل نفدت أخرها عادت عليه أولها
حتى يقضى بين الناس . أخرجه الخمسة إلا أبو داود واللفظ لمسلم *

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال خطب رسول الله ﷺ فقال : إياكم
والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالفجور
ففجروا . أخرجه أبو داود

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خصم لثان
لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق . أخرجه الترمذي
وعن كعب بن عياض رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :
إن السكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال . أخرجه الترمذي وصححه

(١) في نسخة : لا تعترهم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تتخذوا الضيعة
 قترغبوا في الدنيا . أخرجه الترمذي . « والمراد بالضيعة » هنا الارض والزرع
 وعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو
 يقرأ الهاكم التكاثر . فقال يقول ابن آدم مالى مالى . وهل لك يا ابن آدم من
 مالك الا ما أكلت فأنفيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت ؟ .
 أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لعن عبد
 الدينار لعن عبد الدرهم . أخرجه الترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيكم مال
 وارثه أحب اليه من ماله ؟ قالوا يارسول الله ما لنا أحد إلا ماله أحب اليه من مال
 وارثه . قال فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر . أخرجه البخاري والنسائي
 وعن أبي وائل . قال جاء معاوية الى أبي هاشم بن عتبة وهو مريض يعوده
 فوجده يبكي . فقال يا خال ما يبكيك ؟ أوجع يشترك أم حرص على الدنيا ؟ قال
 كلا ، ولكن رسول الله ﷺ عهدا لي نأخذ به . قال وما ذاك . قال سمعته يقول
 إنما يكفني أحدكم من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله تعالى . واجدني اليوم
 قد جمعت . أخرجه الترمذي والنسائي . وزاد رزين رحمه الله . قال : فلما مات
 حصل ما خلف فبلغ ثلاثين درهما . « يشترك » أي يقلقك

كتاب البنيان

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ وقد
 بنيت بيتاً بيدي لا يكفني من المطر ويظلني من الشمس ما أعانني عليه أحد من
 خلق الله تعالى . أخرجه البخاري . وفي رواية ما وضعت لبننة على ابنة منذ قبض
 رسول الله ﷺ

وعن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه . قال : أتينا خبَّاب بن الارت رضي الله عنه نعوذه - وقد اكتوى سبع كيات في بطنه - فقال ان أصحابنا الذين سلفوا ومضوا ولم تقصهم الدنيا وإنا أصبنا ما لا نجد له موضعاً إلا التراب، ولولا أن النبي ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به . ثم أتينا مرة أخرى وهو يبني حائطاً له فقال إن المسلم يؤجر في كل شيء يُنفقه إلا في شيء يجعله في هذا التراب . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : النفقة كلها في سبيل الله إلا البناء فلا خير فيه . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً ونحن معه فرأى قبة مشرفة . فقال ما هذه ؟ قيل لفلان - رجل من الانصار - فسكت وحملها في نفسه حتى جاء صاحبها فسلم عليه في الناس فأعرض عنه فصنع ذلك مراراً حتى عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فشكى ذلك الى أصحابه فقال والله اني لانكر نظر رسول الله ﷺ ما أدري ما حدث في . فقالوا اخرج فرأى قبتك فقال لمن هذه فأخبرناه فرجع الرجل الى القبة فهدمها حتى سواها بالأرض . فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يرها فقال ما فعلت القبة فحدثوه بما كان من صاحبها . فقال رسول الله ﷺ : أما إن كل بناء وبال على صاحبه الا مالا الا مالا . يعني : ما لا بد منه . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : مررت برسول الله ﷺ وأنا اطين حائطاً لي من خُص . فقال ما هذا يا عبد الله ؟ فقلت حائطاً اصلحه . فقال الامر أيسر من ذلك * وفي رواية ما أرى الامر الا أعجل من ذلك . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه . « الخص » القصب

وعن دكين بن سعيد المزني رضي الله عنه . قال : أتينا رسول الله ﷺ سألناه الطعام فقال يا عمر اذهب فأعظم فارثي بنا الى عليّة فأخرج المفتاح من

خجرتة ففتح . أخرجه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا تشاجرتم في الطريق فاجعلوه سبعة أذرع ، أخرجه الخمسة الا النسائي ^(١)

حرف التاء

﴿ وفيه سبعة كتب ﴾

التفسير . تلاوة القرآن . ترتيب القرآن . التوبة . التعبير . التغليس . غنى الموت

كتاب التفسير وفيه بابان

﴿ الباب الاول في حكمه : وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في التحذير منه ﴾

عن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قال في كتاب الله تعالى برأيه فأصاب فقد أخطأ ، أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد رزين : ومن قال برأيه فأخطأ فقد كفر .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار . أخرجه الترمذي * وله في رواية : اتقوا الحديث عني الا ما علمتم فن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار

﴿ الفصل الثاني في فضل القرآن مطلقاً ﴾

عن الحارث الاعور . قال : مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت على علي رضي الله عنه فأخبرته . فقال أو قد فعلوها ؟ قلت نعم قال أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أما انها ستكون فتنة . قلت : فما

(١) بهامش الاصل ما نصح (آخر الجزء الثاني من ثلاثين) وبالهامش أيضا بلاغات نصها

(بلغ) ، (بلغ مقابلة) ، (بلغ سماعاً) (بلغ قراءة في ه على مؤلفه)

الخرج منها يارسول الله قال كتاب الله تعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم . هو الفصل ليس بالهزل . من تركه من جبار قصمه الله تعالى . ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله تعالى . وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الالهواء ، ولا تلتبس به الالسة ولا تشعب منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد . ولا تنقضي عجائبه ، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا « إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشاد فآمنوا به » من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعى إليه هدى إلى صراط مستقيم . خذها إليك يا أعور . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ما أجمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحقتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده . أخرجه أبو داود وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : يجب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يحد ثلاث خلفات عظام يحان ؟ قلنا : نعم . قال : فثلاث آيات يقرأها أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سما . أخرجه مسلم . « الخليفة » الناقة العشرة

وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه . قال : خرج النبي ﷺ ونحن في الصفّة فقال : أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان (أو قال إلى العقيق) فيأتي بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم ؟ قلنا : كلنا يارسول الله يحب ذلك . قال : أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى فهو خير له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الأبل ، أخرجه مسلم وأبو داود . « الكوما » الناقة العظيمة السنام

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها . لا أقول الم حرف ولكن

أقول ألف حرف ولام حرف وميم حرف ، أخرجه الترمذي وصححه
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ما أذن الله
تعالى لشيء ما أذن لنبى يتغنّى بالقرآن أي يجهر به . أخرجه الخمسة إلا الترمذي *
وفي أخرى للبخاري : ليس مثلاً من لم يتغنّ بالقرآن يجهر به . ومعنى « ما أذن »
أي ما استمع . « والتغنّى » تحزين القراءة وترويقها ^(١)

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما أذن
الله تعالى لشيء ما أذن لعبدة قرأ القرآن في جوف الليل ، وإنّ الير ليزر على رأس
العبد ما دام في مصلاه وما تقرب العباد الى الله تعالى ثم ما خرج منه . قال
أبو النضر يعني القرآن منه بدأ الأمر به واليه يرجع الحكم فيه . أخرجه الترمذي
وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :
الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة . والمسر بالقرآن كالسر بالصدقة . أخرجه
أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رجل : يا رسول الله أي الاعمال
أحب الى الله تعالى ؟ قال : الحال المرتحل . قال : وما الحال المرتحل ؟ قال : الذي
يضرب من أول القرآن الى آخره . كلما حل ارتحل

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله تبارك
وتعالى من شغله القرآن عن مسألي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين . أخرجهما
الترمذي

وعن سهل بن معاذ الجهني رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من
قرأ القرآن وعمل به ألبس والداه ثاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس
في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذي عمل به ، أخرجه أبو داود

(١) هكذا في أكثر نسخ هذا الكتاب الصحيحة . وفي بعضها تجويد القراءة . والذي في

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ القرآن فاستظهره فأحلَّ حلاله وحرَّم حرامه أدخله الله تعالى به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار . أخرجه الترمذي * ومعنى « استظهره » حفظه عن ظهر قلبه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها . أخرجه البخاري والترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن أسيد بن حضير رضي الله عنه . قال : بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكت . فقرأ فجالت فسكت فسكت الفرس . ثم قرأ فجالت وكان ابنه يحيى قريباً منها فانصرف فاخره ثم رفع رأسه الى السماء فاذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فلما أصبح حدث النبي ﷺ فقال : وتدرى ماذا ؟ قل لا . قل : تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر اليها الناس لا تنوارى منهم . أخرجه البخاري * وسلم عن الحذري بمعناه

وعن البراء رضي الله عنه . قل : كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوطة بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر له ذلك . فقال : تلك السكينة تنزلت للقرآن . أخرجه الشيخان والترمذي . « والشطن » الحبل

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب . ومثل المؤمن الذي

لا يقرأ القرآن مثل القمرة طعمها طيب ولا ريح لها. ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن
كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر. ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل
الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها. أخرجه الخمسة

وعن عثمان رضي الله عنه. أن النبي ﷺ قال : خيركم من تعلم القرآن
وعلمه. أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

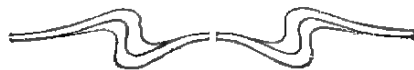
وعن ابن عباس رضي الله عنهما. أن النبي ﷺ قال : ان الذي ليس في
جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب. أخرجه الترمذي وصححه

وعن سعد بن عباد رضي الله عنه. أن النبي ﷺ قال : ما من امرئ
يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيامة أجذم. أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه. أن النبي ﷺ قال : عرضت عليّ أجور أمي
حتى القداة يخرجها الرجل من المسجد، وعرضت عليّ ذنوب أمي فلم أرفها ذنباً
أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تبها رجل ثم نسيها. أخرجه أبو داود
والترمذي

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما. أنه مر على قارئ يقرأ القرآن ثم
يسأل الناس به فاسترجع. وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأ القرآن
فليسأل الله تعالى فإنه سيجىء أقوام يقرؤن القرآن ويسألون به الناس
وعن صهيب رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : ما آمن بالقرآن
من استحل محارمه. أخرجهما الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. أن رسول الله ﷺ : نهى أن يسافر
بالقرآن الى أرض العدو. أخرجه الثلاثة وأبو داود



﴿الباب الثاني في أسباب النزول﴾

وما يتعلق بالسور والآيات من الفضائل وهو مرتب على نظم السور

— فاتحة الكتاب —

عن أبي سعيد بن المعلى رضى الله عنه . قال : كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه ثم أتيت . فقلت يا رسول الله : اني كنت أصلي . فقال : ألم يقل الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم » ثم قال : ألا أعلمك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت : ألم تقل لأعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن . قال : الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب رضى الله عنه وهو يصلى وذكر نحوه . وفيه : والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلاً ، وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته . أخرجه الترمذي وصححه * وزاد في أخرى له وللنسائي : وهي مقسومة بيني وبين عبيد ولعبيد ما سأل

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : بينا جبريل عليه السلام قاعداً عند النبي ﷺ اذ سمع نقيضا من فوقه فرفم رأسه الى السماء فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ بحرف منها الا أعطيته . أخرجه مسلم والنسائي . « والقيض » الصوت

وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : المغضوب عليهم اليهود والنصارى . أخرجه الترمذي

— سورة البقرة —

عن أبي أمامة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : اقرؤا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما ، اقرؤا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة . أخرجه مسلم . قيل « البطلة » السحرة * زاد في رواية : مامن عبد يقرأ بها في ركعة قبل أن يسجد ثم يسأل الله تعالى حاجة إلا أعطاه . إن كادت تستحصي القرآن كله « النجاة » كل شيء . أظلم الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها . وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله ﷺ بشا وهم ذو عدد فاستقرأهم فقرا كل رجل منهم ما معه من القرآن فأتى على رجل من أحدهم سناً فقال ما معك أنت يا فلان ؟ فقال : معي كذا وكذا وسورة البقرة . قال : أمعك سورة البقرة ؟ قال نعم ! قال : اذهب فأنت أميرهم فإنها إن كادت تستحصي الدين كله . فقال رجل من أشrafهم : والله مامنعني يا رسول الله أن أعلمها إلا خشية أن لا أقوم بما فيها . فقال رسول الله ﷺ : تعلموا القرآن و اقرؤوه وقوموا به فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكافوح ريحه كل مكان . ومثل من تعلمه ورقده عنه وهو في جوفه كمثل جراب أو كي على مسك . أخرجه الترمذي . « والايكاه » الشد

وعن النواص بن سمعان رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران . وضرب لها رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال : كأنها غمامتان أو ظلمات سوداوان بينهما شرقي أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما . « الشرق » الضوء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تجعلوا بيوتكم

مقابر ، إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة . أخرجهما مسلم
والترمذى . وزاد مسلم في هذا وقال ﷺ : إذا قضى أحدكم الصلاة في المسجد
فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإن الله تعالى جاعل في بيته من صلواته خيراً
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ بالآيتين

الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفتاه . أخرجه الخمسة إلا النسائي
وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أن الله
كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما
سورة البقرة لا تقرأن في دار ثلاث مرات فيقربها شيطان . أخرجه الترمذى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قيل لبنى اسرائيل
« ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة يغفر لكم خطاياكم » فبدلوا فدخلوا الباب
يزحفون على أستاههم . وقالوا حبة في شعرة . أخرجه الشيخان والترمذى

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر
في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل منا على حiale . فلما أصبحنا ذكرنا
ذلك لرسول الله ﷺ . فنزلت « فأينما تولوا فثم وجه الله » . أخرجه الترمذى .
المتراد « بحiale » تلقاء وجهه

وعن أنس رضي الله عنه . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : يا رسول
الله لو صلينا خلف المقام . فنزلت « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى » . أخرجه
الشيخان والترمذى

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما . قال : أول ما قدم رسول الله ﷺ
المدينة نزل على أجداده أو قال أخواله من الأنصار وأنه صلى قبل بيت المقدس
سنة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت
وأنه صلى أوّل صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فتخرج رجل ممن صلى
معه فرأى على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت. وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس فلما ولي وجهه قبل البيت أنكروا ذلك فنزلت « قد نرى قلب وجهك في السماء » فقال السفهاء وهم اليهود « ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ قل الله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم » أخرجه الحجة إلا أبا داود * وفي أخرى لمسلم وأبي داود عن أنس : فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الصبح نحو بيت المقدس فقال : ألا إن القبلة قد حوت الى نحو الكعبة مرتين . فقالوا كما هم ركوعا الى الكعبة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما وجه رسول الله ﷺ الى الكعبة قالوا : يا رسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فأنزل الله تعالى « وما كان الله ليضيع إيمانكم » أخرجه أبو داود والترمذي وصححه وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يحيى نوح وأمه فيقول الله تعالى . هل بلغت ؟ فيقول نعم أى رب ! فيقول لإمه هل بلغكم ؟ فيقولون لا ! ما جاءنا من نبي . فيقول لنوح : من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمه ! فتشهد أنه قد بلغ . وهو قوله « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس » الآية . أخرجه البخاري والترمذي * وفي رواية الترمذي : فيقولون ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد . وقال « الوسط » العدل ^(١)

وعن عروة بن الزبير . قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى « إن الصفا والمروة من شعائر الله . فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » قلت : فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة فقالت : بش ما قلت يا ابن اختي ! إن هذه لو كانت على ما أولتها كانت لا جناح عليه أن لا يطوف بهما ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهولون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشأل . وكان من أهلها يتخرج أن

(١) هنا بهامش الاصل بخط الشهاب ما نصه : (ثم بان كذلك بروضة سيد العالم . أحمد بن محمد الحفاجي الخطيب في سائر رجب والجماعة بها في سنة ١٠٢٠ هـ)

يطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى « أن الصفا والمروة من شعائر الله » الآية . قالت عائشة رضي الله عنها : وقد سن رسول الله ﷺ الطواف بينهما فليس لأحد أن يتركه . قال الزهري فأخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال إن هذا العلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجلا من أهل العلم يذكر أن الناس إلا من ذكرت عائشة رضي الله عنها ممن كان يهل لمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يا رسول الله : كنا نطوف بالصفا والمروة وإن الله تعالى أنزل الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة فهل علينا من حرج أن لا نطوف بالصفا والمروة ؟ فأنزل الله تعالى « أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو أعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » قال أبو بكر فأسمع هذه الآية نزلت في الفريتين بكليهما ، في الذين كانوا يخرجون أن يطوفوا في الجاهلية بالصفا والمروة ، والذين كانوا يطوفون ثم تخرجوا أن يطوفوا بهما في الاسلام من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت . أخرجه الستة « وفي رواية للشيخين : أن الأنصار كانوا قبل أن يسلموا هم وغسان يهلون لمناة فتخرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنة في آبائهم ، من أحرمت لمناة لم يطف بين الصفا والمروة وأنهم سألوا النبي ﷺ عن ذلك حين أسلموا فأنزل الله تعالى في ذلك « أن الصفا والمروة من شعائر الله » الآية وعن مجاهد . قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : كان في بني إسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الأمة « كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأثني بالأثني فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان » فاعفوا : أن يقبل الرجل الدية في العمد . واتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان أن يطلب هذا بالمعروف ويؤدي هذا بإحسان . « ذلك تخفيف من ربكم ورحمة » مما كتب على من كان من

قبلكم « فمن اعتدى بعد ذلك « قتل بعد قبول الدية . أخرجه البخاري والنسائي . وعن عطاء . أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » قال ابن عباس ليست بمنسوخة هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً . أخرجه البخاري وهذا لفظه وأبو داود والنسائي . وزاد أبو داود رحمه الله . قال : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » فكان من شاء منهم أن يفندي بطعام مسكين افتدى به وتم له صومه . فقال الله تعالى « فمن تطوَّع خيراً فهو خيرٌ له وأن تصوموا خيرٌ لكم » ثم قال : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعِدَّةٌ من أيَّامٍ آخر » * وفي أخرى له : أثبتت للحبلى والمرضع يعني الفدية والافطار . وعند النسائي قال : يطيقونه يكلفونه ، فدية طعام مسكين ، واحد فمن تطوَّع فزاد على مسكين آخر ليست بمنسوخة فهو خيرٌ له ، وأن تصوموا خيرٌ لكم لا يرخص في هذا الا للذي لا يطيق الصيام أو مريض لا يشفى ^(١)

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : لما نزلت هذه الآية « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » كان من أراد أن يفطر ويفندي . حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها يعني « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » . أخرجه الخمسة . وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قرأ فدية طعام مسكين وقال : هي منسوخة . أخرجه البخاري ^(٢)

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الدعاء هو العبادة وقرأ « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه . وزاد

(١) هنا بهامش الاصل : بلغ مقابلة

(٢) هنا بهامش الاصل : بلغ سماط

رزين . فقال أصحابه : أقریب ربنا فتنادیه أم بعيد ؟ فنزلت « وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان » الآية
وعن البراء بن عازب رضي الله عنه . قال : لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يَحْتَوِنُون أنفسهم فأنزل الله تعالى « عَلَّمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَحْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ » الآية . أخرجه البخاري * وفي رواية له ولأبي داود والترمذي كان أصحاب محمد ﷺ : إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وإن قيس بن صرمة الأنصاري رضي الله عنه كان صائماً فلما حضر الإفطار أتى امرأته . فقال : أعندكم طعام ؟ قالت : لا . ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عينه . فجاءت امرأته . فلما رأت أنه قالت : خيبة لك . فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية « أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الزَّفْثَ إِلَى نِسَائِكُمْ » ففرحوا بها فرحاً شديداً ففترات « وكأوا واشربوا » وعند أبي داود أن اسم الرجل صرمة بن قيس رضي الله عنه . وعند النسائي : أن أحدهم كان إذا نام قبل أن يتعشى لم يحل له أن يأكل شيئاً ولا يشرب ليلته ويومه من الغد حتى تغرب الشمس حتى نزلت هذه الآية « وكأوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود » وقال نزلت في قيس بن عمرو رضي الله عنه

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : نزلت « وكأوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود » ولم ينزل من الفجر وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولا يزال يأكل حتى تتبين له رؤيتهما فأنزل الله تعالى بعد « من الفجر » فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للخمسة . قال : أخذ عدى بن حاتم رضي الله عنه عقلاً أبيض وعقلاً أسود حتى كان بعض الليل نظر

فلم يقبّلنا له فلما أصبح قال لرسول الله ﷺ : جعلت تحت وسادتي خيطاً أبيض وخيطاً أسود قال ان وسادتك لعريض ان كان الخيط الأبيض والخيط الأسود تحت وسادتك * وفي أخرى له . قال : قالت يا رسول الله : ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود ؟ هما خيطان ؟ قال : انك لعريض التما ان أبصرت الخيطين ثم قال . لا : بل هما سواد الليل وبياض النهار

وعن البراء رضي الله عنه . قال : كان الانصار اذا حجّوا فجاؤا لم يدخلوا من قبل أبواب البيوت فجاء رجل منهم فدخل من قبل بابه فكأنه عثر بذلك فغزّلت « وايس البر » بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وآتوا البيوت من أبوابها » . أخرجه الشيخان

وعن حذيفة رضي الله عنه . في قوله تعالى « وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » قال : نزلت في النفقة . أخرجه البخاري

وعن أسلم بن عمران . قال : غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقوا ظهورهم بخناط المدينة فحمل رجل على العدو فقتل الناس معه لا اله الا الله يلقي بيده الى التهلكة . فقال أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه انما أنزلت هذه الآية فينا يا معشر الانصار لما نصر الله تعالى نبيه وأظهر الاسلام قلنا نقيم في أموالنا ونصلحها فأزل الله تعالى الآية فلا لقاء بأيدينا الى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن عبد الله بن معقل رضي الله عنه . قال : سألت كعب بن عجرة رضي الله عنه عن فدية من صيام قل حملت الى النبي ﷺ والقمل يتناثر على وجهي . فقال : ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا . أما تجد شاة ؟ قلت لا . قال : صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من الطعام واحلق رأسك . فغزّلت في خاصة وهي لكم عامة . أخرجه السبعة وهذا لفظ الشيخين

وعن أبي امامة التيمي . قال : كنت رجلاً أكرى في هذا الوجه وكان الناس يقولون انه ليس لك حج فلقيت ابن عمر رضى الله عنهما فقلت انى رجل أكرى في هذا الوجه وان ناساً يقولون انه ليس لك حج فقال ابن عمر : أليس تحرم وتطوف ؟ قلت : بلى . قال فان لك حجاً . جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن مثل ما سألتني فسكت ولم يجبه حتى نزلت هذه الآية « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم » فأرسل اليه رسول الله ﷺ وقرأها عليه وقال لك حج . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كانت عكاظ وحنّة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية فلما كان الاسلام كأنهم تأموا أن يتجروا في الموسم فنزلت « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم » في مواسم الحج هكذا قرأها . أخرجه البخاري وأبو داود

وعنه رضى الله عنه . قال : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن للمتوكلون فاذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله تعالى « وتزودوا فان خير الزاد التقوى » . أخرجه البخاري وأبو داود

وعنه رضى الله عنه . قال : يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالاً حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هديه من الابل والبقر والغنم ما تيسر له من ذلك أي ذلك شاء غير ان لم يتيسر فعليه صوم ثلاثة أيام في الحج وذلك قبل يوم عرفة فان كان آخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ثم ينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر الى أن يكون الظلام ثم ليدفعوا من عرفات اذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعاً الذي يُبَات فيه ثم ليدكروا الله كثيراً وأكثروا من التكبير والتلهيل ثم أفيضوا فان الناس كانوا يفيضون . وقال الله تعالى « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله غفورٌ رحيم » حتى ترموا الجمرة . أخرجه البخاري

وعن ابن المسيب . قال : أقبل صهيب رضى الله عنه مهاجراً من مكة فاتبعه رجال من قريش فنزل عن راحلته وانتشل ما في كنانته وقال والله لا تصلون الى حتى أرمي بكل سهم معي ثم أضرب بسيفي ما بقى في يدي وإن شئتم دللتكم على مال دفنته بمكة وخليتم سبيلي ففعلوا فلما قدم على رسول الله ﷺ نزلت : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله » الآية . فقال له رسول الله ﷺ : ربح البيع أبا يحيى وثلا عليه الآية . أخرجه رزين

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما نزل قوله تعالى « ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن » وقوله تعالى « ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فاذا فضل من طعام اليتيم وشرابه شيء حبس له حتى يأكله أو يفسد . فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى « ويستلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فآخوانكم » فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا قرأ القرآن لا يتكلم حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوماً فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان . فقال : أتدري فيم أنزلت ؟ قلت لا . قال : أنزلت في كذا وكذا ثم مضى . أخرجه البخاري

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فأنزلت « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال جاء عمر رضى الله عنه الى رسول الله

ﷺ فقال : يا رسول الله هلكت . قل : وما أهالك ؟ قال : حوات رجلي الآية . فلم يرد عليه شيئاً فأوحى الله تعالى الى رسول الله ﷺ هذه الآية « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أقبل وأدبر . واتى الدبر والحیضة . أخرجه الترمذي

وعنه رضى الله عنه . قال ان ابن عمر - والله يغفر له - أوهم . انما كان هذا الحي من الانصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب فكانوا يرون لهم فضلاً عليهم في العلم وكانوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من أمر أهل للكتاب أن لا يأتوا النساء الا على حرف وذلك استعرا ما تكون المرأة . فكان هذا الحي من الانصار قد أخذوا ذلك من فعلهم . وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحاً منكراً ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرته عليه وقالت انا كنا نؤتي على حرف فاصنع ذلك والا فاجتنبني حتى شري أمرها . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى هذه الآية « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أي مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعنى بذلك موضع الولد . أخرجه أبو داود « الشرح » بجاء مهملة وطاء المرأة مستقيمة على قفاها (وشري) الامر بينهما أي عظم وتقائم

وعن أم سامة رضى الله عنها . أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » قال في صام واحد . ويروى بالسین صام . أخرجه الترمذي . (صام واحد) أي مسلك واحد

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : نزل قوله تعالى « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » في قول الرجل لا والله وبلى والله . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود وهذا لفظ البخاري . ورواه أبو داود مرفوعاً وموقوفاً عليها . قال مالك في الموطأ : أحسن ما سمعت في ذلك أن اللغو حلف الانسان على الشيء

يستيقن أنه كذلك ثم يوجد بخلافه فلا كفارة فيه والذي يختلف على الشيء وهو يعلم أنه فيد آثم كاذب ليرضي به أحداً ويقتطع به مالا فهذا أعظم من أن تكون له كفارة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وَبُعُوثَهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ » قال : كان الرجل إذا طلق امرأته فهو أحق يرجعها وإن طلقها ثلاثاً فنسخ ذلك بقوله تعالى (الطلاق مرتان) . أخرجه أبو داود والنسائي
وعن عروة بن الزبير . قال : كان الرجل إذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها كان ذلك له وإن طلقها الف مرة فعمدَ رجل إلى امرأته فطلقها حتى إذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها ثم قال والله لا أريك إلي ولا نحلين أبداً فأنزل الله تعالى « الطلاق مرتان فإمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسان » فاستقبل الناس طلاقاً جديداً من ذلك اليوم من كان طلق أو لم يطلق . أخرجه مالك والترمذي

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه . قال : كانت لي أخت تُخطب إلى وأنا منعها من الناس فأتاني ابن عمي فأنكحها إياه فاصطحبا ما شاء الله ثم طلقها طلاقاً له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت إلى أُناني يخطبها مع الخطاب قُلت له : خطبت إلى فنعيتها الناس وآثرتك بها فزوجتك ثم طلقها طلاقاً لك رجعة ثم تركتها حتى انقضت عدتها فلما خطبت إلى أتيتني يخطبها مع الخطاب والله لا أنكحكما أبداً . قال ففي نزلات هذه الآية « فإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن » الآية . قال : فكفرت عن يميني وأنكحها إياه . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي * وفي أخرى للبخاري : فدعاه النبي ﷺ فقرأها عليه فترك الحمية واستقاد لأمر الله عز وجل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « فيما عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ » هو أن يقول إني أريد التزويج وإن النساء لمن حاجتي ولوددت أنه

تيسر لي امرأة صالحة . أخرجه البخاري
وعن علي رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال يوم الاحزاب : (وفي رواية
يوم الخندق) ملأ الله قبورهم ويوتهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى
غابت الشمس . أخرجه الخمسة * وفي رواية شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
العصر . وزاد في أخرى ثم صلاها بين المغرب والعشاء . هذا لفظ الشيخين
وعن أبي يونس مولى عائشة . قال : أمرتني عائشة رضي الله عنها أن
أكتب لها مصحفاً وقالت اذا بلغت هذه الآية فأذني « حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى » فلما بلغت آذنتها فأملت عليّ « حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى (وصلاة العصر) وقوموا لله قانتين » قالت عائشة رضي الله عنها سمعتها
من رسول الله ﷺ . أخرجه الستة الا البخاري
وعن عمرو بن رافع رضي الله عنه . أنه كان يكتب لحفصة رضي الله عنها
مصحفاً فذكر عنها مثل ما قالت عائشة رضي الله عنها . أخرجه مالك
وعن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما . قال : نزلت
هذه الآية « حافظوا على الصلوات وصلاة العصر » فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها
الله تعالى فنزلت « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » فقال رجل كان
جالساً عند شقيق له : فهي اذا صلاة العصر . قال البراء : قد أخبرتك كيف
نزلت وكيف نسخها الله تعالى . أخرجه مسلم
وعن مالك . أنه بلغه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس
رضي الله عنهما كانا يقولان : الصلاة الوسطى صلاة الصبح . وأخرجه الترمذي
عن ابن عباس وابن عمر تعليفاً
وعن زيد بن ثابت وعائشة رضي الله عنهما . أنها قالا : الصلاة الوسطى
صلاة الظهر . أخرجه مالك عن زيد والترمذي عنهما . وعند أبي داود رحمه الله
عن زيد رضي الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن

يصلى صلاة أشد على أصحابه منها فنزلت « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى » قال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه . قال : قلت لعثمان رضي الله عنه هذه الآية التي في البقرة « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا - الى قوله - غير اخراج » قد نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها قال : ندعها يا ابن أخي ؟ لا أغير شيئا من مكانه . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ان لكل شيء سناما وان سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة أي القرآن آية الكرسي . أخرجه الترمذي

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يا أبا المنذر أقمري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت : الله لا إله الا هو الحي القيوم . فضرب في صدري وقال ليهنك العلم أبا المنذر . أخرجه مسلم وابو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال وكفى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحشو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ فقال اني محتاج وعلى عيال ولي حاجة شديدة . قال فخليت عنه فاصبحت فقال ^(١) النبي ﷺ : يا ابا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟ فقلت يا رسول الله شكاً حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله . قال أما انه قد كذبتك وسيعود . فعرفت انه سيعود لقول النبي ﷺ . فرصدته فجاء يحشو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ . قال دعني فاني محتاج وعلى عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله . فأصبحت . فقال لي رسول الله ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟ فقلت يا رسول الله شكاً حاجة وعيالا فرحمته فخليت سبيله . قال أما إنه قد كذبتك وسيعود . فرصدته الثالثة . فجاء يحشو من الطعام فأخذته

فقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم انك لا تعود . فقال دعني فاني اعلمك كلمات ينفعك الله تعالى بها . قلت ما هي ؟ قال اذا أويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي « الله لا اله الا هو الحي القيوم » حتى تحتم الآية فانه لن يزال عليك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح . فخليت سبيله فأصبحت . فقال لي رسول الله ﷺ : ما فعل أسيرك البارحة ؟ فقلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله تعالى بها فخليت سبيله . فقال ما هي ؟ قلت قال لي اذا أويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي من أولها حتى تحتم الآية : الله لا اله الا هو الحي القيوم . وقال لي لن يزال عليك حافظ من الله تعالى حتى تصبح ولن يقربك شيطان . فقال النبي ﷺ : أما انه قد صدقت وهو كذوب . تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة ؟ قلت لا . قال ذاك شيطان أخرجه البخاري

وعن أبي أيوب رضى الله عنه انه كان له سهوة فيها تمر وكانت تجبي الغول فتأخذ منه فشكا ذلك الى رسول الله ﷺ قال اذهب فاذا رأيتها قتل باسم الله أجبي رسول الله ﷺ . قال : فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء الى رسول الله ﷺ فقال ما فعل أسيرك ؟ فقال حلفت أن لا تعود . فقال كذبت وهي معاودة الكذب . فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء الى النبي ﷺ فقال ما فعل أسيرك ؟ فقال حلفت أن لا تعود . قال كذبت وهي معاودة الكذب . فأخذها فقال ما أنا ببارك حتى اذهب بك الى رسول الله ﷺ فقالت انى ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره . فجاء الى النبي ﷺ فقال : ما فعل أسيرك ؟ فأخبره بما قالت . فقال صدقت وهي كذوب . أخرجه الترمذي . « السهوة » بيت صغير منحدر في الارض شبه المخدع والحزانة

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال نزل قوله تعالى « لا اكراه في الدين » في

الانصار . كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد أن تهوده فلما أجابته بنو النضير . كان فيهم كثير من أبناء الانصار فقالوا لا ندع أبناءنا فأنزل الله تعالى « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » . أخرجه أبو داود . وقال (المقلاة) التي لا يعيش لها ولد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نحن أحق بالشك من ابراهيم عليه السلام اذ قال ^(١) « رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن ؟ قال بلى . ولكن ليطمئن قلبي » ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي . أخرجه الشيخان والترمذي وهذا لفظ الشيخين

وعند الترمذي . قال قال رسول الله ﷺ : ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم . قال ولو لبثت في السجن ما لبث ثم جاءني الرسول لأجبت . ثم قرأ « فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن » قال ورحمة الله تعالى على لوط ان كان ليأوى الى ركن شديد فما بعث الله تعالى من بعده نبيا الا في ثروة من قومه

وعن عبيد بن عمير . قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لاصحاب رسول الله ﷺ : فيم ترون هذه الآية نزلت « أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب » ؟ قالوا الله ورسوله أعلم . فغضب عمر رضي الله عنه . فقال قولوا نعم أولا نعلم . فقال ابن عباس رضي الله عنهما : في نفسي منها شيء . يا أمير المؤمنين . فقال يا بن أخي قل ولا تحقر نفسك . فقال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر أى عمل ؟ قال ابن عباس لعمل رجل غنى بعمل بطاعة الله تعالى ثم بعث الله تعالى له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله . أخرجه البخاري .

وعن البراء رضى الله عنه . في قوله تعالى : « ولا تيمموا الخبث منه تنفقون »
 نزلت فينا معشر الأنصار . كنا اصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر
 كثيرته وقلته فكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد وكان اهل
 الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم اذا جاع آتى القنو فضر به بعصاه فسقط اليسر
 والتمر فيأكل . وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنوفيه الشيص
 والحشف وبالقنوقد انكسر فيعلقه فأنزل الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أنفقوا
 من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبث منه
 تنفقون ولستم بأخذيه الا ان تمضوا فيه واعلموا ان الله غنى حميد » قال لو
 أن أحدكم أهدي اليه مثل ما أعطى لم يأخذه الا على إغراض وحياء . قال فكنا
 بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده . أخرجه الترمذي وصححه . « الشيص »

نوع ردى . من التمر كالخشف ونحوه وقد لا يكون فيه نوى

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان للشيطان إِمَّةً
 يابن آدم وللملك لمة . فأما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق . وأما لمة
 الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق . فمن وجد من ذلك شيئاً فليعلم أنه من الله .
 تعالى فليحمد الله تعالى . ومن وجد الاخرى فليتموذ بالله من الشيطان . ثم قرأ
 « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء » الآية . أخرجه الترمذي

وعن مروان الاصفر عن ابن عمر رضى الله عنهما . في قوله تعالى : وان تبدوا
 ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على
 كل شئ قدير » نسختها الآية التي بعدها . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : لما نزل قوله تعالى « وان تبدوا ما في
 أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » الآية اشتد ذلك على الصحابة رضى الله عنهم
 فأتوا رسول الله ﷺ وبركوا على الركب وقالوا أي رسول الله كلفنا من الاعمال
 ما نطبق : الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزل الله تعالى عليك هذه الآية .

مولا نطقها . فقال رسول الله ﷺ : أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير . فلما أقرأها القوم وذات بها ألسنتهم أنزل الله تعالى في أثرها « آمَن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله . وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير » فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى . فأنزل « لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وربنا الا تتواخذنا ان نسينا أو أخطأنا » قال نعم « ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا » قال نعم « ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به » قال نعم « واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » قال نعم . أخرجه مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ان الله تعالى تجاوز عن أمي ما حدثت به أنفسها ما لم يعملوا به أو يتكلموا . أخرجه الخمسة ^(١)

﴿سورة آل عمران﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : تلا رسول الله ﷺ « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب » وقرأت الى « وما يذكر إلا أولو الألباب » قال فاذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين ساءم الله تعالى فاحذروهم . أخرجه الخمسة الا النسائي .

وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه . قال قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما : إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي . قال وما هي ؟ قال : « فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » وقال : « فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون »

(١) هـ : هامش الاصل بلاغات نفسها : (بلغ سماط على مؤلفه) (بلغ قراءة في ٦ على مؤلفه) (ثم بلغ قراءة بروضة سيد البشر . احمد الحفاجي الخطيب بالنبر والجامعة سماط في ثمان رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

وقال: «ولا يكتُمون الله حديثنا» . وقال: «قالوا والله ربنا ما كنا مشركين» فقد كتموا في هذه الآية وفي المنازعات «أم السماء بناها» الى قوله «دحاها» فذكر خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال: «أننكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجمعون له أندادا» الى قوله «طائعين» فذكر في هذه الآية خلق الارض قبل خلق السماء وقال: «وكان الله غفوراً رحيماً» . وكان الله عزيزاً حكيماً . وكان الله سميعاً بصيراً» فكانه كان ثم مضى . قال ابن عباس رضي الله عنهما: «فلا أنساب بينهم» في النفخة الاولى ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون . ثم في النفخة الثانية أقبل بعضهم على بعض يتساءلون . وأما قوله تعالى «والله ربنا ما كنا مشركين» «ولا يكتُمون الله حديثنا» فان الله تعالى يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم . فيقول المشركون: تعالوا نقول ما كنا مشركين . فيختم الله على أفواههم فتتطق جوارحهم بأعمالهم فعند ذلك عرف ان الله لا يكتُم حديثاً وعنده ربما يؤدّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين . وخلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات في يومين آخرين ثم دحى الارض أى بسطها وأخرج منها الماء والمرعى وخلق فيها الجبال والاشجار والآكام وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله تعالى «والارض بعد ذلك دحاها» فخلقت الارض وما فيها من شئ في أربعة أيام وخلقت السموات في يومين . وقوله عز وجل «وكان الله غفوراً رحيماً» سمى نفسه بذلك أي لم يزل ولا يزال كذلك وان الله تعالى لم يرد شيئاً الا لأصاب به الذي أراد . ويحك فلا يختلف عليك القرآن فان كلا من عند الله عز وجل . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال: لما أصاب رسول الله ﷺ قريشا يوم بدر وقدم المدينة جمع اليهود وقال: اسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشاً . قالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك أن قتلت نفراً من قريش أغماراً لا يعرفون القتال

إنك لو قاتلتنا لعرفت أننا نحن الناس وأنك لم تلق مثنا . فانزل الله تعالى في ذلك « قل للذين كفروا ستعابون ونحشرون الى جهنم » الى قوله « فئة تقاتل في سبيل الله » اي يندر « واخرى كافرة » . اخرجه ابو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : « إن لكل نبي ولاية من النبيين وإن وليي ابي و خليل ربي ابراهيم ثم قرأ « إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا و الله ولي المؤمنين » . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « آل ابراهيم وآل عمران » قال هم المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل يس وآل محمد . يقول الله تعالى : « ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه » وهم المؤمنون « وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين » . أخرجه البخاري تعليقا

وعنه أيضا . في تفسير قول المرأة الصالحة : « رب إني نذرت لك ما في بطني محررا » أي خالصا للمسجد يخدمه . أخرجه البخاري في ترجمة باب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من بني آدم من مولود إلا نحسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من نحسه إياه إلا مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة اقرؤا إن شئتم « وإني أعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « إذ يلقون أقلامهم » . قال اقرعوا فجرت أقلامهم مع الجرية فعال قلم زكريا الجرية . عال أي ارتفع على الماء . وعنه أيضا رضي الله عنه . في قوله تعالى « انى متوفيك » أي ميمتك . اخرجها البخاري في ترجمة

وعنه ايضا رضي الله عنه . قال : كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد ولحق بدار الشرك ثم ندم فارسل الى قومه سلوا لي رسول الله ﷺ : هل لي من توبة؟

فجاء قومه فسألوا رسول الله ﷺ فقالوا هل له من توبة ؟ فنزلت « كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم » إلى قوله « غفور رحيم » فأرسل إليه فاسلم .
أخرجه النسائي

وعن يهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضى الله عنه . أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله تعالى : « كستم خير أمة أخرجت للناس » قال أنتم تمنون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله تعالى . أخرجه الترمذي
وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى : « كونوا ربانيين » . قال : حكماً ، فقهاء . أخرجه البخاري في ترجمة

وعن جابر رضى الله عنه . قال : فينا نزلت « إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما » قال نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة . وما يسرني أنهما لم تنزل لقول الله تعالى « والله وليهما » . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت « ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون » . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي * وعند الترمذي . أنه ﷺ قال يوم أحد : اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن صفوان بن أمية . فنزلت « ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم » فتاب عليهم فأسلموا وحسن إسلامهم * وعند النسائي أنه سمعه حين رفع رأسه من صلاة الصبح من الركعة الآخرة وقال : اللهم العن . وذ كر نحوه

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : نزلت هذه الآية « وما كان لنبي أن يغفل » في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض القوم لعل رسول الله ﷺ أخذها فانزل الله تعالى هذه الآية . أخرجه أبو داود والترمذي
وعنه رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه : انه لما أصيب

أخوانكم باحد جعل الله تعالى أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا : من يبلغ اخواننا عنا أننا أحياء في الجنة نرزق ؟ لئلا يزهّدوا في الجنة ولا يشكّلوا عند الحرب . فقال الله تعالى : أنا أباهم عنكم فانزل الله تعالى « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين » الى آخر الآيات . أخرجه أبو داود

وعنه رضى الله عنه . في قوله تعالى : « إن الناس قد جمعوا لكم » الى قوله « وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » قالها إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين ألقى في النار . وقالها محمد ﷺ حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم . أخرجه البخاري . وعن أبي سعيد رضى الله عنه . أن رجلا من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كانوا اذا خرج رسول الله ﷺ الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ فاذا قدم اعتذروا اليه وحلفوا له وأحبوا أن يحمدا بما لم يفعلوا فنزلت الآية « لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا » الآية . أخرجه الشيخان

وعن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن مروان قال لبوابه اذهب يرافع الى ابن عباس فقل : لئن كان كل أمرئ منا فرح بما أتى وأحب أن يحمدا بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجعون . فقال ابن عباس مالكم ولهذه الآية . إنما أنزلت في أهل الكتاب ثم تلا « وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه » وتلا « لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا » الآية . وقال : سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا اليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أتوا من كتابهم إياه ما سألهم عنه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ما من بر ولا فاجر الا والموت

خير له ثم تلا « إيمانلي لهم ليزدادوا إيماناً » وتلا « وما عند الله خيرٌ للابرار »
أخرجه رزين

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت قلت يا رسول الله : لا أسمع الله تعالى ذكر
النساء في الهجرة بشيء . فأنزل الله تعالى « أني لأضيق عمل عامل منكم من ذكر
أو أنثى بعضهم من بعض » الى قوله « والله عنده حسن الثواب » أخرجه الترمذي .

﴿ سورة النساء ﴾

عن عائشة رضي عنها : ان رجلاً كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق نخل
وكانت شريكته فيه وفي ماله فكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء . فنزلت
« وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى » الآية . أخرجه الخمسة الا الترمذي . وفيه
رواية : هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جماعها وما لها ويريد أن ينقص
صداقها . فنهوا عن نكاحهن الا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق وأمروا
بنكاح من سواهن . وفي أخرى : قالت عائشة رضي الله عنها : والذي ذكر
الله تعالى أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى التي قال فيها « وان خفتم ألا
تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء » قالت وقول الله عز جل في
الآية الاخرى « وترغبون أن تنكحوهن » رغبة أحدكم عن يتيمة التي تكون في
حجره حين تكون قليلة المال والجمال . وفي رواية في قوله تعالى « ويستفتونك في
النساء » الى آخر الآية . قالت عائشة رضي الله عنها : هي اليتيمة التي تكون في
حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب عنها أن يتزوجها ويكره أن يزوجه غيرها
فيدخل عليه في ماله فيحبسها فيها ثم الله تعالى عن ذلك . زاد أبو داود رحمه الله
وقال ربيعة في قوله تعالى « وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى » قال يقول
أتركوهن ان خفتم فقد أحلت لكم أربعاً

وعنها رضي الله عنها . في قوله تعالى « ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان
فقيراً فلْيَأْكُلْ بالمعروف إنما نزلت في والي اليتيم اذا كان فقيراً أنه يأكل منه .

مكان قيامه عليه بالمعروف . أخرجه الشيخان . وفي رواية أنه يصيب من ماله إذا كان محتاجاً بقدر ماله بالمعروف .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه » قال هي محكمة وليست بمنسوخة فإن الناس يزعمون أنها نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون بها الناس هما واليان وال يرث وذلك الذي يرزق وال لا يرث وذلك الذي يقول بالمعروف . ويقول لا أملك لك أن اعطيك . أخرجه البخاري .

وعن جابر رضي الله عنه . قال : مرضت فأتاني رسول الله ﷺ يعودني . وأبو بكر رضي الله عنه . وهما ماشيان فوجداني قد أغشى علي فتوضأ النبي ﷺ ثم صب وضوءه علي فأفقت فإذا النبي ﷺ . فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي ؟ فلم يرد علي شيئاً حتى نزلت آية الميراث « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة » الآية . أخرجه الخمسة إلا النسائي . وفي رواية : فنزلت آية الفرائض . وفي أخرى : فنزلت « يوصيكم الله في أولادكم » وفي رواية الترمذي وكان لي سبع أخوات . وعند أبي داود « قل الله يفتيكم في الكلالة » من كان ليس له ولد وله أخوات . وقال في أخرى : اشتكيت وعندي سبع أخوات فدخل علي رسول الله ﷺ فنفخ في وجهي فأفقت . فقلت يا رسول الله ألا أوصي لأخواتي بالثلثين ؟ قال أحسن . قلت فبالشطر ؟ قال أحسن . ثم خرج وتركني وقال : يا جابر لا أراك ميتاً من وجعك هذا وإن الله تعالى قد أنزل فيمن الذي لأخواتك فجعل لهن الثلثين فكان جابر رضي الله عنه يقول : انزلت في هذه الآية « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة »

وعنه رضي الله عنه . قال جاءت امرأة يثبتين لها فقالت يا رسول الله هاتان بنتا ثقات بن قيس قتل معك يوم أحد وقد استفاء عمهما مالهما وميراثهما كله فلم يدع لهما مالا الا أخذه . فما ترى يا رسول الله ؟ فوالله لا تنكحان أبداً الا ولهما مال

فقال ﷺ يقضي الله في ذلك فتنزلت سورة النساء (يوصيكم الله في أولادكم) الآية فقال رسول الله ﷺ: ادعوا لي المرأة وصاحبها. فقال لعمهما اعطهما الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك. أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذي. وفي أخرى لأبي داود أن امرأة سعد بن الربيع قالت وذكر الحديث وقال هذا هو الصواب وكذا هو في رواية الترمذي

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كان نبي الله ﷺ إذا نزل عليه كُرب لذلك وتردد وجهه، فانزل الله تعالى عليه ذات يوم فلقى كذلك فلما سُري عنه قال: خذوا عني خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا: البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم. أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي. ومعنى (تردد) أي تغير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. في قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا يهل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتينتموهن» قال كان إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها وإن شاؤا زوجوها وإن شاؤا لم يزوجوها وهم أحق بها من أهلها فتنزلت هذه الآية في ذلك. أخرجه البخاري وأبو داود. وفي أخرى لأبي داود: إن الرجل كان يرث امرأة ذي قرابته فيعضها حتى تموت أو ترد إليه صداقها فحكم الله عز وجل غنمى عن ذلك

وعنه رضي الله عنه. في قوله «لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم» لما نزلت قال فكان الرجل يتخرج أن يأكل عند أحد من الناس بعد ما نزلت هذه الآية. فنسخ الله ذلك بالآية الأخرى التي في سورة النور فقال: «ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم» إلى قوله «جميعاً أو اشتراكاً» الآية فكان الرجل الغني يدعو الرجل من أهله إلى طعام فيقول أني لأجنيح أن آكل منه (والجنيح) الحرج ويقول المسكين أحق به مني فاحل

في ذلك أن يأكلوا مما ذكر اسم الله عليه . وأحل طعام أهل الكتاب . أخرجه أبو داود

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : خمس آيات ما يسرنى أن لى بهن . الدنيا وما فيها : إحداهن « أن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم » . الآية . و « أن الله لا يظلم مثقال ذرة » الآية . « ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول » الآية . و « أن الله لا يغفر أن يشرك به . ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » الآية « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً » . أخرجه رزين

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله يغزو الرجال ولا تغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث . فأنزل الله تعالى « ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض » قال مجاهد وأنزل الله تعالى فيها « إن المسلمين والمسلمات » وكانت أم سامة أول ظعينة قدمت المدينة مهاجرة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى « ولكل جعلنا موالى » . قال ورثة « والذين عقدت أيمانكم » كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة التي آخى رسول الله ﷺ بينهم فلما نزلت « ولكل جعلنا موالى » نسختها ثم قال « والذين عقدت أيمانكم » من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له . أخرجه البخاري وأبو داود . وفي أخرى لابي داود « والذين عقدت أيمانكم » كان الرجل يحالف الرجل وليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر فتسخ ذلك في الانفال . فقال « وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض » الآية

وعن داود بن اخصين . قال كنت أقرأ على أم سعد بنت الربيع وكانت يتيمة في حجر أبي بكر الصديق رضى الله عنه . فقرأت « والذين عاقدت أيمانكم » فقالت لا تقرأ هكذا ولكن « والذين عقدت أيمانكم » إنما

أنزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن حين أبى الاسلام فحلف أبو بكر لا يورثه فلما أسلم أمره الله تعالى أن يورثه نصيبه . أخرجه أبو داود . وزاد في روايه فما أسلم حتى حمل على الاسلام بالسيف

وعن أنس رضى الله عنه . في قوله تعالى « إن الله لا يظلم مثقال ذرة » الآية . قال قال رسول الله ﷺ : إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنت ما عمل في الدنيا حتى اذا أنضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها . أخرجه مسلم

وعن مالك أنه بلغه أن علي بن أبي طالب رضى الله . قال في الحكمين اللذين قال الله تعالى فيهما « وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها » الآية . ان اليمين الفرقة بينهما والاجتماع

وعن أبي حرة الرقاشي عن عمه رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى « واللاتى يخافون نشوزهن فعضوهن » واهجرهن في المضاجع » قال حماد رحمه الله يعني النكاح . أخرجه أبو داود .

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه . قال صنع لنا ابن عوف رضى الله طعاماً فدعانا فأكلنا وسقانا خيراً قبل أن تحرم فأخذت منى وحضرت الصلاة فقدموني فقرأت « قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون » .

فخلطت فنزلت « لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون » . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه . وعند أبي داود أن رجلاً من الأنصار دعاه عبد الرحمن بن عوف . وفيه فأنا هم علي رضى الله عنه فأهمهم في المغرب وذكر الحديث

وعن علي أيضاً رضى الله عنه أنه قال : ما في القرآن آية أحب الي من هذه الآية « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزل قوله تعالى «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي إذ بعثه رسول الله ﷺ في سرية . أخرجه الحنسة

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى « وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين » إلى قوله تعالى «الظالم أهلها» . قال كنت أنا وأخي من المستضعفين أخرجه الشيخان . وفي رواية للبخاري تلا ابن عباس رضي الله عنهما « إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان » فقال كنت أنا وأخي ممن عذر الله تعالى أنا من الولدان وأخي من النساء

وعنه رضي الله عنه . أن عبد الرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا النبي ﷺ بمكة فقالوا : يا رسول الله إنا كنا في عز ونحن مشركون ، فلما آمنا صرنا أذلة فقال : إني أمرت بالعرف فلا تقاتلوا فلما حوله الله تعالى إلى المدينة أمره بالقتال فكفوا فأنزل الله تعالى « ألم نر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » إلى قوله « ولا تظلمون فتيلاً » . أخرجه النسائي

وعن خارجة بن زيد قال سمعت زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول : أنزلت هذه الآية « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها » بعد التي (١)

في الفرقان « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق » بستة أشهر . أخرجه أبو داود والنسائي . وزاد النسائي رحمه الله في أخرى فلما نزلت أشفقنا منها فنزلت الآية التي في الفرقان

وعن سعيد بن جبير . قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : ألمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة ؟ قال : لا . فتلوت عليه الآية التي في الفرقان . فقال : هذه آية مكية نسخها آية مدنية « ومن يقتل مؤمناً متعمداً » . أخرجه الحنسة

الإمام الترمذي

(١) لي نسخه : قبل التي في الفرقان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نزلت هذه الآية بمكة « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر » الى قوله « مهاناً » فقال المشركون وما يعني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله تعالى وقد قتلنا النفس التي حرم الله تعالى وأتينا الفواحش . فأنزل الله تعالى « إلا من تاب » الآية . أخرجه الخمسة الا الترمذي . وزاد في رواية : فلما من دخل الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له . وفي رواية لابي داود : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً » ما نسخها شيء . وفي رواية النسائي والترمذي رحمهما الله : سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قتل مؤمناً متعمداً ثم تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى . فقال أنى له توبة ؟ سمعت نبيكم صلوات الله عليهم يقول : يحىء المقتول متعلقاً بالقاتل تشخب أوداجه دما يقول أي رب : سل هذا فيمن قتلنى ؟ قال والله لقد أنزلها الله تعالى ولم ينسخها

وعن أبي مجلز في قوله تعالى « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم » قال هي جزاؤه فان شاء الله تعالى أن يتجاوز عن جزائه فعل . أخرجه أبو داود . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قل : لقي ناس من المسلمين رجلاً في غنيمة له . فقال : السلام عليكم . فأخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغنيمات فنزلت « ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلم لست مؤمناً » وقرأها ابن عباس رضي الله عنهما السلام . أخرجه الخمسة الا النسائي وهذا لفظ الشيخين . وعند الترمذي رحمه الله قال : مر رجل من بنى سليم على نفر من أصحاب رسول الله صلوات الله عليهم ومعه غنم . فسلم عليهم . فقالوا : ما سلم عليكم الا ليعوذ منكم فقاموا فقتلوه وأخذوا غنمهم وأتوا بها رسول الله صلوات الله عليهم ، فأنزل الله تعالى الآية

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله صلوات الله عليهم قال للمقداد : اذا كان رجل مؤمن يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته ، فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك بمكة قبل . أخرجه البخارى

وعنه رضي الله عنه أيضاً قال : « لا يستوي القاعدون من المؤمنين » عن

بدر والخارجون إليها . أخرجه البخاري وهذا لفظه . والترمذي وزاد : لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم : إنا أعميان يا رسول الله ، فهل لنا رخصة ؟ فنزلت « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر » وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهو لأء القاعدون غير أولى الضرر « وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً » درجات منه . على القاعدين من المؤمنين غير أولى الضرر . وللخمسة إلا أبا داود عن البراء رضي الله عنه : لما نزلت « لا يستوي القاعدون من المؤمنين » دعا رسول الله ﷺ زيداً . فجاء بكتف يكتبها وشكى ابن أم مكتوم ضرارته ، فنزلت « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله »

وعن محمد بن عبد الرحمن قال : قطع على أهل المدينة بعث فاكتبت فيه ، فلقيت عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما . فأخبرته فنهاني أشد النهي ، ثم قال أخبرني ابن عباس أن أناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سوادهم يأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل ، فأنزل الله تعالى « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم » الآية

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى » قال : نزلت في عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . وكان جريحاً . أخرجهما البخاري

وعن يعلى بن أمية . قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه « ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا » فقد أمن الناس فقال : عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته . أخرجه الخمسة إلا البخاري

وعن عبد الله بن خالد بن أسيد أنه قال لابن عمر رضي الله عنهما . كيف تقصر الصلاة وإنما قال الله تعالى « ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة

إن خفتكم أن يفتنكم الذين كفروا ؟ فقال ابن عمر رضي الله عنهما : يا ابن أخي ان رسول الله ﷺ أتانا ونحن ضلال فعلمنا فكان فيما علمنا أنه أمرنا أن نصلي ركعتين في السفر . أخرجه النسائي^(١)

وعن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال : كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق يشربون بغير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ثم ينحله بعض العرب يقول قال فلان كذا قال فلان كذا . وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام . وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير فكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الدرملك ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه وأما العيال فأنما طعامهم التمر والشعير . فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رقاعة بن زيد حملا من الدرملك فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح درع وسيف ، فعدي عليه من الليل فنقمت المشربة وأخذ الطعام والسلاح ، فلما أصبح أتاني عمي رقاعة فقال يا ابن أخي إنه قد عدي علينا في ليلتنا فنقمت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا . قال فتجسسنا في الدار وسألنا . فقيل لنا : لقد رأينا بنو أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم ، وكانوا بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار : والله ما نرى صاحبكم الا ليبد بن سهل رجلا منا له صلاح واسلام ، فلما سمع ليبدأ اخترط سيفه وقال أنا أسرق والله ليخالطنكم هذا السيف أولتين هذه السمرة . فقالوا : اليك عنا أيها الرجل فما أنت بصاحبها فسالنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها . فقال لي عمي يا ابن أخي لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له . فأتيته فقلت : ان أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا الى عمي رقاعة فنقبوا مشربته وأخذوا سلاحه وطعامه فليدروا علينا سلاحنا فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه . فقال رسول الله ﷺ : سأمر في ذلك

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه : (بلغ سماط على مؤلفه) ثم بلغ قراءة كذلك بروضة

سيد المالک . الفقير أحمد الخفاجي الرازي ما هناك . والجماعة سماط في تاسع رجب سنة

فلما سمع بنو أبيرق أنوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة فكلّموه في ذلك فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار . فقالوا يارسول الله ان قتادة وعمه عمدا الى أهل بيت منا أهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقه من غير بينة ولا ثبوت . قال قتادة : فأثبت رسول الله ﷺ فكلّمته . فقال عمدت الى أهل بيت ذكركم منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقه من غير بينة ولا ثبوت . قال فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولا أكلّم رسول الله ﷺ في ذلك ، فأثاني عمي فقال : ما صنعت يا ابن أخي . فاخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ . فقال الله المستعان ، فلم نلبث أن نزل القرآن « إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين » بنى أبيرق « خصيا . وأستغفر الله » مما قلت لقتادة « إن الله كان عفورا رحيا . ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما . يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا » الى قوله عز وجل « عفورا رحيا » أي لو استغفروا لغفر لهم « ومن يكسب إثما فانما يكسبه على نفسه » الى قوله « وإثما مبيتا » قولهم للبيد « ولولا فضل الله عليك ورحمته » الى قوله « فسوف تؤثيه أجرا عظيما » فلما نزل القرآن أتى رسول الله ﷺ بالسلاح فردّه الى رفاعه . قال قتادة فلما أثبت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عسى أو قد عشى « الشك من أبي عيسى » في الجاهلية وكنت أرى اسلامه مدخولا قال ابن أخي هي في سبيل الله تعالى فعرفت أن اسلامه كان صحيحا . فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعيد بن سمية فانزل الله تعالى « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا . إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » الآية . فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من الشعر فاخذت رحله فوضعت على رأسها ثم خرجت فرمت به في الابطح ثم قالت

أهديت اليّ شعر حسان ما كنت تأتيني بخير . أخرجه الترمذي . « والضافة » .
 ناس يجلبون الدهن والزيت ونحوهما وقيل هم الذين يكرّون من منزل الى منزل .
 (والمشرية) بضم الراء وفتحها العرفة (وعسى) بالمهمل كبر وأسن والمعجمة قل .
 بصره وضعف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال لما نزلت « من يعمل سوءا يجز به » .
 بلغت من المسلمين مبلغا شديداً . فقال رسول الله ﷺ : قاربوا وسددوا ففي
 كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها والشوكة يشاكها . أخرجه مسلم .
 وهذا لفظه والترمذي ولفظه : شق ذلك على المسلمين فشكوا الى رسول الله ﷺ
 فقال . وذكر الحديث . (النكبة) ما يصيب الانسان من الحوادث

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال : كنت عند رسول الله ﷺ
 فقال ألا أفرئك آية أنزلت عليّ ؟ قلت : بلى . فاقرأنيها فلا أعلم الا أني وجدت
 في ظهري انقصاصا فتمطأت لها فقال ﷺ ما شأنك يا أبا بكر ؟ قلت يا رسول الله
 بأبي أنت وأمي : وأينا لم يعمل سوءا وإنا لمجزيون بما عملنا . فقال أما أتت
 يا أبا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله تعالى وليس لكم
 ذنوب . وأما الآخرون فيجمع لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة . أخرجه الترمذي .
 (والانتصام) بالقياف الانكسار (والتمطي) هنا التمدد الذي هو من مقدمات المرض .
 وعن علي بن زيد عن أمه . انها سألت عائشة رضي الله عنها : عن قوله
 تعالى « وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » الآية وعن قوله تعالى
 « ومن يعمل سوءا يجز به » فقالت ما سألتني عن هذا أحد منذ سألت رسول الله
 ﷺ فقال : هذه معاتبة الله تعالى العبد بما يصيبه من الحسب والنكبة حتى
 البضاعة يضعها في يد قميصه فيفقدوها فيفزع لها حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه .

كما يخرج التبر الاحمر من الكبر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال خشيت سودة رضي الله عنها أن يطلقها

رسول الله ﷺ فقالت : لا تطلقني وامسكني وأجعل نوبتي لعائشة ففعل . ففترت « فلا جناح عليهما أن يَصَاحَا بينهما صاحبا والصلح خير » فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز . أخرجهما الترمذي ^(١)

﴿ سورة المائدة ﴾

عن طارق بن شهاب . قال : قالت اليهود لعمر بن الخطاب رضي الله عنه . انكم لتقرؤن آية لو أنزلت فينا لاتخذناها عيداً . فقال عمر اني لاعلم حين أنزلت وأين أنزلت . وأين رسول الله ﷺ حين أنزلت . أنزلت يوم عرفة وأنا والله بعرفة في يوم جمعة . يعنى « اليوم أكملت لكم دينكم » . أخرجه الخمسة الا ابا داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية قال : أنزلت في المشركين فمن تاب منهم قبل ان يتقدر عليه لم يمنعه ذلك ان يقيم فيه الحد الذي أصابه . أخرجه ابا داود والنسائي وعن البراء رضي الله عنه . قال : مرُّ على النبي ﷺ يهودي محمم مجلود فدعاهم فقال : هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قالوا نعم . فدعا رجلا من علمائهم فقال : انشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى اهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قال لا ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك ، فنجده الرجم . ولكنه كثر في اشرافنا فكننا اذا أخذنا الشريف تركناه واذا أخذنا الضعيف أقننا عليه الحد . فقلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيم على الشريف والضعيف . فجعلنا التحميم والحد مكان الرجم . فقال النبي ﷺ . اللهم اني اول من احيا امرك اذ أماتوه . فامر به فرجم فنزل الله تعالى « يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر » الى قوله « إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا » وانزل الله تعالى « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم

(١) هنا بهامش الاصل (آخر الجزء الثالث من ثلاثين)

الظالمون . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » في الكفار كلها . أخرجه مسلم وهذا لفظه وأبو داود * وفي أخرى لابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال هذه الآيات الثلاث خاصة نزلت في قريظة والنضير . « والتعميم » تسويد الوجه بالحلم وهو الفحيم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان قريظة والنضير وكان النضير أشرف من قريظة فكان إذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به وإذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فدى بمائة وسق من تمر . فلما بعث النبي ﷺ قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه إلينا نقتله فقالوا إيتنا وبينكم محمد رسول الله ﷺ فأتوه فانزلت « وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط » والقسط النفس بالنفس . ثم نزلت « أفحكم الجاهلية يبغون » . أخرجه أبو داود والنسائي * وفي أخرى لابي داود « فإن جاؤك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم » فنسخت قال « فاحكم بينهم بما أنزل الله » ولها في أخرى : قال كان بنو النضير إذا قتلوا من قريظة أدوا نصف الدية وإذا قتل بنو قريظة من بنو النضير أدوا إليهم الدية كاملة فسوى بينهم رسول الله ﷺ .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحرس ليلا حتى نزل « والله يعصمك من الناس » فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من القبة فقال : يا أيها النائم انصرفوا فقد عصمني الله تعالى

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال : إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء واخذتني شهوتي فحرمت على اللحم . فأنزل الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم » الآية . أخرجهما الترمذي .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : لما نزلت « ليس على الذين آمنوا ووعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات » الآية ،

قال لي رسول الله ﷺ أنت منهم . أخرجه مسلم وهذا لفظه والترمذي * وله في أخرى عن البراء رضي الله عنه . قال : مات رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قبل أن تحرم الخمر فلما حرمت قال رجال كيف بأصحابنا وقد ماتوا يشربون الخمر ؟ فنزلت الآية . صححه الترمذي

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أنه قال : اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء . فنزلت التي في البقرة « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما » فدعي عمر رضي الله عنه . فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء فنزلت التي في النساء « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى » الآية ، فدعي عمر رضي الله عنه فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء . فنزلت التي في المائدة « إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متبهون » فدعي عمر فقرئت عليه : فقال إنيتهما اتهمينا . أخرجه أصحاب السنن

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سألو النبي ﷺ حتى أحفوه في المسئلة فصعد ذات يوم على المنبر فقال : لاتسألوني عن شيء إلا بينته لكم . فلما سمعوا ذلك أرموا ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر قال أنس رضي الله عنه فجعلت أنظر يمينا وشمالا فاذا كل رجل منهم لاف رأسه في ثوبه يبكي . فأنشأ رجل كان إذا لاحى يدهى الى غير أبيه . فقال يا رسول الله من أبي ؟ قال أبوك حذافة فقال عمر رضي الله عنه رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً نعوذ بالله من القتن . فقال رسول الله ﷺ ما رأيت في الخير والشر كاليوم قط . إنه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهم ادون الحائط . أخرجه الشيخان والترمذي . وزاد : فنزلت « يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسوءكم » وقال ابن شهاب أخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة قال قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله ما رأيت قط

أعق منك . أمنت أن تكون أمك قد قارفت بهض ما يقارف أهل الجاهلية
فتفضحها على أعين الناس ؟ فقال عبد الله لو الحقني يعبد أسود للحقته . (والاحفاء)
في انسؤال الاستقصاء والاكثر . (وأرم) بفتح الهمزة والراء اذا أطرق ساكتاً
من خوف (والرهبة) الخوف والفزع

وعن ابن المسيب . قال : البحيرة التي يمنح درها للطواغيت فلا يحلبها
أحد . والسائبة كانوا يسيبونها لآلهم لا يحمل عليها شيء . والوصيلة التي تبكر
في أول تاج الابل بأثنى ثم ثنئ بأثنى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت
احدهما بالآخرى ليس بينهما ذكر . والحام فحل الابل يضرب الضراب الممدود
فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحبل وسموه الحام . قال وقال
أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : رأيت عمرو بن عامر الخزاعي
يجر قصبه في النار كان أول من سيب السوائب . أخرجه الشيخان «والقصب»
واحد الاقصاب وهي الامعاء .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : خرج رجل من بني سهم مع تميم
الداري وعدي بن بدا فمات السهمي بارض ليس بها مسلم فلما قدموا بتركته
فقدوا جاماً من فضة مخوصاً بذهب فاحلفهما رسول الله ﷺ . ثم وجد الجام
بمكة فقالوا ابتعناه من تميم الداري وعدي فقام رجلان من أوليائه فحلفا :
شهادتنا أحق من شهادتهما ، وإن الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت « يا أيها
الذين آمنوا شهادة بينكم » الآية . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي .
(والجام) الاناء . (وتخويصه) أن تجعل عليه صفائح من ذهب كخوص النخل .
وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : أنزلت
المائدة من السماء خبزاً ولحماً فامروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا
وادخروا ورفعوا الغد فمسخوا قردة وخنازير . أخرجه الترمذي

﴿سورة الانعام﴾

عن علي رضي الله عنه . أن ابا جهل قال للنبي ﷺ : انا لانكذبك ولكن نكذب ما جئت به فانزل الله تعالى « فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » . أخرجه الترمذي

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ ستة نفر فقال له المشركون اطرد هؤلاء لا يجترؤن علينا قال : وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع في نفس رسول الله ﷺ ماشاء ان يقع فحدث نفسه فانزل الله تعالى « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » الآية . أخرجه مسلم

وعن سعد أيضاً رضي الله عنه . قال في هذه الآية « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم » قال : فقال رسول الله ﷺ انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد . أخرجه الترمذي . والمراد بالتأويل هنا الوجود والوقوع لا التفسير ونحوه

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما نزلت « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم » قال أعوذ بوجهك « أو من تحت أرجلكم » قال أعوذ بوجهك فلما نزلت « أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض » قال هاتان أهون أو أيسر . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال لما نزلت « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » شق ذلك على المسلمين وقالوا : أينما لا يظلم نفسه . فقال رسول الله ﷺ : ليس ذلك إنما هو الشرك . ألم تسمعوا قول لقمان لابنه « يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم » . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أتى ناس الى رسول الله ﷺ

فقالوا : يا رسول الله انا نأكل ما نقتل ولا نأكل ما يقتل الله تعالى فانزل الله تعالى .
 « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين » الى قوله « وإن أطمعتموهم
 إنكم لمشركون » ، أخرجه أصحاب السنن * وفي رواية لأبي داود في قوله تعالى .
 « وإن الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم » قال يقولون ماذا يذبح الله يعنون
 الميتة لم لا تأكلونه ؟ فانزل الله تعالى « وإن أطمعتموهم إنكم لمشركون » ثم نزل
 « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » * وله في أخرى « فكلوا مما ذكر اسم
 الله عليه » ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه . فنسخ واستثنى من ذلك فقال
 « وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم » * وعند النسائي قال
 خاصهم المشركون فقالوا ماذا يذبح الله لا تأكلونه وما ذبحتم أنتم أكلتموه

وعنه رضي الله عنه قال : اذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين
 والمائة من سورة الانعام « قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم » الى
 قوله « قد ضلوا وما كانوا مهتدين » . أخرجه البخاري

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : من سره أن ينظر الى الصحيفة التي
 عليها خاتم محمد ﷺ : فليقرأ هؤلاء الآيات « قل تعالوا أنل ما حرم ربكم
 عليكم » الى قوله « اعلمكم تقون » . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال . رسول الله ﷺ : ثلاث اذا
 خرجن « لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل » : طلوع الشمس من مغربها
 والدجال ودابة الأرض . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . عن النبي ﷺ في قوله تعالى : (أو يأتي
 بعض آيات ربك) قال طلوع الشمس من مغربها ، أخرجه الترمذي

﴿ سورة الإعراف ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت المرأة تطوف بالبيت وهي
 عويانة فتقول من يعبرني تطوافاً فتجعله على فرجها وتقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله

فنزلات هذه الآية « خذوا زينتكم عند كل مسجد » . أخرجه مسلم والنسائي وعن أنس رضي الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية « فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا » قال حماد رحمه الله هكذا وأمسك سليمان بطرف إبهامه على أنملة أصبعه اليمنى قال فساخ الجبل « وخر موسى صعقا » . أخرجه الترمذي وصححه

وعن مسلم بن يسار الجهني . أن عمر رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى : « وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم » الآية . قال سئل عنها رسول الله ﷺ فقال : إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره يمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون ، فقال رجل يا رسول الله فقيم العمل ؟ فقال ﷺ : إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة ، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار . أخرجه الأربعة إلا النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة وجعل بين عيني كل إنسان منهم ويصا من نور ثم عرضهم على آدم فقال أي رب من هؤلاء قال ذريتك . فرأى رجلا منهم فاعجبه ويص ما بين عينيه . فقال : أي رب من هذا قال داود . قال رب كم جعلت عمره ؟ قال ستين سنة . قال رب زده من عمري أربعين سنة . قال رسول الله ﷺ : فلما انقضى عمر آدم عليه السلام إلا أربعين سنة جاءه ملك الموت فقال آدم أولم يبق من عمري أربعون سنة ؟ فقال أولم تعطها ابنك داود ؟ فجحد آدم فجحدت ذريته ، ونسى آدم فأكل من الشجرة فتسيت ذريته وخطيء آدم فخطئت ذريته . أخرجه الترمذي وصححه

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما حملت حواء عليها السلام طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال : سميه عبد الحارث فإنه يعيش فسمته فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره . أخرجه الترمذي وعن ابن الزبير رضى الله عنهما . قال : ما نزلت « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین » الا فى اخلاق الناس . أخرجه البخاري وأبو داود * وفى أخرى لها أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس

﴿ سورة الانفال ﴾

عن ابن جبير . قال : قلت لابن عباس رضى الله عنهما : سورة الانفال . قال : نزلت في بدر . أخرجه الشيخان وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضى الله عنه قال : لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت : يا رسول الله إن الله قد شفا صدري من المشركين فهب لى هذا السيف . فقال هذا ليس لى ولا لك . فقلت عسى أن يعطى هذا من لا يلى بلائى فجاءنى الرسول انك سألتنى ^(١) وليس لى وانه قد صار لى وهو لك . قال فخرت « يسألونك عن الانفال » . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : نزلت « ومن يولهم يومئذ دبره » في يوم بدر . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى : « ان شر الدواب عند الله الصم البكم » الآية . قال : هم نفر من بنى عبد الدار . أخرجه البخاري وعن أنس رضى الله عنه . قال : قال أبو جهل « اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء » الآية فنزلت « وما كن الله ليعذبهم وأنت فيهم » الآية فلما أخرجه نزلت « وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام » الآية . أخرجه الشيخان

(١) في نسخة : فجاءنى الرسول وقال انك سألتنى

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ألا إن القوة الرمي ثلاثا ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . وزاد مسلم والترمذي : ألا إن الله تعالى سيفتح لكم الأرض وستكفون المؤونة فلا يعجزن أحدكم أن يلبو بأسهمه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما نزلت « أن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » كتب عليهم أن لا يفر واحد من عشرة ولا عشرون من مائتين . ثم نزلت « الآن خفف الله عنكم » الآية فكتب أن لا نفر مائة من مائتين . أخرجه البخاري وأبو داود * وفي أخرى : لما نزلت « أن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » شق ذلك على المسلمين فنزلت « الآن خفف الله عنكم » الآية فلما خفف الله تعالى عنهم من العدة نقص عنهم من الصبر بقدر ما خفف عنهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : لم تحل الغنائم لاحد سود الرؤوس من قبلكم ، إنما كانت تنزل نار من السماء فتأكلها فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل أن تحل لهم فانزل الله تعالى « لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » . أخرجه الترمذي وصححه

وعن عمر رضي الله عنه . قال : لما كان يوم بدر وأخذ - يعني النبي ﷺ - الفداء فانزل الله تعالى « ما كان لنبي أن يكون له اسرى حتى يشحن في الأرض تريدون عرض الدنيا » الى قوله « لمسكم فيما أخذتم » من الفداء « عذاب عظيم » ثم أحل لهم الغنائم . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « والذين آمنوا وهاجروا » وقوله « والذين آمنوا ولم يهاجروا » قال : كان الاعراب لا يرث المهاجر ولا يرثه المهاجر ففسخت فقال « واولو الارحام بعضهم أولى ببعض » . أخرجه أبو داود

﴿سورة براءة﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قلت لعثمان رضي الله عنه : ما حملكم على ان عدتم إلى الانفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المثني فقرتم بينهما ، ولم تكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتوها في السبع الطوال ؟ ما حملكم على ذلك ؟ قال عثمان : كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد ، وكان اذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، فاذا نزل عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من أوائل ما نزل بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن نزولا ، وكانت قصتها شبيهة بقصةها فظننت أنها منها فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها . فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب سطر بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتها في السبع الطوال .

أخرجه أبو داود والترمذي . ولم يذكر أبو داود فظننت أنها منها

وعن ابن جبير رضي الله عنه . قال : قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة ؟ قال : بل هي الفاضحة ما زالت يقول ومنهم ومنهم حتى ظنوا أن لا يبقى أحد الا ذكر فيها . قال : قلت سورة الانفال ؟ قال : نزلت في بدر . قال : قلت سورة الحشر ؟ قال : نزلت في بني النضير . أخرجه الشيخان * وفي أخرى . قال : قلت سورة الحشر ؟ قال : بل سورة النضير

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن أبا بكر رضي الله عنه : بعثه في الحجة التي أمره عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر : أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . ثم أرفد النبي ﷺ . فلي بن أبي طالب رضي الله عنه . فأمره أن يؤذن براءة فأذن معنا في أهل منى براءة : أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . وفي رواية : ويوم الحج الأكبر يوم النحر ، والحج الأكبر الحج ، وإنما قيل الأكبر من أجل

قول الناس العمرة الحج الاصغر . قال : فنبذ أبو بكر رضي الله عنه الى الناس في ذلك العام فلم يحج في العام القابل الذي حج فيه رسول الله ﷺ حجة الوداع مشرك . فانزل الله تعالى في العام الذي نبذ فيه أبو بكر الى المشركين « يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا . وإن خفتهم عيلة^(١) فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء » الآية وكان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله تعالى على المشركين أن يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة التي كان المشركون يوافون بها فقال الله تعالى « وإن خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء » ثم أحل في الآية التي تتبعها الجزية ولم تؤخذ قبل ذلك فجعلها عوضاً مما منعهم من موافاة المشركين بالتجارة فقال الله عز وجل « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » الآية فلما أحل الله ذلك للمسلمين علموا أن قد عاضهم أكثر مما خافوا ووجدوا عليه مما كان المشركون يوافون به من التجارة . أخرجه الحنسة الا الترمذي * وفي أخرى للنسائي رحمه الله . قال أبو هريرة رضي الله عنه : جئت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله ﷺ الى أهل مكة ببراءة قيل ما كنتم تنادون ؟ قل كنا ننادي انه لا يدخل الكعبة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان . ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فأجله أو أمده الى أربعة أشهر فاذا مضت الأربعة الأشهر فإن الله بريء من المشركين ورسوله . ولا يحج بعد العام مشرك فكنت أنادي حتى صَحَلَ صوتي أي حَجَّ وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر . وروى موقوفاً عليه وهو أصح . أخرجه الترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ : وقف يوم النحر بين الجرات في الحجة التي حج فيها . فقال أي يوم هذا ؟ فقالوا يوم النحر . فقال

هذا يوم الحج الأكبر . أخرجه أبو داود

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . أنه كان يقول : يوم النحر يوم الحج الأكبر يوم نهراق فيه الدماء ويوضع فيه الشعر ويقضى فيه التَّفَثُّ ويحِلُّ فيه الحرام أخرجه رزين رحمه الله (وقضاء التفث) هو اذهاب الشعر والدرن والوسخ وعن جابر رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ : لما رجع من عمرة الجِمْرة أتته أبا بكر رضي الله عنه على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعَرَجِ ثَوَّبَ بالصبح ثم استوى ليكبر فسمع الرُّعُوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رُعُوة ناقة رسول الله ﷺ الجُدعاء . لقد بدا لرسول الله ﷺ في الحج فله لم يكن رسول الله ﷺ فنصلي معه ، فاذا علي رضي الله عنه عليها . فقال له أبو بكر رضي الله عنه أمير أم رسول ؟ فقال لا بل رسول أرسلني رسول الله ﷺ براءة أقرؤها على الناس في مواقف الحج ، فقد منّا مكة فلما كان قبل النُزُوية بيوم قام أبو بكر رضي الله عنه . فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي كرم الله وجهه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها . ثم كان يوم النحر فافضنا فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن افاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم . فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها فلما كان يوم النفر الاول : قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم . فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها . أخرجه النسائي

وعن زيد بن وهب . قال : كنا عند حذيفة رضي الله عنه فقال ما بقي من اصحاب هذه الآية يعني « فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون » الا ثلاثة وما بقي من المنافقين الا أربعة . فقال اعرابي انكم اصحاب محمد تنهروننا اخباراً لا ندرى ما هي ، تزعمون أن لا منافق الا أربعة ، فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا ؟ قال أولئك الفساق . أجل لم يبق منهم أحد الا أربعة

أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده . أخرجه البخاري (الاعلاق) .
جمع علق وهو الشيء النفيس

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال : كنت عند منبر النبي ﷺ
فقال رجل ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام الا أن أَسْقِي الحاج . وقال آخر
ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام الا أن أَعمر المسجد الحرام . وقال آخر
الجهاد في سبيل الله أفضل مما قُتِم . فزجرهم عمر رضي الله عنه . وقال : لا ترفعوا
أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة ، ولكن اذا صليت الجمعة دخلت
فاستفتيته فيما اختلفتم فيه . فانزل الله تعالى « أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله » الآية . أخرجه مسلم (١)
وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه . قال : أتيت النبي ﷺ وفي عنقي
صليب من ذهب . فقال يا عدي اطرح عنك هذا الوثن . وسمعه يقرأ « اتخذوا
أخبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله » قال انهم لم يكونوا يعبدونهم واسكنهم
كانوا اذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه واذا حرموا عليهم شيئاً حرموه . أخرجه الترمذي
وعن زيد بن وهب . قال : مررت بالرَّبْدَةِ فاذا بأبي ذر رضي الله عنه
فقلت ما أتلك منزلك هذا ؟ قال : كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه
الآية « والذين يكسبون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » فقال معاوية
نزلت في أهل الكتاب . فقلت نزلت فينا وفيهم . فكان يني وبينه كلام في ذلك
فكتب الى عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب إليَّ عثمان رضي الله عنه ان اقدم
المدينة فقدمتها فكثر الناس عليَّ حتى كانوا لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك
لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنيت قريباً . فذاك الذي أنزني هذا المنزل ولو أمروا
عليَّ عبداً حبشياً اسمعت وأطعت . أخرجه البخاري

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه بخط الحفاجي (ثم بلغ قراءة بين القبر والمنبر ، الفقير
احمد الحفاجي خادم سيد البشر والجامعة سها ما في طائر رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . وقال له اعرابي اخبرني : عن قوله عز وجل « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم » قال ابن عمر من كنزها ولم يؤد زكاتها ويل له هذا كان قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت جعلها الله طهراً للأموال . أخرجه البخارى ومالك * وعنده : سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن السكز ما هو ؟ فقال هو المال الذي لا تؤدى زكاته وعن ثوبان رضي الله عنه . قال : لما نزلت « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه : نزلت في الذهب والفضة ولوعلمنا أي المال خير اتخذناه ؟ فقال رسول الله ﷺ : أفضله لسان ذا كر وقلب شاكر وزوجة سالحة تعين المؤمن على إيمانه . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : قال لما نزلت هذه الآية كبر ذلك على المسلمين . فقال عمر رضي الله عنه : أنا أفوج عنكم فقال يا رسول الله انه كبر على أصحابك هذه الآية . فقال إن الله تعالى لم يفرض الزكاة الا ليطيب بها ما بقي من أموالكم وانما فرض الموارث (وذكر كلمة) لتكون لمن بعدهم فكبر عمر رضي الله عنه ، ثم قال له : ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء ؟ المرأة الصالحة ، اذا نظر اليها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته . أخرجه أبو داود وعنه رضي الله عنه قال : « لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر » نسختها التي في النور « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله » الى قوله « غفور رحيم » . أخرجه أبو داود

وعن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه . أنه قال : لما نزلت آية الصدقة كننا نحمل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مُراء . فجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله لغني عن صاع هذا . فنزلت « الذين يلزمون المطّوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جُهدهم » الآية . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لما توفي عبد الله بن أبي بن سؤل جاء ابنه الى النبي ﷺ فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فاعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام ﷺ يصلي عليه . فقام عمر فأخذ بثوب النبي ﷺ فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه ؟ فقال رسول الله ﷺ إنما خيرني الله تعالى فقال : « استغفر لهم أولاً تستغفر لهم . إن تستغفر لهم سبعين مرة » وسأزيد على السبعين . قال إنه منافق . فضلى عليه رسول الله ﷺ . فأنزل الله تعالى « ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره » الى قوله « فاسقون » . أخرجه الحنسة الا أبا داود وزاد الترمذي : قترك الصلاة عليهم وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نزلت هذه الآية في أهل قباء « فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت هذه الآية فيهم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : سمعت رجلاً يستغفر لابويه وهما مشركان فقالت أنتستغفر لابويك وهما مشركان ؟ فقال استغفر إبراهيم لآبيه وهو مشرك . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » الآية . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن ابن شهاب . قال : أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال : وكان أعلم قومه وأوعاهم لاحاديث أصحاب رسول الله ﷺ . قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك قال كعب اني لم تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحداً تخلف عنها ، إنما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون غير قریش حتى جمع الله تعالى بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواقفنا على الاسلام وما أحب ان لي بها

مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها . وكان من خبري حين تخلفت
عن تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حينئذ ، والله ما جمعت قبلها راحلتين
قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ، ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة الا وري
بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله ﷺ في حرس شديد واستقبل سفراً
بعيداً ومفاوز واستقبل عدواً كثيراً فجلّى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم
وأخبرهم بوجههم الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير
لا يجمعهم كتاب حافظ (يريد بذلك الديوان) ، قال كعب : فقلّ رجل
يريد أن يتغيب إلا ظن أن ذلك سيخفى ما لم ينزل فيه وحي . وكان
ذلك حين طابت الفمار والظلال فأنا اليها أصغر ، فتجهّز رسول الله ﷺ
والمسلمون معه وطفقت أغدو لكي أتجهّز معهم فأرجع ولم أقض شيئاً ، وأقول
في نفسي أنا قادر على ذلك إن أردت . فلم يزل ذلك يتماذى بي حتى استمر بالناس
الجيد . فأصبح رسول الله ﷺ غادياً والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئاً ،
ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئاً ، فلم يزل ذلك يتماذى حتى أسرعوا وتفارط
الغزو فهممت أن أرتحل فأدر كم فيا ليتني كنت فعلت . ثم لم يقدر لي ذلك .
وظفقت اذا خرجت في النامس بعد خروج رسول الله ﷺ يحزني أن لا أرى
لي أسوة الا رجلاً مغموصاً عليه في النفاق أو رجلاً ممن عذر الله تعالى من الضعفاء ،
ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم : ما فعل
كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بني سلمة : يا رسول الله حبسه برداه والنظر في
عطفه ، فقال للمعاذ بن جبل بئسما قلت . والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيراً .
فسكت رسول الله ﷺ . فبينما هو على ذلك رأى رجلاً مبيضاً يزول به السراب .
فقال رسول الله ﷺ : كن أباً خيشمة . فاذا هو أبو خيشمة الانصاري ، وهو
الذي تصدق بصاع من تمر حين لمزه المنافقون . قال كعب : فلما بلغني أن
رسول الله ﷺ قد توجه قافلاً من تبوك حضرني بُي فطفقت انذكر الكذب .

ما أقول بم أخرج من سخطه غداً ؟ وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي .
 فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد أظلم قداماً زاح غني الباطل حتى عرفت أنني
 لن أنجو منه بشيء أبداً . فأجمعت صدقه ، وأصبح رسول الله ﷺ قداماً . وكان
 إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك
 جاءه المخلفون فظفقتوا بعتذرون اليه ويخلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً . فقبل
 منهم علانيتهم فبايعهم واستغفر لهم ، ووكل أمرهم إلى الله تعالى حتى جئت فلما
 سلمت تبسم تبسم المغضب . ثم قال : تعال ، فجلست حتى جلست بين يديه . فقال
 ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابعت ظهرك ؟ قلت يا رسول الله والله أنني لو جلست
 عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنني سأخرج من سخطه بعذر . لقد أعطيت
 جدلاً ، ولسكني والله لقد علمت لأن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني
 ليوشكن الله تعالى أن يسخطك علي ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه
 أنني لأرجو عفو الله تعالى فيه . والله ما كان لي من عذر . والله ما كنت قط
 أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك . فقال رسول الله ﷺ : أما هذا
 فقد صدق . فقم حتى يقضي الله تعالى فيك . فقمتم . وثار رجال من بني سلمة
 فاتبعوني وقالوا والله ما علمناك أذنبت ذنباً قبل هذا ، لقد عجزت أن لا تكون
 اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المخلفون ، فقد كان كافيك ذنبك
 استغفار رسول الله ﷺ لك ؟ قال فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع
 إلى رسول الله ﷺ فأكذب نفسي . قال : ثم قلت هل لقي معي هذا أحد ؟
 قالوا : نعم . رجلان قالاً مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك ، قلت من هما ؟
 قالوا مرة بن ربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي . فذكروا لي رجلين
 صالحين قد شهدا بدرأ فيهما أسوة . قال : فضيت حين ذكروهما لي ، ونهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف
 عنه ، فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي

بالأرض التي أعرف . فلبثنا على ذلك خمسين ليلة . فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان . وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق فلا يكلمني أحد وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفّتيه برد السلام أم لا ؟ ثم أصلي قريباً منه وأسارقه النظر . فإذا أقيمت على صلاتي نظر اليّ وإذا التفت نحوه أعرض عني ، حتى إذا طال عليّ ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسوّرت جدار حائط أبي قتادة ، وهو ابن عمي وأحب الناس إليّ ، فسلمت عليه فوالله ما ردّ عليّ السلام ، فقلت له يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلم أنّي أحب الله ورسوله ؟ قال فسكت . فعدت فناشدته فسكت ، فعدت فناشدته . فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضت عيناوي ووليت حتى تسوّرت الجدار . فبينما أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من نبط الشام من قدم بطعام يبيعه في المدينة يقول من يدلّ عليّ كعب بن مالك ؟ قال فطفق الناس يشيرون له اليّ حتى جاءني فدفع إليّ كتاباً من ملك غسان . وكنت كاتباً . فقرأته فإذا فيه : أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضیعة ، فالحق بنا نواسك . فقلت حين قرأته : وهذا أيضاً من البلاء . فتميمت به التّنور فسجّرتني حتى اذا مضت أربعون من الحسین واستلّبت الوحي فاذا رسول الله ﷺ يقول يا أيّتها فقال : ان رسول الله ﷺ يأمرک أن تعزل امرأتک . قال فقلت : أطلقها أم ما إذا أفعل ؟ قال : لا . بل اعزلها فلا تقرّبها . وأرسل اليّ صاحبي بمثل ذلك ، قال فقلت لامرأتي : الحقّي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله تعالى في هذا الأمر . وجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم . فهل تكره أن أخدّمه ؟ قال لا . ولكن لا يقربنک . قالت انه والله ما به حركة الى شيء ، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا . فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت

رسول الله ﷺ في امرأتك ؟ فقد أذن لامرأة هلال أن تحمده . فقامت
لاستاذته فيها . وما يدريني ما يقول وأنا رجل شاب . فلبثت بذلك عشر ليال .
فكل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا . فصلبت صلاة الفجر صباح
خمسین ليلة على ظهر بيت من بيوتنا ، فيينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله
تعالى منا : قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت . سمعت صوت
صارخ أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر . قال :
فخررت ساجداً وعلمت أن قد جاء فرج ، وأذن رسول الله ﷺ الناس بتوبة
الله علينا حين صلى صلاة الفجر . فذهب الناس يبشروننا فذهب قبيل صاحبي
مبشرون ورخص الي رجل فرسا وسعى ساع من أسلم ربلي فأوفى على الجبل
فكان الصوت أسرع من الفرس . فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشري نزلت
له ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته ، والله ما أملك غيرها يومئذ . فاستعرت ثوبين
فلبستهما وانطلقت أنا ثم رسول الله ﷺ . فتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنؤني بتوبة .
حتى دخلنا المسجد فإذا رسول الله ﷺ حوله الناس ، فقام طلحة بن عبيد الله
رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهنأني . والله ما قام الي رجل من المهاجرين
غيره فكان كعب لا ينساها المطلحة . قال فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال
وهو يرق وجهه من السرور : أبشر بخبر يوم مر عليك منذ ولدتك أمك . قال :
فقلت أمتن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال بل من عند الله تعالى . قال
وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهه فكانه قطعة قر . قال وكان يعرف
ذلك . فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله إن من توبتي أن أخلع من مالي
صدقة الى الله والى رسوله ﷺ قال أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك .
فقلت : فاني أمسك سهمي الذي بخير . وقلت يا رسول الله إن الله تعالى إنما
يجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيت . فوالله ما أعلم أحداً
من المسلمين أبلاه الله تعالى في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ

أحسن مما ابلائي، والله ما تعدت كذبة منذ قلت ما قلت لرسول الله ﷺ،
وانني لأرجو أن يحفظني الله تعالى فيما بقي، فانزل الله تعالى « لقد تاب الله على
النبي والمجاورين والانصار » حتى بلغ « ايههم رؤف رحيم . وعلى الثلاثة الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت » حتى بلغ « اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين » قال كعب: والله ما أنعم الله تعالى عليّ من نعمة قط بعد إذ هداني
للاسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبة فاهلك
كما هلك الذين كذبوا . إن الله تعالى قل للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرًا
ما قال لاحد ، قال الله تعالى « سيحلفون بالله لكم اذا اقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم
فاعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون . يحلفون لكم
لتعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين » قال كعب
كنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين
حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله تعالى
فيه بذلك . قال الله عز وجل « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » وليس الذي ذكر
مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخلفه ايانا وارجاؤه أمرنا عن حلف له واعتذر
اليه فقبل منه . أخرج الحسة (الزاحلة) الحمل والناتئة القويان على الاحمال
والاسفار (والتورية) اخفاء الشيء واظهار غيره (والمفاوز) جمع مفازة وهي
البرية القفر (وجلا للباس أمرهم) أظهر (ووجههم) جهتهم التي يستقبلونها ومقصدهم
(والصعر) بهمتين مفتوحين الميل (والتهجير) المبادرة الى الشيء في أول وقته
(واستمر بالناس الجد) أي تتابع الاجتهاد في السير (والتمادي) التغافل والتأخر
(وتغارط الغزو) تباعد وأشار به الى ما بينه وبينهم من المسافة . (وطفقت)
مثل جعلت (والاسوة) بضم الهمزة وكسرهما القدوة (والمغموص) المشار اليه
بالعيب (ونظر فلان في عطفيه ^(١)) اذا أعجب بنفسه (ويزول به السراب) أي

(١) المعطف بكسر الهمزة ناحية الدنق . ونظر في عطفيه : نظر في رداءه

يظهر شخصه خيالا فيه (واللمز) العيب (والقافل) الراجع من سفره الى وطنه (والبث) أشد الحزن (وأظلم) قادمًا (إذا ذنى) وزاح غني (زال) وأجمعت صدقه) أي عزمت عليه (والخلفون) المتأخرون عن الغزو (والبضع) ما بين الثلاث الى التسع من العدد (وكل سرارهم) ردها الى علم الله (والظهور) هنا عبارة عما يركبه (وجد) من الموجدة وهي الغضب (والتأنيب) الملامة والتوبيخ (والاستنكاة) الخضوع (وتسورت الجدار) علوته (والمضيفة) مفعلة من الضياع وهو الاطراح ومثله الهوان (والمواساة) المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق ونحوهما (والتيمم) القصد (واستلبث) أبطأ (والرحب) السعة (ووفى) أشرف (وسلّع) جبل في المدينة (والركض) ضرب الراكب الفرس برجله ليسرع العدو (وآذن) أعلم (وأثأتم) أقصد (والفوج) الجماعة من الناس (ويبرق وجهه) اذا لمع وظهرت عليه امارات السرور (وأخلم من مالي) أي أخرج من جميعه . وسمي جيش تبوك جيش العسرة لان الناس ندبوا اليه في شدة الحر ففسر عليهم وكان وقت ادراك الثمار (والرجس) النجس (والارجاء) التأخير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى «إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً» . «وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله» نسختها «وما كان المؤمنون لينفروا كافة» . أخرجه أبو داود وعن نجيدة بن نعيم . قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية «إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً» قال فأمسك عنهم المطر فكان عذابهم . أخرجه أبو داود (١)

(١) هنا يماش الاصل ما نصه (بالغ قراءة في ٨ على مؤلفه)

﴿سورة يونس عليه السلام﴾

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى « لهم البشرى في الحياة الدنيا » قال هي الرؤيا الصالحة يراها العبد المؤمن أو يرى له . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ قال : لما أغرق الله تعالى فرعون « قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل » قال جبريل يأخذون رأيتني وأنا آخذ من حال البحر وأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة . أخرجه الترمذي وصححه : (وحال البحر) بالمهمل طينه الاسود الذي في قعره .

﴿سورة هود عليه السلام﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال أبو بكر رضي الله عنه : يارسول الله قد شئت . قال شئتني هود الواقعة والمرسلات وعم ينساء لون وإذا الشمس كورت . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . أنه سئل عن قوله تعالى « ألا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه » قال : كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا الى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء فنزل ذلك فيهم . أخرجه البخاري

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى ليبي للظلم حتى اذا أخذه لم يفلته . ثم قرأ « وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذهم أليم شديد » . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال جاء رجل فقال : يارسول الله إني علجت امرأة في اقصى المدينة ، وإني أصبت منها مادون أن أمسها ، وأنا هذا فاقض في ما شئت . فقال عمر رضي الله عنه : لقد سترك الله تعالى ، لو سترت على نفسك . ولم يرد النبي ﷺ شيئا فقام الرجل فانطلق فاتبه النبي ﷺ رجلا فدعاه فتلا

عليه هذه الآية « وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » فقال رجل : يا رسول الله هذا له خاصة ؟ قال بل للناس كافة . أخرجه الحسة الا النسائي

﴿ سورة يوسف عليه السلام ﴾

عن عروة بن الزبير رحمه الله . انه سأل عائشة رضي الله عنها : عن قوله تعالى « حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا » أم كذبوا ؟ قالت كذبهم قومهم . فقال والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وما هو بالظن فقالت : يا عروة أجل لقد استيقنوا بذلك . فقال لها قد كذبوا ^(١) فقالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها . فقال : ما هذه الآية ؟ قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بهم ^(٢) وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله تعالى عند ذلك . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » قال يسألهم من خلقهم ومن خلق السموات والأرض فيقولون الله . فذلك إيمانهم . وهم يعبدون غيره فذلك شركهم . أخرجه زرير . قلت وأخرجه البخاري تعليقاً في آخر صحيحه والله أعلم

﴿ سورة الرعد ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في قوله تعالى « ونفضل بعضها على بعض في الأكل » قال الدق ^(١) والفارسي ^(٢) والخلو والحامض . أخرجه الترمذي

(١) في صحيح البخاري : فقلت لها وظنوا أنهم قد كذبوا (بكسر الدال)

(٢) في البخاري (برهم) (٣) الدقل محرراً ودي التمر

﴿سورة ابراهيم عليه السلام﴾

عن أبي امامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى « ويسقي من ماء صديد يتجرعه » قال يقرب إلى فيه فيكرهه فإذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره . قال الله تعالى « فقطع أمعاءهم » وقال « وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب ومساءت مرفقا » . أخرجه الترمذي

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في قوله تعالى « ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة » قال هي النخلة وقال في الشجرة الخبيثة هي الخنظل . أخرجه الترمذي

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . فذلك قوله تعالى « يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ » الآية . أخرجه الحسنة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار » قال هم والله كفار قريش ، ومحمد نعمة الله ، وأحلوا قومهم دار البوار قال الزار يوم بدر . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت سألت رسول الله ﷺ : عن قوله تعالى « يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات » قلت يا رسول الله أين يكون الناس يومئذ ؟ قال على الصراط . أخرجه مسلم والترمذي

﴿سورة الحجر﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت امرأة تصلي خلف رسول الله ﷺ حسنة من أحسن الناس . فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول اثلاً يراها ، ويتأخر بعضهم حتى يكون في الصف الأخير حتى يراها . فإذا

ركم نظر من تحت ابطه فأُنزل الله « ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين » . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى . ثُمَّ قَرَأَ « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّعِينَ » . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال السبع المثاني الطوال . أخرجه النسائي . وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى : « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ » قال . هم أهل الكتاب اليهود والنصارى جزأوه أجزاءً ، آمنوا ببعض وكفروا ببعض . . أخرجه البخاري

وعن أنس رضي الله عنه . في قوله تعالى : « لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ » قال عن قول لا إله الا الله . أخرجه الترمذي وأخرجه البخاري ترجمة .

﴿ سورة النحل ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ » إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » . واستثنى من ذلك « ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا يَغْفُورُ رَحِيمٌ » هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ ، كَانَ يَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَازَلَهُ الشَّيْطَانُ فَلَحَقَ بِالسُّكْمَارِ . فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يَقْتَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَاسْتَجَارَ لَهُ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَجَارَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . أخرجه النسائي . وعن أبي بن كعب رضي الله عنه . قال : لما كان يوم أحد أصيب من الانصار أربعة وستون رجلاً ومن المهاجرين سبعة . منهم حمزة رضي الله عنه ، فمُتُوا . فقالت الانصار لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لَنُزَيِّنَنَّ عَلَيْهِمْ فِي التَّمْثِيلِ . فلما كان يوم الفتح نزل « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ » الآية . فقال .

رجل لا قریش بعد اليوم . فقال رسول الله ﷺ : كُفُّوا عن القوم الا أربعة .
أخرجه الترمذي

﴿سورة بني اسرائيل﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التي
أرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ » قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به
« والشجرة الملعونة في القرآن » قال هي شجرة الزقوم . أخرجه البخاري والترمذي
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . في قوله تعالى : « أمرنا مُتْرَفِيهَا » قال
كننا نقول للحبي في الجاهلية اذا كثروا قد أمر بنو فلان . أخرجه البخاري
وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى : « أولئك الذين يدعون يبتغون إلى
ديهم الوسيلة أيهم أقرب » قال كان نفر من الانس يعبدون نفراً من الجن فاسلم
النفر من الجن واستمسك الآخرون بعبادتهم فنزلت . أخرجه الشيخان
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى :
« يوم ندعو كل أناس بإمامهم » قال يدعى أحدهم فيعطى كتابه يمينه ويمدله
في جسمه ستون ذراعاً ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلأل
فيطلق إلى أصحابه الذين كانوا يجتمعون اليه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا
بهذا . فيأتيهم فيقول أبعثوا ، لكل رجل منكم مثل هذا . هذا المتبوع على الهدى
وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله ويسود وجهه ويمدله في جسمه ستون ذراعاً
ويجلس تاجاً من نار فاذا رآه أصحابه يقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تأتنا
به ، فيأتيهم فيقولون اللهم آخره . فيقول لهم أبعدم الله لكل رجل منكم مثل
هذا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : دلوك الشمس ميلها . أخرجه
مالك . وله عن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه كان يقول : دُلُوك الشمس اذا
فأ الفقي . وغسق الليل اجتمع الليل وظلمته

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . في قوله تعالى : « إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً » قال عليه السلام : شاهده ملائكة الليل وملائكة النهار . أخرجه الترمذي وصححه

وعنه رضي الله عنه . قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود . فقال هو الشفاعة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال صلى الله عليه وسلم : إن الناس يصيرون يوم القيامة جُمُلاً كُلُّ أمةٍ تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة اليّ فذلك المقام المحمود ^(١) . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة نزات عليه « وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق » الآية . أخرجه الترمذي وصححه * وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من اليهود . فقال بعضهم سلوه عن الروح . وقال بعضهم لا تسألوه لا يُسمِعكم ما تكرهون . فقاموا اليه فقالوا له : يا أبا القاسم حدثنا عن الروح . فقام ساعة ينظر فعرفت أنه يوحى اليه . ثم قال « ويستلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » . أخرجه الشيخان والترمذي . وفي رواية : وما أوتوا . قال الأعمش : هكذا في قراءة ثنا * وفي رواية أخرى للترمذي عن ابن عباس : قالوا أوتينا علماً كثيراً ، أوتينا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي علماً كثيراً . فنزلت « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي » الآية

وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه . أن يهوديين قال أحدهما لصاحبه : اذهب بنا الى هذا النبي نسأله . قال لا تقل له نبي ، فانه إن سمعها كانت له أربعة أعين ، فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه عن قوله تعالى « ولقد آتينا موسى تسع آيات

(١) في البخاري : فذلك يوم يبعث الله المقام المحمود

يذات» فقال رسول الله ﷺ : لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تسحروا ، ولا تمشوا بعري . الى سلطان فيقتله ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا محصنة ، ولا تفترّوا من الزحف ، وعليكم معشر اليهود خاصة أن لا تعبدوا في السبت . فقبلا يديه ورجليه وقالنا نشهد أنك نبي . قال : فما عنكم أن تسلموا ؟ قالوا : إن داود عليه السلام دعا الله تعالى أن لا ينزل في ذريته نبي وإنا نخاف أن أسلمنا أن تقتلنا اليهود ، أخرجه الترمذي والنسائي . (والزحف) القتال والمراد به الجهاد في سبيل الله

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ولا تجبر بصلاتك ولا تخافت بها » الآية ، قال نزلت والنبي ﷺ متوار بمكة ، وكان اذا رفع صوته سمعه المشركون فيسبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به . فقال الله تعالى « ولا تجبر بصلاتك » أي بقراءتك فيسمعون المشركون « ولا تخافت بها » عن أصحابك فلا تسمعهم « وابتغ بين ذلك سبيلا » بين الجهر والخفية ، أخرجه الحنفية إلا أبدا داود

﴿ سورة الكهف ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حفظ عشر آيات من أول (وروى من آخر) سورة الكهف عُصِمَ من فتنة المسيح الدجال . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . وعنده : ثلاث آيات من سورة الكهف وصححه وعن ابن المسيب قال : « الباقيات الصالحات » هي قول العبد الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، أخرجه مالك وعن سعيد بن جبير . قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : أن نؤفّا بالكافي بزعم أن موسى بن إسرائيل ليس بموسى صاحب الخضر . فقال كذب عدو الله ، سمعت أبي بن كعب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ

يقول : قام موسى عليه السلام خطيباً في بني اسرائيل . فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال أنا . فغضب الله عليه إذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه أن عبداً من عبادي بجمع البحرين هو أعلم منك . فقال أي ربي وكيف لي به ؟ فقيل له احمل حوتاً في مكمل فحيث تفقد الحوت فهو ثم . فانطلق وانطلق معه يوشع بن نون بمشيان حتى أتيا الصخرة . فرقد موسى وفناه واضطرب الحوت في المكمل حتى خرج فسقط في البحر وأمسك الله عنه جريرة الماء حتى كان مثل الطاق فكان للحوت سرباً ولموسى وفناه عجباً . فانطلقا بقية يومهما وليلتها ونسي صاحب موسى أن يخبره . فلما أصبح موسى عليه السلام . « قال لفتاه آتنا غداً لنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا » قال ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به « قال أرايت اذ أوتينا الى الصخرة ؟ فاني نسيت الحوت ، وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً » قال موسى « ذلك ما كنا نبغي فارتدنا على آثارهما قصصاً » قال يقصان آثارهما حتى أتيا الصخرة فرأى رجلاً مسجياً عليه ثوب فسلم عليه موسى عليه السلام . فقال له الخضر عليه السلام وأنت بأرضك السلام ؟ فقال أنا موسى . قال موسى بني اسرائيل ؟ قال نعم قال انك على علم من علم الله تعالى علمكه الله تعالى لا أعلمه ، وأنا على علم من علم الله تعالى علمنيه لا تعلمه . قال موسى « هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً ، قال انك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به » خبراً ؟ . قال ستجدني ان شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً » قال له الخضر « فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً » قال نعم . فانطلق الخضر وموسى بمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلوهم أن يحملوها فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول . فعمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فمزعه . فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى صفيحتهم فخرقتها « لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً . قال ألم أقل انك لن

تستطيع معي صبرا؟ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا» ثم خرجا من السفينة. فبينما هما يعيشان على الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر عليه السلام برأسه فاقتلعه بيده فقتله. فقال له موسى عليه السلام «أقتلت نفسك زكية بغير نفس؟ لقد جئت شيئا نكرا». قال ألم أقل لك انك ان تستطيع معي صبرا؟ قال وهذه أشد من الأولى» قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا. فانطلقا. حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض» يقول ماثل فقال الخضر عليه السلام بيده هكذا فأقامه. قال له موسى عليه السلام قوم أنينا هم فلم يضيفونا ولم يطعمونا «لو شئت لاتخذت عليه أجرا. قال هذا فراق بيني وبينك. سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا» قال رسول الله ﷺ: رحم الله موسى لوددت أنه كان صبرا حتى يقص علينا من أخبارهما. وقال عليه السلام: كانت الأولى من موسى نسيانا قال فجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك وعلم الخلائق من علم الله تعالى الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر: أخرجه الشيخان والترمذي. (المسكتل) بكسر الميم الزنبيل الكبير (وجرية الماء) بالكسر حالة الجريان (والسرب) بالتحريك المسلك في خفية (والنول) الاجر والجعل

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: كان السكندر ذهبيا وفضة. أخرجه الترمذي

وعن زينب بنت جحش رضي الله عنها. أن رسول الله ﷺ دخل عليها فرعاً يقول لا إله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب. فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وخلق بأصبعه الابهام والتي تليها. فقلت يارسول الله أنهلاك ووفينا الصالحون؟ قال نعم إذا كثرت الخبث. أخرجه الشيخان والترمذي (الخبث) الفسق والفجور

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : قال في السد يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يحرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً فيعيد الله تعالى كاشد ما كان ، حتى إذا بلغ مدتهم وأراد الله تعالى أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً إن شاء الله واستثنى فيرجعون فيجدونه كهيئة حين تركوه فيحفرونه فيخرجون على الناس فيستقون المياه وتغر الناس منهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا من في الارض وعلونا من في السماء فيبعث الله تعالى عليهم نغفاً في أفقائهم فيهلكون والذي نفس محمد بيده إن دواب الارض تسمن وتبطر وتشكر شكرأ من لحومهم أخرجه الترمذي و (النصف) بالغين المعجمة دود يكون في أنف الابل والغنم و (تشكر) بسكون الشين المعجمة وفتح الكاف أي تسمن وتمتلي ضرعها لبناً وعن مصعب بن سعد قال : سألت أبي عن قوله تعالى « قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالاً » أم الحرورية ؟ قال : لا . هم اليهود والنصارى . أما اليهود فكذبوا محمداً ﷺ ، وأما النصارى فكذبوا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب . والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، وكان سعد يسميهم الفاسقين . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إنه يأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا بزئ عند الله تعالى جناح بعوضة . وقال أفرأوا إن شدتم « فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً » . أخرجه الشيخان

وعن أبي سعد بن أبي فضالة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا جمع الله تعالى الناس ليوم لا ريب فيه ينادي مناد : من كان يشرك بالله تعالى في عمل عمله لله أحداً فليطلب ثوابه منه ، فإن الله تعالى أغنى الشركاء عن الشرك . أخرجه الترمذي

﴿سورة مريم عليها السلام﴾

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال : لما قدمت نجران سألوني وقالوا : إنكم تقرؤون « يا أخت هرون » وموسى قبل عيسى بكذا وكذا . فلما قدمت على رسول الله ﷺ سأله عن ذلك . فقال : انهم كانوا يتسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ « وأنذرهم يوم الحسرة » وقال : يؤتى بالموت كأنه كبش أملح حتى يوقف على السور بين الجنة والنار . فيقال يا أهل الجنة فيشرئبون ، ويقال يا أهل النار فيشرئبون . فيقال هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم هذا الموت فيضجع ويذبح ، فلو لا أن الله قضى لأهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحاً . ولو لا أن الله قضى لأهل النار بالحياة والبقاء لماتوا ترحاً . أخرجه الترمذي وصححه . (الاملاح) الذي بيأضه أكثر من سواده وقيل هو النقي البياض . وقوله (فيشرئبون) أي يرفعون رؤسهم لينظروا إليه . (والترح) ضد الفرح وهو الحزن

وعن قتادة في قوله تعالى « ورفعناه مكاناً عليا » قال قال أنس رضي الله عنه : إن النبي ﷺ قال : لما أخرج بي رأيت إدريس في السماء الرابعة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ لجبريل : ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ؟ فنزلت « وما تنزلُ إلا بأمر ربك » الآية . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أم مبشر الأنصارية رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل النار إن شاء الله تعالى من أصحاب الشجرة أحد . فقالت حفصة رضي الله عنها : بلى يا رسول الله فاتهرها . فقالت : « وإن منكم إلا

«وَارِدُهَا» فقال رسول الله ﷺ : لقد قال «ثم نُنَجِّي الذين اتقوا» الآية .
أخرجه مسلم

وعن السُّدي . قال : سألت مرة الهمداني عن قوله تعالى « وإِنَّ مِنْكُمْ
الَّذِينَ يَرِثُهَا » فحدثني عن ابن مسعود رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : يرد
الناس النار ثم يصدُّون عنها بأعمالهم . فأولهم كالمح البرق ثم كالريح ثم كحُضُر
الفرس ثم كالراكب المسرع ثم كشدَّ الرجل ثم كمشيه . أخرجه الترمذي
(الحضر) بضم الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة العدو (والشدُّ) أيضاً العدو
وعن خباب بن الأرت قال كنت قتيلاً في الجاهلية فعملت للعاص بن
موائل السهمي سيفاً فجئت أتناضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد . فقلت
لا أكفر حتى يميتك الله تعالى ثم تبعث . قال : وإني لميت ثم مبعوث ؟ قالت : بلى
قال دعني حتى أموت وأبعث فسأوتى مالا وولدا فاقضيك . فنزلت « أفرأيت
الذي كفر بآياتنا وقال لأُوَّابِنَّ مَالاً وولدا » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي
(القيين) الحمداد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا أحب الله
عبداً نادى جبريل عليه السلام : إني قد أحببت فلاناً فأرجه . فينادى في السماء
ثم تنزل له الحبة في أهل الأرض فذلك قوله تعالى « إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيَجْعَلُ لَهُمُ الرحمنُ وُدًّا » وقال في البغض مثل ذلك . أخرجه
الترمذي (١)

﴿سورة الحج﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ومن الناس من يعبد الله
على حرفٍ » (٢) قال : كان الرجل يقدم المدينة فإن ولدت امرأته غلاماً وانجبت

(١) هتاهما من الأصل : نصه بخط الحفاجي (ثم بلغ قراءة كذلك بروضة سيد
الملك . القدير أحمد الحفاجي الخطيب والجامعة سماها في حادي عشر رجب سنة ١٠٢٠ هـ)
(٢) أي على شك : وهو المنافق

خيله . قال هذا دين صالح . فان لم تلد امرأته ولم تُنتج خيله قال هذا دين سوء . أخرجه البخاري

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : أنا أول من يجثو ^(١) للاخصومة بين يدي الرحمن عز وجل يوم القيامة . قال قيس بن عباد وفيهم نزلت « هذان خصمان اختصموا في ربهم » وهم الذين بارزوا يوم بدر : علي وحمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم . وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد ابن عتبة . أخرجه البخاري

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : إنما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار . أخرجه الترمذي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما أُخْرِجَ النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر رضي الله عنه : آذُوا نبيهم حتى خرج أيهلُك فأنزل الله تعالى « أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَانِهِمْ ظَالِمُوا وَإِنْ اللَّهُ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ » قال أبو بكر رضي الله عنه : لقد علمت أنه سيكون قتال . أخرجه الترمذي والنسائي

﴿ سورة قد أفلح ﴾

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : قالت يا رسول الله « الذين يُؤْتُونَ ما آتَوْا وقلوبهم وجملة » أ هم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال : لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويتصدقون ويخافون أن لا يُقبل منهم « أو أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ » . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . في قوله تعالى : « وهم فيها كالحون » قال رسول الله ﷺ : تشويه النار فتَقْلَصُ شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي السفلى حتى تضرب مُرَّتَهُ . أخرجه الترمذي وصححه

﴿سورة النور﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان رجل يقال له مرثد بن أبي مرثد رضي الله عنه . وكان رجلاً يحمل الاسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة فكانت امرأة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له . وكان وعد رجلاً من أسرى مكة بحمله قال : فجيئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مُمْتَرَةٍ فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلي تحت الحائط فلما انتهت الي عرفتني . فقالت : مرثد ؟ قلت : مرثد . فقالت : مرحباً وأهلاً هلم فبيت عندنا الليلة . فقلت يا عناق : قد حرم الله تعالى الزنا . قالت يا أهل الحيام هذا الرجل الذي يحمل أسراكم ، قال : فتبعني ثمانية فأنتهيت الى غار فجاءوا حتى قاموا على رأسي وبالوا فظل بولهم على رأسي وأعماهم الله تعالى عني . قال : ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته حتى قدمت المدينة فأتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله أنكح عناقاً ؟ فأمسك ولم يرُد علي شيئاً حتى نزل « الزاني لا ينكح إلا زانية أو مُشركة والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مُشركٌ وحُرِّم ذلك على المؤمنين » فقال رسول الله ﷺ : يا مرثد لا تنكحها . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان هلال بن أمية رضي الله عنه قدف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحْماء . فقال النبي ﷺ : البينة أو حد في ظهرك . فقال : يا رسول الله اذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطقُ باليمين البينة ؟ فجعل النبي ﷺ يقول : البينة أو حد في ظهرك . فقال والذي بعثك بالحق إني لصادق ولينزلن الله تعالى ما يُبرِّي ظهري من الحد . فنزل جبريل عليه السلام وأنزل عليه « والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم » حتى بلغ « إن كان من الصادقين » فانصرف النبي ﷺ ، فأرسل اليهما فجاء

هلال فشهد والنبي ﷺ يقول : الله يعلم ان أحدكما كاذب فهل منكما تائب ؟
ثم قامت فشهدت . فلما كانت عند الخامسة وقَفَوْها وقالوا لها انها موجبة . قال
ابن عباس رضي الله عنهما ، فتناكسأت ونَكَصَتْ حتى ظننا انها ترجع . ثم قالت :
والله لا افصح قومي سائر اليوم ، فمضت . فقال النبي ﷺ أبصروها فان جاءت
به أ كحل العينين سابغ الأيتين خدأج السأتين^(١) فهو لشريك بن محماد ،
فجاءت به كذلك . فقال النبي ﷺ : لولا ما مضى من كتاب الله تعالى لكان لي
ولها شأن . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن الزهري عن عروة وغيره عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول
الله ﷺ إذا أراد سفرأ أفرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه ،
وأنه أفرع بيننا في غزاة فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب ، وأنا
أحمل في هودج وأنزل فيه ، فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته
تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل ، فقامت حين آذنوا بالرحيل حتى
جاوزت الجيش ، فلما قضيت من شأني أقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا
عمد لي من جزع أظفار^(٢) قد انقطع فرجعت فلمسته فحبسني ابتأؤه ، وأقبل
الرهُط الذين كانوا يرحلونني فاحملوا هودجي فرحلوه على بعيري وهم يحسبون
أنني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خيفاً لم يُثْقَلن اللحم ، وإنما نأكل الملقمة من
الطعام ، فلم يستنكر القوم حين رفعوه خفة الهودج فحملوه ، وكنت جارية
حديثه السن فبعثوا الجبل^(٣) وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش .
فجئت منزلهم وليس فيه أحد منهم فتيهمت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم

(١) الا كحل : الذي منابت أحفانه سود كائن فيها كعلا . ساهم الايتين : عظيمهما .

خدأج الساتين : ممتلىء الساقين غليظهما

(٢) في أكثر الروايات جزع أظفار ولا يعرفه الغزيون الا ظفار من غير الف وفتح

الطاء جبل أو مدينة في اليمن ، والجزع خرز ملون

(٣) آثاروه وأقاموه

سَيَفْقِدُونِي فِيرْجِعُونَ إِلَيَّ. فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْني عَيْنَايَ فَنِمْتُ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ السَّلْمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ قَدْ عَرَّسَ^(١) وَرَاءَ الْجَيْشِ فَأَذْلَجَ^(٢) فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتِي ، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ ، فَاسْتَيْقِظَتْ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَنَحَرَتْ^(٣) وَجْهِي بِجِلْبَابِي. وَوَاللَّهِ مَا يَكْمُنِي بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَرَّطِي عَلَى يَدَيْهَا فَرَكَبْتُهَا ، فَانْطَلَقَ يَقُودُنِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ. بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُعَرَّسِينَ ، قَالَتْ فَبَلَكَ فِي شَأْنِي مِنْ هَلَاكِ ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى رَكْبِي الْإِفْكُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنٍ سَأُولُ ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسَ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ وَلَا أَشْعُرُ ، وَهُوَ يُرِيْبُنِي فِي وَجْهِي أَنِي لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي ، أَمَّا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تَيْنَكُمُ^(٤) ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَذَلِكَ الَّذِي يُرِيْبُنِي مِنْهُ وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى نَقَعْتُ ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَاحَ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرِّزْنَا ، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنْفَ وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي التَّبَرُّزِ قَبْلَ الْغَائِطِ. فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَاحَ ، وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُحْمٍ بْنِ الْمَطْلَبِ. ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ. وَأُمُّهَا ابْنَتُ صَخْرَ بْنِ عَامِرِ خَالَةَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَابْنُهَا مِسْطَاحُ بْنُ أَثَاةَ بْنِ عَبَادِ بْنِ الْمَطْلَبِ ، حِينَ فَرَّغْنَا مِنْ شَأْنِنَا نَمْشِي. فَعُتِرَتْ. أُمُّ مِسْطَاحَ فِي مَرُوطِهَا^(٥) فَقَالَتْ تَعَسَّ مِسْطَاحَ. فَقَالَتْ لَهَا : بَسْمًا قَالَتْ أُتْسُبِينَ. وَجَلَا شَهِدَ بَدْرًا. فَقَالَتْ : يَا هَمَّتَاهُ^(٦) أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ ؟ فَقَالَتْ وَمَا قَالَ ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرْضًا إِلَى مَرْضَى. فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : كَيْفَ تَيْنَكُمُ ؟ فَقُلْتُ إِنْذَنِي أَنْ آتِيَ أَبِي ، وَأَنَا

(١) التمرير يس نزول المسافر لراحة ليلا (٢) الادلاج السير من أول الليل (٣) غطيت

(٤) إشارة للدونث مثل ذا كم للدكر (٥) المرط : كساء من صوف أو غيره

ياهمه أو ياباهي

حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ، فأذن لي فأثيتُ أبوي فقلت لامي :
يا أمّنا ما ذا يتحدث الناس به ؟ فقالت : يا بُنية هوّني على نفسك الشأن ، فوالله
لهلما كانت امرأة قطّ وَصِيَّةٌ عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها
فقلت سبحان الله ! ولقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت : فبكيت تلك الليلة حتى
أصبحت لا يرقأ^(١) لي دمع ولا أكتحل بنوم . ثم أصبحت أبكي فدعا رسول
الله ﷺ عليّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله عنهما ، حين استلبت^(٢)
الوحي يستشيرهما في فراق أهله . قالت : فأما أسامة فأشار عليه بما يعلم من براءة
أهله وبالذي يعلم في نفسه من الودّ لهم . فقال أسامة : هم أهلك يا رسول الله ولا
نعلم والله إلا خيراً . وأما علي بن أبي طالب فقال : يا رسول الله لم يضيّق الله
عليك ، والنساء سواها كثير ، وسلّ الجارية تخبرك . قالت : فدعا رسول الله
ﷺ بَرِيرَةَ فقال لها : أيّ بريدة هل رأيت فيها شيئاً يريبك ؟ فقالت لا والذي
بعثك بالحق نبياً إن رأيتُ منها امرأة أغصصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة
السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله . قالت : فقام رسول الله ﷺ
من يومه واستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول^(٣) . فقال وهو على المنبر : من
يعذرني من رجل بلغني آذاه في أهلي ؟ فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً ..
ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلي إلا معي ..
قالت : فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه . فقال : يا رسول الله أنا والله أعذر
منه أن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا
ففعلنا فيه أمرك . فقام سعد بن عباد رضي الله عنه ، وهو سيد الخزرج ، وكان
رجلاً صالحاً ولكن أخذته الحمية . فقال لسعد بن معاذ : كذبت لعمر الله لا تقتله
ولا تقدر على ذلك ، فقام أسيد بن حضير رضي الله عنه ، وهو ابن عم سعد

(١) لا ينقطع (٢) أبطأ (٣) أي طلب من ينصفه منه

أبين معاذ ، فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تُجادل عن المنافقين . فثار الحَيَّانُ الاوس والخزرج حتى هَمُّوا أن يقتلوا ورسول الله ﷺ على المنبر فلم يزل يُخَفِّضُهُمْ حتى سَكَمُوا ونزل وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوماً حتى أظن أن البكاء فاق كبدِي . فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي إذا استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي . فبينما نحن كذلك : اذ دخل علينا رسول الله ﷺ ثم جلس ، ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها ، وقد مكث شهراً لا يوحى اليه في شأني بشيء . فتشهد حين جلس . ثم قل : أما بعد فانه بلغني عنك كذا وكذا . فان كنت بريئة فسيبرئك الله تعالى وان كنت أَلَمْتَ بذنب فاستغفري الله تعالى وتوب اليه ، فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله تعالى عليه ، فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قَلَصَ (١) دمعي حتى ما أحس منه بقطرة . فقلت لأبي أجِبْ رسول الله ﷺ فيما قال . قال : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ . فقلت لأبي : أجِبِ رسول الله ﷺ عني فيما قال . قالت : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ قالت : وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن . فقلت : إني والله أعلم أنكم سمعتم حديثاً تحدث الناس به واستقر في نفوسكم وصدقتم به . فأتين قلت لكم إني بريئة لا تصدقوني بذلك . ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقوني . فوالله ما أجدي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف إذ قال « فصبر جميل » والله المستعان على ما تصفون » ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة وان الله تعالى مبرئني ببراءتي ، ولما سكن والله ما كنت أظن أن ينزل الله تعالى في شأني وحياً ينيلي ، وشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله تعالى في أمر يتلى ، ولما سكن

(١) أي استمسك وانقطع نزوله

كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يرثني الله تعالى بها .
فوالله ما رام ^(١) مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله تعالى على
نبيه ﷺ : فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء ففسري ^(٢) عنه وهو يضحك .
فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي : يا عائشة احدي الله تعالى فانه قد برأك .
فقلت لي أي : قومي الى رسول الله ﷺ . فقلت : والله لا أقوم اليه ولا أحمد
الا الله تعالى هو الذي أنزل براءتي فأنزل الله تعالى : « إن الذين جاؤا باللافك
عصبةٌ منكم » العشر الآيات . فلما أنزل الله تعالى هذا في براءتي ، قال أبو بكر
الصديق رضي الله عنه : وكان ينفق على مسطح بن أثانة لقربته منه وقرره :
والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد ما قال لعائشة رضي الله عنها . فأنزل
الله تعالى « ولا يأتلِ أولو الفضل منكم والسعة » الى قوله « والله غفور رحيم »
فقال أبو بكر رضي الله عنه : بلى والله اني لأحب أن يغفر الله لي فرجع الى مسطح
النفقة الذي كان يجري عليه وقال والله لا أنزعها منه أبداً . قالت عائشة رضي
الله عنها : وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري . فقال :
يا زينب ما علمت وما رأيت ؟ فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري ، والله
ما علمت عليها الا خيراً . وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ فقصها
الله تعالى بالورع . قالت : فطعنت أختها حمنة لحارب لها فهلكت فيمن هلك
من أصحاب الافك . وكان من أهل الافك أيضاً حسان بن ثابت رضي الله عنه
قال عروة وكانت عائشة رضي الله عنها تكره أن يسب عندها حسان . وقول
هو الذي قال :

فان أبي ووالده وعرضي عرض محمد منكم وقاه

قال مسروق بن الابدع : دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان

(١) أي فارق (٢) أي انكشف

ابن ثابت يشدها شعرا يُشَبَّبُ به من أبيات فقال :

حَصَانٌ وَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غُرْنِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ
فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ ، قَالَ مَسْرُوقٌ لَهَا (١)
لَا تَأْذِنِينَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ »
قَالَتْ وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدَّ مِنَ الْعَمَى ، وَقَالَتْ فَانْهَ كُنْ يَنْفَاحٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَخْرَجَهُ الْحَسَنَةُ إِلَّا أَبَا دَاوُدَ . (الْعَلَقَةُ) بَضْمُ الْعَيْنِ وَسُكُونُ
(اللام بعدها) قَافٍ قَدْرٌ مَا يَسْكُ الرَّمَقُ مِنَ الطَّعَامِ . وَقَوْلُهَا (بِرَبِيَّةٍ) أَيُّ يَشْكُ كُنِي
(وَالْعَمَصُ) الْعَيْبُ (وَالِدَا جَنْ) الشَّاةُ الَّتِي تَأْلَفُ الْبَيْتَ وَقَوْلُهُ (مَنْ يَعْذِرُنِي) أَيُّ
مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِي فَلَا يُلُومُنِي أَنْ كَافَأْتَهُ عَلَى سُوءِ صَنْعِهِ (وَالْبُرَحَاءُ) الشَّدَّةُ .

وقول حسان في شعره (وتصبح غرني) أي جائعة فلا تغتاب أحدا
وعن عائشة رضي الله عنها . قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَ عُذْرِي قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَلَى الْمَنِيرِ وَذَكَرَ ذَلِكَ وَتَلَا الْقُرْآنَ وَأَمَرَ بِأَمْرَاتَيْنِ وَرَجُلٍ فَعَجَّلُوا الْخَدَّ ،
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ

وعنها رضي الله عنها . قَالَتْ : بِرَحْمَةِ اللَّهِ نَسَاءُ الْمَاهِجَرَاتِ الْأَوَّلِ لَمَّا نَزَلَ .
« وَلَيُضْمِرْنَ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى حُيُوبِهِنَّ » الْآيَةُ ، شَقَقْنَ مَرْوِطَهُنَّ فَخَتَمْنَ بِهَا ،
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ
يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ » الْآيَةُ ، قَالَ فَتَنَسَخَ وَاسْتَفْنَى مِنْ ذَلِكَ « وَالْقَوَاعِدُ
مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا » الْآيَةُ ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ
وعن جابر رضي الله عنه . قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنْ سَاوِلٍ يَقُولُ لِلْجَارِيَةِ
لَهُ إِذْ هَبِي فَاغْبِيْنَا شَيْئًا فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى « وَلَا تُسْكِرْهُمَا فِتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ
أَرَدْنَ تَحَصُّنًا » الْآيَةُ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ

(١) فِي لِسَانِ قَالِ مَسْرُوقٍ قَالَتْ لَهَا

وعن عكرمة . قال : إن نفرأ من أهل العراق قالوا لابن عباس رضي الله عنهما : كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا بها ولا يعمل بها أحد : قول الله عز وجل « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ أَذْنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » الآية . فقال ابن عباس رضي الله عنهما . إن الله حلیم رحيم بالمؤمنين يحب السر وكن الناض ليس لبيوتهم سُمُور ولا حجاب . فربما دخل الخادم أو الولد أو اليتيمة والرجل على أهله . فأمرهم الله تعالى بالاستئذان في تلك العورات فجاءهم الله بالسُور وبالخير فلم أر أحداً يعمل ذلك بعد . أخرجه أبو داود ^(١)

﴿سورة الفرقان﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ » قال الظالم عَقِبَةُ بن أبي مُعِيط . ويعني بالخَلِيل أُمِيَّة بن خَلَف . وقيل أبي ، وذلك أن عَقِبَةَ صنع طعاماً فدعى أشراف قريش وكان فيهم رسول الله ﷺ . فامتنع أن يطعم أو يشهد عَقِبَةَ شهادة التوحيد ففعل فأتاه أُمِيَّة بن خلف أو أبي وكان خليله ، وقال أَصَبَات ؟ قال : لا ولكن استحييت أن يخرج من منزلي أو يطعم من طعامي . قال : فقال ما كنت أرضى حتى تأتبه فتبصق في وجهه . ففعل عَقِبَةَ فقتل يوم بدر صبرا كافرا ، أخرجه رزين (الصبر) حبس القتل على السلاح

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ أي الذنب أعظم ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خَلَقَكَ ، قال قلت : ثم أي ؟ قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك ، قال قلت : ثم أي ؟ قال أن تزاني حليلة جارك ، قال فنزل تصديقا لذلك « وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ » ، أخرجه الحنسة

(١) بهامش الاصل ماله (آخر الجزء الرابع من ثلاثين) . وبهامش أيضا وبلغ قراءة على مؤلفه في ٢٩ (بلغ سماط على مؤلفه)

﴿سورة الشعراء﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما نزلت « وأُنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » صعد صلى الله عليه وسلم على الصفا . فجعل ينادي يا بني فتهر يا بني عذري لبطون قريش حتى اجتمعوا . فقال : أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مُصدّقين ؟ قالوا : نعم ، ما جربنا عليك إلا صدقا . قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . قال أبو لهب : تباً ^(١) لك يا محمد : ألهذا جمعتما ؟ فنزلت « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » . أخرجه الشيخان والترمذي وفي رواية : وقد تبَّ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ » قال استثنى الله تعالى منهم « الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » الآية . أخرجه أبو داود

﴿سورة النمل﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تخرج الدابة ومعها عصى موسى وخاتم سليمان . فتَجَلَّوْا وجه المؤمن بالهوى وتَخْطُمُ أنف الكافر بالخاتم حتى أن اهل الخوان يجتمعون فيقول هذا يامؤمن ويقول هذا ياكافر . أخرجه الترمذي

﴿سورة القصص﴾

عن سعيد بن جبير . قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما . أي الأجلين قضى موسى ؟ فقال : قضى أكثرهما وأطيبهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا قال فعل . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . في قوله تعالى : « إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ

أُحْبِبْتُ » قال : نزلت في رسول الله ﷺ حيث يُرَادُّ عَمَهُ أَبَا طَالِبٍ عَلَى الْإِسْلَامِ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « لَرَأَيْتُكَ إِلَى مَعَادٍ » قَالَ إِلَى مَكَّةَ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

﴿سورة النكبات﴾

عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُنْكَرِ الَّذِي كَانُوا يَأْتُونَهُ فِي نَادِيهِمْ . فَقَالَ : كَانُوا يَحْبِقُونَ فِيهِ وَالْحَذَفُ وَالسَّخَرِيَّةُ بَيْنَ مَرْتَبِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (الْحَبِيقُ) الضَّرَاطُ (وَالْحَذَفُ) بِالْمَجْمَعَةِ رَمِي الْحَصَاةَ مِنْ طَرَفِ الْأَصْبَعِينَ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَذِكُرُ اللَّهِ أَكْبَرُ » قَالَ ذَكَرَ الْعَبْدُ اللَّهَ تَعَالَى بِلِسَانِهِ كَبِيرٌ . وَذَكَرَهُ لَهُ وَخَوْفُهُ مِنْهُ إِذَا أَشْفَى عَلَى ذَنْبٍ فَتَرَكَهُ مِنْ خَوْفِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذَكَرَهُ بِلِسَانِهِ مِنْ غَيْرِ نَزْعٍ عَنِ الذَّنْبِ . أَخْرَجَهُ رَزِينٌ

﴿سورة الروم﴾

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرَ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارَسٍ فَاعْجَبَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ . فَتَنَزَّلَتْ « أَلَمْ غَلَبَتْ الرُّومُ » إِلَى قَوْلِهِ « يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ » قَالَ فَفَرَحَ الْمُؤْمِنُونَ بِظُهُورِ الرُّومِ عَلَى فَارَسٍ ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ . وَقَالَ : هَكَذَا قَرَأَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ « غَلَبَتْ »

﴿سورة لقمان عليه السلام﴾

عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مِفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ . ثُمَّ قَرَأَ « إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ » إِلَى آخِرِهَا . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

﴿سورة السجدة﴾

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ : « أَلَمْ

تنزيل « وتبارك الذي بيده الملك » قال طاوس رحمه الله ، تفَضَّلْنا على كل سورة في القرآن بسبعين حسنة . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . في قوله تعالى « تتجافى جنوبهم عن المضامع » نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العَتَمَة . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه *
وعند أبي داود قال : كانوا يتنفلون ما بين المغرب والعشاء . وقال الحسن رحمه الله : هو قيام الليل

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه . في قوله تعالى : « وَلَنَذِرَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى » قال مصائب الدنيا والازموم ^(١) والبَطْشَةُ والدخان .
أخرجه مسلم

﴿سورة الاحزاب﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : ان زيد بن حارثة رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن « ادعواهم لا بأبائهم » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ما من مؤمن الا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة ، أقرأوا ان شئتم « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم » الآية ، فأَيُّما مؤمناً ترك مالا فَلْيَتَرْتَهُ عَصَبَتَهُ من كانوا وان ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاؤه . أخرجه الشيخان . (الضياع) العيال
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « ما جعل الله لرجل من قَدَرَيْنِ في جوفه » قال : قام نبي الله ﷺ ليصلي فخطر خطرة . فقال المنافقون الذين يصلون معه : ألا ترى أن له قلبين قلباً معكم وقلباً معهم فبزلت . أخرجه الترمذي
وعن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى : « إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ

(١) في النسخ الثلاثة : الروم . وكذلك هو في رواية البخاري والترمذي في سورة الدخان والفرقان : قال في النهاية فسر بأنه يوم بدر . وهو في اللغة الملازمة للشيء والدوام عليه الخ

منكم» الآية قالت كان ذلك يوم الخندق . أخرجه الشيخان
وعن أنس رضي الله عنه . قال : نرى هذه الآية نزلت في عبي أنس بن
النضر « من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه » . أخرجه الشيخان
وعن أم عمارة رضي الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله ما أرى كل شيء
للا للرجال وما أرى النساء يُذكرن بشيء . فنزلت « إن المسلمين والمسلمات
الآية . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لو كان رسول الله ﷺ كاتباً شيئاً
من الوحي لكتب هذه الآية « وإذ تقول للذي أنعم الله عليه » يعني بالاسلام
« وأنعمت عليه » بالعتق « أمسك عليك زوجك » الى قوله « وكان أمر الله
مفعولاً » وان رسول الله ﷺ لما تزوجها قالوا تزوج حليلة ابنه . فانزل الله تعالى
« ما كان محمدٌ أباً أحدهم من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » وكان
رسول الله ﷺ تبناه وهو صغير فليت حتى صار رجلاً يقال له زيد بن محمد
فانزل الله تعالى « ادعوهم لأبائهم » الآية . فلان ابن فلان . وفلان أخو فلان .
أخرجه الترمذي وصححه

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ عروساً بزَيْنَب فقالت
لى أم سليم لو أهدينا لرسول الله ﷺ هدية ؟ فقلت لها افعلی : فعمدت الى
تمر وسمن وأقبط فاتخذت حديسة في بُرمة فارسلت بها معي . فانطلقت بها اليه ،
فقال ضعها ، ثم أمرني فقال ادع لي رجلاً سمّاهم وادع لي من لقيت . قال :
ففعلت ثم رجعت فاذا البيت غاصُّ بأهله ، فوضع ﷺ يده في تلك الحديسة
ونكلم بما شاء الله . ثم جعل يدع عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم
الله تعالى عليه . ولْيأكل كل رجل مما يليه حتى تصدّعوا (١) كلهم فخرج من
خرج وبقي نفر يتحدّثون ثم خرج النبي ﷺ نحو الحُجُرَات وخرجت في أثره

فقلت إنهم قد ذهبوا فرجع فدخل البيت وأرخى الستر وإنى لفي الحجرة وهو يقول.
« يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي » الى قوله « والله لا يستحيي من الحق » . أخرجه الحسة إلا أبا داود

وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ . فقالت عائشة رضي الله عنها . أما تستحي المرأة أن تهب نفسها لرجل ؟ فلما نزلت « تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ » قلت يا رسول الله ما أرى ربك الا يسارع في هواك . أخرجه الحسة إلا الترمذي

وعن أم هانئ رضي الله عنها . قالت : خطبني رسول الله ﷺ فاعتذرت اليه فعذرني ، ثم أنزل الله تعالى « إنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن » الآية قالت فلم أكن أحل له لأنني لم أهاجر كنت من الطلقاء . أخرجه الترمذي (الطليق) الأسير اذا دخل سبيله

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن أصناف النساء إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات بقوله « لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تنكحهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك » فاحل الله تعالى فتياتكم المؤمنات وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي . وحرّم كل ذات دين غير الاسلام ، ثم قال : « ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين » وقال : « يا أيها النبي إنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك » الى قوله « خالصة لك من دون المؤمنين » وحرّم ماسوي ذلك من أصناف النساء . أخرجه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن موسى

عليه السلام كان رجلاً حَيِّياً سَتَبْرَأَ لا يُرى شيء من جلده استحياء منه فأذاه من آذاه من بني إسرائيل ، فقالوا ما يستتر هذا التستر إلا من عَيْبٍ بجلده إما بَرَصٌ وإما أُذْرَةٌ وإما آفة ، وأن الله تعالى أراد أن يبرئه مما قالوا . فخلا يوماً بالحجر فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عَدَا بثوبه فأخذ موسى عليه السلام عصاه وطلب الحجر وجعل يقول : ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى إلى ملاء من بني إسرائيل فرأوه عرياناً أحسن ما خلق الله تعالى وأبراه مما يقولون ، وقام الحجر . فأخذ ثوبه قلبه وطفق بالحجر ضرباً بعصاه فوالله أن الحجر لَنَدَبَا من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً . فذلك قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وَجِيهاً » . أخرجه الشيخان والترمذي (الادرة) . انتفاخ الخصى (والنذب) بالتحريك أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد . شبه أثر الضرب في الحجر به

﴿ سورة سبأ ﴾

عن فروة بن مسيك المرادي رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم ؟ فأذن لي في قتالهم وأمرني فلما خرجت . سألت عني ما فعل الغطفاني ؟ فأخبرني قد سرت فأرسل في أثري فردني . فقال ادع القوم ، فمن أسلم منهم فاقبل منه ومن لم يُسلم فلا تعجل عليه حتى أحدث اليك ، قال : وأنزل في سبأ ما نزل . فقال رجل يا رسول الله وما سبأ ، أرض أو امرأة ؟ قال ليس بارض ولا بامرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب . فتيامن منهم ستة وتشام أربعة . فاما الذين تشاموا فلخَمَ وجُدَامَ وغَسَّانَ وعاملة وأما الذين تيامنوا فالأزد والاشعريون وحِمْيَرٌ وكِنْدَةُ ومَذْحِجٌ وأنمار فقال رجل وما أنمار ؟ قال الذين منهم خَتَمٌ وبَحْيَلَةٌ . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : إن نبي الله ﷺ قال : إذا قضى الله تعالى الأمر في السماء صرّبت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فُزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا الذي قال الحق ، وهو العلي الكبير فيسمعها مُسْتَرِقِ السمع ، ومُسْتَرِقِ السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه فحرّفاً وبدد بين أصابعه فيسمع الكلمة فيلقبها إلى من تحته حتى يلقبها على لسان الساحر أو الكاهن ، وربما أدركه الشهاب قبل أن يلقبها . وربما ألقاها قبل أن يدركه . فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء . أخرجه البخاري وأترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : إذا تكلم الله تعالى بالوحي سمع أهل السماء صلصة كجرّ السلسلة على الصفا^(١) فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فإذا جاء فُزّع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم ؟ فيقول الحق . فيقولون الحق الحق . أخرجه أبو داود

﴿ سورة فاطر ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : في هذه الآية « ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله » قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة ، أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وجاءكم النذير » قال : هو رسول الله ﷺ بالقرآن . أخرجه رزين

﴿ سورة يس ﴾

عن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لكل شيء قلب

وقلب القرآن يس . ومن قرأها كتب الله تعالى له بقراءتها قراءه القرآن عشر مرات دون يس ، أخرجه الترمذي ^(١) .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فأرادوا الثقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية « إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم » فقال رسول الله ﷺ : ان آثاركم تكتب . فلم ينتقلوا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان بمدينة انطاكية فرعون من القراعنة فبعث الله تعالى اليهم المرسلين وهم ثلاثة قدم اثنين فكذبوهما فقواهم بثالث فلما دعتهم الرمل وصدعت بالذي أمرت به وعابت دينه قال لهم « إنا تطيرنا بكم » « قالوا طائركم معكم » أي مصائبكم

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى « وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى » الى قوله « وجعلني من المكرمين » . قال نصح قومه حيا وميتا . أخرجهما رزين وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تذهب الشمس ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطالع من مغربها . فذلك قوله تعالى « والشمس تجري لمستقر لها » الآية . قال : تدرون متى ذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ سورة الصافات ﴾

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه . في قوله تعالى « وجعلنا ذرية هم الباقين » قال ﷺ : حام ، وسام ، وياث . فسام أبو العرب ، وحام أبو الحبش

(١) وقال هذا حديث حسن غريب لا نرفقه الا من حديث حميد بن عبد الرحمن

ويافث أبو الروم . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما . فيما يذكر عنهما : ان الياس هو ادريس وكان ابن مسعود يقرأ سلام على ادرايين . أخرجه رزين . قلت : وأخرج البخاري شطره الأول في ترجمته والله أعلم

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى « وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون » قال : يزيدون عشرين ألفاً . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وإنا لنحن الصّافون » قال : الملائكة تصفّ عند ربها تعالى بالتسبيح . أخرجه رزين

﴿ سورة ص ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : مرض أبو طالب فجهّاه قريش وجاءه النبي ﷺ ، وعند أبي طالب مجلس رجل . فقام أبو جهل كي يمنعه من الجلوس فيه ، قال وشكوه الى أبي طالب . فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك ؟ قال أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدي اليهم العجم بها الجزية . قال كلمة واحدة ؟ قال : كلمة واحدة ياعم قولوا لا إله إلا الله . فقالوا إلهاً واحداً « ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة . إن هذا الا اختلاق » قال فنزلت « ص . والقرآن ذي الذكر » إلى قوله « إن هذا الا اختلاق » ^(١) . أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة الزمر ﴾

عن عبد الله بن الزبير ^(٢) رضي الله عنهما . قال : لما نزلت « ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون » قال الزبير : يا رسول الله أتكسر علينا الخصومة

(١) الذي في نسخ الترمذي طبعه بولاق والهند « ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وخفاق » إلى قوله « ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق »
(٢) في الترمذي عن أبيه

بعد الذي كان بيننا في الدنيا ؟ قال نعم . قال إن الأمر إذاً لشديد . أخرجه الترمذي . وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . إن قوماً قتلوا فاكثروا ، وزنوا فاكثروا وانتهكوا فاكثروا . فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد إن ما تدعونا إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عمانا كفارة . فنزلت « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر » إلى قوله « فاولئك يُبدّل الله سيئاتهم حسنات » . قال يبدّل الله شركهم إيماناً وزناهم إحساناً ، ونزلت « قل يا عبادي الذي أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » . أخرجه النسائي

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ « إن الله يغفر الذنوب جميعاً » (٢) ولا يبالي . أخرجه الترمذي وصححه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد إن الله يضع السماء على أصبع والأرضين على أصبع والجبال على أصبع والشجر والانهار على أصبع وسائر الخلق على أصبع . ثم يقول : أنا الملك ، فضحك رسول الله ﷺ وقال : « وما قدروا الله حق قدره » . أخرجه الشيخان والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى . ثم يقول : أنا الملك . أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الأرض بشماله ثم يقول : أنا الملك . أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ . أخرجه الشيخان وأبو داود وهذا لفظ مسلم

﴿ سورة حم المؤمن ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ حم المؤمن إلى قوله « إليه المصير » وآية الكرسي حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح

(١) في الترمذي « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله الغفور »

ومن قرأها حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي . أخرجه الترمذي (١)
وعن العلاء بن زياد أنه كان يذكر بالنار . فقال رجل : لم تُقنط الناس ؟
فقال وأنا أقدر أن أقنط الناس والله تعالى يقول : « يا عبادي الذين أمرتوا على
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا » ويقول : « وإن
المسرفين هم أصحاب النار » ولكنكم تحبون أن تبشروا بالجنة على مساوي
أعمالكم . وإنما بعث الله محمداً مبشراً بالجنة لمن أطاعه ومنذراً بالنار لمن عصاه .
أخرجه البخاري تعليقا

﴿ سورة حم السجدة ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : اجتمع عند البيت ثلاثة نفر ثَقَفَيَّانِ
وقرشي أو قرشيان وثقفي كثيرُ شَحْمٍ بطونهم قليلُ فِقَةٍ قلوبهم . فقال أحدهم
أترون أن الله تعالى يسمع ما نقول ؟ فقال الآخر : يسمع إن جهرنا ولا يسمع
إن أخفينا ، وقال الآخر إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا . فأنزل
الله تعالى « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم » الآية .
أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قرأ : « إن الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا » قال : قد قال الناس ثم كفروا أكثرهم فمن مات عليها فهو من استقام .
أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « ادفع بالتي هي أحسن »
قال : الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة . فإذا فعلوه عصمهم الله تعالى .
وخضع لهم عدوهم . أخرجه البخاري تعليقا

(١) وفي نسخة من قرأهم الدخان كلها وأول حم المؤمن الخ مع إعادة الضمير (بهما)
وقرأهما وحفظ بهما (وقرأها وحفظ بها . والاصل هو ما في نسخة الترمذي . وقد قال
بمد روايته : هذا حديث غريب

﴿سورة حمسق﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه سئل عن قوله تعالى : «الآ المودة في القربى» فقال سعيد بن جبير قريبي آل محمد ﷺ . فقال ابن عباس رضي الله عنهما : عجبت إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة ، فقال : إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة . أخرجه البخاري والترمذي

﴿سورة حم الزخرف﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة » أي لولا أن أجعل الناس كلهم كفاراً لجعلت لبيوت الكفار سُقُفًا من فضةٍ ومعارج من فضة وهي الدَّرَج ومُرُراً من فضة . أخرجه البخاري معلقاً

﴿سورة حم الدخان﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك . أخرجه الترمذي . وقال أحد رواة ضعيف ^(١) وفي رواية له : من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له ^(٢) وعن مسروق . قال : كنا جلوساً عند ابن مسعود رضي الله عنه وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ان قاصداً يزعم أن آية الدخان تجي ، فتأخذ بأنفاس الكفار وتأخذ المؤمنين منها كهيئة الزكام . فقال وجلس وهو غضبان : يا أيها الناس اتقوا الله ، من علم منكم شيئاً فليقل بما يعلم . ومن لم يعلم فليقل الله أعلم . فانه أعلم لا أحدكم أن يقول بما لا يعلم : الله أعلم ^(٣) ، فان الله تعالى قال لنبيه عليه الصلاة والسلام « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين » ان رسول الله ﷺ لما رأى من الناس ادباراً قال : اللهم سبعاً

(١) في الترمذي وقال محمد يعني البخاري هو منكر الحديث

(٢) في الترمذي هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وهشام أبو المقدم يضيف

(٣) في الترمذي (فان من علم الرجل اذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم)

كسب يوسف ، فأخذتهم سنة حصّت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع
 وينظروا أحدهم الى السماء فيرى كهيئة الدخان فأناه أبو سفيان . فقال : يا محمد انك
 جئت تأمر الناس بطاعة الله وبصلة الرحم ، وان قومك قد هلكوا فادع الله تعالى
 لهم ، قال فهذا قول الله تعالى « فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين » الى قوله
 « انكم عائدون » . قال عبد الله رضي الله عنه : أفيكشف عذاب الآخرة ؟
 « يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون » فالبطشة يوم بدر . أخرجه
 الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مؤمن الا
 وله بابان : باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه . فاذا مات بكيا عليه ، فذلك
 قوله تعالى « فما بكت عليهم السماء والارض » الآية . أخرجه الترمذي
 وعن أبي سعيد رضي الله عنه . في قوله تعالى « كالمهل » قال قال
 رسول الله ﷺ : كعكر الزيت اذا قربته الى وجهه سقطت فروة وجهه فيه
 أخرجه الترمذي ، (عكر الزيت) بالتجريك ديبسه ودرّنه الذي يرسب في
 أسفله . (وفروة الوجه) جلده

﴿ سورة حم الحاقف ﴾

عن يوسف بن ماهك . قال : كان مروان على الحجاز استعمله معاوية .
 فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه . فقال له عبد الرحمن
 ابن ابي بكر رضي الله عنهما شيئا . فقال خذوه . فدخل بيت عائشة رضي الله
 عنهما لم يقدروا عليه فقال مروان : ان هذا الذي انزل الله فيه « والذي قال
 هو الذي أفّ لكما اتعدايتي » . فقالت عائشة رضي الله عنهما من وراء الحجاب :
 ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا ما أنزل في سورة النور من براءتي (١) .
 أخرجه البخاري

(١) الذي في البخاري (ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن الا أن الله أنزل هدري) ولم
 يذكر الحافظ ابن حجر رواية المصنف فيها ساق من الروايات

وعن علقمة قال : قلت لابن مسعود رضي الله عنه : هل صحب النبي ﷺ منكم احد ليلة الجن ؟ قال : ما صحبه احد منا واسكننا كنا معه ذات ليلة . ففقدناه فتمسناه في الاردية والشعاب . فقلنا استطير أو اغتيل ؟ فبتنا بشر ليلة بات بها قوم . فلما أصبحنا فإذا هو جاء من قبل حراء . فقلنا : يا رسول الله . فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم . فقال : اتاني داعي الجن . فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن . قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم . وسألوه الزاد . فقال : لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في أيديكم أرفق ما يكون لحما وكل بعرة أو روثة علف لدوابكم . فقال ﷺ فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ سورة الفتح ﴾ .

عن أنس رضي الله عنه . قال : نزل على النبي ﷺ « أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » مرجعه من الحديدية . فانفتح المبين هو فتح الحديدية . فقالوا : هنيئاً لك مريثاً يا رسول الله ، لقد بين الله تعالى لك ما ذا يفعل بك . فماذا يفعل بنا ؟ فنزلت « ليدخل المؤمنين والمومنات جنت تجري من تحتها الأنهار » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي وعن أنس رضي الله عنه . أن ثمانين رجلاً نزلوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم عند صلاة الصبح يربدون قتله . فأخذوا : فأعقهم رسول الله ﷺ . فنزلت « وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن اظفركم عليهم » الآية . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالى « والزمهم كلمة التقوى » ^(١) قال النبي ﷺ : لا إله الا الله ، أخرجه الترمذي . ^(٢)

(١) في نسخة زيادة (وكانوا أحق بها) وفي أخرى زيادة (وأهلها)

(٢) وقال هذا حديث قريب

﴿سورة الحجرات﴾

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما . قال : قدم ركب من بني تميم على رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر رضي الله عنه : أمرا العقعق بن معبد بن زُرارة . وقال عمر رضي الله عنه : أمرا الأقرع بن حابس . قال أبو بكر : ما أردت إلا خلافي . وقال عمر ما أردت خلافاك ، فماريا حتى ارتفعت أصواتهما . فنزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تَقْدُمُوا عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامِ » الى قوله « لا ترفعوا أصواتكم » حتى انقضت . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي

وعن البراء رضي الله عنه . في قوله تعالى « ان الذين يُنادونك من وراء الحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ » قال قام رجل فقال يا رسول الله : إن حمدي زين وذمي شين . فقال رسول الله ﷺ : ذاك الله عز وجل . أخرجه الترمذي (١) وعن أبي نضرة قال : قرأ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه « واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم » ولكن الله حَبَّبَ اليكم الايمان » قال هذا نبيكم ﷺ يوحى اليه وخيار أمتكم لو أطاعهم في كثير من الامر لعنتموا فكيف بكم اليوم ؟ . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي جبرة بن الضحاك رضي الله عنه . قال : ربنا بني سلمة نزلت هذه الآية ، قدم علينا رسول الله ﷺ وليس فينا رجل الا وله اسنان أو ثلاثة . فجعل رسول الله ﷺ يقول : يا فلان . فيقولون له : يا رسول الله إنه يغضب من هذا الاسم . فترأت « ولا تناجروا بالألقاب بدس الاسم المُسَوِّقُ بعد الايمان » . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » قال الشعوب : القبائل الكبار العظام ، والقبائل البطون . أخرجه البخاري

﴿سورة ق﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « وَأَذْبَارَ السُّجُودِ » قال : أمره أن يسمح في أذبار الصلوات كلها . أخرجه البخاري

﴿سورة والذاريات﴾

عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ » قال : كانوا يصلون بين المغرب والعشاء : أخرجه أبو داود وزاد في رواية : وكذلك « تَسْجَأُ فِي جُنُوبِهِمُ عَنْ الْمَضَاجِعِ »

﴿سورة والطور﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك . أخرجه البخاري
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : أذبار النجوم الركعتان قبل الفجر ، وأذبار السجود الركعتان بعد المغرب . أخرجه الترمذي (١)

﴿سورة والنجم﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى « فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى » وفي قوله « مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى » وفي قوله « لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى » قال فيها كلها : رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية مسلم رحمه الله : رأى جبريل في صورته * وفي رواية الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : رأى محمد ﷺ ربه ، قال عكرمة : قلت أليس يقول الله تعالى « لَا تَدْرِكُهُ الْإِبْصَارُ » قال : ويحك ، ذلك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره ، وقد رأى ربه تعالى مرتين

(١) وقال هذا حديث حسن غريب

وعن الشعبي قال: لقي ابن عباس رضي الله عنهما كعباً رضي الله عنه بعرفة فسأله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال . قال ابن عباس رضي الله عنهما : إنا بنو هاشم . فقال كعب : ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم فكلم موسى مرتين وراه محمد صلى الله عليه وسلم مرتين . قال مسروق رحمه الله : فدخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت : هل رأى محمد ربه ؟ فقالت : لقد تكلمت بشيء قف له شعري . قلت رويدا ثم قرأت « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » فقالت : أين يذهب بك ؟ إنما هو جبريل عليه السلام . من أخبرك أن محمداً رأى ربه ، أو كنتم شيئاً مما أمر به ، أو يعلم الخسأتى قال الله تعالى « إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث » فقد أظلم على الله تعالى الغيبه . ولكنه رأى جبريل ، لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في جياذ له سماء جناح قد سد الأفق . أخرجه الترمذي . (قف شعري) أي قام شعر رأسي وبدي فرعا . (والفرية) الكذب

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « أفرايتم اللات والعزى » قال كان اللات رجلاً يلبث سويق الحاج . أخرجه البخاري
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رأيت شيئاً أشبه بالأمم مما قال أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان الله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة . فزنا العينين النظر ، وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشتهي . والفرج يصدق ذلك أو يكذبه . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه في قوله تعالى « الذين يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ » قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن تغفروا لهم تغفروا ^(١) وأنى عبد لك لا أملاً . أخرجه الترمذي وصححه

(١) الجم : الكثير المجتمع . وهو من شرامة بن أبي العات تمثل به انبي صلى الله عليه وسلم

﴿سورة القمر﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر . فانزل الله تعالى : «يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا أَسَّ سَقَرٍ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ» . أخرجه مسلم والترمذي

﴿سورة الرحمن عز وجل﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن الى آخرها فسكرتوا . فقال : لقد قرأتموها على الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم . كنت كلما أتيت على قوله تعالى «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» قالوا : لا بشيء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد . أخرجه الترمذي

﴿سورة الواقعة﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة . وفي المسبجات آية كاف آية . أخرجه رزين وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله تعالى «وَفُتُشِ مَرْفُوعَةٌ» أن رسول الله ﷺ قال : ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى «إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً» أن من المنشآت اللاتي كن في الدنيا عجائز عُمُشًا رُمُصًا^(١) . أخرجه الترمذي وعن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم رضي الله عنه أن في السكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمر بن حزم رضي الله عنه . أن لا يمس القرآن الا طاهر . أخرجه مالك

(١) الدمش بحرك ضفف في نظر العين مع سيلان الدمع كثيراً . والرمس الوسخ الأبيض الذي يجتمع في الورق

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مُطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر. قالوا هذه رحمة الله، وقال بعضهم لقد صدق نوءه كذا وكذا^(١)، فأنزل الله تعالى «فلا أقسم بمواقع النجوم» حتى بلغ «وتجعلون رزقكم أنكم تكذّبون». أخرجه مسلم
وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى «وتجعلون رزقكم أنكم تكذّبون» قال ﷺ: شرركم، تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا. أخرجه الترمذي

﴿سورة الحديد﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما كان بين اسلامنا وبين أن عاتبنا الله تعالى بقوله «ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله» إلا أربع سنين. أخرجه مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى «إعلموا أن الله يُخَيِّبُ الأرضَ بعد موتها» قال يلبس القلوب بعد قسوتها فيجعلها مُخْبِتَةً مُذْبِتَةً بِحُجِّي القلوب الميتة بالعلم والحكمة. والافتقار علم إحياء الأرض بالمطر مشاهدة. أخرجه رزين
وعنه رضي الله عنه قال: كانت ملوك يهد عيسى عليه السلام بدّلوا التوراة والانجيل وكان بينهم مؤمنون يقرأون التوراة والانجيل. فقيل لملوكهم ما نجد شتماً أشد من شتم يشتمناه هؤلاء، انهم يقرأون «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» مع ما يعيبوننا به في أعمالنا في قراءتهم، فادعهم فليقرأوا كما نقرأ وليؤمنوا كما نؤمن. فدعاهم بفرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والانجيل إلا ما بدّلوا منها. فقالوا ما تريدون إلى^(٢) ذلك؟ دعونا. فقالت طائفة منهم: ابنوا لنا أسطواناتاً ثم ارفعونا إليها ثم أعطونا شيئاً نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد

(١) الانواء ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة في واحدة وكانت العرب تعتقد أن ينزل القمر في هذه الانواء ينزل المطر (٢) في نسخة ما تريدون الا ذلك

عليكم ، وقالت طائفة منهم : دعونا نسيح في الارض ونهيم ونشرب كما تشرب
الوحش ، فان قَدَرْتُمْ علينا في أرضكم فاقتلونا . وقالت طائفة : ابنوا لنا دوراً في
الفياني ونَحْمِغِرِ الآبار ونَحْمِثِرِ البُتُول ولا نرُد عليكم ولا نمر بكم ، وليس
أحد من القبائل إلا وله فيهم حَبيمٌ ففعلوا ذلك . فانزل الله تعالى « رهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فمَارَعَوْهَا حق رعايتها »
والآخرون قالوا : تعبد كما تعبد فلان . ونسيح كما ساح فلان . وتتخذ دوراً كما
اتخذ فلان ، وهم على شرهم لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا بهم . فلما بعث ﷺ لم
يبق منهم إلا قليل ، انحط رجل من صومعته وجاء سائح من سياحته وصاحب الدبر
من دبره فآمنوا به وصدقوه . فقال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا
برسوله يؤتكم كِفْلَيْنِ من رحمته » يعنى أجرين بإيمانهم بعيسى وبالتوراة والانجيل
وبإيمانهم بمحمد ﷺ وتصديقهم به « ويجعل لكم نورا تمشون به » القرآن
واتباعهم النبي ﷺ ، وقال « لئلا يعلم أهل الكتاب » الذين يتشبهون بكم
« أن لا يقدرون على شيء من فضل الله » الآية . أخرجه النسائي^(١)

﴿سورة المجادلة﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات .
لقد جاءت المجادلة خولة الى رسول الله ﷺ في جانب البيت ما أسمع ما تقول
فانزل الله عز وجل « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي
الى الله » الآية . أخرجه البخاري والنسائي

وعن خولة بنت مالك بن ثعلبة قالت : ظاهر مني زوجي أوس بن الصامت
فجئت رسول الله ﷺ أشكو اليه ، ورسول الله ﷺ يجادلني فيه ويقول :
« اتق الله فانه ابن عمك » فما برحت حتى نزل القرآن « قد سمع الله قول التي

(١) هنا ما مش الاصل ما نصه (بلغ سماوا على مؤلفه)

تجدالك في زوجها « الى الفرض . قال : يعتق رقبة . قلت : لا يجد . قال : فيصوم شهرين متتابعين . قلت : يا رسول الله انه شيخ كبير ما به من صيام . قال : فليطعم ستين مسكيناً . قلت : ما عنده شيء يتصدق به . قال : فاني سأعينه بعرق من تمر . قلت يا رسول الله : وأنا أعينه بعرق ^(١) آخر . قال : قد أحسنت . اذهبى فأطعمي بها عنه ستين مسكيناً وارجعي الى ابن عمك . قال (والعرق) ستون صاعاً . أخرجه أبو داود

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال . لما نزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اذا نالجتُم الرسول فقدّموا بين يدي نَجْوا كم صدقة » قال لي رسول الله ﷺ ما ترى ديناراً ؟ قلت : ما يطيقونه . قال : فنصف دينار ؟ قلت : لا يطيقونه . قال : فكم ؟ قلت : شعيرة . قال : إنك لزهيّد . فنزل « أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْوَا كم صدقات » الآية ، قال في حَقَّقَ الله تعالى عن هذه الامة . أخرجه الترمذي وقال : يعني شعيرة من ذهب . وفي رواية لرزين : قال علي رضي الله عنه : ما عمل بهذه الآية غيري ^(٢)

﴿سورة الحشر﴾

عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر و«كَلَّ اللهُ تَعَالَى بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمَسِّي . وَإِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ مَاتَ شَهِيداً . وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يَمَسِّي فَكَذَلِكَ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٣)

(١) قال في النهاية للعرق محرك زليل ومسوح من نتائج الخوص

(٢) هنا بهاءش الاصل ما لعله (بلغ قراءة في ١٠ على مؤلفه)

(٣) بمراجعة كل نسخ الترمذي المطبوعة ومراجعة مشكاة المصابيح لم يوجد حديث بهذا اللفظ . وفي المشكاة : عن الرياض في فضل المسبحات ونسبه الى الترمذي وأبي داود والدارمي وقال قال الترمذي حديث غريب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : حرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير وقطع ، وهي البؤيرة . فأنزل الله تعالى « ما قطعتم من لينة » الآية .

أخرجه الخمسة الا النسائي (اللينة) ما دون العجوة من النخل

وعن كعب رضي الله عنه قال نزل قوله تعالى « يُخْرِجُون بِيوتهم بأيديهم » في اليهود حين أجلاهم رسول الله ﷺ على أن لهم ما أقلت ابلهم من أمتعتهم وكانوا يخرجون البيت عن عتبه وبابه وخشبه ، وكانت نخيل بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة خصه الله تعالى بها . أخرجه رزين

وعن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى « فما أَوْجَفْتُمْ ^(١) عليه من خيل ولا ركب » قال صالح النبي ﷺ أهل فدك وقري قد ساءها لا أحفظها وهو مُحاصِر قومًا آخرين فإرسلوا اليه لصلاح . قال « فما أَوْجَفْتُمْ عليه من خيل ولا ركب » وكان يقول بغير قتال ، قال الزهري رحمه الله : وكانت بنو النضير للنبي ﷺ خالصًا لم يفتحوها عنوة ففتحوها على صلاح . فقسمها النبي ﷺ

بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيئًا الا رجاين كانت بهما حاجة

وعنه رضي الله عنه . أن أموال بني النضير كانت مما أفاء الله على رسوله ﷺ مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركب ، فكانت لرسول الله ﷺ خاصة قرى عريضة وفدك وكذا وكذا ينفق على أهله منها نفقة سنهم . ثم يجعل ما بقي في السلاح والكرَاع ^(٢) عُدَّة في سبيل الله تعالى . وتلا « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول » الآية ، وقال استوعبت هذه الآية هؤلاء و « للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم » « والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم » « والذين جاءوا من بعدهم » فاستوعبت هذه الناس فلم يبق أحد من المسلمين الا له فيها حظٌ وحقٌ إلا بعض من يملكون من أرقائهم . أخرجهما أبو داود

(١) الايجاف : سرقة السرير (٢) الكراع : اسم لجميع الخيل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى « وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ » الآية. أن رجلا من الانصار بات به ضيف ولم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقال لامرأته : نومي الصبية وأطعني السراج وقرّبي للضيف ما عندك فنزلت الآية . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِأَخْوَانِهِمْ » هو ابن أبي قاله ليهود بني النضير اذ أراد النبي ﷺ اجلاؤهم فنزلت . أخرجه رزين .

﴿سورة الممتحنة﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية « أَنْ لَا يُشْرَكَنَ بِاللَّهِ شَيْئًا » وما مسّت يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط لا يملكها ، وكان رسول الله ﷺ اذا أقرّن بذلك من قولهن يقول : انطأقن فقد بايعتكن ، لا والله ما مسّت يده يد امرأة قط ، غير أنه بايعهن بالكلام . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ » قال إنما هو شرط شرطه الله تعالى للنساء . أخرجه البخاري

﴿سورة الصف﴾

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : كنت جالسا في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون ، يقولون لو نعلم أي الأعمال أحب الى الله تعالى لعملناها ؟ فانزل الله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ ؟ » الآية « فخرج رسول الله ﷺ قراها علينا . أخرجه الترمذي

﴿سورة الجمعة﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ أقبلت عير

تَحْمَلُ طَعَامًا فَالْتَمَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. فَفَزَلَتْ « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا » الْآيَةُ. أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَالتِّرْمِذِيُّ. وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا يَخْطُبُ وَذَكَرَ نَحْوَهُ

﴿سورة المنافقين﴾

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ » قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنٍ سَلُولُ. أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَالتِّرْمِذِيُّ.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ. فَقَالَ ابْنُ أَبِي بَنٍ سَلُولُ « لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ ». وَقَالَ: « لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ » فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ. فَارْسَلُ إِلَى ابْنِ أَبِي فُسَّالَةَ: فَاجْتَهِدْ بَيْنَهُ مَا فَعَلَ. فَقَالُوا كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقِي « إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ » قَالَ: ثُمَّ دَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَفْغِرَ لَهُمْ فَلَوْوْا رُءُوسَهُمْ. وَقَوْلُهُ (كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ) قَالَ: كَانُوا رَجُلًا أَجْمَلَ شَيْءٍ. أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَالتِّرْمِذِيُّ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُدَاغُهُ بَيْتَ رَبِّهِ أَوْ تَجِبَ فِيهِ زَكَاةٌ فَلَمْ يَفْعَلْ سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: اتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ. قَائِمًا يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ الْكَفَّارَ. فَقَالَ: سَأَلْتُوْا عَلَيَّ بِذَلِكَ قَرَأْنَا « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ » إِلَى آخِرِهَا فَقَالَ الرَّجُلُ: فَمَا يُوجِبُ الزَّكَاةَ؟ فَقَالَ: إِذَا بَلَغَ الْمَالُ مِائَتِينَ فِصَاعًا. قَالَ فَمَا يُوجِبُ الْحَجَّ؟ قَالَ: الزَّادُ وَالْبَعِيرُ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ.

﴿سورة التغابن﴾

عن عائمة عن ابن مسعود رضي الله عنه : في قوله تعالى : « ومن يؤمن بالله يَهْدِ قَلْبَهُ » قال : هي المصائبُ تصيب الرجل : فيعلم أنها من عند الله تعالى فيُسَلِّمَ ويرضى . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم » الآية . قال : هؤلاء رجال من أهل مكة أسلموا وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوه^(١) . فلما أتوا النبي ﷺ رأوا الناس قد قهقروا في الدين . فمروا أن يعاقبهم فنزلت . أخرجه الترمذي وصححه

﴿سورة الطلاق﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قرأ : « فطالقوهن لتسبل عديتهن » . أخرجه مالك وقال : يعني بذلك أن يطلق في كل طهر مرة * وللنسائي عن ابن عباس مثله

﴿سورة التحريم﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحب العسل والحلو وكان إذا انصرف من صلاة العصر دخل على نسائه فيدنو من إحداهن . فدخل على حفصة رضي الله عنها فاحتبس أكثر مما كان يحتبس . فغرت فسألت عن ذلك ، فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عسكة من عسل ، فسقت النبي ﷺ منه شربة . فقلت : أما والله لنخضالن له . فقلت لسودة رضي الله عنها : أنه سيدنو منك : فإذا دنا منك فقلولي له يا رسول الله أكلت مغافر فانه سيقول لك لا . فقلولي له ماهذه الريح التي أجده منك ؟ وكان يشتد عليه أن يوجد منه

(١) في الترمذي : ان يدعوه أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الريح . فانه سيقول لك سقني حفصة شربة عسل : فقولى له جر سمت نخله العرفط وساقول ذلك . وقولي أنت يا صفية ذلك . قالت : تقول سودة . فوالله الذي لا إله الا هو ما هو الا أن قام على الباب ، فاردت أن أباديه بما أمرتنى فَرَقاً منك ، فلما دنا منها قالت له سودة : يا رسول الله اكلت مغاير ؟ قال لا . قالت : فما هذه الريح التي أجد منك ؟ قال : سقني حفصة شربة عسل . قالت : اعل نخله جرس العرفط . قالت عائشة رضي الله عنها . فلما دار الي قالت له مثل ذلك . فلما دار الى صفية قالت له مثل ذلك . فلما دار الى حفصة قالت يا رسول الله : ألا أسقيك منه ؟ قال لا حاجة لي فيه ، قالت سودة رضي الله عنها : والله لقد حرماناه . فقلت لها : اسكتي . أخرجه الحسة الا الترمذي * وفي رواية شربت عسلا عند زينب بنت جحش وان أعود اليه . فنزلت « لِمَ تَحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ » « إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ » لحفصة وعائشة « وَإِذَا أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا » هو قوله بل شربت عسلا ولن أعود له وقد حلفت فلا تخبرني بذلك أحداً . (المغاير) بغين معجمة وفاء ، ويا ، مشاة من تحت شيء ينضخه العرفط حلو كالنأطف له ريح كريهة . ومعنى (جرس) أكلت . (والعرفط) شجر من العضاء زهرته ممدخرة . (والعضاء) كل شجرة تعظم ولها شوك كالطلح والسمُر والسلم ونحو ذلك . (والفرق) بفتح الراء الخوف والفرع وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان له أمة يطؤها . فلم تنزل به عائشة وحفصة رضي الله عنهما حتى حرماها على نفسه ، فنزل : (لِمَ تَحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) الآية . أخرجه النسائي

﴿ سورة الملك ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر الله له وهي « تبارك الذي بيده الملك »

أخرجه أبو داود والترمذي ^(١) * وعند أبي داود . تشفع لصاحبها * والترمذي في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : هي المانعة هي المنجية * تنجي من عذاب القبر . زاد رزين . قتال : قال ابن شهاب أخبرني محمد بن عبد الرحمن عن رسول الله ﷺ أنها تُجادل عن صاحبها في قبره

﴿سورة ن﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى «عَمَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ»
 قول : رجل من قريش كانت له زَنَمَةٌ مثل زَنَمَةِ الشاة
 وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال سمعت النبي ﷺ يقول : يكشف ربنا عن سارق فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياءً
 وسُوءَةً فيذهب يسجد فيعود ظهره طَبَقاً واحداً ^(٢) . أخرجهما البخاري
 (وكشف الساق) هنا عبارة عن شدة الامر ^(٣)

﴿سورة نوح عليه السلام﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب ، أُمُودٌ فكانت لكلاب بدومة الجندل . وسُواعٌ لهُذَيْل . وَيَعُوثٌ لمراد ، ثم صارت لبني غطفان بالخِزَفِ عند سبأ ، وأما يَعُوقُ : فكانت لهُمدان ، وأما نَسْرٌ فلهمير لآل ذى الرِّكْلَاعِ . قال : وكلها أسماء رجال صالحين من قوم نوح . فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا الى مجاسمهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً وسموها بأسمائهم . ففعلوا فلم تعبد ، حتى اذا هلك أولئك وتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عِبدت . أخرجه البخاري

(١) قال في منتقى الاخبار : وأخرجه أحمد أيضاً

(٢) للطبق فقار الظهر واحدها طبة يريد أنه صار فقاره واحدة

(٣) هذا مخالف للمذهب السلف الصالح الفائز بدم صحة التأويل في صفات الرب جل شأنه والمذهب الصحيح الموافق للكتاب والسنة أن يؤمن بها كما وردت من غير تشبيه ولا تحريف

﴿سورة الجن﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ماقرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا
 رهم ، انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عُكاظ .
 وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء . وأرسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين
 الى قومهم . فقالوا مالكم ؟ قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب .
 قالوا : ماذا الا من شيء حدث ، فاضربوا مشارق الارض ومغاربها . فمرّ النفر
 الذين أخذوا نحو تهامة بالنبي ﷺ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر . فلما سمعوا
 القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم .
 وقالوا « إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشاد فآمننا به ولن نشرك بربنا
 أحدا » فانزل الله تعالى على نبيه ﷺ « قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من
 الجن » . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿سورة المزمل﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا
 نِصْفَهُ » الآية . قال : نسختها الآية التي فيها « عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ » الآية .
 قال « وَنَاشِئَةَ اللَّيْلِ » أوله ، يقول : هذا هو أجدر أن تُحْصَوْهُ ما فرض الله
 عليكم من قيام الليل . وذلك ان الانسان اذا نام لم يدّر متى يَسْتَيْقِظ . وقوله
 « أَقْوَمُ قِيلًا » يقول هو أجدر أن يفقه في القرآن . وقوله « ان لك في النهار
 سَبْحًا طويلا » يقول فراغًا طويلا . أخرجه أبو داود * وفي رواية : لما نزل أول
 المزمّل كانوا يقومون فحوا من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها وكان بين
 ذلك سنة

﴿سورة المدثر﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الصَّعْدُ عَقَبَةٌ

في النار يَصْعَدُهَا الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ يَهْوِي فِي النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا فَيُوفِيهَا
كَذَلِكَ أَبَدًا. أخرجه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال ناس من اليهود لأناس من أصحاب
النبي ﷺ : هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم ؟ قالوا لا ندري حتى نسأله . فجاء
رجل الى النبي ﷺ فقال : يا محمد غلب أصحابك اليوم . قال : وهم غلبوا ؟
قال : سألهم يهود هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم ؟ قال : فما قالوا ؟ قال : قالوا
لا ندري حتى نسأل نبينا . قال : فغلب قوم سألوا عما لا يعلمون فقالوا لا نعلم ؟
الكنهم قد سألوا نبيهم فقالوا : أرنا الله جهنم . عليّ بأعداء الله إني سألتهم
عن ثُربة الجنة وهي الدرّمك . فلما جاؤوا قالوا : يا أبا القاسم كم عدد خزنة
جهنم ؟ قال : هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسعة . قالوا نعم . قال لهم
رسول الله ﷺ : ما ثربة الجنة ؟ فسكتوا هنيئة ^(١) ثم قالوا : أخبرنا ^(٢) يا أبا
القاسم فقال : الخبز من الدرّمك ^(٣) . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « هو أهل التقوى وأهل المغفرة »
قال رسول الله ﷺ . قال الله تعالى : أنا أهل أن أتقى ، فمن اتقاني فلم يجعل
معي إلهًا فانا أهل أن أغفر له . أخرجه الترمذي
﴿ سورة القيامة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « لا تحرك به لسانك
لئلا تعجل به » قال كان النبي ﷺ يعالج من التنزيل شدة . فكان يُحرّك به
شفتيه فنزل « لا تحرك به لسانك لئلا تعجل به إن علينا جمعه وقرآنه » قال :
جمعه في صدرك ثم تقرأه « فاذا قرأناه فاتبع قرآنه » قال : فاستمع وأنصت

(١) هكذا في نسخ الكتاب والمشهور هنية أو هنية (٢) الذي في نسخ الترمذي :

الخبرة

(٣) الدرّمك بفتح فسكون ففتح هو الدقيق الحراري (الشمعي)

« ثم إن علينا » أن تقرأه ^(١) فكان ﷺ إذا أتاه جبريل بعد ذلك استمع .
فإذا انطلق جبريل قرأ النبي ﷺ كما قرأه . أخرجه الحسة الأبا داود

﴿ سورة والمرسلات ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « أنها ترمي بشرير
كالقصر » قال كنا نرفع الحشب للشتاء ثلاثة أذرع أو أقل ونسميه القصر
« كانه جمالات صفر » جبال السفن تجمع حتى تكون كالوسط الرجال .
أخرجه البخاري

﴿ سورة عم ﴾

عن عكرمة . في قوله تعالى « وكأنا دهاقا » قال : ملأى متتابعة . أخرجه
البخاري

﴿ سورة عبس ﴾

عن عروة ابن عائشة رضي الله عنها قالت : أنزلت « عبس وتولى »
في ابن أم مكتوم الأعشى : أتى رسول الله ﷺ . فجعل يقول :
يا رسول الله أرشدني ، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين ، فجعل
رسول الله ﷺ يعرض عنه ويُقبل على الآخر ويقول : أنرى بما أقول بأساً ؟
فيقول لا . ففي هذا أنزلت . أخرجه مالك والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : انكم
تَحْشَرُونَ يوم القيامة حفاة عُراة غُرُلاً . فقالت امرأة : يبصر أو يرى بعضنا
عورة بعض ؟ قال : يا فلانة « لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه » .
أخرجه الترمذي . (غُرُلاً) جمع أغرل وهو الافئف الذي لم يختمن

(١) في نسخة « ثم أنا علينا بيانه » أن تقرأ

﴿سورة كُورَتْ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال : من سره أن ينظر الى القيامة كأنه رأى عينٍ فليقرأ : اذا الشمسُ كُورَتْ ، واذا السماءُ انْفَطَرَتْ ، واذا السماءُ انشَقَّتْ . أخرجه الترمذي
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الوائدة والمؤودة في النار . أخرجه ابو داود (والمؤودة) البنت الصغيرة تدفن وهي حية . وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك . (والوايدة) التي تفعل ذلك فخرم ذلك .
الاسلام

﴿سورة المطففين﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكثت في قلبه نكثته . فاذا هو نزع واستغفر وتاب صُفِّلَ قلبه وان عاد زيد فيها حتى تعلموا قلبه . وهو اثرٌ أن الذي ذَكَرَ الله تعالى . أخرجه الترمذي وصححه (النكثُ) الاثر في الشيء (وران على قلبه) أي غطى
﴿سورة انشقَّتْ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « اترُكِبْنَّ طَبَقاً عن طَبَقٍ » قال : حالا بعد حال . قال هذا انبيكم ﷺ . أخرجه البخاري
﴿سورة البروج﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اليوم الموعود : يوم القيامة « واليوم المشهود » يوم عَرَفة « والشاهد » يوم الجمعة . قال : وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه ، فيه ساعة لا يُؤانقها عبدٌ مؤمن يدعو الله تعالى فيها بخير الا استجاب له ، ولا يستعيز من شر الا أعاده الله منه . أخرجه الترمذي

﴿سورة سبّح﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال : دخلت على رسول الله ﷺ المسجد فقال يا أبا ذر إن للمسجد نجيّة . قلت : وما نجيّته ؟ قال ركعتان تركعهما . قالت : يا رسول الله هل أنزل عليك شيء مما كن في صُفِّ إبراهيم وموسى ؟ قال : يا أبا ذر « قد أفلَحَ من تزكّى » حتى بلغ « إن هذا لفي الصُفِّ الأوّل صُفِّ إبراهيم وموسى » قالت : يا رسول الله وما كانت صُفِّ إبراهيم وموسى ؟ قال : كانت عبّرا كلها : عَجِبْتُ لمن أيقنَ بأبوت ثم يَفْرَح ! عَجِبْتُ لمن أيقنَ بالنار كيف يضحك ! عَجِبْتُ لمن رأى الدنيا وتقلّبها بأهلها ثم يطمئن إليها ! عَجِبْتُ لمن أيقنَ بالقدر ثم ينصب ! عَجِبْتُ لمن أيقنَ بالحساب ثم لا يعمل . أخرجه رزين

﴿سورة الفجر﴾

عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما . قال : سُئِلَ رسول الله ﷺ عن « الشَّعْ وَالْوَتَر » فقال : هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر . أخرجه الترمذي

﴿سورة الشمس﴾

عن عبد الله بن زَمْعَةَ رضي الله عنه . قال سمعت النبي ﷺ يُخْطِبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا . فَقَالَ ﷺ : « انْبَعَثْ أَشْقَاهَا » انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَسِيحٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ . وَذَكَرَ النِّسَاءَ فَوَعَّظَ فِيهِمْ فَقَالَ : يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ فَأَمْلَهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ ، ثُمَّ وَعَّظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرِّطَةِ . فَقَالَ : لَمْ يَضْحَكْ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ وَالتِّرْمِذِيُّ . (العارم) الشَّدِيدُ الْمَمْتَنِعُ

﴿سورة الضحى﴾

عن جندب بن سفيان قال : اشتمكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين فجاءته امرأة فقالت : يا محمد إني لا رجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره

قربك منذ ليلتين أو ثلاث . فنزل « والضُّحى والليل إذا سجى ما ودَّعك ربُّك وما قلى » . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية . أبطأ جبريل على النبي ﷺ فقال المشركون قد ودَّع محمد فنزلت : (قلاه) إذا هجره

﴿ سورة اقرا ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ يصلي فجاءه أبو جهل فقال : ألم أنهك عن هذا ؟ ألم أنهك عن هذا ؟ فانصرف النبي ﷺ فزَّيَّرَهُ (١) فقال أبو جهل : إنك لتعلم ما بهما نادى (٢) أكثر مني ، فنزل « فليدع ناديه سندع الزبانية » قال ابن عباس : والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله تعالى . أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة القدر ﴾

عن مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ أَرَى أَعْمَارَ أُمَّتِهِ ، فكانه تَقَاصَر أَعْمَارُهُمْ أَنْ لَا يَبَاغُوا مِنَ الْعَمَلِ مِثْلَ مَا بَلَغَ غَيْرُهُمْ فِي طُولِ الْعُمُرِ . فَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى « لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ » .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ : هِيَ فِي كُلِّ رَمَضَانَ . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ أَرَوَّاءَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَّارِ . فَقَالَ ﷺ : أَرَى رُؤْيَا كَمْ قَدْ تَوَاطَّاتِ فِي السَّبْعِ الْاَوَّارِ : مَنْ كَانَ مُتَحَرِّبًا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْاَوَّارِ . أخرجه الثلاثة والترمذي * وفي أخرى للبخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْاَوَّارِ مِنْ رَمَضَانَ

(١) زيره : نها . وأغلظ له في القول

(٢) النادى : هو مجتمع النوم

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أُريت ليلة القدر ورأيتني أسجد في صبيحتها في ماء وطين . فهاجَت السماء وكان المسجد من عَرِيش^(١) فلقد رأيته وعلى أنفه وأرنبته أثر الماء والطين ، وذلك صبيحة إحدى وعشرين . أخرجه الستة إلا الترمذي

وعن عبد الرحمن بن عبيد الصنابحي عن أخبره عن بلال رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في ليلة القدر : إنها أول السبع من العشر الأواخر . يعني ليلة ثلاث وعشرين . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : التمسوها في أربع وعشرين . أخرجه الشيخان

وعن زر بن حبیش قال : قلت لأبي بن كعب إن ابن مسعود يقول : من قام سنته أصاب ليلة القدر . قال : والذي لا إله إلا هو أنها في رمضان ، وإنما لليلة التي أمرنا رسول الله ﷺ بقيامها ، هي ليلة سبع وعشرين . وأما أنها أن تطلع الشمس في صبيحتها يفضأ لاشعاع لها . أخرجه مسلم^(٢)

وعن يوسف بن سعد قال : قام رجل إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد ما بايع معاوية ، فقال سوّدت وجوه المؤمنين أو يا مسوّد وجوه المؤمنين قال : لا تؤنّبني رحمتك الله فإن النبي ﷺ أري بني أمية على منبره فسأه ذلك . فنزلت « إنا أعطيناك الكوثر »^(٣) ونزل « إنا أنزلناه في ليلة القدر » وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر « يملكها بعدك بنو أمية قال القاسم بن الفضل رحمه الله فعبدنا فاذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص . أخرجه الترمذي^(٤)

(١) العريش السقف من سقف النخل مثل الذي يصنع لسكروم العنب

(٢) الحديث أيضاً رواه الترمذي وصححه

(٣) في الترمذي (يا محمد يعني نهر في الجنة)

(٤) قال الترمذي : أنه حديث غريب وفيه يوسف بن سعيد وهو رجل مجهول فهو حديث

﴿سورة الزلزلة﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : أقرئني سورة جامعة ، فأقرأه « اذا زلزلت » . فقال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً . فلما أدبر قال النبي ﷺ : أفليح الزلزلتين . أخرجه أبو داود . ومعنى (جامعة) أنها تجمع أشتات الخير وما يتوقع من البركة (والرويل) تصغير رجل على غير قياس وهو في العربية كثير

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « اذا زلزلت » تعدل ربع القرآن . أخرجه الترمذي * وله في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنها تعدل نصف القرآن . وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن . وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ « يومئذ تحدث أخبارها » قال : أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : هو أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها ، تقول عمل يوم كذا وكذا كذا وكذا فهذه أخبارها . أخرجه الترمذي وصححه

﴿سورة التكاثر﴾

عن الزبير رضي الله عنه في قوله تعالى « ثم لنسألك يومئذ عن النعيم » قال : قلت يا رسول الله وأي النعيم نسأل عنه ؟ إنما هو الاسودان الثمر والماء ، قال : أما إنه سيكون

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له ألم نصبح لك جسمك ونزوك من الماء البارد . أخرجهما الترمذي

﴿سورة أرايت﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كنا نعد الماء على عهد رسول الله

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَارِيَةَ الدَّلَّوِ وَالْقِدْرَ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

﴿سورة الكوثر﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : بينما رسول الله ﷺ في المسجد إذ أغفَى
إِغْفَاءً^(١) ثم رفع رأسه ضاحكاً . فقيل : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : نزلت
عليَّ سورةٌ آتِناً . فقرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّا عَظَمْنَا الْكُوثَرَ » حتى
ختمها . قال : أتدرون ما الكوثر ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : إنه نهر
وعَدْنِيهِ ربي عز وجل عليه خَيْرٌ كثير وهو حَوْضٌ تُرِدُّ عَلَيْهِ أُمِّي يوم القيامة .
أَرْنَيْتُهُ عَدَدُ نَجُومِ السَّمَاءِ فَيَخْتَلِجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ فَأَقُولُ : رب انه من أمتي . فيقول :
ما تَدْرِي مَا لَمْ تَدَثْ بِعَدِكَ . أَخْرَجَهُ الْحَنَسَةُ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قالت قريش ان محمداً ليس له ولد
وسيموت وينقطع أثره . فأنزل الله تعالى سورة الكوثر الى قوله : « إِنَّ شَأْنِكَ
هُوَ الْآبِتَرُ^(٢) » ، أَخْرَجَهُ رَزِين .

﴿سورة النصر﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ
اللَّهِ وَالْفَتْحُ » تعدل رُبْعَ الْقُرْآنِ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان عمر رضي الله عنه يُدْخِلُنِي
مَعَ أَشْيَاخٍ يَدْرُ فَيَكُنْ بَعْضُهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ . فقال : لم تدخل هذا معنا ولنا
أبناء مثله ؟ فقال عمر رضي الله عنه : انه ممن علمتم^(٣) ، فدعاني ذات يوم
فادخلني معهم فعلمت أنه مادعاني إلا ليُرِيَهُمْ . فقال : ما تقولون في قول الله عز
وجل « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » فقال بعضهم : أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ
وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا . وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً . فقال : أكذبا

(١) في نسخة (إذ غفَى اغْفَاءً) (٢) الابتر الذي لا عتب له

(٣) في البخاري والتِّرْمِذِيُّ (من حيث علمتم)

تقول يا ابن عباس ؟ قلت : لا . قال فما تقول . قلت : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له . قال : « إذا جاء نصر الله والفتح » فذلك علامة أجلك » فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً » فقال عمر رضي الله عنه : ما أعلم منها إلا ما تقول ، أخرجه البخاري والترمذي

﴿ سورة الاخلاص ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لأصحابه : أتيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ قالوا : وأينا يطيق ذلك . فقال : « الله أحد الله الصمد » ثلث القرآن ، أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي^(١) وعن أنس رضي الله عنه . أن رجلاً قال : يا رسول الله ﷺ أي أحب هذه السورة . قال إن حبك إياها أدخلك الجنة

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ « قل هو الله أحد » كل يوم مائتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين .. وعنه أيضاً رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ « قل هو الله أحد » مائة مرة قال له الرب تعالى يوم القيامة ادخل على يمينك الجنة ، أخرج هذه الأحاديث الثلاثة الترمذي^(٢) .

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه . أن المشركين قالوا للنبي ﷺ : أنتسب لنا ربك فنزل « قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد » لانه ليس شيء يولد إلا وسيموت وليس شيء يموت إلا سيورث . وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث « ولم يكن له كفواً أحد » قال لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء . أخرجه الترمذي

وعن أبي وائل رحمه الله . قال : « الصمد » السيد الذي انتهى سؤدده ..

(١) الحديث أيضاً رواه الترمذي عن أبي أيوب

(٢) وقال بعد الحديثين الآخرين : هذا حديث غريب

أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : يقول الله تعالى . يَشْتُمُّني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني ! وَيُكَذِّبُنِي وما ينبغي له أن يكذبني . أما شتمه إِيَّايَ فيقول : إن لي ولدا . وأما تكذيبه إياه فيقول : ليس يُعِدُّني كما بَدَأْتَنِي . وليس أول الخلق بأهون عليَّ من أعادته . أخرجه البخاري والنسائي . وفي رواية لهما : وأما شتمه إِيَّايَ فقلوله أَخْذَ الله ولدا وأنا الأحد الصَّمَد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كُفَّةً ولا أحد

﴿سورة المَعْوِذِينَ﴾

عن عتبة بن عامر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم يُرَ مثلهن قط ؟ قل أعوذ برب الفلق (١) . وقل أعوذ برب الناس . أخرجه الحسة إلا البخاري . وفي رواية للترمذي عن عتبة بن عامر :

قال أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ المَعْوِذِينَ في دُبُر كل صلاة

وعن عبد الله بن حُبَيْب رضي الله عنه . قال : أصابنا طُسٌّ وظُلْمَةٌ فانتظرنا رسول الله ﷺ فصلَّى بنا ثم ذكر كلاما معناه : فخرج رسول الله ﷺ فقال : قل . قلت ما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد والمعوذتين حين تُسْئِلُ . وحين تُصْبِحُ ثلاثا تَكْفِيكَ من كل شيء . أخرجه النسائي . (الطُّسُّ)

أقل ما يكون من المطر

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : اقرأ يا جابر . قلت وماذا أقرأ بأبي أنت وأمي ؟ قل أقرأ : قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . فقرأتهما فقال : اقرأ بهما فلن تقرأ بمثلهما . أخرجه النسائي . وعن زير بن حُبَيْش . قال : سألت أبي بن كعب رضي الله عنه عن المعوذتين . قلت : أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا . فقال :

(١) الفلق الصَّحاح أو ضَوْؤُه

سألت رسول الله ﷺ فقال : قيل لي قل فقلت . فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ نظر الى القمر فقال : يا عائشة استعريذي بالله من شر هذا . فان هذا هو الغاسق اذا وَقَبَ (١) . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الشيطان جاثم على قلب ابن آدم . فاذا ذكر الله تعالى خذَسَ (٢) واذا غفل وسوس . أخرجه البخاري تعليقا (٣)

كتاب تلاوة القرآن وقرآته

وفيه بابان

﴿ الباب الاول في التلاوة : وفيه ثلاثة فصول ﴾

(الفصل الاول في الحث عليها)

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تعاهدوا (٤) هذا القرآن . فوالذي نفسي محمد بيده لو أشدَّتْ تَقَلُّبُنا (٥) من صُدُورِ الرجال من الابل من عُلُقِها . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للثلاثة والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا . انما مَثَلُ صاحب القرآن كمثل صاحب الابل الممقلة ان عَاهَد عليها أَمْسَكها وان أطلقها ذهبت

(١) أي غاب والوقوف الدخول في كل شيء

(٢) انقبض وتأخر

(٣) هنا بهامش الاصل مانعه (بلغ سماعا على مؤلفه) ومثته بخط الخفاجي مانعه (ثم بلغ قراءة بالمسجد النبوي الشريف بإزاء المنبر المنيف . الفقيه احمد الخطيب و الجماعة سماعا في ثلاث عشر رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

(٤) من التمسك بمعنى الرعاية والحفظ

(٥) التفتات والانتفات : التظلم من الشيء فجاء

وعن جابر رضي الله عنه . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفيما الاغرابي والعجمي . فقال : اقرؤوا . فكلُّ حسن . وسيجيء القوام يُقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه ^(١) . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثاني في آداب التلاوة ﴾

عن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : زينوا القرآن بأصواتكم . أخرجه أبو داود والنسائي * قلت وأخرجه البخاري في آخر صحيحه ترجمة . والمراد بقوله (زينوا القرآن بأصواتكم) رفع الصوت بالقراءة والله أعلم

وعن حميدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اقرأوا القرآن بدخون العرب وأصواتها . وإياها كدولحون أهل العشق ولحون أهل السكنايتن . وسيجيء ، بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الفناء والفرح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم ^(٢) . أخرجه رزين

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يحمرون بالقرآن فيكشف الستر فقال : ألا إن كدكم يُناجي ربه فلا يؤذنين بعضكم بعضاً ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة . أو قال : في الصلاة . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قام رجل من الليل فقرأ ورفع صوته . فلما أصبح قال رسول الله ﷺ ^(٣) كأي من آية أذكرنيها الليلة كنت

(١) القدح السهم قبل ان يراش . والمعنى يطالبون به طاجل الدنيا عن مال وجاه ويدعون ما اعد الله لهم من الدواب في الآخرة

(٢) قال في النهاية في مادة لحن : ويشبه ان يكون أراد هذا الذي يفعله قراء الزمان من اللحن التي يقرؤون بها النظائر في الحافل . فان اليهود والنصارى يقرؤون كتبهم نحو ما من ذلك ام وهذا هو الذي يفعله قراء زماننا من توقيع القرآن على النغمات الموسيقية . وقد أصبح هذا هو المعروف عند الناس فصدق بذلك الحديث على أهل هذا الزمان . حافظنا الله

(٣) في نسخة (يرحم الله فلانا كأي من آية الخ)

أسقطتها . أخرجه الشيخان وأبو داود وهذا لفظه
وعن أم هانئ رضي الله عنها . قالت : كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ
وأنا على عَرُشِي (١) . أخرجه النسائي
وعن عبد الله بن أبي قيس . قال : سألت عائشة رضي الله عنها كيف
كانت قراءة رسول الله ﷺ بالليل ، أ كان يُسرُّ بالقراءة أم يجهر ؟ قالت :
كلُّ ذلك قد كان يفعل . ربما أَسْرَّ وربما جهر . فقلت : الحمد لله الذي جعل في
الأمِّ سَعَةً . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي
وعن قتادة . قال : سألت أنساً رضي الله عنه عن قراءة رسول الله ﷺ
فقال : كان يمدُّ مَدًّا ، ثم قرأ بِسْمِ الله الرحمن الرحيم يمدُّ بِبِسْمِ الله ويمدُّ بالرحمن
ويمدُّ بالرحيم . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي
وعن أم سلمة رضي الله عنها . أنها نَعَتَتْ قراءة رسول الله ﷺ قراءةً
مُفَسَّرَةً حَرَفًا حَرَفًا . أخرجه أصحاب السنن واللفظ للنسائي * وفي أخرى عن
ابن مغفل قال : رأيت رسول الله ﷺ على ناقته يقرأ سورة الفتح ويُرْجِعُ في
قراءته . أخرجه الشيخان وأبو داود * وفي أخرى عن عائشة رضي الله عنها .
قالت : كان رسول الله ﷺ يقرأ : بِسْمِ الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
يُوتِلُ آيَةُ آيَةٍ . أخرجه رزين
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قال لي رسول الله ﷺ اقرأ عليّ
القرآن . فقلت : اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ فقال : إني أرحبُ أن أسمعهُ من
غيري . فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت هذه الآية « فكيف إذا جئنا
من كل أمّةٍ بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » . فقال : حَسْبُكَ . فالتفتُ فإذا
عيناه تذرفان . أخرجه الحُصَيْبُ إلا النسائي
وعن أسماء رضي الله عنها . قالت : ما كان أحد من السلف يُعَشِّي عليه

ولا يُصَعَّقُ عند تلاوة القرآن وإنما كانوا يبكون ويتشعرون ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله (١). أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ منكم بالئين والزيتون فاتته الى « أليس الله بأحكم الحاكمين ؟ » فليقل : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين ، ومن قرأ لا أقسمُ بيوم القيامة فاتته الى « أليس ذلك بقادرٍ على أن يُحيي الموتى ؟ » فليقل : بلى ، وعزّة ربنا . ومن قرأ والمرسلات فبلغ « فبأي حديث بعده يؤمنون ؟ » فليقل آمنا بالله تعالى . أخرجه أبو داود بطوله والترمذي الى الشاهدين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قام أحدكم من الليل فاستمع القرآن على لسانه فلم يذكر ما يقول فليضطجع . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال يامعشر القراء استقيموا فقد سبقتكم سبقاً بعيداً وإن أخذتم يمينا وشمالا فقد ضلأنم ضاللاً بعيداً . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثالث في تحزيب القرآن وأوراده ﴾

فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ وتقدم في باب الاقتصاد في الأعمال

وعن عبد الرحمن بن عبد القاري . قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ : من نام عن حزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل * أخرجه الستة الا البخاري

(١) تريد بذلك الرد على المتصوفة الذين يصرخون ويصيحون ويتواجدون عند انشاد الاشعار الذي يسمى عندهم بالنفيس . وتريد أن ذلك ليس من الدين لأنه مخالف لما رأى السلف الصالح

﴿ الباب الثاني في القراءات وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في جواز اختلافها ﴾

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يقرأ نبيها رسول الله ﷺ فكذبت أن أسأله في الصلاة قتر بقت به حتى سلم فلبسته بردائه (١) فقلت من أقرأك هذه السورة ؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ . فقلت : كذبت ، إن رسول الله ﷺ أقرأ نبيها على غير ما قرأت . فانطلقت به أقوده الى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يقرأ نبيها . فقال : أرسله . اقرأ يا هشام . فقرأ القراء التي سمعته يقرأ . فقال رسول الله ﷺ : هكذا أنزلت ، ثم قال لي اقرأ يا عمر . فقرأت القراءة التي أقرأني . فقال رسول الله ﷺ : هكذا أنزلت ، ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه . أخرجه الستة . (المساورة للمواثبة)

﴿ الفصل الثاني فيما جاء من القراءات مفصلاً ﴾

عن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر (وأراه قال وعثمان) رضي الله عنهم كانوا يقرؤون « مالك يوم الدين » بالألف . أخرجه أبو داود والترمذي . وزاد أبو داود : وأول من قرأ « ملك » مروان وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل لبني إسرائيل « ادخلوا الباب سجدةً وقولوا حطةً تغفر لكم خطاياكم » . يعني بالتاء المثناة فوق

وعن جابر رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قرأ : « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى » بكسر الخاء .

(١) التليپ : نجم ما في موضع اللب من ثياب الرجل واللب محرط المنحر من كل شيء

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان يقرأ « غير أولي الضرر » بنصب الراء . أخرج الثلاثة أبو داود
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . أن النبي ﷺ كان يقرأ « هل تستطيع ربك »^(١) . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ : كان يقرأ « والعين »^(٢)
بالحين « بالرفع في الأولى . أخرجه أبو داود والترمذي
وعن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : كان يقرأ « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا » بالناء . أخرجه أبو داود

وعن أسماء بنت يزيد وأم سلمة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ : كان يقرأ « إنه عمل غير صالح » . أخرجه أبو داود والترمذي
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . أنه قرأ « هيت لك » و « بل عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ » يعنى بالنصب . أخرجه البخاري وأبو داود
وعن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ « قد بلغت لدني عذراً » مثقلة

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : قرأ « في عين حميئة »^(٣) .
أخرجهما أبو داود والترمذي

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ : قرأ « ونرى الناس سكارى وما هم بسكارى » . أخرجه الترمذي
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قرأ علينا رسول الله ﷺ « سورة »
أنزلناها وفرَضناها « يعنى مخففة الراء . أخرجه أبو داود

(١) بنصب وبك أي هل تستطيع أن تسأل ربك وهي قراءة الكسائي

(٢) دفعها على أنها جود مبطونة على أن وما في حيزها

(٣) أي ذات حمأة وهي اللطين الاسود . والذي في الترمذي (حمئة) بدون ياء

وعنها رضي الله عنها أنها كانت تقرأ « إِذْ تَلَقَّوْهُ بِالْأَسْمَاءِ » وتقول الولق
الكذب . أخرجه البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قرأ على رسول الله ﷺ « مِنْ ضَعْفٍ »
فقال « مِنْ ضَعْفٍ » . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ على
النبي « وَنَادَوْا يَا مَالِكُ » . قال أبو داود يعني بلاتر خيم . قال سفيان في قراءة
عبد الله . وَنَادَوْا يَا مَالِكُ مُرَحَّمًا . أخرجه الأربعة إلا النسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال أقرأني رسول الله ﷺ « إِنِّي أَنَا
الزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ »

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقرأ « فَرَوْحٌ
وَرَيْحَانٌ » . أخرجهما أبو داود والترمذي وصحح الأول

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قرأت على النبي ﷺ « مُدَّكِرٌ »
فحرفها علي : مُدَّكِرٌ بالذال المهملة . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن ابن شهاب أن عمر رضي الله عنه كان يقرأ « إِذَا نُوْدِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ
الْجُمُعَةِ فَاْمْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ » . أخرجه مالك

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له : إن الله أمرني أن
أقرأ عليك القرآن فقرأ عليه « لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا » وقرأ فيها « إِنَّ الَّذِينَ
عِنْدَ اللَّهِ الْحَافِيَّةُ الْمُسْلِمَةُ لَا الْيَهُودِيَّةُ وَلَا النَّصْرَانِيَّةُ وَلَا الْجُوسِيَّةُ وَمَنْ يَفْعَلْ
خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ » وقرأ عليه : لو أن لابن آدم وادياً من مال لا يستغنى إليه
ثانياً . ولو أن له ثانياً لا يستغنى إليه ثالثاً . ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب
يُوتَبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ . أخرجه الترمذي وصححه



كتاب تأليف القرآن وترتيبه وجمعه

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : أرسل إلي أبو بكر رضي الله عنه
مقتل أهل البصرة فذا عمر جالس عنده فقال أبو بكر : إن عمر جاءني فقال ان
القتل قد استنحر يوم البصرة فقرأ القرآن واني أخشى ان يستنحر القتل بالقرآن
في كل المواطن فيذهب من القرآن كثير . واني أرى ان تأمر بجمع القرآن
فقلت : وكيف أفعل ما لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر رضي الله عنه : هو
والله خير ، فلم يزل يرأبني في ذلك حتى شرح الله تعالى صدري الذي شرح
له صدر عمر ، ورأيت في ذلك الذي رأى . قال زيد : فقال أبو بكر انك
رجل شاب عاقل لا نتهمك ، قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ
فتتبع القرآن واجمعه . قال زيد : فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان
أثقل علي مما أمرني به : فقلت كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟
فقال أبو بكر هو والله خير ، فلم يزل يرأبني حتى شرح الله صدري الذي شرح
له صدر أبي بكر . فتدبعت القرآن أجمعه من الرقاع والعُسب^(١) والخاف
وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزينة أو أبي خزيمة
الانصاري لم أجدها عند أحد غيره وكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله
تعالى ثم عند عمر حتى توفاه الله تعالى ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهم .
أخرجه البخاري والترمذي وقوله « استنحر القتل » أي كثر (والخاف جمع
الخفة) وهي حجارة بيض رفاق

وعن الزهري عن أنس رضي الله عنه . ان حذيفة : قدم على عثمان رضي
الله عنهما فقال يا أمير المؤمنين أدرك هذه الامة قبل ان يختلغوا في الكتاب

(١) الرقاع : جمع رقعة بالضم وهي التي يكتب عليها . والعُسب بضتين جمع عُسب وهو
جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها ، والذي لم يثبت عليه الخوص من السعف
أه ناموس

اختلاف اليهود والنصارى . فأرسل الى حفصة ان ارسلينا بالصُّحُفِ ننسخها ونردها اليك . فأرسلت بها فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم فتنسخوها ، وقال للرُّهْطُ القرشيين اذا اختلفتم اثم زيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف ارسل الى كل أُمَّةٍ : (٢) بمصحف وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف ان يُحَرَّقَ . قال زيد رضي الله عنه فَقَدْتُ آية من سورة الاحزاب قد كنت اسمع رسول الله ﷺ يقرأها فالتصمتها فوجدتها مع خزيمه بن ثابت لانصاري رضي الله عنه - الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين - وهي « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » فالتفتنا في سورتها من المصحف . أخرجه البخاري والترمذي * وفي رواية قل ابن شهاب : واختلفوا يومئذ في التابوت فقال زيد بن ثابت التابوه . وقال ابن الزبير وسعيد بن العاص التابوت فرفع اختلافهم الى عثمان فقال اكتبوه التابوت فانه بلسان قريش . قوله (يحرق) روي بالخاء المعجمة ويملأه والاحراق اذا كان للصيانة لا للاهانة لا بأس به

وعن أنس رضي الله عنه . قال : جَمَعَ القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الانصار : أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد رضي الله عنهم . قيل لانس : من أبو زيد ؟ قال أحد عمومتى . أخرجه الشيخان والترمذي . وفي أخرى للبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جمعت المحكم على عهد رسول الله ﷺ . قيل له وما المحكم ؟ قال المفصل

كتاب التوبة

عن الحارث بن سويد . قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حديثين : أحدهما عن رسول الله ﷺ . والآخر عن نفسه . فقال : إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه ، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مرّ على أنفه . فقال به هكذا بيده فذّبه عنه . ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لله أفرحُ بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرض دويّة مُهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهب راحلته فطأ بها حتى إذا اشتد عليه الجوع والعطش قال أرجعُ إلى مكاني الذي كنت فيه فإنا م حتى أموت . فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فإذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه . فإله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده . أخرجه الشيخان والترمذي . وزاد في رواية مسلم ثم قال : اللهم أنت عبيدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح . (الدوية) الصحرَاء اتى لا نبات فيها

وعن زريق بن حُبَيْش قال حدثنا صفوان بن عَسَّال المرادي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : بابٌ من قبل المغرب مسيرة عَرَضِهِ أو يسير الراكب في عَرَضِهِ أربعين أو سبعين سنة ، خلقه الله تعالى يوم خلق السموات والأرض ، مفتوح للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها . أخرجه الترمذي وصححه * ولمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر^(١) . أخرجه الترمذي وصححه

(١) غفر : جاد بنقسه عند الموت والغفرة الصوت الذي يكون به مجيء عند الموت

وعن أبي موسى رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار . ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها . اخرجته مسلم (اليد) هنا كناية عن العطاء والفضل ^(١)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن أعلم اهل الارض . فدل على راهب فأتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفساً ، فهل له من توبة ؟ قال : لا . فقتله فمكّل به مائة ، ثم سأل عن أعلم اهل الارض . فدل على رجل عالم . فأتاه فقال : انه قتل مائة نفس ، فهل له من توبة ؟ فقال نعم . ومن يحول بينك وبين التوبة ؟ انطلق الى ارض كذا وكذا . فان بها ناساً يعبدون الله قاعداً الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء ، فانطلق حتى اذا انتصف الطريق أتاه ملك الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب . فقالت ملائكة الرحمة إنه جاء تائباً ومقبلاً بقلبه الى الله تعالى . وقالت ملائكة العذاب : انه لم يعمل خيراً قط . فأتاهم ملك في صورة آدمي فيجعلوه بينهم . فقال قيسوا ما بين الأرضين ففي أيهما كان أدنى ^(٢) فهو له ، فقاموا فوجدوه ادنى الى الارض التي أراد يشيّر . فقبضته ملائكة الرحمة . اخرجته الشيخان * زاد في رواية : فلما كان ببعض الطريق ادركه الموت فجعل ينوء ^(٣) بصدره نحو القرية الصالحة فجعل من اهلها * وفي أخرى : فادعى الله تعالى الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي . وقال قيسوا ما بينهما .

(١) مذهب الحنفى الصالح أن اليد من صفات الله تعالى من غير تأويلها بالعطاء والرحمة فان ذلك التأويل لا حاجة اليه مادامنا نعلم ان الله سبحانه ليس كمثل شيء في ذاته ولا صفاته

(٢) في نسخة (قال أيهما كان أدنى)

(٣) ناد بكذا : أي نهض . وقبل بمعنى نأى أي بعد يعني صار يحاول القرب من القرية

وعن انس رضي الله عنه . قال ان رسول الله ﷺ قال : كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التواون . أخرجه الترمذي

كتاب تعبير الرؤيا وفيه فصلان

﴿ الفصل الاول في ذكر الرؤيا وآدابها ﴾

عن ابى هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة . أخرجه الحسنة إلا النسائي * وزاد بعضهم : وما كان من النبوة فانه لا يكذب * وفي أخرى للسته إلا النسائي عن أبي قتادة رضي الله عنه : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : الرؤيا من الله والحلم من الشيطان . فاذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليصق عن يساره وليستعذ بالله منه فليضره * وفي أخرى للبخاري : قال قال رسول الله ﷺ : من رآني في المنام فقد رآني . فان الشيطان لا يمثل بي ^(١) * وفي أخرى لابي داود والترمذي عن ابى رزين العقيلي : رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة . وهي على رجل طائر ما لم يتحدث بها فاذا تحدث بها سقطت * وفي أخرى للبخاري ومالك عن أبي سعيد رضي الله عنه : قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة * وللترمذي عن أبي سعيد أيضاً : أن رسول الله ﷺ قال : صدق الرؤيا بالاسحار .

وعن ابى هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لم يبق بعدي

(١) أي لا يمثل بصورته الحقيقية ولكنه يمثل بصورة غير صورته ويكذب على الراي ويقول له أنا النبي أو يوقع في وهمه ذلك ، والشيطان لم يمنع من الكذب . ولذلك غلط كثير من الناس في رؤيا كان يرى فيها شخصاً اسود أو قصيراً مثلاً ثم يزعم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم . وقد ادب الشيطان على عقول كثير من الناس بأمثال هذه الرؤى فأبلى عليهم ما لا يتفق مع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فسأل الله العافية والمعصمة من الزلل

من النبوة إلا المبشرات . قالوا وما المبشرات ؟ قال الرؤيا الصالحة . أخرجه البخارى متصلا ومالك عن عطاء مرسل * وزاد يراها الرجل المسلم أو ترى له

﴿ الفصل الثاني فيما جاء من الرؤيا المفسرة ﴾

(عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم)

عن سَمُرَةَ بن جُنْدَب رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يَكْثُرُ أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ فَيَقْصُّ عليه ما شاء الله أن يَقْصَّ وأنه قال لنا ذاتَ غَدَاة : هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ فقالوا : ما منا أحد رأى شيئا . فقال : لسكني أتاني الليلة آتيان وانهما ابْتَعَثَانِي ^(١) فقالا لي : انطلق . فانطلقتُ فأتينا على رجل مضطجع فاذا آخرُ قائمٌ عليه بصخرة فاذا هو يَهْوِي بالصخرة لرأسه فيبلغ رأسه فيتدهده ^(٢) الحجر هاهنا فيتبع الحجرَ فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصحَّ رأسه كما كان . ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل به المرة الاولى . قال : قلت لهما سبحان الله ! ما هذا ؟ قالوا لي : انطلق . فانطلقنا فأتينا على رجل مستلقٍ لِقَفَاهُ واذا آخرُ قائمٌ عليه بَكَلْبُوبٍ ^(٣) من حديد فاذا هو يأتي أحدَ رِجْلَيْهِ وجهه فيشْرِشِرُ شِدْقَهُ الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه . ثم يتحوَّل الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول ، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصحَّ ذلك الجانب كما كان . ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الاولى . قلت : سبحان الله ! ما هذا ؟ قالوا انطلق . فانطلقنا فأتينا على مثل التَّنُورِ ^(٤) فاذا فيه لَفْظٌ وأصوات . فاطلمنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عُرَاةٌ واذا هم يأتيتهم لَهَبٌ من أسفل منهم . فاذا أتاهم ذلك الَلَهَبُ ضَوْؤُوا . قلت : ما هؤلاء ؟ قالوا : انطلق . فانطلقنا فأتينا على نهرٍ أحمر مثل الدم ، واذا في النهر رجل سابحٌ واذا على شَطِّ النهر رجل عنده حجارة

(١) ابتطاني من نومي . (٢) الذئخ : يشدهده : يتدهرج . (٣) الكلوب

حديدة موجهة الرأس . (٤) الكانون الذي يخبز فيه

كثيرة ، واذا ذلك السابح يَسْبَحُ مَسْبَحٌ ثم يأتي ذلك الرجل الذي عنده الحجارة فيَقْرَأُ فاه (١) فيُلْقِمُهُ حجراً فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه ، كلما رجع اليه فَمَرَّ فاه فالقمة حجراً . قلت : ما هذا ؟ قال : انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْأَةَ (٢) كَأَكْرَهٍ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ فَاذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحْشُشُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا . قلت : ما هذا ؟ قال انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ فيها من كل نَوَّرٍ الرَّبِيعُ ، واذا بين ظَهْرِي تلك الروضة رجل طويل لا أ كَأُ أرى رأسه طَوَّلاً في السماء واذا حوله من أ كَثَرٍ وَلِدَانٍ رَأَيْتَهُمْ . قلت : ما هؤلاء ؟ قال : انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرِ دَوْحَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ . فقالا : إِرْقُ فِيهَا فَارْتَقِينَا فِيهَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَةٍ بِالْمَبْنِ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ فَاتَيْنَا بِبَابِ الْمَدِينَةِ . فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِّحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ شَطَرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنٍ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ وَشَطَرٌ كَأَقْبَحٍ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ . فقالا لهم : اذهبوا فقعوا في ذلك النهر ، واذا نهر معترض كأن ماءه المحض في البياض . فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا وقد ذهب ذلك الشؤ عنهم فصاروا في أحسن صورة . فقالا : هذه جَنَّةٌ عَدْنٌ ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ . فَسَمَى بِصَرِي صُعْدَاءَ فَاذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّيَابَةِ الْبِيضَاءِ . فقالت : فذَرَانِي فَأَدْخِلْهُ . قال : أَمَا الْآنَ فَلَاحُ ، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ . فقالت : فإني رأيت منذ الليلة عَجَباً فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ ؟ قال : أَنَا مُنْخَبِرُكَ . أَمَا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي رَأَيْتَهُ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَانَهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ انْقِرَآنَ فِيرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ . وَأَمَا الرَّجُلُ الَّذِي يُشْرِشُرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ وَمِنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ فَانَهُ الرَّجُلُ يَبْدُو (٣) مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذِبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ . وَأَمَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ هُمْ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ فَانَهُمُ الزُّنَاةُ وَالزُّوَانِي . وَأَمَا الرَّجُلُ الَّذِي يَسْبَحُ فِي النَّهْرِ وَيُلْقِمُ الْحِجَارَةَ فَانَهُ أَكَلُ الرِّبَا . وَأَمَا الرَّجُلُ الْكَرِيهَ الْمَرْأَةَ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحْشُشُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا فَانَهُ

(١) فَمَرَّ فاه فقهه شديداً (٢) كرهه المرأة : قبيح المنظر (٣) يخرج

مالك خازن النار . وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم عليه الصلاة والسلام . وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة . فقال رجل : يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ قال ﷺ : وأولاد المشركين . وأما القوم الذين كانوا شطراً منهم حسن وشطر منهم قبيح فأنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم . أخرجه البخاري والترمذي . (الضوضاء) أصوات الناس وجلبتهم (وحش النار) إذا أوقدها (والمعتمة) طويلة النبات (والتور) بفتح النون الزهر (والدوحة) الشجرة (والحض) من كل شيء .

الخالص منه . والمراد به هنا اللبن الخالص (والربابة) السحابة وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نحن الآخرون السابقون وبيننا أنا نائم إذ أوتيت خزائن الأرض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبراً عليّ وأهمأني فأدري إلي أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما الكذابين . اللذين أنا بينهما : صاحب صنعاء ^(١) وصاحب اليمامة ^(٢) . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة . أو هجر فاذا هي المدينة يثرب ، ورأيت في رؤياي هذه أني هزرت سيفاً فالتقطه صدره فاذا هو ما أصيب به المؤمنون يوم أحد ، ثم هزرتة أخرى فعاد أحسن مما كان فاذا هو ماجاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ، ورأيت فيها أيضاً يثرباً ^(٣) والله خير . فاذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير ماجاء الله تعالى به من الخير وثواب الصديق الذي آتانا الله تعالى بعد يوم بدر . أخرجه الشيخان . (والوهل) بالتحريك الوهم

(١) هو الاسود الغامبي (٢) هو مسيلة الكذاب (٣) يقرأ بفتح الباء وسكون القاف مصدر بقر بطنه أي شقه وفي رواية يقرأ بفتح النون والقاف

وعن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : رأيت الليلة فيما يرى النائم كأني في دار عقبة بن رافع وأتيت برطب من رطب ابن طاب^(١) فأولته أن الرفقة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب. أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت بمهبة وهي الجحفة. فأولت أن وباء المدينة نقل إليها. أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ إذا رأى رؤيا قصها عليه ، وكنت غلاما شابا عزبا أنام في المسجد ، فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فأتيا بي إلى النار فإذا هي مطوية كهي البئر وإذا لها قرنان كقرني البئر^(٢) فإذا فيها أناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار ثلاثا . فلقبهما ملك آخر فقال لي : لم ترع^(٣) قصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ . فقال : نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم : فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا . أخرجه الشيخان* وفي رواية قال رأيت في المنام كأن في كفي مرقعة من حرير لا أريد بها مكانا في الجنة الا طارت بي إليه فقصصتها على حفصة فقصصتها على رسول الله ﷺ فقال : ان أخاك رجل صالح . (السرقه) بتحريك الراء قطعة من جسد الحرير

وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم : من رأى منكم رؤيا ؟ فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووُزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر

(١) هو نوع من أنواع تمر المدينة منسوب إلى رجل من أهلها يقال له ابن طاب

(٢) قرنا البئر جانبها اللذان يفيان من أحجاره توضع عليهما الحشبة التي تعلق فيها البكرة.

(٣) أي لم تفرع وفي رواية لن ترع

ووزن عمر وعثمان فرجح عمر . ثم رُفِعَ الميزان فرأينا الكراهة في وجه رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أتى رجل النبي ﷺ فقال : رأيت الليلة كأن ظلمة تنطف (١) السمن والعسل وأرى ناسا يتكفون (٢) منها بأيديهم فلمست كثير والمستقل ، وإذا سبب واصل من الارض الى السماء وأراك أخذت به فعلمت ثم أخذ به رجل بعدك فعلمت ثم أخذ به آخر فعلمت ثم آخر فاقطع به ثم واصل له فعلم . فقال أبو بكر : يا رسول الله بأي أنت وأمي ! لئلا نغني فأعبرها فقال أعبرها (٣) فقال : أما الظلمة فظلمة الاسلام ، وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن خلواته ولينه ، وأما ما يتكفون الناس من ذلك فلمست كثير من القرآن والمستقل ، وأما السبب والاصل من السماء الى الارض فالحق الذي أنت عليه ، تأخذ به فيعلمك الله ثم يأخذ به رجل بعدك فيعلموا به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلموا به ثم يأخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل له فيعلموا به . فأخبرني يا رسول الله بأي أنت وأمي ! أصبت أم أخطأت ؟ فقال ﷺ : أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً . فقال : والله لتحدثني بالذي أخطأت . فقال ﷺ : لا تقسم . أخرجه الخمسة الا النسائي (الظلمة) شبه السحابة (والسبب) الحبل

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : رأيت ثلاثة أقمار سقطن في حجري فقصصت رؤياي على أبي بكر فسكت فلما توفي رسول الله ﷺ ودُفِن في بيتي قال أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها . أخرجه مالك

وعنها رضي الله عنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل فقالت خديجة رضي الله عنها انه قد صدقك وانه مات قبل أن تظهر فقال

(١) تنطف : قطر وتسيل

(٢) أي يدنون أكرمهم اليها وياخذون منها

(٣) في رواية : عبرها

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُرِيْتُهُ فِي الْمَنَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَكَانَ عَلَيْهِ لِبَاسٌ غَيْرُ ذَلِكَ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي حُلِمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ فَأَنَا أَتْبَعُهُ . فَرَجَرَهُ وَقَالَ لَا تَخْضِرْ بِتَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

وَعَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ طَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ فِي السُّكْنَى ^(١) فَاشْتَكَى فَرَضْنَا لَهُ حَتَّى تُوَفِّيَ قَالَتْ فَرَأَيْتَ لِعُثْمَانَ فِي الْمَنَامِ عَيْنًا تَجْرِي فَأُخْبِرْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : ذَلِكَ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

كتاب التفليس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بَعِينُهُ عِنْدَ رَجُلٍ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ . أَخْرَجَهُ السُّنَنُ وَاللَّفْظُ لِلشَّيْخَيْنِ * وَزَادَ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ : وَإِنْ مَاتَ الَّذِي ابْتَاعَهُ فَصَاحِبُ الْمَتَاعِ فِيهِ أَسْوَةُ الْغُرَمَاءِ * وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ فَقَطَ : وَإِنْ كَانَ قَضَى مِنْ تَمَنَّا شَيْئًا فَهُوَ أَسْوَةُ الْغُرَمَاءِ .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : أَصِيبَ رَجُلٌ ^(٢) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ثَمَارِ ابْتِاعِهَا فَكَثُرَ دَيْنُهُ فَأَفْلَسَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَمْلُغْ ذَلِكَ وَفَاءً دَيْنُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اغْرِمُوا مَا وَجَدْتُمْ لَهُ لَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ . أَخْرَجَهُ الْحَسَنُ إِلَّا الْبُخَارِيُّ

(١) أي حصل نصيبنا منهم عثمان

(٢) هنا بهامش الأصل ما نصه (الرجل هو معاذ بن جبل وهو سبب تأميمه في

اليمن أم ماذا)

كتاب تمّني الموت

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يتمنين أحدكم الموت من ضرٍّ أصابه . فان كان لا بد فاعسلا فليقل : اللهم أخيني ما كانت الحياة خيرا لي . وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي . أخرجه الحسة * وفي رواية النسائي عن قيس بن أبي حازم قال : دخلت على خباب وقد اكتوى في بطنه سبعا وقال لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به

﴿ حرف الثاء وفيه كتاب واحد ﴾

كتاب الثناء والشكر

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء . أخرجه الترمذي وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أعطي عطاء فليجز به ان وجد ، فان لم يجد فليشكر به فان من أثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره . أخرجه أبو داود والترمذي * وفي رواية الترمذي : ومن تحلى بما لم يعطه كان كلابس ثوبي زور * وفي أخرى للترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى

وعن أنس رضي الله عنه قال : لما قدم المهاجرون المدينة قالوا يا رسول الله ما رأينا قوما أبذل من كثير ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المنأ^(١) لقد رخصنا أن يذهبوا بالأجر كله . قال : لا ، ما دعوتهم لهم وأثبتتم عليهم . أخرجه أبو داود والترمذي

وصححه

(١) الهنيء وللهما يسكون الماء وفتح النون : ما يأتيك من غير تعب

﴿حرف الجيم وفيه كتابان : الجهاد، والجدال والمرء﴾

الكتاب الأول في الجهاد

﴿وفيه ثلاثة أبواب﴾

• الباب الأول في فضله وفيه فصلان •

الفصل الأول في فضل الجهاد والمجاهدين

عن عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ربائط (١) يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل ميت يُحْتَم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه يُنْعَى له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتنة القبر . أخرجه أبوداود والترمذي . وفي رواية الترمذي . قال قال رسول الله ﷺ : المجاهد من جاهد نفسه . قوله « ينمى » أي يزداد ويكثر

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لغدوة في سبيل الله أو روضة خير من الدنيا وما فيها . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قاتل في سبيل الله فوَأَق نَاقَة لتكون كلمة الله هي العليا وجبت له الجنة . أخرجه الترمذي « وفوَأَق الناقة » قدر ما بين الحلبتين من الاستراحة

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : من سأل القتل في سبيل الله تعالى صادقاً من نفسه ثم مات أو قُتِل كان له أجر شهيد ومن جرح جرحاً في سبيل الله أو نكِب نَكْبَة في سبيل الله فأنها تحيي يوم القيامة كأغزر ما كانت ، لو أنها

(١) الرباط الإقامة على جهاد العدو والرابطة ، اللازمة للثغور لحرب العدو

كلون الزعفران ويريحها ريح المسك ، ومن خرَج به خرَاجٌ ^(١) في سبيل الله تعالى فإن عليه طابع الشهداء . أخرجه أصحاب السنن وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مكلموم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة وكلمته يذمى ، اللون لونُ الدم والريح ريحُ المسك . أخرجه الستة الا أبا داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تَضَمَّنَ ^(٢) الله تعالى لمن خرج في سبيل الله لا بُخرجه الاجهاد في سبيلي وإيمان بي وتصديق برسلي فهو عليّ ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه الى مسكنه الذي خرَج منه نائلاً ما نال من أجرٍ أو غنمة . والذي نفس محمد بيده ما من كَلِمٍ يُكَلِّم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كُليم ، لونه لونُ دم ويريحُه ريحُ مسك . والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية ^(٣) تغزو في سبيل الله عز وجل أبداً . ولكن لا أجِدُ سعةً فأحملهم ولا يجدون سعةً فيتبعوني ويشق عليهم أن يتخلفوا عني . والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل . أخرجه الثلاثة والنسائي « والسكلم » الجرح و « المكلموم » المجرع

وعنه رضي الله عنه . قال : قيل يا رسول الله ما يعدلُ الجهاد في سبيل الله ؟ قال لا تستطيعونه . فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا تستطيعونه . ثم قال : مثلُ المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله . لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد . أخرجه الستة الا أبا داود وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : قيل يا رسول الله أيُّ الناس أفضل ؟ قال : مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله . قيل : ثم من ؟ قال : رجل في

(١) الخراج : القروح (٢) أى التزم (٣) خلاف سرية أي بعد سرية ، والسرية طائفة من الجيش أقصاها اربعمائة ثبت الى المدو

شُعِبَ مِنَ الشَّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ . أَخْرَجَهُ الْحَمَّصَةُ
وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ
وَشَرِّ النَّاسِ . إِنْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ رَجُلًا عَمَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى ظَهَرٍ فَرَسِهِ أَوْ
ظَهَرٍ بَعِيرِهِ أَوْ عَلَى قَدَمِهِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ . وَإِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ رَجُلًا يَقْرَأُ كِتَابَ
اللَّهِ لَا يَرْغَوْي بِشَيْءٍ مِنْهُ . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ . قَوْلُهُ (لَا يَرْغَوْي) أَيُّ لَا يَنْكَفُ
وَلَا يَنْزَجِرُ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ
بِخَيْرِ النَّاسِ ؟ رَجُلٌ تُمْسِكُ بَعِينَ فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى . أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِالَّذِي
يَتْلُوهُ ؟ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا . أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِشَرِّ
النَّاسِ ؟ رَجُلٌ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى وَلَا يُعْطَى بِهِ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ
وعن أبي امامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سِيَّاحَةُ^(١) أُمِّي
الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لَا يَلِجُ النَّارَ
رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدِ
غُبَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :
عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ
وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا . وَلَا يَجْتَمِعُ فِي جَوْفِ عَبْدِ غُبَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفَيْحٍ^(٢)

(١) السَّيَّاحَةُ سَكَنُ الْبَرَادِيِّ وَتَرَكَ الْأَمَارَ وَهِيَ مِنْ رَهَابِيَةِ الْأَوَّلِينَ . وَالْفَيْحُ فِي
الْإِسْلَامِ الصَّامُ الْمَلْزَمُ لِلْمَسَاجِدِ وَالْمُجَاهِدِ أَيْضًا
(٢) الْفَيْحُ شِدَّةُ غَلِيَانِ جَهَنَّمَ وَحَرُّهَا

جهنم . ولا يجتمع في قلب عبد الايمان والحسد . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .
وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من رضي بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولاً وجبت له الجنة . فعجبت لها . فقلت أعدّها علي يا رسول الله فاعادها . ثم قال : وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض . قلت وما هي يا رسول الله ؟ قال : الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله . أخرجه مسلم والنسائي .
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يضحك الله تعالى الى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة ، يُقاتل هذا في سبيل الله ثم يُستشهد فيتوب الله تعالى على القتال فيسلم فيقاتل في سبيل فيُستشهد . أخرجه الثلاثة والنسائي . ومعنى « الضحك » هنا الرضى ^(١)

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من احتبس فرساً في سبيل الله ايماناً بالله وتصديقاً بوعده فان شبعه وريّه وروّده وبوّله في ميزانه يوم القيامة يعني حسنات . أخرجه البخاري والنسائي .
وعن أبي مسعود البدر رضي الله عنه قال . جاء رجل بناقة مخطومة الى رسول الله ﷺ . فقال هذه في سبيل الله تعالى . فقال عليه السلام : لك بها يوم القيامة سبعائة ناقة كلها مخطومة ^(٢) . أخرجه مسلم والنسائي .

وعن عدى بن حاتم رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ أي الصدقات أفضل ؟ قال : لإخdam عبد في سبيل الله أو إغلال فسطاط أو طروقة فحل . أخرجه الترمذي . قوله (طروقة فحل) هي الناقة اذا كبرت وصلحت ان يعملوها الفحل وهي الحقة من الأبل .

(١) الضحك صفة من صفات الله تعالى غير صفة الرضى وإيس هو كصفات الخلق فان الله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير .
(٢) المخطومة التي وضع في رأسها الحطام وهو غير الزمام الذي يوضع في أنف البعير

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا . أخرجه الحنسة .
وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : سَتَمُتَحُ عَلَيْكُمْ الْأَمْصَارُ وَتَسْكُونُ جُنُودُ مُجَنَّدَةٍ تُقَطَّعُ عَلَيْكُمْ فِيهَا بُعُوثٌ يَكْرَهُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ الْبُعْثُ فِيهَا فَيَتَخَلَّصُ مِنْ قَوْمِهِ ثُمَّ يَتَصَفَّحُ الْقَبَائِلَ يَعْزِضُ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ يَقُولُ مَنْ أَكْفَهَ بَعَثَ كَذَا وَكَذَا ؟ الْإِفْهُو الْأَجِيرُ إِلَى آخِرِ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ . أخرجه أبو داود . (البعوث) جمع بعثٍ وهم طائفة من الجيش يبعثون في الغزو كالسرية .

وعن زيد بن أسلم قال : كتب أبو عبيدة إلى عمر رضي الله عنهما يذكر له جُجوعاً من الروم وما يَتَخَوَّفُ مِنْهُمْ . فكتب إليه عمر : أما بعد فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزل شدة يجعل الله تعالى بعده فرجاً وأنه لن يغلب عسراً يُسرّاً ، وإن الله تعالى يقول في كتابه « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » . أخرجه مالك .

❦ الفصل الثاني في فضل الشهادة والشهداء ❦

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما أحسنُ يدخل الجنة يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهيدُ وَيَتِمَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ . أخرجه الحنسة إلا أبا داود * وفي رواية : إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة .

وعن ابن أبي عميرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لَأَنْ أَقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي أَهْلٌ الْمَدَرِ وَالْوَبَرُ ^(١) . أخرجه النسائي .

(١) أهل المدر أهل القرى والامصار . وأهل الوبر أهل البادية . ومدر الرجل يلد . والوبر شعر الابل .

وعن المغيرة رضي الله عنه قال : أخبرنا نبيُّنا ﷺ عن رسالة ربنا أنه مَنْ قَتَلَ منا صار الى الجنة فنحن أَحَبُّ في الموت منكم في الحياة . أخرجه البخاري .
تعليقاً الى قوله الى الجنة . وأخرجه بطوله رزين

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال قال رجل يا رسول الله : رأيتَ لمن قُتِلَ في سبيل الله اُنْكَفَر عني خطاياي ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم ان قُتِلَتْ وأنت صابر مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غير مُذِيرٍ . ثم قال كيف قات ؟ فأعاد عليه فقال نعم الا اللذين فان جبريل أخبرني بذلك . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي . وفي أخرى لمسلم عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أنه ﷺ قال : يُعْفَرُ للشهيد كلُّ ذنب الا اللذين

وعن فضالة بن عبيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : الشهداء أربعة رجل مؤمن جيّد الايمان لقي العدو فصدقَ الله تعالى حتى قُتِلَ فذلك الذي يَرْفَعُ الناسُ أعينهم اليه يوم القيامة هكذا ورفع رأسه حتى سقطت قلنسوته فلا أدري قلنسوة عمر أراد أم قلنسوة النبي ﷺ . ورجل مؤمن جيّد الايمان لقي العدو فكأنما ضُربَ جلده بِشَوْكٍ طَلَحَ من الجبلين (١) أتاها سهم غَرَبَ فقتله فهو في الدرجة الثانية . ورجل مؤمن خَلَطَ عملاً صالحاً وآخر سيئاً اتى العدو فصدقَ الله تعالى حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة . ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدو فصدقَ الله تعالى حتى قتل فذلك في الدرجة الرابعة . أخرجه الترمذي . يقال (سهم غرب) بالاضافة وغيرها اذا لم يعرف من رمى به وعن يحيى بن سعيد أن رسول الله ﷺ : رَغَبَ في الجهاد وذكر الجنة ورجلٌ من الانصارياً كل تمرات في يده فقال إني لحريصٌ على الدنيا ان جلستُ حتى أفرُغ منهن فرمى ما في يده وحمل بسيفه فقاتل حتى قتل . أخرجه مالك

(١) الطلح شجر عظام من شجر الغضاه له شوك . وهذا كناية عن اقترار جلده من الخوف والفرع وارتماد اعضاءه

وعن البراء رضى الله عنه . قال جاء رجل مُقَنَّع بالحديد فقال يا رسول الله أقاتل أو أسلم . فقال أسلم ثم قاتل . فأسلم ثم قاتل فقتل . فقال النبي ﷺ عمل قليلا وأجر كثيرا . أخرجه الشيخان وهذا لفظ البخاري . « المقنع » هو المتغطي بالسلاح وقيل المغطي رأسه به فقط

وعن راشد بن سعد عن رجل من الصحابة أن رجلا قال : يا رسول الله ما بال المؤمنين يُفْتَنُونَ في قبورهم الا الشهيد ؟ فقال : كفاه بيارقة السيوف على رأسه فتنة . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ما يجد الشهيد من مَسِّ القتل الا كما يجد أحدكم من مَسِّ القرصة ^(١) . أخرجه الترمذي والنسائي وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عَجِبَ ربنا تبارك وتعالى من رجل غزا في سبيل الله تعالى فانهزم أصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى أريق دمه فيقول الله تعالى للملائكة أنظروا الى عبدى رجع رغبة فيما عندي وشقما عما عندي حتى أريق دمه أشهدكم أني قد غفرت له

وعن عبد الخير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال : جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ يقال لها أم خلاد وهي متعقبة تسأل عن ابن لها قتل في سبيل الله فقال لها بعض أصحابه جئت تسألين عن ابنك وأنت متعقبة ؟ فقالت ان أُرْزَأُ ابني فلن أُرْزَأُ حيايائي فقال لها النبي ﷺ : ابنك له اجر شهيدين . قالت ولم ؟ قال لانه قتله اهل الكتاب . أخرجهما ابو داود

وعن سهل بن حنيف رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه . أخرجه الخمسة

(١) المس اول ما يجد الانسان من التعب والمراد لا يجد من ألم جراحه التي مات منها الا كما يجد من القرصة

الا البخاري

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من فصل في سبيل الله فمات أو قُتل أو وقصه فرسه أو بعيره ^(١) أو لدغته هامة أو مات على فراشه بأي حشف شاء الله تعالى مات فهو شهيد . أخرجه أبو داود وفي أخرى له : قيل يا نبي الله من في الجنة ؟ فقال : النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوثيد ^(٢) في الجنة . ومعنى « فصل » أي خرج

وعن أبي النصر ^(٣) قال : مر النبي ﷺ بشهداء أحد فقال هؤلاء أشهد عليهم فقال أبو بكر رضي الله عنه ألسنا بأخواتهم يارسول الله أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا فقال ﷺ بلى ولكن لا ادري ما تجدون بعدي فبكي أبو بكر ثم قال : وإنا لكاثنون بعدك . أخرجه مالك

﴿ الباب الثاني في الجهاد وما يتعلق به : وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في وجوبه والحث عليه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برأ أو فاجرا ، والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم برأ أو فاجرا وان عمل الكبائر ، والصلاة واجبة على كل مسلم برأ أو فاجرا وان عمل الكبائر . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وأسيئتكم . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال يوم الفتح :

(١) أي سقط عنه فانكسر عنقه

(٢) الوثيد : المدفون من البنيين أو البنات حيا

(٣) كذا في الاصول بالصاد المهملة . وفي الاصابة والاصواب أبو النصر بالاضاد المعجمة هكذا في المطأ . ثم قال وقال ابن الاثير عن أبي النصر

لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونيةً وإذا استنفرتم فانفروا . أخرجه
الخسة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق . قال ابن المبارك : فترى ان ذلك كان على عهد رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية لأبي داود عن أبي أمامة رضي الله عنه : من لم يغز ولم يُجهز غازياً أو يُخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله تعالى بقارعة^(١) قبل يوم القيامة

وعن أبي النضر عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال : ان رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس فقام فيهم فقال : يا أيها الناس لا تستمئوا لقاء العدو واسألوا الله العافية^(٢) وإذا لقيتموهم فاصبروا . واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف . ثم قال : اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن سلمة بن نفيل الكندي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق وبريع^(٣) الله تعالى لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتي وعد الله . الخيل معقودتي نواصبها الخير إلى يوم القيامة . وهو يوحى إلى أي مقبوض غير مُلبث وأنتم تبتعونني ألا فلا يضرب بعضكم رقاب بعض . وعقر دار المؤمنين الشام . أخرجه النسائي . (عقر الدار) بضم العين المهملة وفتحها أصلها . وأشار بذلك إلى أن الشام تكون عند ظهور الفتن آمنة والمسلمون بها أسلم

(١) بقارعة أي بدهاية تهلكة يقال قرعه الامر اذا اتاه فجأة

(٢) في أبي داود (وسألوا) (٣) يريم من الروم وهو الفرع

﴿الفصل الثاني في آدابه﴾

عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال : اللهم أنت عضدي ونصيري . بك أحول وبك أضول ^(١) وبك أقاتل . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : ان رسول الله ﷺ كان هو وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبّحوا فوضعت الصلاة على ذلك

وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال : أخر علينا رسول الله ﷺ مرة أبا بكر رضي الله عنه في غزاة فيبستنا ^(٢) أناساً من المشركين قتلهم فقتلت بيدي تلك الليلة سبعة هم أهل أبيات وكان شعارنا يا منصور أمت أمت . ^(٣) أخرجهما أبو داود

وعن المهلب عن سمع النبي ﷺ يقول : ان يبتكم العدو فقولوا حم لا ينصرون ^(٤) . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا اراد غزوة ورى لغيرها ويقول : الحرب خدعة . أخرجه أبو داود

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الغزو غزوان فأما من ابتغى وجه الله تعالى وأطاع الامام وانفق الكريمة وياسر الشريك ^(٥)

(١) احول : أصرف كيد العدو وأحتال لدفع مكرهم . واصول : أحمل على العدو حتى أغلبه . من الصولة وهي الحيلة (٢) التبيت قصد العدو ليلا من غير ان يلج

(٣) ليس في متن ستن أبي داود لقطة (يا منصور) ولكن في شرح عون المعبود وفي شرح السنة : (يا منصور أمت أمت) وهو خطاب للمقاتلين لبعضهم في ظلمة الليل . وقاله : قاله المنذري (وأخرج الحديث أيضاً للنسائي)

(٤) حم لا ينصرون قال في النهاية : مناه الله لا ينصرون

(٥) الكريمة الزبزة من الاموال على صاحبها . وياسر من اليسر ضد العسر والمشي تساهل مع رفيقه .

واجتنب الفساد فان نومه ونبيهه (١) اجر كله . واما من غزا فخرأ ورياء وسمعة
وعصى الامام وافسد في الارض فانه لم يرجع بالكفافي (٢) . اخرجہ الاربعة
الا الترمذي

وعن قيس بن عباد قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون الصوت
عند القتال . اخرجہ أبو داود

وعن ابي الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقف حين ينتهي الى الدرب في تمرر
الناس الى الجهاد فينادي نداء يسجع الناس : يا أيها الناس من كان عليه دين
ويظن انه ان أصيب في وجهه (٣) هذا لم يدع له وفاء فليرجع ولا يتبعني فانه
لا يعود كفأنا . اخرجہ رزين

﴿الفصل الثالث في صدق النية والاخلاص﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل
شجاعة ويقاقل حمية ويقاقل رياء أي ذلك في سبيل الله ؟ فقال : من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله . اخرجہ الخمسة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رجلا قال : يا رسول الله ، رجل يريد
الجهاد في سبيل وهو يبتغي عآضا من الدنيا ؟ فقال لا أجر له . فأعاد عليه ثلاثا
كل ذلك يقول لا أجر له . اخرجہ أبو داود

وعن شداد بن الهاد رضي الله عنه . أن رجلا من الاعراب جاء فآمن
بالنبي ﷺ ثم قال : أهاجر معك ؟ فأوصى به النبي ﷺ بعض أصحابه
فكانت غزاة غنم النبي ﷺ فيها شيئا فقسم وقسم له . فقال ما هذا ؟ فقال :
قسمته لك . قال ما على هذا ابتعتك ولكن ابتعتك على أن أرمي الى ههنا

(١) نبيه : انقباهه .

(٢) يعني لم يرجع لانه لم يات له ثواب بل رجع آتيا بنية الخبيثة

(٣) أي ذلك الغزو الذي هو متوجه نحوه

- وأشار بيده الى حلقه - بِهِمْ فَأَمُوتْ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ . فَقَالَ إِنْ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِصَدَقَتِكَ . فَلَبِشُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ . فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مَحْمُولًا قَدْ أَصَابَهُ مِنْهُمْ حَيْثُ أَشَارَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَهْوَى هُوَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : صَدَقَ اللَّهُ فَصَدَقَهُ . ثُمَّ كَفَّنَ فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ . ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَكَانَ مِمَّا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ : اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ فَقَتُلْ شَهِيدًا وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ

وعن عبد الرحمن بن أبي عتبة عن أبيه (وكان مولى من أهل فارس) قال: شهدت مع النبي ﷺ أحدًا فضربت رجلًا من المشركين فقلت: خذها وأنا الغلام الفارسي. فالتفت إلي النبي ﷺ فقال: هلاقت وأنا الغلام الانصاري. إن ابن أخت القوم منهم وإن مولى القوم منهم. أخرجه أبو داود

﴿الفصل الرابع في أحكام القتال والغزو﴾

عن بريدة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أُمِرَ الأمير على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال: أغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، أغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدًا. فإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهن ما للمهاجرين وعليهم ما عليهم، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله تعالى الذي يجرى على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنمة والغنيمة شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، وإن هم أبوا فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. فإن أبوا فاستعين بالله.

تعالى عليهم وقاتلهم . واذا حاصرت اهل حصن فأرادوك ان تجعل لهم ذمة .
الله تعالى وذمة نبيه فلا تفعل ، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك ،
فانكم ان تخفروا ذمتكم وذمة اصحابكم اعون من ان تخفروا ذمة الله تعالى
وذمة رسوله ﷺ . واذا حاصرت اهل حصن وارادوك ان تنزلهم على حكم الله
تعالى فلا تنزلهم على حكم الله تعالى ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فانك لا تدري
أتصيب فيهم حكم الله تعالى ام لا . اخرجه مسلم وابو داود والترمذي

وعن عبد الله بن عون قال : كتبت الى نافع اسأله عن الدعاء قبل القتال ،
فقال إنما كان ذلك في أول الاسلام . وقد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق
وهم غارون وأنعمائهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأصاب
يومئذ جويرية رضي الله عنها . **حدثني** بذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
وكان في ذلك الجيش . اخرجه الشيخان وأبو داود . ومعنى « غارون » أي
أي غافلون

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا بعث أحداً
من أصحابه في بعض أمره قال : بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا .
اخرجه مسلم

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اقلوا
شيوخ المشركين واستبقتوا شرخهم ^(١) يعني من لم يندبت . اخرجه أبو داود
والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : وجدت امرأة مقتولة في بعض معازي
رسول الله ﷺ فهي رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان . اخرجه
الستة إلا النسائي

وعن النعمان بن مقرن رضي الله عنه قال : غزوت مع رسول الله ﷺ
غزوات فكان اذا طلع الفجر أمسك عن القتال حتى تطلع الشمس ، واذا طاعت

(١) الشارح الشاب والجمع شرح كصاحب وصعب

فقاتل حتى اذا انتصف النهار أمسك حتى تزول الشمس ، فاذا زالت قاتل حتى العصر ثم أمسك حتى يصلي العصر ثم قاتل . وكان يقول : عند هذه الاوقات تهيج رياح النّضر ويدعو المؤمنون لحيوشهم في صلواتهم . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١)

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يغير عند صلاة الصبح وكان يستمع فاذا سمع أذانا أمسك وإلا أغار . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن عصام المزني رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا بعث جيشاً أو سرية يقول لهم : اذا رأيتم مسجداً أو سمعتم مؤذناً فلا تقتلوا أحداً . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه رضي الله عنه قال : بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فلما بلغنا المغار ^(٢) استخففت فرسي فسبقت أصحابي فتلقتني أهل الحي بالربنين ^(٣) فقلت لهم قولوا لا إله إلا الله تحرزوا . فقالوها : فلا مني أصحابي وقالوا حرمنا الغنيمة فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبروه بالذي صنعت فدعاني فحسن لي ما صنعت ثم قال لي : أما إن الله تعالى قد كتب لك بكل إنسان منهم كذا وكذا من الاجر وقال أما اني سأكتب لك بالوصاة بعدي ففعل وختم عليه ودفعه إلي . أخرجه أبو داود

وعن جندب بن مكيب رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ سرية فكنت فيهم فأمرهم أن يشنوا الغارة على بني الحلو فخرجنا حتى كنا بالكديد لقينا الحارث بن البرصاء اللبي فآخذناه فقال انما جئت أريد الاسلام وانما

(١) وهذا لفظ الترمذي

(٢) المغار : موضع الغارة أي المكان الذي ينتهي فيه الجيشان

(٣) الربنين : الصوت

خرجت الى رسول الله ﷺ . فقلنا ان تك مساماً فلن يضرك ربنا يوماً .
 وليلة وان تك غير ذلك نستوثق منك . فشدناه وثاقاً . أخرجه أبو داود
 وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ بعثاً الى بني
 لحيان ثم قال : لنبعث من كل رجلين أحدهما والآخر بينهما * وفي رواية :
 ثم قال للقاعد : أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير فله مثل نصف أجر
 الخارج . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنت في سرية فحاص الناس حيصة
 فكنت فيمن حاص فلما نفرنا قلنا كيف نصنم وقد فررنا من الزحف وبؤنا
 بالغضب ؟ قلنا ندخل المدينة فلا يرانا أحد . فلما دخلنا المدينة قلنا لو عرأنا
 أنفسنا على رسول الله ﷺ ؟ فان كان لنا توبة أقنا وان كان غير ذلك ذهبنا .
 فأتينا فقلنا نحن الفرارون . فأقبل علينا وقال : لا . بل أنتم العكَّارون فدنونا
 فقبلنا يده فقال أنا ذمة^(١) المسلمين . أخرجه أبو داود والترمذي . (حاص
 الناس حيصة) أي جالوا جولة يريدون الفرار (والعكَّارون) أي الكرَّارون الى
 الحرب والعطافون نحوها

وعن نجدة بن عامر الحنظلي أنه كتب الى ابن عباس رضي الله عنهما
 يسأله عن خمس خصال : أما بعد فأخبرني هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء ؟
 وهل كان يضرب لمن سبها ؟ وهل كان يقتل الصبيان ؟ ومتى ينقضي يوم
 اليتيم ؟ وعن الخمس لمن هو ؟ فقال ابن عباس رضي الله عنهما : لولا أن أكتسم
 عما لما كتبت اليه . فكتب اليه ابن عباس : كتبت تسألني هل كان رسول الله
 ﷺ يغزو بالنساء ؟ وقد كان يغزو بين فيداوين الجرحى ويحذرين^(٢) من
 الغنime وأما بسهم فلم يضرب لمن . وان رسول الله ﷺ لم يكن يقتل الصبيان

(١) يريد بذلك نفسه صلى الله عليه وسلم عهد لهم في الدار . بتأول قول الله تعالى « ومن
 يولهم يومئذ دبره الا متحرفاً لقتال أو متحيزاً الى فئة » (٢) يطين

فلا تقتلهم . وكتبته نسائي متى ينتقض يثم اليتيم فلمعري ان الرجل لتنتب لحيته وانه لضعيف الاخذ لنفسه فاذا كان اخذاً لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم . وكتبته نسائي عن الحسن لمن هو وأنا أقول ^(١) هو لنا فاني علينا قومنا ذلك . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أم عطية رضي الله عنها . قالت : غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رحلهم أنصع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بعثنا رسول الله ﷺ فقال : إن وجدتم فلاناً وفلاناً (رجلين من قريش) فأحرقوها بالنار . فلما أردنا الخروج قال كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً وإن النار لا يعذب بها إلا الله تعالى فإن وجدتموها فاقتلوهما . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي وعن عروة قال حدثني أسامة بن زيد رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ كان عهداً اليه قال أغز علي أبنى صباحاً وحرّق . قيل لأبي مسهر : ابني ؟ قال : نعم نحن أعلم هي يبنى فلسطين . أخرجه أبو داود « ابني ويبنى » اسم موضع بين عسقلان والرملة من أرض فلسطين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه . أخرجه الشيخان

وعن ابن تلي : قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد : فاني بأربعة أعلاج ^(٢) من العدو فأمر بهم فقتلوا صبراً ^(٣) بالنبل فبلغ ذلك أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه . فقال سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن قتل الصبر .

(١) في مسلم : وأنا كنا نقول هو لنا

(٢) الملاج : الواحد من كفار العجم ، والرجل التوي الضخم

(٣) قتل الصبر : هو أن يمك حياً ثم لا يزال يرميه بتيء حتى يموت

فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَتْ دَجَاجَةٌ مَا صَبَرْتُ مَهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَعْتَقَ
أَرْبَعَ رِقَابٍ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَعَفُّ النَّاسِ
قَتْلَهُ أَهْلُ الْإِيمَانِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُزَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ عَنِ النَّهْيِ (١) وَالْمَثَلَةِ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : كَانَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى مَنَازِلَتَيْنِ مِنَ
النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ . كَانُوا مُشْرِكِي أَهْلِ حَرْبٍ يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ وَمُشْرِكِي أَهْلِ
عَهْدٍ لَا يُقَاتِلُهُمْ وَلَا يُقَاتِلُونَهُ فَكَانَ إِذَا هَاجَرَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ لَمْ تُخْطَبْ
حَتَّى تَحِيضَ وَتَطْهَرُ فَإِذَا طَهَّرَتْ حَلَّ لَهَا النِّكَاحُ ، فَإِنْ هَاجَرَ زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ
تَنْكِحَ رُدَّتْ إِلَيْهِ . فَإِنْ هَاجَرَ مِنْهُمْ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ فَهُمَا حُرَّانٌ ، لَهَا مَا لِلْمُهَاجِرِينَ .
ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ مِثْلَ حَدِيثِ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَإِنْ هَاجَرَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ
لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ لَمْ يُرَدُّوا وَرُدَّتْ أَمَانَتُهُمْ ، قَالَ وَكَانَتْ قُرَيْبَةُ بِنْتُ
أَبِي أُمَيَّةَ تَحْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فُطِلَتْهَا فَتَزَوَّجَهَا مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ . وَكَانَتْ
أُمَ الْخَكَمِ تَحْتَ عِيَاضِ بْنِ غَنَمٍ الْفَهْرِيِّ فُطِلَتْهَا فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ الثَّمَعِيُّ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

﴿ الفصل الخامس في أسباب تتعلق بالجهاد ﴾

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَسْلُمُونَ وَيُصْنِفُونَ إِلَّا
تَعَجَّلُوا ثَلَاثِي أَجْرِهِمْ . وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَةٍ تُخَفَّقُ وَتُخَوَّفُ وَتَصَابُ إِلَّا تَمَّ
أَجْرُهُمْ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ . « تُخَفَّقُ » أَي لَا تُصِيبُ شَيْئًا
مِنَ الْمَغْنَمِ

(١) النَّهْيُ هُنَا : الْإِخْلَادُ مِنَ الْغَنِيمةِ لِمَنْ شَاءَ

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة . فقال : ان بالمدينة رجلاً ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً الا كانوا معكم حبسهم العذر . أخرجه مسلم ، وأخرجه البخاري وأبو داود عن أنس

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : عجب ربنا من قوم يُقَادُّون الى الجنة بالسلاسل . أخرجه البخاري وأبو داود ، وقال : يعني الأسير يوثق ثم يُسلم

وعن أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انما الامام جنة يُقاتل به . أخرجه الحنفية الا الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . ان فتى من أسلم قال يا رسول الله اني أريد الغزو وليس لي مال أتجهز به . قال انتب فلانا فانه كان قد تجهز ففرض . فاتاه فقال : ان رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول أعطني الذي تجهزت به فقال لأهله يا فلانة أعطيه الذي تجهزت به ولا تحبسي عنه شيئاً منه ، فوالله لا تحبسي منه شيئاً فيبارك لك فيه . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال : أما بعد قالت النبي ﷺ : سمى خيلنا خيل الله تعالى . وكان يأمرنا بالجماعة اذا فرغنا والصبر والعسكرة اذا قاتلنا . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : خير الصحابة (١) أربعة وخير النساء أربعاء وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يُغلب اثنا عشر ألفاً من قلة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي طلحة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا ظهر (٢) على قوم أقام بالعرصة (٣) ثلاث ليال . أخرجه الحنفية إلا النسائي وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما . قال : كانت ثقيف حلفاء لبني

(١) المراد الرفقة (٢) اي ظهر واتصر عليهم (٣) كل موضع بين الدور خال لا بناء فيه

عُقِيلٌ فَأَسْرَتْ ثَقِيفَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَسَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي عُقِيلٍ وَأَصَابُوا مَعَهُ الْعَضْبَاءَ . (١) فَأَتَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْوِثَاقِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ . فَقَالَ مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ بِمِ أَخَذْتَنِي . وَاخْذَتْ سَابِقَةَ الْحَاجِ ؟ يَعْنِي الْعَضْبَاءَ . قَالَ أَخَذْتُكَ بِجُرِيرَةِ حُلْفَائِكَ ثَقِيفَ . ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ فَنَادَاهُ يَامُحَمَّدُ يَامُحَمَّدُ ، وَكَانَ ﷺ رَفِيقًا رَحِيمًا . فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ . فَقَالَ لَوْ قَتَلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفَلَمْ تَكُنْ كُلَّ الْفَلَاحِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ فَنَادَاهُ فَأَنَاهُ . فَقَالَ مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ إِنِّي جَائِعٌ فَاطْعَمْتَنِي وَظِلْمَانٌ فَاسْقَيْتَنِي قَالَ هَذِهِ حَاجَتُكَ . فَأَتَيْتَنِي بِالرَّجُلَيْنِ . قَالَ وَأَسِيرَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْإِنصَارِ وَأَصَابَتِ الْعَضْبَاءَ فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْوِثَاقِ . فَكَانَ الْقَوْمُ يُرِيحُونَ نَعْمَهُمْ بَيْنَ يَدَيْ يُؤْتِيهِمْ فَأَنْفَلَتِ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنَ الْوِثَاقِ فَأَتَتْ الْإِبِلَ ، فَجَعَلَتْ إِذَا دَنَتْ مِنَ الْبَعِيرِ رَغًا فَيَتْرَكُهُ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْعَضْبَاءِ فَلَمْ تَرْغُ وَهِيَ نَاقَةٌ مُنَوَّقَةٌ أَيُّ مُدْرَبَةٍ (وَرُوي مُدْرَبَةٌ . وَروى مُجَرَّسَةً) قَالَ فَقَعَدَتْ فِي عَجْزِهَا ثُمَّ زَجَرَتْهَا فَأَنْطَلَقَتْ . وَنَذَرُوا (٢) بِهَا فَطَلَبُوهَا فَأَعْجَزْنَاهُمْ . قَالَ وَنَذَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَّهَا فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ رَأَاهَا النَّاسُ فَقَالُوا الْعَضْبَاءُ نَاقَةٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَتْ أَنَّهُمَا نَذَرْتُ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا لَتَنْحَرَّهَا . فَأَتُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ بِسْمَا مَا جَزَّهَا نَذَرْتُ أَنْ نَجَّاهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا لَتَنْحَرَّهَا . لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةٍ وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ . وَأَبُو دَاوُدَ * وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ مِنْهُ طَرَفًا سِيرًا . (الْمُدْرَبَةُ) الْمَخْرُجَةُ الْمُوَدَّبَةُ الَّتِي أَلْفَتِ الرُّكُوبَ وَعَوَّدَتْ الْمَشِيَّ فِي الدَّرُوبِ (وَالْمُجَرَّسَةُ) بِالْجِيمِ وَالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ الْحَجْرَةُ الْمُدْرَبَةُ فِي الرُّكُوبِ وَالسَّيْرِ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : إِنْ الْمَشْرِكِينَ أَرَادُوا أَنْ يَشْتَرَوْا

(١) الْعَضْبَاءُ مَشْقُوقَةُ الْأُذُنِ وَلَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ نَاقَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَكِنْ أَطْلَقَ

عَلَيْهَا (٢) أَيَّ طَلَبُوهَا

جسد رجل من المشركين فأبى رسول الله ﷺ أن يبيعهم ، أخرجه الترمذي
 ﴿ الباب الثالث في فروع الجهاد : وفيه أربعة فصول ﴾

— الفصل الاول في الامان والهدنة —

عن عثمان بن أبي حازم عن أبيه عن جده صخر رضي الله عنه . أن رسول
 الله ﷺ غزا ثقيفا فلما سمع بذلك صخر ركب في خيل يُمِدُّ رسول الله
 ﷺ فوجده وقد انصرف ولم يفتح فجعل صخر رضي الله عنه حينئذ عهد الله
 ورضيته أن لا يفارق القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ فلم يفارقهم حتى
 نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فكتب اليه صخر : أما بعد فان ثقيفا قد نزلوا
 على حكمك يا رسول الله واني مُقبلٌ بهم في خيل . فأمر رسول الله ﷺ
 بالصلاة جامعة فدعا لآحس عشر دعوات : اللهم بارك لأحس في خيلها
 ورجلها . وأتاه القوم فحكمه المغيرة بن شعبه فقال يا رسول الله إن صخرأ
 أخذ عَمَّتِي وقد دخلت فيما دخل فيه المسلمون فدعاه فقال : يا صخر أن القوم
 إذا أسلموا فقد أحرزوا دماءهم وأموالهم فادفع الى المغيرة عَمَّتِي فدفعها اليه .
 وسأل نبي الله ﷺ ماء كان لبني سليم قد هربوا عن الإسلام وتركوا ذلك
 الماء فقال أنزل فيه أنا وقومي فأنزله . وأسلموا يعني بني سليم فأتوا صخرأ وسألوه
 أن يدفع اليهم ذلك الماء فأبى . فأتوا النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله قد أسلمنا فأتينا
 صخرأ ليدفع اليها ماءنا فأبى علينا فدعاه فقال يا صخر إن القوم إذا أسلموا
 أحرزوا دماءهم وأموالهم فادفع اليهم ماءهم . قال نعم يا رسول الله ورأيت وجه
 رسول الله ﷺ يتغير عند ذلك حمرة حياء من أخذه الجارية وأخذه الماء .
 أخرجه أبو داود

وعن يزيد بن عبد الله . قال : كنا باليربـد بالبصرة فاذا رجل أشعث
 الرأس بيده قطعة آدم أحمر . فقلنا كأنك من أهل البادية ؟ فقال أجل . قلنا

ناولنا هذه القطعة الأدم التي في يدك . فناولناها فإذا فيها : من محمد رسول الله ﷺ الى بني زهير بن قيس ، انكم ان شهدتم أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم الخُص من المغنم وسهم رسول الله ﷺ وسهم الصفيي (١) أتم آمنون بأمان الله تعالى ورسوله . قلنا من كتب لك هذا ؟ قال رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عامر بن شهر رضي الله عنه . قال : لما خرج رسول الله ﷺ قالت لي همدان (٢) هل أنت أت هذا الرجل ومُرّناؤنا فن رضيّت لنا شيئاً رضيّناه وإن كرّرت شيئاً كرهناه . قلت : نعم . فجئت حتى قدمت على رسول الله ﷺ فرضيتُ أمره وأسلم قومي وكتب لي رسول الله ﷺ هذا الكتاب الى عمّير ذي مرّان . قال وبعث رسول الله ﷺ مالك بن مرارة الزّهاوي الى اليمن جميعاً فأسلم عكّ ذو خيوان . قال : فقيل لعكّ انطلق الى رسول الله ﷺ وخذّ منه الامان على بلدك ومالك . فقدم فكتب له النبي ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم لعكّ ذي خيوان إن كان صادقاً في أرضه وماله وريقه فله الأمان وذمة الله تعالى وذمة رسول الله ﷺ . وكتب خالد بن سعيد بن العاص . أخرجه أبو داود

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه . أن كعب بن الأشرف كان يهجو رسول الله ﷺ ويحرّض عليه كفار قريش فكان رسول الله ﷺ حين قدّم المدينة وكان أهلها أخلاطاً منهم المسلمون ومنهم المشركون يعبدون الاوثان ومنهم اليهود وكانوا يؤذون رسول الله ﷺ وأصحابه فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر والعفو . ففهم أنزل الله تعالى « وتسمعون من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً » فأبى كعب بن الأشرف أن ينزع عن

(١) الصفيي ماكان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه قبل القسمة

(٢) قبيلة باليمن

أَذَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْدَ بْنَ مُعَاذٍ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ مَنْ يَقْتُلُهُ
فَقَتَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا قَتَلَهُ فَزَعَتِ الْيَهُودُ وَالْمُشْرِكُونَ فَغَدَّوْا
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا طَرِقَ صَاحِبُنَا فَقَتَلْ . فَذَكَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
الَّذِي كَانَ يَقُولُ ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَكْتُبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ كِتَابًا يَنْتَهُيُونَ إِلَى مَا فِيهِ
فَكَتَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ الْإِسْلَامَ عَامَةً صَحِيفَةً . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١)

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : صَالَحَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْلَ نَجْرَانَ عَلَى
أَلْفَى حُلَّةٍ النِّصْفُ فِي صَفَرٍ وَالنِّصْفُ فِي رَجَبٍ يُؤَدُّونَهَا إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَعَارِيَةً
ثَلَاثِينَ دِرْعًا وَثَلَاثِينَ فَرَسًا وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا وَثَلَاثِينَ مِنْ كُلِّ صَنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ
السِّلَاحِ يَغْزُونَ بِهَا وَالْمُسْلِمُونَ ضَامِنُونَ لَهَا حَتَّى يَرُدُّوَهَا عَلَيْهِمْ عَلَى أَنْ لَا تُهْذَمَ
لَهُمْ بَيْعَةٌ وَلَا يُخْرَجَ لَهُمْ قَسٌّ وَلَا يُفْتَنُونَ عَنْ دِينِهِمْ مَا لَمْ يَحْدِثُوا حَدَثًا أَوْ يَأْكُلُوا
الرِّبَا . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢)

وَعَنْ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ . قَالَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَتُنْ بَقِيَتْ لِنَصَارَى
بَنِي تَغْلِبَ لَا قِتْلَانَ الْمَقَاتِلَةَ وَلَا سَبِيْنَ الذَّرِيَّةِ فَانِي كَتَبْتُ الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْ لَا يُنْصَرُوا أَوْلَادَهُمْ . أَخْرَجَهُ رَزِينُ
وَعَنْ الْعَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ قَلْعَةَ خَيْبَرَ وَمَعَهُ مِنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ صَاحِبُ خَيْبَرَ رَجُلًا مَارِدًا
مُتَكَبِّرًا فَأَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَلَيْسَ أَنْ تَذْبَحُوا تُحْمَرُنَا وَتَأْكُلُوا ثَمَرَنَا
وَتَنْصَرُّوا نِسَاءَنَا ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : يَا ابْنَ عَوْفٍ ارْكَبْ فَرَسَكَ
ثُمَّ نَادِ إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَحُلُّ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ وَأَنْ اجْتَمِعُوا لِلصَّلَاةِ فَاجْتَمَعُوا ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ ثُمَّ
قَامَ فَقَالَ أَيْحَسِبَ أَحَدُكُمْ مُتَّكِنًا عَلَى أَرِيكَتِهِ قَدْ يَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئًا
إِلَّا مَا فِي الْقُرْآنِ ؟ أَلَا وَإِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ وَعَّظْتُ وَأَمَرْتُ وَنَهَيْتُ عَنْ أَشْيَاءَ إِنَّهَا لَمِثْلُ

(١) وقد أخرج البخاري ومسلم حديث قتل كعب بن الأشرف بأثم من هذا

(٢) قال أبو داود هذا حديث منكر

القرآن أو أكثر وإن الله تعالى لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا باذن ولا ضرب نساءهم ولا أكل أموالهم إذا أعطوا الذي عليهم ، أخرجه أبو داود (١)

وعن رجل من جهينة . أن رسول الله ﷺ قال : لعالمكم تقتاتلون قوما فتظهرون عليهم فينقونكم بأموالهم دون أنفسهم وذرائعهم فيصالحونكم على صلح . فلا تصيبوا منهم فوق ذلك فإنه لا يصلح لكم . أخرجه أبو داود (٢)
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا حرم حلالا أو حلال حراما قال : والمسلمون على شروطهم إلا شرطا حرم حلالا أو احل حراما . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن المسيب . قال قال رسول الله ﷺ ليهود خيبر : أقركم ما أقركم الله تعالى على أن الثمر بيننا وبينكم . وكان صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله ابن رواحة فيخرس بينه وبينهم (٣) ثم يقول ان شئتم فلكم وان شئتم فلي فكانوا يأخذونه . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن أهل خيبر قالوا : يا محمد دعنا نكون في هذه الارض نصالحها ونقوم عليها فأعطاهم على أن لهم الشطر من كل زرع وشيء ما بدا لرسول الله ﷺ فكان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يأتيهم كل عام فيخرسها عليهم ثم يضمهم الشطر فشكوا الى رسول الله ﷺ شدة خرصه وأرادوا أن يرشوه فقال عبد الله تطعموني السحت (٤) والله لقد جئتكم من أحب الناس إلي ولا أتم أبغض إلي من عدتكم من القرادة والخنازير ولا يحتماني بغضي إياكم على أن لا أعدل فيكم . فقالوا بهذا قامت السموات والارض :

(١) قال المتنري في اسناده اشعث بن شعبة المصبي وفيه مقال

(٢) قال المتنري في اسناده رجل مجهول

(٣) الحرم : التقدير بالحزر والظن

(٤) السحت الحرام الذي لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اى يذهبها

وكان رسول الله ﷺ يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقاً من تمر كل عام وعشرين وسقاً من شعير ، فلما كان زمنُ عمر رضي الله عنه غَشُوا المسلمين فألقوا ابن عمر من فوق بيتٍ ففَدَعُوا^(١) يديه فقال عمر رضي الله عنه من كان له سهم بخير فليحضر حتى نَقْسِمَا بينهم فقال رئيسهم لا تخْرَجْنَا دَعَانَا نكون فيهما كما أقرَّنا رسول الله ﷺ وأبو بكر . فقال له عمر رضي الله عنه أترأه سقطَ على قول رسول الله ﷺ كيف بك إذا رَقَصْتَ^(٢) بك واحلتك نحو الشام يوماً ثم يوماً ثم يوماً . وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل المدينة . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قتل معاهداً متعمداً في غير كُفْرِهِ حرَّم الله تعالى عليه الجنة . أخرجه أبو داود والنسائي . قوله (في غير كُفْرِهِ) أي في غير وقته أو حاله الذي يجوز فيه قتله . وعن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء الصحابة عن آبائهم رضي الله عنهم . أن رسول الله ﷺ قال : من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفسه فأنا حجيجُه يوم القيامة . أخرجه أبو داود وعن أم هانئ رضي الله عنها قالت : أجزت رجلين من أحمائي^(٣) فقال ﷺ : قد أجزنا من أجزت . أخرجه الستة إلا للنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال . ما خَبر قوم بالهدد إلا سَلَطَ الله تعالى عليهم العدو . أخرجه مالك بإسناد . (الخثر) الغدر

﴿ الفصل الثاني في الجزية وأحكامها ﴾

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما وجهه إلى اليمن أمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً أو عدله من المعافري - ثياب تكون باليمن . أخرجه

(١) الفدح : أن تزل مفاصل اليد أو الرجل من أمانتها

(٢) الرقص : الحجب (٣) أي قرابة زوجها

أبو داود (١)

وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر المجوس فقال : ما أدري ما أصنع في أمرهم فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أشهد لسميعة من رسول الله ﷺ يقول : سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ

وعن ابن شهاب قال : بلغني أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس البحرين وأن عمر رضي الله عنه أخذها من مجوس فارس وأن عثمان رضي الله أخذها من البربر . أخرجها مالك

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ . أخذها من أُكَيْدِرِ دَوْمَةَ
يعنى الجزية .

وعن حرب بن عبيد الله عن جده أبي أمه واسمه مُعَمِّرُ التَّقْفِي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إنما الخراج على اليهود والنصارى ، وليس على المسلمين خراج . وفي رواية : عشور . أخرجها أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر كان يأخذ من النبط (٢) من الخنطة والزيت نصف العشر يريد بذلك أن يكثر الخلل إلى المدينة ويأخذ من القِطْنِيَّة (٣) العشر . أخرجها مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لا تصلح قِبْلَتَانِ فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ وَلَيْسَ عَلَى مُسْلِمٍ جَزِيَّةٌ . قال سفيان رحمه الله تعالى : (معناه إذا أسلم الذي بعد ما وجبت عليه الجزية بطلت عنه) . أخرجها أبو داود والترمذي

وعن معاذ رضي الله عنه . قال : من عَقَدَ الجزية في عُقْبِهِ فَقَدْ بَرِيَءٌ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ . أخرجها أبو داود . والمراد بالجزية هنا الخراج أي من قرر

(١) قال في المنتقى رَوَاهُ الْحَمْدُ (٢) النبط : جيل كانوا ينزلون بالبطائح بين المراقين

(٣) القطنية بكسر القاف وشد الباء واحدة القطاني كالمدس والحص والوبيا ونحوها

الخراج على نفسه كما تقرر الجزية على الكتابي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أخذ أرضاً يجزيها فقد استقال هجرته . ومن نزع صغار كافر من عنقه فجعله في عنق نفسه فقد ولى الاسلام ظهره . قال سنان بن قيس فسمع مني خالد بن معدان هذا الحديث فقال أشيَّب حدثك ؟ قلت نعم . قال فاذا قدمت فاسأله يكتب إليّ به قال فكتبه له فلما قدمت سألتني ابن معدان القرطاس فأعطيته فلما قرأه ترك ما في يده من الأرض . أخرجه أبو داود ، ومعنى « استقال هجرته » أي رجع عنها وطلب الاقالة منها

﴿ الفصل الثالث في الغنائم والغني ﴾

عن مجمع بن حارثة الانصاري رضي الله عنه . قال : شهدنا الحديبية مع رسول الله ﷺ فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهرون ^(١) الابل قفلنا ما للناس ؟ فقالوا أوجي الى رسول الله ﷺ فنفرنا مع الناس نوجف الابل فوجدنا رسول الله ﷺ بكرع الغميم ^(٢) واقفاً على راحلته فلما اجتمع الناس قرأ علينا « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » قال رجل أفتح هو ؟ قال : نعم والذي نفس محمد بيده انه أفتح حتى بلغ « وعدكم الله مغائم كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه » يعني خيبر . فلما انصرفنا غزونا خيبر فقسمت على أهل الحديبية وكانوا ألفاً وخمسمائة منهم ثلاثمائة فارس فقسمت على ثمانية عشر سهماً فأعطى الفارس سهمين والراجل سهماً . أخرجه أبو داود

وعن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه . قال : قسم رسول الله ﷺ خيبر نصفين نصفاً لنوابه ^(٣) وحاجاته ونصفاً بين المسلمين قسمها بينهم على ثمانية

(١) أي يطردون الابل لتسير مسرعة

(٢) موضع بين مكة والمدينة أمام صفوان

(٣) النواب : ما يذوب الانسان اي ينزل به من المهمات والحوادث

عشر سهماً . أخرجه أبو داود

وعن ابن شهاب . قال : خمس رسول الله ﷺ خير ثم قسم سائرهما على من شهدها ومن غاب عنها من أهل الحذيبية . أخرجه أبو داود

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : ضرب رسول الله ﷺ عام خيبر ثلاثين أسهم للزبير وسهم لذي القربى لصفية بنت عبد المطلب أم الزبير رضي الله عنهما وسهمان للفرس . أخرجه النسائي

وعن حشرج بن زياد عن جدته أم أبيه رضي الله عنها : أنها خرجت مع رسول الله ﷺ في غزاة خيبر سادسة ست نسوة قالت فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فبعث اليها فاجئنا فرأينا فيه الغضب فقال : مع من خرجتين ؟ وباذن من خرجتين ؟ فقلنا : خرجنا نغزل الشعر ونعين به في سبيل الله ، ونناول السهام ، ومعنا دواء للجرحى ، ونسقي السويق . قال أقمنا إذاً . فلما فتح الله تعالى خيبر أسهم لنا كما أسهم للرجال . قال : فقلت يا جدة ما كان ذلك قالت تمرا . أخرجه أبو داود

وعن عمر مولى أبي اللحم . قال : شهدت خيبر مع ساداني فكلموا في رسول الله ﷺ فقدمت سيفاً فأخبر أتى مملوك فأمر لي بشيء من خروني المتاع وعرضت عليه رقية كنت أرقى بها المجانين فأمرني بحبس بعضها وطرح بعضها . أخرجه أبو داود والترمذي (خروني المتاع) أثاث البيت وعن الزهري . قال : أسهم رسول الله ﷺ لقوم من اليهود قاتلوا معه . أخرجه الترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قدمت على رسول الله ﷺ في نفر من الأشعرين بعد أن أفتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا إلا أصحاب سفيانة جعفر رضي الله عنه وأصحابه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قام - يعني يوم بدر - فقال : ان عثمان انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله ﷺ واني أبايع له . فضرب له رسول الله ﷺ بسهم ولم يضرب لأحد غاب عنه غيره . أخرجه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما قرية أتيتوها أو أقمتم فيها فسهمكم فيها . وأيما قرية عصت الله ورسوله فإن خمسها لله ورسوله وهي لكم . أخرجه مسلم وأبو داود .

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يجعل في قسم الغنائم عشرأ من الشاء بغير . أخرجه النسائي .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كان رسول الله ﷺ : ينفل^(١) بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسمة عامة الجيش * زاد في رواية والخمس في ذلك كله واجب . أخرجه الثلاثة وأبو داود .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : نفلني رسول الله ﷺ يوم بدر سيف أبي جهل دون الذي كان قتله . أخرجه أبو داود .
وعن أبي الجوزية الجرمي . قال : أصبت بأرض الروم جرة حمراء فيها دنائير في امرأة معاوية وعلينا رجل من الصحابة من بني سليم قسمها بيني وبين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى رجلاً منهم ثم قال : لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا نفل إلا بعد الخمس لأعطيتك ثم أخذ يعرض علي من نصيبه فأبيت . أخرجه أبو داود .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : أعطى رسول الله ﷺ رهطاً وأنا جالس فترك منهم رجلاً هو أعجبهم الي فقلت مالك عن فلان^(٢) ؟

(١) النفل بالتحريك الغنيمة - وبالسكون وقد يحرك الزيادة والمغنى كان يعطيهم زيادة من بقية الجيش (٢) أي مالك الصرات بالهاء عن فلان

والله إني لأراه مؤمناً . فقال رسول الله ﷺ : أو مسلماً . ذكر ذلك سعد ثلاثاً فأجاب به بمثل ذلك . ثم قال إني لأعطي الرجل وغيره أحب إليّ منه خشية أن يُكَبَّ في النار علي وجهه . أخرجه الحنفية إلا الترمذي

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب يوم حُنينٍ وصفوان بن أمية وعُيينة بن حصن والأقرع ابن حابس وعلقمة بن علاثة كل إنسان منهم مائة من الإبل ، وأعطى عباس ابن مرداس دون ذلك . فقال عباس بن مرداس في ذلك شعراً :

أجعل نَهْجِي ^(١) ونَهْجَ العبيد بين عُيَيْنَةَ والأقرع .
وما كان حصنٌ ولا حابسٌ يفوقان مرداسَ في تَجْمَعِ .
وما كنتُ دونَ امرئٍ منهما ومنَ تخفُّضِ اليومَ لا يُرْفَعِ
فأتمَّ له رسول الله ﷺ مائة . أخرجه مسلم

وعن أبي قتادة رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : من قَتَلَ قَتِيلًا له عليه يدنة فله سلبه ^(٢) . أخرجه الستة إلا النسائي . وهو طَرَفٌ من حديث سيأتي في الغزوات

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : أتى رسول الله ﷺ عينا من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انقفل فقال ﷺ : أطلبوه فاقتلوه فقتلته فنفلني سلبه . أخرجه الشيخان

وعن عوف بن مالك وخالد بن الوليد رضي الله عنهما . قالا : قضى رسول الله ﷺ في السلب للقاتل ولم يَحْمَسِ السلب . أخرجه أبو داود
وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما . أنه قيل له : هل كنتم تخمسون الطعام على عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال : أصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل

(١) النهب : هو الفتيمة

(٢) السلب محركا : ما يكون على القتيل من ثياب وسلاح ودابة وغيرها

يُجِيءُ فَيَأْخُذُ مِنْهُ قَدَرًا مَا يَكْفِيهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ
وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُمَا . أَنَّ جَيْشًا : غَنِمُوا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
طَعَامًا وَعَسَلًا فَلَمْ يُوْخَذْ مِنْهُ الْخَمْسُ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ
وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ . قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
بَعِيرٍ مِنَ الْغَنَمِ فَلَمَّا صَلَّى أَخَذَ وَبَرَّةً مِنْ جَنْبِ الْبَعِيرِ ثُمَّ قَالَ : لَا يَحِلُّ لِي مِنْ
غَنَائِكُمْ مِثْلُ هَذِهِ إِلَّا الْخَمْسُ ، وَالْخَمْسُ مَرْدُودٌ فِيكُمْ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَأَخْرَجَهُ
النَّسَائِيُّ مِنْ رِوَايَةِ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ بِنَحْوِهِ
وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : أَتَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَكَلَمُهُ فِيمَا يُقْسَمُ مِنَ الْخَمْسِ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي
الْمُطَلِبِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَسَمْتَ لِأَخَوَانِنَا بَنِي الْمُطَلِبِ وَلَمْ تُعْطِنَا شَيْئًا ؟ وَقَرَأْنَا
وَقَرَأَتُهُمْ وَاحِدَةً . فَقَالَ ﷺ إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَلَمْ يُقْسَمِ
لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلَا لِبَنِي نَوْفَلٍ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْسِمُ الْخَمْسَ نَحْوَ
قِسْمِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُعْطِي قُرْبَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ يُعْطِيهِمْ . وَكَانَ عُمَرُ يُعْطِيهِمْ مِنْهُ . وَعُثْمَانُ بَعْدَهُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَهَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ
وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْسَى قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ :
اجْتَمَعْتُ أَنَا وَالْعَبَّاسُ وَقَاطِمَةُ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَوَلَّيْنَا حَقَّنَا مِنْ هَذَا الْخَمْسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَاقْسِمَهُ فِي
حَيَاتِكَ يَ لَا يُتَازَرُ عَنَّا أَحَدٌ بِمَدِّكَ فَفَعَلْتُ فَقَسَمْتُهُ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ لَوَايَةً
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى كَانَ آخِرُ سَنِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَاهُ مَالٌ كَثِيرٌ
فَعَزَلَ حَقَّنَا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقُلْتُ بِنَا عَنْهُ الْعَامَ غَنِيٌّ وَبِالْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَارْدُدْهُ
عَالِيَهُمْ . فَلَقِيتُ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ خُرُوجِي مِنْ عِنْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لَقَدْ حَرَمْتُمَا الْغَدَاةَ شَيْئًا لَا يُرَدُّ عَلَيْنَا أَبَدًا وَكَانَ رَجُلًا ذَاهِيًا . أَخْرَجَهُ

أبو داود . (الداهي) من الرجال الفطن الجيد الرأي
وعن قتادة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا غزا بنفسه
يكون له سهمٌ صَفِيٌّ يأخذه من حيث شاء عبداً أو أمة أو فرساً يبخّاره قبل
الحبس . وكانت صفة رضي الله عنها من ذلك السهم . وكان إذا لم يغز بنفسه
ضرب له بسهم ولم يَخْتَر . أخرجه أبو داود

وعن مالك بن أوس بن الحدثان . قال : أرسل اليّ عمر رضي الله عنه
فجئته حين تعالى النهار فوجدته في بيته جالسا على سرير مُفضياً الى رماله ^(١)
متكئاً على وسادة من أدم ^(٢) فقال يامال ^(٣) انه قد دَفَّ أهلُ أبياتٍ من قومك
وقد أمرتُ فيهم برَضَخٍ فخذُه فاقسمه بينهم . فقلت لو أمرت بهذا غيري ؟
فقال خذ يامال فبجاه يرفأ ^(٤) مولى عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين هل
لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزيبر وسعد رضي الله عنهم ؟ فقال : نعم
فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعليّ رضي الله
عنهما ؟ قال نعم فأذن لهما فدخلا فسلما فجلسا فقال العباس يا أمير المؤمنين أقض بيني
وبين هذا وهما يختصمان . فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين أقض بينهم وارحمهم ^(٥)
فقال عمر رضي الله عنه اتدوا . أنشدكم ^(٦) بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض
أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ماتركنا صدقة ؟ قالوا نعم . ثم
أقبل على العباس وعلي رضي الله عنهما فقال أنشدكم ^(٦) بالله الذي باذنه تقوم السماء
والارض أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ماتركناه صدقة ؟ قالا
نعم . فقال عمر ^(٧) ان الله تعالى كان خصّ رسوله ﷺ بخصة لم يخص بها

(١) رماله السرير بكسر الراء : ما يسج من سف النخل (٢) الوسادة : المحدة .
والادم هنا : الجلد (٣) مرخم مالك (٤) برقا بفتح التثنية وسكون الراء بعدها
فاء مشبهة بغير همز وقد تميز كان من موالى عمر ادرك الجاهلية ولا تعرف له صحة
(٥) في البخاري (أقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر) (٦) معناه اسألهم رافعا
نشدني اي صوتي (٧) في البخاري (فاني احذتكم عن هذا الامر)

أحداً غيره فقال « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى قلله ولا رسول »
 فقسم رسول الله ﷺ بينكم أموال بني النضير فوالله ما استأثر عليكم ولا
 أخذها دونكم حتى بقي هذا المال ، فكان عليه السلام يأخذ منه نفقته سنة ثم يجعل
 ما بقي أسوة المال . وفي رواية ثم يجعل ما بقي محمل مال الله تعالى (١) ثم قال
 أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء ولا أرض أن تعلمون ذلك ؟ قالوا نعم . ثم نشد
 عباساً وعلياً بمنزل ما نشد به القوم فقالا نعم . قال : فلما توفي رسول الله ﷺ
 قال أبو بكر رضي الله عنه أنا ولي رسول الله ﷺ فحيثما تطلب أنت
 ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها . فقال أبو بكر
 رضي الله عنه . قال رسول الله ﷺ : لا نورث ما تركنا صدقة ثم اتفقنا
 ثم توفي أبو بكر رضي الله عنه وأنا ولي رسول الله ﷺ وولي أبي بكر رضي
 الله عنه فوليتهما ثم جئتنى أنت وهذا وأنا جميع وأمركما واحد ففلما أدفعها
 إلينا . فقلت : إن شئنا دفعناها إليكما على أن عليكم عهد الله أن تعملوا فيها
 بالذي كان يعمل فيها رسول الله ﷺ فأخذتماها بذلك ، أكنذلك ؟ قلا : نعم .
 قال ثم جئاني لأقضي يسكماً ؟ لا والله لا أقضي بينكما غير ذلك حتى تقوم الساعة
 فإن عجزتما عنها فرداها إلي (٢) . أخرجه الحنفية وهذا لفظ الشيخين (دفع)
 يقال دفعت دافعة من الأعراب إذا جاؤا إلى المصر (والرضخ) العطاء القليل
 (واتئدوا) أمر بالتأني والتثبت في الأمر (والرهط) الجماعة من الرجال دون
 العشرة (والفيء) ما أخذ من كافر بلا قتال (والاستئثار) الاستبداد بالشيء
 والانفراد به
 وعن أنس رضي الله عنه . قال : أتى النبي ﷺ بمال من البحرين فقال
 أنثروه في المسجد ، وكان أكثر مال أبي به رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ

(١) في رواية البخاري (فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته)

(٢) في البخاري (فاني اكفيكماها)

إلى الصلاة ولم يلتفت إليه . فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرى أحداً إلا أعطاه . فجاء العباس رضي الله عنه فقال : يا رسول الله أعطني فاني فاديت نفسي وفاديت عقيلاً فقال خذ فحشئ في ثوبه ثم ذهب يُقِلُّه فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه اليّ . فقال لا . قال فارفعه أنت عليّ . قال لا قال فنشتر منه ثم ذهب يُقِلُّه فلم يستطع . فقال : مر بعضهم يرفعه اليّ . قال لا قال فارفعه أنت عليّ قال لا فنشتر منه ثم احتمله فألقاه على كاهله ثم انطلق فما زال رسول الله ﷺ يتبعه بصّره حتى خفي عليه عجباً من حرصه . فما قام رسول الله ﷺ وثمّ منه درهم . أخرجه البخاري

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ إذا أتاه النبي فـ قسمه في يومه فأعطى الآهل حظّين وأعطى العزب حظاً . أخرجه أبو داود (الآهل) بالمد وكسر الميم الزوج وهو ضد العزب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يعطي أزواجه من خيبر كل سنة مائة وسق ثمانين وسقاً من تمر وعشرين من شعير . فلما ولي عمر رضي الله عنه قسمها حين أجلى اليهود منها فخير أزواج النبي ﷺ بين أن يُقَطَّع لهن من الماء والارض أو يُمضَي لهن الاوساق فمنهن من اختار الارض والماء ومنهن عائشة وحفصة رضي الله عنهما واختار بعضهن الوسق . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : غزائي (١) من الانبياء عليهم السلام فقال قوموه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبعني بها ولمّا يبن بها ولا أحد بني يوتوا ولم يرفع مقوفها ولا رجل اشترى غنماً أو خملقات وهو ينتظر ولادها . فغزانا من القرية صلاة العصر أو قريباً من ذلك . فقال للشمس انك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا

(١) قال ابن حجر في الفتح : هو يوشع بن نون

فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَمَعَ الْغَنَامُ فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارَ - لَنَا كُلُّهَا فَلَمْ تَطْعَمَهَا^(١) فَقَالَ إِنْ فِيكُمْ غُلُولًا^(٢) . فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رُجُلٌ فَلَزَقَتْ يَدَ رَجُلٍ بِيَدِهِ . فَقَالَ فِيكُمْ الْغُلُولُ فَلْتُبَايِعْنِي قَبِيلَتَكَ فَلَزَقَتْ يَدَ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ فَقَالَ فِيكُمْ الْغُلُولُ اجْأَوْ بِمِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعَهَا فَجَاءَتْ النَّاسُ فَأَكَلَهَا . فَلَمْ تُحَلِّ اغْنَاءُكُمْ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا الْغَنَامَ لَمَّا رَأَى مِنْ عِزِّزِنَا وَضَعْفِنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا^(٣)

وعنه رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ ذاتَ يومٍ فذكرُ الغُلُولَ وعظَّمَهُ وعظَّم أمرَهُ حتى قال لا أَلْفَيْنَ أَحَدًا كَمِ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بِعِيرٍ لَهُ رُغَاءً^(٤) فذكر جميع السُّكْرَاعِ وَالْمَتَاعِ ، فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلَكَ لَكَ شَيْئًا قَدْ ابْلَغْتِكَ . أَخْرَجَهُمَا الشَّيْخَانُ

وعن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ كَتَمَ غَلًّا فَأَنَّهُ مِثْلُهُ

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَصَابَ غَنِيمَةً أَمَرَ بِلَالًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَادَى فِي النَّاسِ فَيُجِيبُونُ بِغَنَائِهِمْ فَيُخَمِّسُهُ وَيَقْسِمُهُ . فَجَاءَ رَجُلٌ يَوْمًا بَعْدَ النَّدَاءِ بِزِمَامٍ مِنْ شَعَرٍ . فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا كَانَ فِيمَا أَصْبَدْنَاهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَقَالَ أَسَمِعْتَ بِلَالًا يَنَادِي ثَلَاثًا ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَجِيءَ بِهِ ؟ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ . فَقَالَ : كَلَّا ، أَنْتَ تَجِيءُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنْ أَقْبَلَهُ عَنْكَ . أَخْرَجَهُمَا أَبُو دَاوُدَ

وعنه رضي الله عنه . قال : كَانَ عَلَى ثَقَلٍ^(٥) النَّبِيُّ ﷺ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ

(١) أَي لَمْ تَذُقْ لَهَا طَعْمًا وَهُوَ بِطَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ

(٢) هُوَ السَّرِقَةُ مِنَ الْغَنِيمَةِ

(٣) وَكَانَ ابْتِدَاءَ ذَلِكَ مِنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ . وَفِيهَا نَزَلَتْ (فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا)

(٤) الرِّغَاءُ صَوْتُ الْإِبِلِ

(٥) الثَّقَلُ مَحْرَقٌ ، مَنَاعِ الْمَسَافِرِ

كَرَّةً فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ فِي النَّارِ . فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عِبَادَةً قَدْ غَنِمُوا . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه . قال : تُوِّفِّيَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ فذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبَكُمْ فَتَغَيَّرَتْ وَجْهُهُ النَّاسُ لَذَلِكَ . فَقَالَ إِنْ صَاحِبَكُمْ قَدْ غُلِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى فَتَقَشَّشْنَا مَتَاعَهُ فَوَجَدْنَاهُ قَدْ غُلِّ خَرْزًا مِنْ خَرْزِ يَهُودَ لَا يَسَاوِي دَرَاهِمِينَ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

وعن صالح بن محمد بن زائدة . قال : دَخَلْتُ مَعَ مَسْلَمَةَ أَرْضَ الرُّومِ فَأُتِيَ بِرَجُلٍ قَدْ غُلِّ فَسَأَلْتُ سَأَلًا عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ سَمِعْتُ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْدُثُ عَنْ أَبِيهِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ غُلِّ فَأَحْرَقُوا مَتَاعَهُ وَاضْرِبُوهُ . قَالَ فَوَجَدْنَا فِي مَتَاعِهِ مُصْحَفًا فَسُئِلَ سَالِمٌ عَنْهُ . فَقَالَ يَبْعُوهُ وَتَصَدَّقُوا بِشِمْنِهِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَرَّقُوا مَتَاعَ الْغَالِ وَضَرِبُوهُ وَمَنْعُوهُ سَهْمَهُ وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلِيبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ . قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَصَابَ النَّاسَ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ وَجَهْدٌ فَأَصَابُوا غَنَمًا فَأَتَتْهُمُوهَا فَأَنَّ قُدُورَنَا لَتَقَلِّي إِذَا جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي فَأَكْمَأُ الْقُدُورَ بِقَوْسِهِ ثُمَّ جَعَلَ يُرْمِلُ اللَّحْمَ بِالتَّرَابِ . ثُمَّ قَالَ إِنَّ النَّهْبَةَ لَيْسَتْ بِأَحْلَى مِنَ الْمَيْتَةِ أَوْ إِنَّ الْمَيْتَةَ لَيْسَتْ بِأَحْلَى مِنَ النَّهْبَةِ (الشُّكُّ مِنْ هُنَادِ الرَّائِي) . أَخْرَجَهُمَا أَبُو دَاوُدَ

وعن الصَّعْبِ بْنِ جَسَّامَةَ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا حَيْثُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وَفِي رِوَايَةٍ . قَالَ : وَبَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَخِيَ النَّفِيعَ وَأَنَّ عُمَرَ حَمَى الْمَرْفِ وَالرَّيْبَةَ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كل قَسَمٍ قَسَمٌ في الجاهلية فهو على ما قَسَمَ وكل قَسَمٍ أدركه الاسلام فهو على قَسَمِ الاسلام . أخرجه أبو داود موقوفاً * وللمالك مراسلاً عن ثور بن زيد الدثني : قال بلغني أن رسول الله ﷺ قال أيما دار أو أرض قَسِمَتْ في الجاهلية فهي على قَسَمِ الجاهلية

وأيما دار أو أرض أدركها الاسلام ولم تقسم فهي على قسم الاسلام وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عبداً له أبقٌ فلحق بأرض الروم فظهر عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه فردّه اليه وأن فرساً له غار فظهروا عليهم فردّه اليه . أخرجه البخاري وهذا لفظه ومالك وأبو داود * وفي رواية في الفرس على عهد رسول الله ﷺ * وفي رواية في الموطأ : في العبد والفرس فردّا عليه وذلك قبل أن تصيبهما المقاسم * وقال أبو داود في العبد فردّه عليه رسول الله ﷺ ولم يقسم ، ومعنى (غار) أي هرب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فنأكله ولا نرفعه . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : أتى النبي ﷺ بطيبة (١) فيها خرز * فقسّمها للحرّة والأمة . قالت وكان أبي يقسم للحرّ والعبد . أخرجه أبو داود وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما . أن عمرو بن عوف رضي الله عنه أخبره : أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة إلى البحرين يأتي بجزيتهما فلما قدم بالمال سمعت الأنصار يقدمونه فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ فلما انصرف تمرّضوا له فقبسهم ثم قال : أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشي ؟ فقالوا : أجل . فقال أبشروا وأملوا ما يسرّكم فوالله ما الفقير أخشى عليكم ولسكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتتافسوا فيها فتهلككم كما أهلككم . أخرجه الشيخان والترمذي

(١) الطيبة : جراب صغير عليه شعر وقيل هي شبه الخريطة واللكيس

وعن ثعلبة بن أبي مالك . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قسم مرّوطاً بين نساء أهل المدينة فبقي منها مرّط جيّدٌ فقال له بعض من عنده يأمر المؤمنين أعطي هذا ابنه رسول الله ﷺ التي عندك (يريدون أمّ كلثوم^(١) بنت عليّ) . فقال أمّ سَلِيط أحقُّ به فانها ممن بايع رسول الله ﷺ وكانت تزوّجنا لنا القرب يوم أحد . أخرجه البخاري . (المرط) كساء من خز أو صوف يُؤتزّرُ به . وقوله (تزوّج القرب) أي تخطبها

﴿ الفصل الرابع في الشهداء ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما تعدّون الشهيد فيكم ؟ قالوا يا رسول الله من قُتل في سبيل الله فهو شهيد . قال : إن شهداء أمّي إذا قُتل . قالوا : فمن هم يا رسول الله ؟ قال من قُتل في سبيل الله فهو شهيد . ومن مات في سبيل الله فهو شهيد . ومن مات في الطاعون فهو شهيد . ومن مات في البطن^(٢) فهو شهيد . والغريق شهيد . أخرجه مسلم ومالك والترمذي وفي رواية مالك والترمذي . قال النبي ﷺ : الشهداء خمسة وزاد صاحب الهدم^(٣) شهيد * وفي رواية عن جابر : والمرأة توت بجمع * وفي رواية أخرى صحيحة عن ابن عمر بن العاص : ومن قُتل دُونَ ماله فهو شهيد . يقال « ماتت المرأة بجمع » اذا ماتت وولدها في بطنها

وعن أم حزام رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : المائد^(٤) في البحر الذي يُصبّه القيء له أجر شهيد والغريق له أجر شهيد . أخرجه أبو داود

(١) الكلمة اجتماع لحم الوجه بلا جبهة

(٢) يحتمل أن يكون مناء التي مات من مرض بطنه ، أو المرأة التي ماتت في نقاسها ، أو

المرأة توت وفي بطنها الجنين

(٣) هو الذي ينهدم عليه الجدار

(٤) هو الذي يداد برأسه من ديج البحر واضطراب السفينة بالأمواج

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :
 من قُتِلَ دون ماله فهو شهيد ، ومن قُتِلَ دون دمه فهو شهيد ، ومن قُتِلَ دون
 دينه فهو شهيد ومن قُتِلَ دون أهله فهو شهيد . أخرجه أصحاب السنن
 وعن أبي سلام عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم . قال : أغرنا على
 حيٍّ من جُهينة فطلب رجل من المسلمين رجلاً منهم فضر به فأخطأه فأصاب
 نفسه فقال ﷺ : أخاكم يامعشر المسلمين فابتدره الناس فوجدوه قد مات
 فكفنه رسول الله ﷺ بثيابه ودمه وصلى عليه ودفنه . فقالوا أشهيد يارسول الله؟
 فقال نعم وأنا له شهيد . أخرجه أبو داود
 وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :
 يَخْتَصِمُ الشهداءُ والمُتَوَفُّونَ على فرُشهم الى ربنا في الذين يُتَوَفَّونَ من الطاعون .
 فيقول الشهداء اخواننا قُتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا
 كما مُتْنَا فيقول ربنا انظروا الى جراحهم فان أشبهت جراح المقتولين فانهم منهم
 ومعهم فاذا جراحهم قد أشبهت جراحهم . أخرجه النسائي
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : غُسل
 وكُفِنَ وُصِّلَ عليه وكان شهيداً . أخرجه مالك

كتاب الجدال والمرء

عن أبي امامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما ضلَّ قومٌ بعد
 هُدًى كانوا عليه الا أوتوا الجدل ثم تلا « ما ضربه لك الا جدلاً بل هم
 قومٌ خصمون » . أخرجه الترمذي وصححه

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك المرء وهو
 مُبْطِلٌ بُني له بيت في ربض الجنة ومن تركه وهو مُحِقٌّ بُني له بيت في وسطها
 ومن حسن خلقه بُني له في أعلاها . أخرجه الترمذي . (ربض الجنة) مشبه

بربض المدينة وهو ما حولها من العمارة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المراء في القرآن كفر^(١) . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : إن أبغض الرجال الى الله تعالى الألد الحميم^(٢) . أخرجه الحسة الأبا داود (الآلد) الشديد الخصومة (والحميم) الذي يخاصم اخوانه ويخاصمهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى كأنما فُتِي في وجهه حب الرمان من حمرة الغضب . فقال أبهذا امرتم ؟ أم بهذا أرسلت اليكم ؟ أما أهلك من كان قبلكم كثرة التنازع في أمر دينهم واختلافهم على أنبيائهم * زاد في رواية : عزمت^(٣) عليكم أن لا تنازعوا فيه . أخرجه الترمذي

وعن ابن المسيب . قال : بينما رسول الله ﷺ جالس في أصحابه رضي الله عنهم وقع رجل بأبي بكر رضي الله عنه فأذاه فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه الثانية فصمت عنه ثم آذاه الثالثة فانتصر^(٤) أبو بكر رضي الله عنه فقام رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر أوجدت^(٥) علي يا رسول الله ؟ قال لا ولكن نزل ملك من السماء يكذبه بما قال لك فلما انتصرت ذهب الملك وقعد الشيطان فلم أكن لأجلس إذا قعد الشيطان . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه قال : لا تمار أخاك فإن المراء لا تفهم حكمته ولا تؤمن غائلته . ولا تغد وعداً فتخلفه . أخرجه رزين



(١) تطمت عليكم وأوجبت (٢) الجابه ورد عليه قوله (٣) أي غضبت

﴿حرف الحاء وفيه ستة كتب﴾

﴿الحج والعمرة . الحدود . الحضنة . الحسد . الحرص . الحياء﴾

كتاب الحج والعمرة

﴿الباب الأول في فضائلهما﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الاعمال ، أفلا نجاهد ؟ قال : لَكُنَّ أَفْضَلُ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ حَجٌّ مَبْرُورٌ ثُمَّ لُزُومُ الْحَضَرِ ^(١) . قالت : فلا أدع أخيج بعد إذ سمعت هذا . أخرجه البخاري إلا قوله (ثم لزوم الحضر) والنسائي بطوله

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يَلْبِيَّ الْإِلَهِيَّ ما عن يمينه وشماله من حَجَرٍ أو شَجَرٍ أو مَدْرٍ ^(٢) حتى تَنْقُطِعَ الْأَرْضُ مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الذنوب كما ينفي الكبير خبث الحديد ^(٣) . أخرجه النسائي وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة . أخرجه الستة إلا أبا داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . أخرجه الترمذي .

(١) الحضر : ضد البادية . والمراد هنا لزوم البيوت وإن لا يكثر السفر

(٢) الدر محرقة قطع الطين اليابس أو العلك الذي لا رمل فيه

(٣) الكبر : الرق الذي ينفخ به لاشعال النار . والنفي : الطرد والابعاد . وخبث

الحديد : ما عليه من وسخ وصدأ

والمراد بذلك خمسون طَوْافًا كملادون الأشواط
وعن أم سلمة رضي عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : من أهلَّ بحجة
أو عمرة من المسجد الأقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تأخر أو وجبت له الجنة ، شك الراوي أيهما قال . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال لامرأة من
الانصار يقال لها أم سينان : ما نممك أن تكوفي حَجَّجْتِ معنا ؟ قالت ناضحان
كانا لأبي فلان (زوجها) حج هو وابنه على أحدهما وكان الآخر يسقي أرضا
لنا . قال : فعمرة في رمضان تقضي حجة ، أو حجة معي . فاذا جاء رمضان
فاعتمري فان عمرة فيه تعدل حجة . أخرجه الشيخان الى قوله معي . والنسائي
بتمامه (الناضح) البعير الذي يسقى عليه

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن قال : جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ
فقال اني كنت تجهزت للحج فاعترض لي . فقال اعتمري في رمضان فان
عمرة فيه كحجة . أخرجه مالك وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : ما عمل آدمي
عملا يوم النحر أحب الى الله تعالى من إغراقه الدماء ، انها لتأتي يوم القيامة
بقرونها وأشعارها وأظلافها ، وان الدم ليقع من الله تعالى بمكان قبل أن يقع
في الارض فطيبوا بها نفسا . أخرجه الترمذي . وزاد رزين : وان لصاحب
الاضحية بكل شعرة حسنة

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال : سُئِلَ رسول الله ﷺ أي
الحج أفضل ؟ قال : العَجُّ والثَّجُّ . أخرجه الترمذي (العج) رفع الصوت
بالتلبية (الثج) إزاحة دماء الهدي والضحايا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : جهاد الصغير
والكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة . أخرجه النسائي

﴿الباب الثاني في وجوب الحج﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال : يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا . فقال رجل أفي كل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً . ثم قال ذروني ما تركتكم . لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم . إنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه . أخرجه مسلم والنسائي وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ملك زاداً وراحلة متباعدة إلى بيت الله الحرام ولم يحج فإليه ^(١) أن يموت يهودياً أو نصرانياً . وذلك أن الله تعالى يقول « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » الآية . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن الأقرع بن حابس سأل رسول الله ﷺ فقال : الحج في كل سنة أو مرة واحدة ؟ فقال : بل مرة واحدة فمن زاد فبطوع

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا ضرورة في الإسلام ، أخرجهما أبو داود . وله عنه أيضاً . قال ﷺ : من أراد الحج فليتعجل . (الضرورة) الذي لم يحج رجلاً كان أو امرأة

وعن جابر رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن العمرة أواجبة هي ؟ فقال : لا . وإن تعتمروا هو أفضل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : العمرة واجبة . أخرجهما الترمذي ومثله عن ابن مسعود وكان يقرأ « وآتوا الحج والعمرة إلى البيت » وكان يقول لولا التخرج وإني لم أسمع من رسول الله ﷺ في ذلك شيئاً لقلت العمرة واجبة . أخرجه رزين

(١) أي لا يتفاوت حال موته يهودياً أو نصرانياً بل هي سواء في كفران النعمة

﴿ الباب الثالث في الميقات والاحرام : وفيه فصلان وثلاثة فروع ﴾

« الفصل الاول في الميقات »

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة . أخرجه البخاري ترجمة

وعن هشام بن عروة أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما : أقام بمكة تسع سنين يهل بالحج لئلا ذى الحجة ^(١) وعروة معه يفعل ذلك

وعن القاسم بن محمد أن عمر رضي الله عنه قال : يا أهل مكة ماشأن الناس يأتون شعثاً وأنتم مدّهون أهلاًوا إذا رأيتم الهلال . أخرجهما مالك . « الشعث » البعيد العهد يتسريح الشعر وغسله

وعن عطاء أنه سئل عن المجاور متى يلبّي بالحج فقال : كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا أتى متمتعاً يلبي بالحج يوم التروية إذا صلى الظهر واستوى على راحلته . أخرجه البخاري ترجمة . (يوم التروية) هو الثامن من ذي الحجة سمي بذلك لأنهم كانوا يرتوون من الماء فيه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من السنة أن لا يُحرم بالحج إلا في أشهر الحج . أخرجه البخاري ترجمة أيضاً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ^(٢) ويهل أهل الشام من الحجة ^(٣) ويهل أهل نجد من قرن . أخرجه الستة . وفي رواية قال ابن عمر وذكر لي ولم أسمع أن رسول الله ﷺ قال ويهل أهل اليمن من يلملم * وفي أخرى للبخاري : أن رجلاً سألته من أين يجوز لي أن أعتقر فقال : فرَضَها رسول الله ﷺ لأهل نجد قرناً ولأهل

(١) أي لا يحرم بالحج إلا في أول يوم من ذي الحجة

(٢) بينها وبين المدينة ستة أميال (٣) على أربع مراحل من مكة وسميت الحجة لأن السبل اجتمعها وحمل أهلها في بعض الايام

المدينة ذَا الْخَلِيفَةِ وَلَا أَهْلَ الشَّامِ الْجُحْفَةَ وَلَمْ يَزِدْ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : وَقَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْخَلِيفَةِ وَلَا أَهْلَ الشَّامِ الْجُحْفَةَ وَلَا أَهْلَ قَرْنِ الْمَنَازِلِ وَلَا أَهْلَ الْبَحْرِ يَلْمُ قَالَ فَبُيِّنَ لَهُمْ وَلَمْ يَأْتِ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِمْ مِمَّنْ أَرَادَ الْحُجَّ وَالْعُمْرَةَ . وَمَنْ كَانَ دُونَهُمْ فَمِنْهُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَكَذَلِكَ حَتَّى أَهْلَ مَكَّةَ يُهْلُونَ مِنْهَا . أَخْرَجَهُ الْحَنَسَةُ الْإِسْرَافِيَّةُ * وَفِي رِوَايَةٍ : وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أُنْشِئَتْ حَتَّى أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ

وعن أبي الزبير . قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْمُهَلِّ قَالُوا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مُهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَنْ ذِي الْخَلِيفَةِ وَالطَّرِيقِ الْآخِرِ الْجُحْفَةَ وَمُهَلُّ أَهْلِ الْعِرَاقِ مَنْ ذَاتِ عِرْقٍ وَمُهَلُّ أَهْلِ نَجْدٍ مَنْ قَرْنِ الْمَنَازِلِ وَمُهَلُّ أَهْلِ الْبَحْرِ مَنْ يَلْمُكُمْ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لَمَّا فَتَحَ هَذَانِ الْمَصْرَانِ أَتَوْا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ لِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا وَهُوَ جَوْزٌ عَنْ طَرِيقِنَا وَإِنَّا إِنِ اردْنَا أَنْ نَأْتِيَ قَرْنًا شَقَّ عَلَيْنَا قُلْ فَانْظُرُوا حَذَوَهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ فَحَدَّثَ لَهُمْ ذَاتَ عِرْقٍ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ . (الْمَصْر) الْمَدِينَةُ وَالْمَرَادُ بِهِمَا هُنَا السُّكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ

وعن عائشة رضي الله عنها . قَالَتْ : وَقَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ عِرْقٍ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : وَقَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَشْرِقِ الْعَقِيقَ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

وعن مالك : أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهْلًا مِنَ الْحِجْرَانَةِ (١) بِعُمَرَةَ وَعَنِ الثَّقَةِ عِنْدَهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَهْلَ بِحُجَّةٍ مِنْ إِبِلْيَاءَ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ . (إِبِلْيَاءَ)

(١) ماء بين مكة والطائف أقرب إلى مكة

بالماء والتخفيف اسم بيت المقدس

وعن عثمان رضي الله عنه . أنه كره أن يُحرم الرجل من خراسان
وكرمان . أخرجه البخاري ترجمة

الفصل الثاني في الاحرام وما يحرم فيه

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سُئِلَ رسول الله ﷺ ما يلبس المحرم ؟
قال : لا يلبس المحرم القميصَ ولا العِمَامَةَ ولا البرنسَ (١) ولا السراويلَ
ولا ثوباً مَسَّهُ وَرْسٌ (٢) ولا زعفران ولا الحُفَيْنِ الا أن لا يَجِدَ نَعْلَيْنِ
فليَقْطَعْهُمَا حتى يكونا أَسْفَلَ من الكعبين . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين .
وزاد البخاري ولا تَذْتَقِبِ المرأةُ المحرمةَ ولا تَلْبَسُ القُفَّازَيْنِ (القُفَّازُ)
بضم القاف وتشديد الفاء شيء يعمل لليدين يُحْشَى بقطن ويكون له أزرار يزُرُّ
بها على الساعدين من البرد تلبسه المرأة في يديها

وعنه رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ النساء في إحرامهن عن
القُفَّازَيْنِ والنَّقَابِ وما مَسَّ الوَرْسَ والزَّعْفَرَانَ من الثياب وتلبس بعد ذلك
ما أَحَبَّتْ من أنواع الثياب من مُصَفَّرٍ أو خَزٍّ أو حُلِيٍِّّ أو سراويل أو قميص
أو خُفٍّ . أخرجه أبو داود * وفي رواية عن عائشة : أنه ﷺ رَخَّصَ للنساء
في الحُفَيْنِ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من لم يجد
إِزاراً فليلبس سراويل ومن لم يجد نعلين فليلبس خُفَيْنِ . أخرجه الخمسة
وعن نافع . أنه سمع أسلم مولى عمر يقول لابن عمر : رأى عمر رضي الله
عنهما على طَلْحَةَ ثوباً مَصْبُوغاً وهو مُحْرِمٌ فقال ما هذا ؟ فقال إنما هو مَقْرَةٌ (٣)
أو مَدْرٌ فقال إنكم أيها الرهط أئمةٌ يَقْتَدِي بِكُمْ الناس . فلو أن رجلاً جاهلاً

(١) البرنس قلنسوة طويلة أو كل ثوب رأسه منه (٢) نبات يكون باليمن يصير
به له لون أحمر يقرب الى الصفرة . (٣) المقررة بفتح فسكون أو محرقة طين أحمر يصير به

رَأَى هَذَا لِقَالَ إِنْ طَلَحَتْ بِنْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ كَانَ يَلْبَسُ الثِّيَابَ الْمَصْبُغَةَ فِي الْأَحْرَامِ ،

فَلَا تَلْبَسُوا أَيْهَا الرُّهْطُ مِنْ هَذِهِ الثِّيَابِ

وعن عروة قال : كانت أسماء بنت أبي بكر تلبس المعصفرات وهي مُحْرِمَةٌ

ليس فيها زَعْفَرَان . أَخْرَجَهُمَا مَالِكٌ

وعن بَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ

بِالْجُمُعَةِ أَنَّهُ قَدْ أَهَلَ بِعِمْرَةٍ وَهُوَ مُصَفَّرٌ لِحْيَتِهِ وَرَأْسَهُ وَعَلَيْهِ حُجَّةٌ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ

اللَّهِ أَحْرَمْتُ بِعِمْرَةٍ وَأَنَا كَمَا تَرَى . فَقَالَ انْزِعْ عَنْكَ الْحِجَةَ وَاغْسِلْ عَنْكَ

الصُّفْرَةَ . أَخْرَجَهُ السَّيِّدُ وَهَذَا لَفْظُ الشَّيْخَيْنِ * وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَاصْنَعْ فِي عِمْرَتِكَ

مَا صَنَعْتَ فِي حَجَّتِكَ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ لُبْسَ الْمِنْطَقَةِ لِلْمَحْرَمِ ^(١)

وعن الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ . أَخْبَرَنِي الْفَرَارِصَةُ بْنُ عَمِيرَةَ الْحَنْفِيُّ أَنَّهُ رَأَى

عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَغْطِي وَجْهَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ

وعن نَافِعٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : مَا فَوْقَ الذَّقَنِ مِنْ

الرُّأْسِ فَلَا يَحْمُرُهُ الْمَحْرَمُ . أَخْرَجَ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الثَّلَاثَةَ مَالِكٌ

وعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ الرُّكْبَانُ يَمْرُونَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحْرِمَاتٌ فَإِذَا حَازُوا بَنَاتِ سَدَاتٍ إِحْدَانَا جَلَبَابَهُمَا مِنْ رَأْسِهَا

عَلَى وَجْهِهَا فَإِذَا جَاوَزُونَا كَشَفْنَاهَا . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

وعن فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ قَالَتْ : كُنَّا نَحْمُرُ وَجُوهَنَا وَنَحْنُ مُحْرِمَاتٌ مَعَ

أَسْمَاءَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ

وعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ : حَلَيْبَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ

هَاتَيْنِ حِينَ أَحْرَمَ وَلِحْلَهُ حِينَ أَحَلَّ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ بِطِيبٍ فِيهِ مِسْكٌ

أَخْرَجَهُ السَّيِّدُ * وَفِي رِوَايَةٍ : بِذَرِيرَةٍ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ * وَفِي أُخْرَى : قَبْلَ أَنْ

يحرم ثم يحرم * وفي أخرى بأطيب ما أجد حتى أجد وَيَص الطيب في رأسه ولحيته * وفي أخرى : كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى وَيَص الطيب في مفارق رسول الله ﷺ وهو محرم * زاد في رواية كان ابن عمر يدهن بالزيت فذكرته لابراهيم . فقال : ما تصنع بقوله . **حدثني الاسود** عن عائشة قالت : كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى وَيَص الطيب - الحديث . زاد في رواية : وذلك طيبُ إحرامه * وفي أخرى . سُئِلَ ابن عمر عن الرجل يتطيب ثم يصبح محرماً ؟ فقال ما أحب أن أصبح محرماً أَنْضَخُ طيباً لَأَن أَطْلِيَ بِطَرَانٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ . فأخبرت عائشة رضي الله عنها بقول ابن عمر . فقالت : أَنَا طَيِّبَتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ إِحْرَامِهِ ثُمَّ طَافَ فِي نِسَائِهِ ثُمَّ أَصْبَحَ مُحْرَماً مَا يَنْضَخُ طيباً . هذه ألفاظ الشيخين * وفي أخرى للنسائي : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يحرم اِدَّهَنَ بِأَطْيَبِ دُهْنٍ يَجِدُ حَتَّى أَرَى وَيَصَّهُ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ * وله في أخرى قالت : طَيِّبَتَهُ لِحْرَمِهِ حِينَ أَحْرَمَ وَلَحَلَّهُ بَعْدَ مَارَمِي الْعَقَبَةَ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ * وفي أخرى : طيباً لا يشبه طيبكم هذا - يعني طيباً ليس له بقاء (الدَّارِيرَةُ) ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ مَجْمُوعٌ مِنْ أَخْلَاطِ (وَالْوَيْصِ) الْبَصِيفِ وَالْبَرِّيقِ (وَيَنْضَخُ) بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ يَفُوحُ

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كُنَّا نَخْرُجُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ فَنُضَمِّدُ جِبَاهَنَا بِالسَّكِّ الْمُطَيَّبِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ فَإِذَا عَرَقَتْ إِحْدَانَا سَالَ عَلَى وَجْهِهَا فَيَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَا يَنْهَانَا . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ . وَمَعْنَى (نُضَمِّدُ) أَي نَلَطِّخُ (وَالسَّكُّ) نَوْعٌ مَعْرُوفٌ مِنَ الطَّيِّبِ

وعن الصلت بن زيد عن غير واحد من أهله . أن عمر رضي الله عنه وجد ریح طيب وهو بالشجرة ^(١) فقال : ممن هذا ؟ فقال كثير بن الصلت مني ،

(١) الشجرة بلفظ واحدة الشجر : موضع بنى الخليفة وقت سمرقند ينزلها النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة ويحرم منها وهي على ستة أميال من المدينة .

أَبَدَتْ رَأْسِي وَأَرَدْتُ أَنْ أَحْلِقَ . فَقَالَ عُمَرُ : اذْهَبِ إِلَى شَرَبَةِ مِنَ الشَّرَبَاتِ فَادْلُكِ رَأْسَكَ حَتَّى تَنْقِيَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ * وَهُوَ فِي أُخْرَى عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ وَجَدَ رِيحَ طَيِّبٍ فَقَالَ : مِمَّنْ هَذَا الطَّيِّبُ ؟ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ : مَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ مَالِكٌ ، لَعَمْرُ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا طَيَّبْتَنِي أُمُّ حَبِيبَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ عُمَرُ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتَرْجِعَنَّ فَلَمَّا نَفَسَانَهُ . (التَّالِيدُ) أَنَّ يُسَرِّحَ شَعْرَ رَأْسِهِ وَيَجْعَلُ فِيهِ شَيْئًا مِنْ صَمْغٍ لِيَتَزَقَّ وَلَا يَتَشَعَّثَ فِي الْأَحْزَامِ (وَالشَّرَبَةُ) يَفْتَحُ الشَّيْنُ وَالزَّاءُ الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ حَوْلَ النَّخْلَةِ كَالْحَوْضِ

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أَنَّهُ كَفَنَ ابْنَهُ وَأَقْدَأَ وَمَاتَ بِالْجُحْفَةِ مُحَرِّمًا وَخَمَّرَ رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ وَقَالَ : لَوْلَا أَنَا حُرُمٌ لَطَيَّبْتَنَاهُ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَعَنْ نَافِعٍ . قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ أَدَّهْنَ بَدْنَهُنَّ لَيْسَتْ لَهُ رَأْتُهُ طَيِّبَةً ثُمَّ يَأْتِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ فَيُصَلِّي ثُمَّ يَرْكَبُ فَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ رَا حِلَّتُهُ قَائِمَةً أَحْرَمَ ثُمَّ يَقُولُ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ * وَفِي رِوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيِّ قُلُ : كَانَ يَدَّهْنَ بَدْنَهُنَّ غَيْرَ مَقْتَتٍ يَعْنِي غَيْرَ مَطْيَبٍ (الْقَتُّ) تَطْيِيبُ الدَّهْنِ بِالرِّيحَانِ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : يَشْمُ الْمَحْرَمُ الرِّيحَانَ وَيَنْظُرُ فِي الْمِرَاةِ وَيَتَدَاوِي بِمَا يَأْكُلُ الزَّيْتُ وَالسَّمَنُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ تَرْجِمَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنَيْنٍ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَالْمُسَوْرَ بْنَ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . اخْتَلَفَا بِالْأَبْوَاءِ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَغْسِلُ الْمَحْرَمُ رَأْسَهُ وَقَالَ الْمُسَوْرُ : لَا يَغْسِلُ الْمَحْرَمُ رَأْسَهُ . فَأَرْسَلَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ وَهُوَ يَسْتُرُ بِشَوْبٍ . فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنَيْنٍ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْأَلُكَ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرَمٌ ؟ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ فَطَأَطَاهُ حَتَّى

بدا إلى رأسه . فقال لانسبان يصب عليه : أصُوبُ فصبَّ على رأسه فحرك رأسه بيديه فأقبلَ بهما وأذبرَ وقال : هكذا رأيته ﷺ يفعل . أخرجه الستة إلا الترمذي . زاد في رواية غير مالك قال المسور لابن عباس : لا أماريك أبدا . (قرنا البئر) عضاداتها التي يجعل عليهما البكرة (والماراة) المجادلة

وعن خارجة بن زيد عن أبيه رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : نجرَّد لاهلاله واغتسل . أخرجه الترمذي * وذكر رزين رواية أن النبي ﷺ اغتسل لأحرامه ولطوافه بالبيت ولوقوفه بعرفة وعن نافع . قال : كان ابن عمر يغتسل لأحرامه قبل أن يحرم ولدخوله مكة ولوقوفه بعرفة . أخرجه مالك . زاد في رواية : وكان إذا أحرم لا يغسل رأسه إلا من الاحتلام

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ لبَّدَ رأسه بالغسل . أخرجه أبو داود والنسائي * وعنده سمعته ﷺ يهْلُ مَا بَدَا وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لا يدُخلُ المحرم الخمام . أخرجه البخاري ترجمة

وعنه رضي الله عنه . قال : احتجَمَ رسول الله ﷺ وهو محرم . أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين . وزاد البخاري رحمه الله تعالى في أخرى : واحتجَم وهو صائم * وله في أخرى : احتجَم في رأسه وهو محرم من وَجَع كان به * وفي أخرى : من شَقِيقَةٍ ^(١) كانت به بما يقال له لحي جل ^(٢) من طريق مكة في وسط رأسه

وعن أنس رضي الله عنه . قال : احتجَم رسول الله ﷺ وهو محرم على

(١) الشقيقة : وجع يأخذ نصف الرأس والوجه

(٢) قال في مجمع البحار والأنوار : وفيه احتجَم بلعى جل وروي بلعى جل هو فتحة اللام

موضعه وقيل عقبه وقبل ماء

ظهر القَدَم من وجع كان به . أخرجه أبو داود والنسائي * وعنده من وثى ^(١) كان به . (الوثى) هو أن يصيب العظم وصم ^(٢) لا يبلغ الكسر .
وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لا يحتجم المحرم إلا أن يكون مضطراً إليه مما لا بد منه . أخرجه مالك

وعن نُبَيْه بن وهب . أن عمر بن عبيد الله بن معمر : اشتكى عينيه وهو محرم وأراد أن يُكحلَّهما فنهاه أبان بن عثمان وأمره أن يضمدَّهما بالصبر وحديثه عن عثمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يفعله . أخرجه الخمسة إلا البخاري . زاد أبو داود وكان أبان أمير المؤمنين .
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه : نظر في امرأة لشكوى بعينيه وهو محرم . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : تزوج رسول الله ﷺ ميمونة وهو محرم ، أخرجه الخمسة « وهذا لفظ الشيخين . زاد البخاري في أخرى في عمرة القضاء وبني بها وهو حلال وماتت بترَف * وقال أبو داود . قال ابن المسيب : وهم ابن عباس رضي الله عنهما في تزويج ميمونة وهو محرم * وفي أخرى للنسائي : تزوج النبي ﷺ وهو محرم . ولم يذكر ميمونة رضي الله عنها

وعن أبي رافع رضي الله عنه . قال : تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو حلال وبني بها وهو حلال . وكنت أنا الرسول بينهما . أخرجه الترمذي (بنى الرجل بزوجه) دخل بها . وقال الجوهري : لا يقال بنى بها بل بنى عليها
وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت : تزوجني رسول الله ﷺ ونحن

(١) الذي في النسائي وثاء بالمد وفي القاموس الوثاء والوثية وصم يصيب العم لا يبلغ العظم ، أو وجع في العظم بلا كسر أو هو الفك
(٢) الوصم بالصاد المهمة من وصم العود صدعه من غير بينونة أجزائه من بعضها

حلالان بِسَرَفٍ . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي * وهذا لفظ أبي داود .
وعند مسلم تزوجها وهو حلال . قال الراوي وهو يزيد بن الأصم : وكانت ^(١)
خالتي وخالة ابن عباس . وزاد الترمذي . وبني بها حلالاً وماتت بِسَرَفٍ .
ودفناها في الظلة التي بنى بها فيها . (سرف) بوزن كَتِفَ جبل بطريق المدينة
وعن سليمان بن يسار . قال : بعث النبي ﷺ أبا رافع مولاه ورجلاً من
الانصار فزوَّجَاه ميمونة بنت الحارث ، ورسولُ الله ﷺ بالمدينة قبل أن
يخرج . أخرجه مالك

وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُنكِحَ المحرم
ولا يُنْكَحَ ولا يَخْطُبُ . أخرجه الستة إلا البخاري
وعن نافع . قال قال ابن عمر رضي الله عنهما : لا يَنْكِحَ المحرم ولا يُنْكَحَ
ولا يَخْطُبُ على نفسه ولا على غيره
وعن أبي غطفان المرِّي . أن أباه طريقاً : تزوج امرأة وهو محرم فرد عمر
نكاحه . أخرجهما مالك

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال : كنت يوماً جالساً مع رجال من أصحاب
رسول الله ﷺ في منزل في طريق مكة ورسول الله ﷺ أمامنا والقوم محرمون
وأنا غير محرم عام الحديبية . فأبصروا حميراً وحشياً وأنا مشغول أخْصِفُ ^(٢)
نعلي فلم يؤذوني وأحبُّوا لو أني أبصرتهم . فالتفت فأبصرتهم فعمت إلى الفرس
فأمسرتهم ثم ركبت ونسيت السوط والرمح . فقالت لهم ناولوني السوط والرمح .
فقالوا : لا والله لا نُعْطِيكَ عليه فغضبت فمزات فأخذتهما ثم ركبت فشَدَدْتُ ^(٣)
على الحمار فَعَقَرْتَهُ ^(٤) ثم جئت به وقد مات فوقعوا فيه يأكلونه . ثم أنهم شَكُّوا

(١) يعني ميمونة (٢) خصف النعل خرزها وخاطها .

(٣) الشد العدو أي عدوت خلته (٤) عقره جرحه ، وعقر البعير والفرس ضربه بقوائمه

في أكلهم إياه وهم حُرْمُ فَرْحَا وَخَبَائِ الْعَصْدُ^(١) معي . فأدركنا النبي ﷺ
فسأله عن ذلك فقال : هل معكم منه شيء ؟ فقلت نعم ! فناولته العَصْدُ فأكلها
وهو محرم وقال : إنما هي طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمُوهَا اللَّهُ . أخرجه الستة ، وزاد في رواية
لهم : هو حلال فكلوه * وفي أخرى . فقال لهم رسول الله ﷺ : أمنكم أحد
أمره أن يحمل عليه أو أشار إليه ؟ قالوا لا . قال : فكلوا * وفي أخرى . قال :
أشركم أو أعنتم أو أضلّتم^(٢)

وعن الصعب بن جثامة رضي الله عنه . أنه أهدى إلى رسول الله ﷺ
حماراً وحشياً وهو بالابواء أو بؤدان^(٣) فردّه عليه فلما رأى ما في وجهه قال :
إنما لم نرده عليك إلا أنا حُرْمٌ . أخرجه الستة إلا أبو داود * وفي أخرى للنسائي
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الصعب بن جثامة : أهدى إلى رسول الله
ﷺ رجل حمار وحش تقطر دما وهو محرم وهو بقديد^(٤) فردّها عليه
(والمراد برجل الحمار هنا فخذه)

وعن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : صيد البر لكم
حلال وأنتم حُرْمٌ ما لم تصيدوه أو يصاد^(٥) لكم . أخرجه أصحاب السنن
وعن عبد الرحمن بن عثمان . قل كنا مع طلحة ونحن حُرْمٌ فأهدي لنا طير
بطلحة راقداً ففنا من أكل منه ومنا من تورّع فلم يأكل فاستيقظ طلحة ووفق

(١) العَصْدُ الساعد وهو من المرفق إلى الكتف

(٢) أضلّتم روى بتشديد الصاد وتخفيفها ومعناه بالانشديد أمرتم بالصيد أو جهلتم من يصيده أو أشركم الصيد من موضعه

(٣) ودان بفتح الواو قرية جامعة بين مكة والمدينة بينها وبين الابواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة . ومنها الصعب بن جثامة . اه معجم البلدان

(٤) قديد تصغير القد . موضع قرب مكة

(٥) هكذا في نسخة الكتاب . والذي في الترمذي (أو يصد) وفي أبي داود (أو يصاد)
قال في هون المردود : هكذا في النسخ والجاري على قوانين العربية (أو يصيد) لأنه
معطوف على المجرور

من أكله وقال آكلناه مع رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم والنسائي (وفق من أكله) أي صوب رأيه

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة . قال : أتني عثمان رضي الله عنه بلحم صيد وهو بالعرج ^(١) فقال لأصحابه كلوا . فقالوا : ألا تأكل أنت ؟ قال إني لست كمثلكم إنما صيد من أجلي . أخرجه مالك

وعن عروة . أن عائشة رضي الله عنها قالت له وقد سألتها عن لحم صيد لم يصد من أجله : يا ابن أخي إنما هي عشر ليلال فان تخلّج ^(٢) في نفسك شيء فدهمه . أخرجه مالك

وعن البهزي رضي الله عنه وأسمه زيد بن كعب . أن رسول الله ﷺ خرج يريد مكة وهو محرم حتى إذا كان بالروحاء إذا حمار وحش فقير فدُكر لرسول الله ﷺ فقال : دعوه فإنه يوشك أن يجيء صاحبه . فجاء البهزي وهو صاحبه إلى رسول الله ﷺ . فقال يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار . فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر يُقسمه بين الرفاق . ثم مضى حتى إذا كان بالأنثاء ^(٣) بين الروينة والعرج إذا ظبي حاقف في ظل وفيه سهم فزعم أن النبي ﷺ أمر رجلا أن يقف عنده لا يريه أحد من الناس حتى يجاوزوه . أخرجه مالك والنسائي . (الحاقف) الذي انحنى وثنى في نومه

وعن عروة أن الزبير رضي الله عنه كان يتزود صفيق قديد الطباء وهو محرم . أخرجه مالك (الصفيق والقديد) اللحم المملوح المجفف في الشمس ، سمي صفيقا لأنه يُصَف في الشمس ليَجِف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في حِج أو عمرة فاستقبلنا رجل من جراد فجعلنا نضربه بسياطنا وقسيّنا . فقال ﷺ :

(١) قرية جامعة في نواحي الطائف

(٢) أي تحرك في صدرك شيء من الزينة والشك (٣) موضع في طريق الجعفة

كلوه فانه من صَيْد البحر . أخرجه أبو داود والترمذي . (الرجل من الجراد)
بكسر الراء وسكون الجيم القطعة منه

وعن كعب . قال الجراد من صيد البحر . أخرجه مالك وأبو داود . وزاد
مالك أن عمر رضي الله عنه قال له : وما يُدْرِيكَ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين والذي
نفسي بيده إن هي إلا نَتْرَةٌ حُوتَ يَنْتَرُهُ في كل عام مرتين ^(١) . (النَتْرَةُ)
للدواب بالنون شدة العطسة . يقال نَتَرَتِ الشاة إذا طَرَحَتْ عن أنفها الأذى
وعن عائشة رضي الله عنها . أن أسماء بنت عميس : نَفَسْتُ بِمُحَمَّدِ بْنِ
أَبِي بَكْرٍ بِالشَّجَرَةِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَأْمُرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ وَتُهَيِّلَ . أخرجه
مسلم وأبو داود . (نفست المرأة) بضم النون وفتحها إذا ولدت

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها . أنها وَلَدَتْ مُحَمَّدًا بِالْبَيْدَاءِ : وذكر
مثله . أخرجه مالك والنسائي * وفي رواية مالك : بذي الحليفة فأمرها أبو بكر أن
تغْتَسِلَ ثُمَّ تُهَيِّلَ . زاد النسائي في أخرى : ثُمَّ تُهَيِّلْ بِالْحِجِّ وَاصْنَعِ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ
إِلَّا أَنَّهُ لَا تَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، وَذَلِكَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ * وفي أخرى له : أُرْسِلَتْ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ أَصْنَعُ ؟ فَقَالَ اغْتَسِلِي وَاسْتَنْفِرِي ثُمَّ أَهْلِي . (استنشرت
الحائض) إذا شَدَّتْ عَلَى فَرْجِهَا خِرْقَةً وَعَلَّقَتْ طَرَفَهَا إِلَى شَيْءٍ ، مَشْدُودٍ فِي
وَسْطِهَا مِنْ مُقَدَّمِهَا وَمُؤَخَّرِهَا . مَاخُذٌ مِنْ ثَفَرِ الدَّابَّةِ : وهو ما يكون تحت ذَنَبِهَا
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال في المرأة الحائض التي تُهَيِّلُ بِالْحِجِّ
أَوْ بِالْعِمْرَةِ : أَنَّهُ تَهَيَّلَ بِحِجَّتِهَا أَوْ عِمْرَتِهَا إِذَا أَرَادَتْ . وَلَكِنْ لَا تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَلَا
بَيْنَ الصُّفَا وَالْمُرَوَّةِ . وَتَشْهَدُ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا مَعَ النَّاسِ وَلَا تَقْرُبُ الْمَسْجِدَ حَتَّى
تَطْهَرَ . أخرجه مالك

(١) راجعت الموطأ في (باب صيد المحرم الجراد) فلم أجد فيه هذه الزيادة وراجعته في
مراضع أخرى من المظان فلم توجد أيضا . هذا وإن كان كعب هو كاتب الاحبار ، وهو الظاهر ،
فالمعروف منه في كتب رجال الحديث أنه يشتمه كثيراً من الاسرائيليات

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : النفساء والحائض إذا أتتا على الميتات تفنسلان وتحزمان وتقتضيان المناسك كلها غير الطواف بالبيت . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : خمس من الدواب ليس على الحرم في قتلن جُناح : الغراب والحِذأة والعقرب والفأرة والكلب العقور . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي رواية : لا جناح على من قتلن في الحرم والاحرام * وفي أخرى لأبي داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري : والسبع العادي . والمراد به الذي يعدو على الانسان فيقتربه ، وسيجيء لما يجوز قتله من الدواب باب في كتاب القتل من حرف القاف ان شاء الله تعالى وعن علقمة بن أبي علقمة عن أمه : أنها سمعت عائشة رضي الله عنها تسئل عن المحرم بحدك جسده . قالت : نعم فليحدك ولا يشدد . ثم قالت : لو رُبِطت يداي ولم أجِدْ إلّا رجُلِي لحككت . أخرجه مالك

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ حجاجاً حتى اذا كنا بالعرج نزل رسول الله ﷺ ونزلنا فجلست عائشة الى جنب رسول الله ﷺ وجلست الى جنب أبي بكر فكانت زامة^(١) رسول الله ﷺ وزامة أبي بكر واحدة مع غلام لأبي بكر رضي الله عنه فجلس أبو بكر ينتظر أن يطأ عليه فطأه وليس معه بغيره . فقال أبو بكر : أين بغيرك ؟ فقال أضلته البارحة فقال أبو بكر بغير واحد تضيئه ؟ وطفق يضربه ورسول الله ﷺ يتبسّم ويقول : أنظروا الى هذا المحرم ما يصنع وما يزيد على ذلك ويتبسّم . أخرجه أبو داود

وعن ربيعة بن عبد الله أنه رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يُقرّد بغيراً له وهو مُحَرَّم

(١) الزامة : البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع والزلمل الحبل

وعن نافع . قال : كان ابن عمر يكره أن ينزع الحرم حلّمةً أو قراداً من بعيره . أخرجهما مالك . ومعنى (يُقَرَّد) أي ينزع عنه القُرْدان جمع قُرَاد وهو دُوَيْبَّةٌ معروفة . (والحلّة) جمعها حلَم وهي ما عظم من القراد ﴿ فرع في التَّليمة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : بَيِّدَ أَوْ كَمْ ^(١) هذه التي تكذبون على رسول الله ﷺ فيها . ما أهل رسول الله ﷺ إلا من عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة . أخرجه الستة * وفي رواية : ما أهل إلا من عند الشجرة حين قام به بعيره * وفي أخرى للنسائي . قيل لابن عمر : رأيتك تهل اذا استوت بك راحلتك ؟ قال ان رسول الله ﷺ كان يفعلها وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ صلى الظهر ثم ركب راحلته فلما علا على حبل البيداء أهل . أخرجه أبو داود والنسائي زاد النسائي في أخرى : وأهل بالحج والعمرة حين صلى الظهر

وعن ابن جبير قال : قلت لابن عباس رضي الله عنهما عجيبت لاختلاف أصحاب رسول الله ﷺ في إهلاله حين أوجِبَ . فقال إني لأعلم الناس بذلك انها إنما كانت من رسول الله ﷺ حجة واحدة فمن هنالك اختلفوا ، خرج رسول الله ﷺ حاجا فلما صلى في مسجد ذي الحليفة ركعته أوجبه في مجلسه فأهل بالحج حين فرغ من ركعته فسمع ذلك منه أقوام فحفظته عنه ثم ركب فلما استقلت به ناقته أهل وأدرك ذلك منه أقوام . وذلك ان الناس انما كانوا يأتون أرسالا فسمعه حين استقلت به ناقته يهل فقالوا انما أهل حين استقلت به ناقته . ثم مضى فلما علا على شرف البيداء أهل وأدرك ذلك منه أقوام

(١) البيداء : المفازة التي لا شيء بها ، وهي هنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة وحلبها بالحاء الهمزة الزحل المسطيل وهو المراد بقوله في الرواية الاخرى هل على شرف البيداء . وشرفها المكان العالي منها

فقالوا انما أهل حين علا على شرف البيداء . وأئتم الله لقد أوجب في مصلاه وأهل حين استقلت به ناقته وأهل حين علا على شرف البيداء . قال سعيد بن جبير فن أخذ بقول ابن عباس أهل في مصلاه اذا فزع من ركبته . أخرجه أبو داود (١) وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية ثم يبيت بذي طوى ويصلي بها الصبح ثم يغتسل ويحدث أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك . أخرجه الثلاثة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : يلبّي المقيم أو المقيم حتى يستلم الحجر . أخرجه أبو داود والترمذي . وعنده : كان يمسك عن التلبية في العمرة اذا استلم الحجر

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمعت رسول الله ﷺ يهّل مُلبّياً وفي رواية مُلبّداً . يقول : لبيك (٢) اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك . لا يزيد على هذه الكلمات . أخرجه الستة . زاد في رواية : وكان عبد الله بن عمر يقول : كان عمر بن الخطاب يهّل باهلل رسول الله ﷺ من هؤلاء الكلمات ويقول . لبيك اللهم لبيك ، لبيك وسعديك (٣) والخير في يدك لبيك والرجاء (٤) اليك والعمل (٥) وزاد أبو داود في أخرى عن جابر . فذكر مثل ما قال ابن عمر . وقال : والناس يزدون ذا المعارج (٦) ونحوه من الكلام والنبي ﷺ يسمع ولا يقول شيئاً ، ومعنى (ذا المعارج) أي صاحب مصاعد السماء ومراقبها

(١) قال المذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .
(٢) معناه اجابة بعد اجابة ، أو اجابة لازمة ، أو اجابة دعوة ابراهيم حين اذن في الناس بالحج
(٣) أي أسعدني اسعاداً بعد اسعاد (٤) الرجاء يقتضيه الراء مع المد وبضمهم القصر :
الطاب والمسئلة يعني هو المطلوب والمسئول سبحانه (٥) أي العبادة يعني هو المستحق لكل العبادة
(٦) قال في النهاية : من اسمائه تعالى ذو المعارج ، المعارج المصاعد والدرج واحدها مرج يريد المعارج الملائكة الى السماء . وقيل المعارج الفرائض المالية

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان من تلبية رسول الله ﷺ ليبيك إله الحق . أخرجه النسائي

وعن السائب بن خلاد الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان جبريل عليه السلام أتاني فأمرني أن أمر أصحابي ومن معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية أو بالأهلال . أخرجه الاربعة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان المشركون يقولون لبيك لأشريك لك . فيقول رسول الله ﷺ : ويلكم قد قد . فيقولون : الإشرىك هوأك تملكه وما ملك . يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت . أخرجه مسلم * قوله (قد قد) بمعنى حسب وتكرارها لتأكيد الامر ويعنون (بالشرىك) الصنم (وبما ملك) الآيات التي عنده وحوله

﴿ فرع فيمن أفسد أحرامه ﴾

عن مالك رضي الله عنه . قال : بلغني أن عمرَ وعلياً وأبا هريرة سئلوا عن رجل أصاب أهله وهو محرم بالحج . فقالوا : يَنْفُذَان لوجهما ^(١) حتى يقضيا حججهما ثم عليهما حجٌّ قابلٌ والمهدي . قال علي رضي الله عنه : وإذا أهلاً بالحج من عام قابل تفرقا حتى يقضيا حججهما

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه سُئِلَ عن رجل وَقَعَ بأهله وهو بمنى قبل أن يُفِيضَ . فأمره أن ينحر بدنة * وفي رواية . قال : الذي يصيب أهله قبل أن يفيض يعتمر ويهدي . أخرجه مالك

﴿ فرع في جزاء الصيد ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : قضى عمر رضي الله عنه في الضَّبُع بكَبْشٍ وفي الغَزَال بَعَنْزٍ وفي الارنَب بَعَنَاق وفي البَرَبوع بِجَفْرَةٍ ^(٢) . أخرجه مالك *

(١) في نسخة : اوجوههما (٢) الجفرة : أثنى المزد إذا بلغت أربعة أشهر وفصلت من أمها .

وله مرسلان عن أبي الزبير : أن عمر رضي الله عنه قضى في الجراد أن من عقّره عليه جزاؤه بحكم حكّمين ، لما روى عن زيد بن أسد أن رجلا قال لعمر : يا أمير المؤمنين اني أصبت جرادة بسوطي وأنا محرم . فقال له : اطعم قبضة من طعام * وفي رواية له : ان رجلا سأل عمر عن جرادة قتلتها وهو محرم . فقال عمر لكعب : تعال حتى نحكم . فقال كعب : درهم . فقال عمر رضي الله عنه . انك لتجد الدراهم ، لتمرّة خير من جرادة

وعن ابن سيرين . قال قال رجل لعمر بن الخطاب : أجريت أنا وصاحب لي فرسين استبقوا الى ثغرة ثنية فاصبنا ظبيا ونحن نحرمان فما ترى ؟ فقال عمر رضي الله عنه لرجل الى جنبه تعال لنحككم . قال : فحكما عليه بعز فولى الرجل فقال هذا أمير المؤمنين لا يستطيع ان يحكم في ظبي حتى دعا رجلا . فدعاه عمر رضي الله عنه فقال : هل تقرأ المائدة ؟ قال : لا . قال : فهل تعرف هذا الرجل ؟ قال : لا . قال : لو أخبرتني أنك تقرأها لأوجعتك ضربا . ثم قال : ان الله تعالى قال في كتابه « يحكم به ذوا عدل منكم » . وهذا عبد الرحمن ابن عوف

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من نسي شيئا من نسكه أو تركه مما بعد الفرائض فليهرق دما . أخرج أحاديث هذا الفرع كلها مالك * (الباب الرابع في الافراد والقران والتمتع : وفيه ثلاثة فصول)

﴿ الفصل الاول في الافراد ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ أفرد الحج . أخرجه الستة الا البخاري * ومثله عن ابن عمر . أخرجه مسلم والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : افصلوا بين حجكم وعمرتكم فان ذلك أتم لحج أحدكم وأتم لعمرته ان يعتمر في غير أشهر الحج . أخرجه مالك

وعن معاوية رضي الله عنه . أنه قال : يا أصحاب رسول الله ﷺ هل تعلمون أن النبي ﷺ نهى عن كذا وكذا وعن ركوب جلود النمار؟ قالوا نعم . قال : افعلوا ما نهى أن يقرن بين الحج والعمرة ؟ قالوا أما هذه فلا . قال : أما أنها معهن ولكنكم نسيتم . أخرجه أبو داود
وعن جابر وأبي سعيد رضي الله عنهما . قالوا : قدمنا مع رسول الله ﷺ ونحن نصرُح بالحج صُرَاخا . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثاني في القرآن ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يُلبّي بالحج والعمرة جميعاً . قال بكر بن عبد الله المزني فحدثت بذلك ابن عمر رضي الله عنه . فقال : أبي بالحج مفرداً وحده . قال : فلقيت أنساً فحدثته بذلك فقال : ماتهدونا إلا صديانا سمعت رسول الله ﷺ يقول : لبيك عمرة وحجاً . .
أخرجه الحنسة وهذا لفظ الشيخين

وعن أبي وائل رضي الله عنه . قال قال الصبي بن معبد : كنت رجلاً أعرابياً نصرانياً فأسلمت وأتيت رجلاً من عشيرتي يقال له هذيم بن ثرملة .^(١) فقلت : يا هناه اني حريص على الجهاد واني وجدتُ الحج والعمرة مكتوبين عليّ فكيف لي بأن أجمع بينهما ؟ فقال اجمعهما واذبح مائتة من الهدي . فاهللت بهما فلما أتيت الغدیب^(٢) لقيني سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان وأنا أهلُّ بهما معاً . فقال أحدهما للآخر : ما هذا بأفقه من بعيره . قال : فكأنما ألقى عليّ جبل حتى أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فأعدت عليه .

(١) ثرملة بناء مثناة وراء مهلة وميم . قال في عون المعبود شرح سنن أبي داود : وهكذا في بعض النسخ وهو غلط فإنه هذيم بن عبد الله كافي رواية النسائي وكذا قاله ابن ماكولا وابن الأثير والحافظ ابن حجر

(٢) الغدیب تصغير غذب : اسم ماء لبني تميم على مرحلة من الكوفة

القصة وأنا أهل بهما جميعاً . فقال عمر : هديت لسنة نبيك ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي . ومعنى (ياهناه) يا هذا

وعن جعفر بن محمد عن أبيه . أن المقداد بن الأسود دخل على علي بن أبي طالب رضي الله عنهما بالسُّقْيَا^(١) . وهو يَنْجَعُ بَكَراتٍ له دقيقاً وخَبْطاً . فقال : : هذا عثمان بن عفان رضي الله عنه ينهى أن يُقرَنَ بين الحج والعمرة . فخرج علي رضي الله عنه وعلى يده أثر الدقيق والخَبْطُ ، فما أنسى الخَبْطَ والدقيق علي ذراعيه ، حتى دخل على عثمان . فقال : أنت تنهى أن يُقرَنَ بين الحج والعمرة ؟ فقال عثمان رضي الله عنه : ذلك رأيي . فخرج علي مَغْضَباً وهو يقول : لبيك اللهم بحج وعمرة معاً . أخرجه مالك . (ينجع) أي يعلفها . النجيع وهو خَبْطٌ يُضْرَبُ بالدقيق والماء ويُوَجَرُ^(٢) الجِل (والخَبْط) ورق يتناثر من الشجرة إذا ضُرِبَت بالعصا وهو من علف الدواب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قرَن رسول الله ﷺ الحج والعمرة . فطاف لهما طوافاً واحداً . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : من جَمَعَ بين الحج والعمرة كفاه طوافٌ واحد ولم يُجِلْ حتى يُجَلْ منهما جميعاً . أخرجه الخمسة إلا أبا داود . وهذا لفظ البخاري * وعند الترمذي : من أحرم بالحج والعمرة أجزاء طوافٍ واحد وسعيٍّ واحد منهما حتى يجُلْ منهما جميعاً^(٣)

(١) قال في النهاية السقيا منزل بين مكة والمدينة قيل هي على يومين من المدينة

(٢) قال في القاموس الوجور ادواء وجرى الفم ويقم وكان المراد هنا أنه يضم للجمل

في فيه بيده من هذا اللف

(٣) يوجد في بعض النسخ الخطية الصحيحة هنا حديث مضروب عليه واصله هكذا : وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، وهو بوادي العتيق : أتاني أليلة آت من ربي فقال صل في هذا للوادي المبارك وقل عمرة في حجة . وفي رواية وقل عمرة وحجة . أخرجه البخاري ويوجد في النسخة المطبوعة في كـ كما كتبه موضع لهذا الحديث ولكن الورقة مقطعة . ويوجد

وعن نافع . أن عبد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله كلما عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير . فقالا : لا يضرُك أن لا تحجَّ العامَ فانا نخشى أن يكون بين الناس قتالٌ بحالٍ بينك وبين البيت قال ان حيل بيني وبين البيت فعلت كما فعل رسول الله ﷺ حين حالت قريش بينه وبين البيت . أشهدكم أني قد أوجبت عمرة . فانطلق حتى أتى ذا الحليفة فلبي بالعمرة . ثم قال : ان خلني سبيلي قضيت عمرة وان حيل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله ﷺ . ثم تلا « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » ثم سار حتى اذا كان بظاهر البيداء قال ما أمرها الا واحد . ان حيل بيني وبين العمرة حيل بيني وبين الحج . أشهدكم أني قد أوجبت حجة مع عمرتي . فانطلق حتى اتباع بقديد^(١) هديا ثم طاف لهما طوافاً واحداً . وفي رواية : ثم انطلق يهمل بهما جميعاً حتى قدم مكة وطاف بالبيت وبالصفى والمروة ولم يزد على ذلك ولم ينحر ولم يخلق ولم يقصر ولم يحل من شيء حرم عليه حتى كان يوم النحر فنحر وحاق ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول . وقال كذلك فعل رسول الله ﷺ زاد في رواية : وأهدى . أخرجه الثلاثة والنسائي

﴿ الفصل الثالث في التمتع وفسخ الحج ﴾

عن عبد الله بن شقيق . قال : كان عثمان رضي الله عنه ينهى عن المتعة . وكان علي رضي الله عنه يأمر بها فقال عثمان لعلي رضي الله عنهما كلمة فقال علي رضي الله عنه لقد علمت أنا تمتعنا مع رسول الله ﷺ قال أجل ولكننا

بها مشابخط من يرتقي به مانعه (وجد سقط في النسخة التي كملت منها هذه النسخة وأمله من ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بالمعيق أتاني الليلة أت من ربي . فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة . أخرجه البخاري وأبو داود)

(١) القديم . اللحم المملوح الجفف في الشمس

كننا خائفين * أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : تمتع رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، وأوّل من نهى عنها معاوية . أخرجه الترمذي والنسائي .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . أنه قال : لقد تمتعنا مع رسول الله ﷺ وهذا - يعني معاوية - كافر بالعرش (يعني بالعرش) بيوت مكة في الجاهلية . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي وهذا لفظ مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وأهدى ، فساق معه الهدي من ذي الحليفة وبدأ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج وتمتع الناس معه بالعمرة الى الحج . وكان من الناس من أهدى ومنهم من لم يُهد . فلما قدم مكة قال للناس : من كان منكم أهدى فانه لا يُحمل من شيء حرم عليه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصّر وليحمل ثم ليُهل بالحج وليُهد فمن لم يجد هدياً فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع الى أهله . أخرجه الخمسة الا الترمذي وعن عكرمة . قال : سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن مُتعة الحج :

فقال : أهل المهاجرون والانصار وأزواج النبي ﷺ في حجة الوداع وأهلنا . فلما قدمنا مكة قال ﷺ : اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة الا من قلّد^(١) الهدي فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة وأتيننا النساء ولمسنا الثياب . وقال : من قلّد الهدي فانه لا يُحمل حتى يبلغ الهدي محله ثم أمرنا عشيّة التروية^(٢) أن نُهل بالحج فاذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت والصفا والمروة وقد تمّ حجنا

(١) كانوا اذا ساقوا معهم هديا الى مكة في حجهم أو عمرتهم وضعوا في عنقه شارة تدل على أنه هدي فذلك التقليد

(٢) يوم التروية هو ثامن ذي الحجة

وعليها الهدي كما قال تعالى « فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ » الآية . أخرجه البخاري تعليقا

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : كانت المنعة في الحج لأصحاب محمد ﷺ خاصة . أخرجه مسلم واللفظ له ، وأبو داود والنسائي * وعند أبي داود .. كان أبو ذر يقولُ فيمن حج ثم فسَخَّها عمرة : لم يكن ذلك الا للركب الذين كانوا مع رسول الله ﷺ خاصة

وعن أبي نجرة . قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن المنعة فأمرني بها ، وسألته عن الهدي فقال فيها جزور^(١) أو بقرة أو شاة أو شرك^(٢) في دم قال : وكان ناسٌ كرهوها فتمت فرايت في المنام قائلا يقول : عمرة مُتَبَلِّغة وحجٌ مبرور . فأثبت ابن عباس فأخبرته فقال : الله أكبر سنة أبي القاسم ﷺ . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال : من اعتمر في أشهر الحج ثم أقام بمكة حتى يدركه الحج فهو مُتَمَتِّعٌ ان حج وعليه ما استيسر من الهدي فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع الى أهله . أخرجه مالك . وقال : وذلك اذا أقام حتى أتى الحج ثم حجج * وله في أخرى . قال : والله لأن أعتمر قبل الحج وأهدي أحب اليّ من أن أعتمر بعد الحج في ذي الحجة

وعن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي . أن رجلا سأل سعيد بن المسيب . قال : أعتمر قبل أن أحج ؟ قال : نعم . قد اعتمر رسول الله ﷺ قبل أن يحج . وعن ابن المسيب . أن عمر بن أبي سلمة : استاذن عمر رضي الله عنه أن يعتمر في شوال فأذن له فاعتمر ثم قفل^(٣) الى أهله ولم يحج

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : الصيام لمن تمت بالعمرة الى الحج لمن لم يجد هديا ما بين أن يهل بالحج الى يوم عرفة فان لم يصم صام أيام منى .

(١) الجزور : البعير ذكرًا كان أو أنثى (٢) أي مشاركة (٣) قفل : رجع من سفره

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ذلك . أخرج هذه الأحاديث الثلاثة مالك
وعن جابر رضي الله عنه . قال : أهلَّ رسول الله ﷺ وأصحابه بالحج
وليس مع أحد منهم هدي سوى النبي ﷺ وطلحة رضي الله عنه . وقدم علي
رضي الله عنه من اليمن ومعه هدي . فقال : أهلَّتُ بما أهلُّ به النبي ﷺ فأمر
النبي ﷺ أصحابه أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ويقصروا ويحلوا الأيمن كان
معه هدي . فقالوا : أنطلق إلى منى وذكرُ أحدنا يقطر ؟ فبلغ النبي ﷺ
فقال : لو استقبلتُ من أمري ما استدبرت ما أهديت . ولولا أن معي الهدي
لأحلت ، وحاضت عائشة رضي الله عنها . فاستكمت المناسك كلها غير أن لم
تُطف بالبيت . فلما طهرت طافت . وقالت : يا رسول الله تنطلقون بحجة وعمرة
وأنتطلق بحجة ؟ فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أن يخرج معها
إلى التَّعِيم^(١) فاعتمرت بعد الحج . أخرجه الحنفية إلا الترمذي وهذا لفظ الشيخين .
وفي أخرى للبخاري . قال لهم : أحلُّوا من أحرامكم واجعلوا التي قدِمتم بها
مُتْعَةً . فقالوا : كيف نجعلها مُتْعَةً وقد سمَّينا الحج ؟ فقال : افعلوا ما أقول لكم
فلولا أني سقَّت الهدي لفعلت مثل الذي أمرتكم ولكن لا يحل مني حرام حتى
يبلغ الهدي مُحِلَّهُ . ففعلوا * وفي أخرى : قدِمنا مكة لاربع خلون من ذي
الحجة * وفي رواية : أمرنا أن نُحل ونجعلها عمرة فكبر ذلك علينا وضافت به
صدورنا فبلغ ذلك النبي ﷺ . فما ندري شي * بلغه من السماء أم شي * من قبل
الناس ؟ فقال يا أيها الناس أحلوا ، فلولا الهدي الذي معي فعلت كما فعلتم .
فأحللنا حتى وطئنا النساء وفعلنا ما يفعل الحلال ، حتى إذا كان يومُ التروية
وجعلنا مكة بظَهْر^(٢) أهلنا بالحج * وفي أخرى لمسلم : أقبلنا مُهلِّين مع النبي
ﷺ بحج مُفْرَدٍ وأهلَّت عائشة رضي الله عنها بعمره حتى إذا كنا بسرِّف

(١) موضع خارج الحل بينه وبين مكة فرسخان تقريباً سمي بذلك لأن جبلا من بينه يقال
له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم والوادي بينهما نمان (٢) أي استندبروا ذاهبين إلى منى

عَرَكَتَ^(١) حتى إذا قدمنا طُفُنَا بالكعبة وبالصفاء والمروة وأمرنا أن يحل منا من لم يكن معه هدي . قلنا حلُّ ماذا ؟ قال : الحلُّ كله . فوَأَقَعْنَا النَسَاءَ وتَطَيَّبْنَا بالطيب ولبسنا الثياب وليس بيننا وبين عرفة الأربع ليال . ثم أهللنا يوم التروية ثم دخل النبي ﷺ على عائشة رضي الله عنها . وهي تبكي . فقال ما شأنك ؟ قالت حُضْتُ . وقد حَلَّ الناس ولم أُحَلِّ ولم أطف . والناس يذهبون الآن الى الحج . فقال : ان هذا شئ لا كتبه الله على بنات آدم فاغتسلي . ثم أهلي بالحج . ففعلت ووقفت المواقيف كلها حتى اذا طهرت طافت . فقال : قد حلت من حجك وعمرتك جميعا . فقالت : اني أجد في نفسي اني لم أطف بالبيت حين حججت . قال : فاذهب بها يا عبد الرحمن فأعمرها من التعميم وذلك ليلة المصبة^(٢) وكان ﷺ رجلاً سهلاً اذا هورت شيئاً تابعها عليه * وفي رواية له : وأمرنا أن نشترك في الابل والبقر كل سبعة منافي بدنة^(٣) * وفي رواية له : لم يطف النبي ﷺ ولا الصحابة بين الصفاء والمروة الا طوافاً واحداً طوافه الاول * وعند أبي داود والنسائي . فقال سُرَاقَةُ بن مالك : يا رسول الله أرايت متعمنا هذه لعارنا أم لا ؟ فقال : بل هي للأبد * وللخمسة الا الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانوا يَرَوْنَ العمرة في أشهر الحج من أَفْجَرِ الفجور في الأرض ، وكانوا^(٤) يسمون المُحَرَّم صَغَرًا ويقولون اذا برأ^(٥) الذَّبَر وعفا الأثر وأنسأخ صغر حلت العمرة لمن اعتمر ، قال : فقدم رسول الله ﷺ

(١) أى حاضت

(٢) أى الليلة التي ينامونها بالمحصب وكان ذلك في الليلة التي يصبحون بعدها خارجين من مكة . والمحصب هو الشجر الذي يخرج الى الابطح بين مكة وفي وسمي بذلك لمسا به من الحصباء أى الحصى الصغير

(٣) البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة وهي بالابل أشبه وسميت كذلك اعظمها وسمتها

(٤) أي كان أهل الجاهلية

(٥) يرى من المرض بالسحر وفي لغة أهل الحجاز برأ بالفتح

وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج . فأمرهم النبي ﷺ أن يجعلوا عمرة فاعظم ذلك عندهم . فقالوا : يا رسول الله أيُّ الحِلِّ ؟ قال الحِلُّ كله . وعند النسائي : عفا الوترَ ببدل الأثر . وزاد بعد قوله وانسلخ صفر أو قل ودخل صفر * وعند مسلم والترمذي . قال ﷺ : دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة . أي دخل عملها في عمل الحج للقارن . ومعنى (برأ الدبر) أي اندمل العقر الذي يكون في ظهر البعير وشفي . ومعنى (عفا الأثر) أي اندرس لعدم الذهاب والحج في الطرق

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في أشهر الحج وحُرُم الحج وليالي الحج فزلنا بسرف . فقال : من لم يكن معه هدي فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل . ومن كان معه الهدي فلا ، قالت : فلا أخذها والتارك لها من أصحابه . فلما رسول الله ﷺ ورجال من أصحابه فكانوا أهل قوة وكان معهم الهدي فلم يقدروا على العمرة . قالت : فدخل علي رسول الله ﷺ وأنا أبكي . فقال ما يبكيك يا هاتئنا ؟ فقلت : سمعتُ قولك لأصحابك فمَنعت العمرة . فقال : وما شأنك ؟ قلت لأصلي . قال : لا يضرك ، إنما أنت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهم فكوفي في حجك فغسى الله تعالى أن يترزقكها . أخرجه الستة إلا الترمذي * وفي أخرى : فلم أزل حائضاً حتى كان يوم عرفة . ولم أهمل إلا العمرة . طهرت فأمرني أن أنقض رأسي وأمشط وأهمل بالحج وأترك العمرة ففعلت حتى قضيت حجي * وفي رواية : قالت : فخرجنا معه حتى قدمنا منى يوم النحر وطهرت ثم خرجت من منى فأقضت بالبيت ثم خرجت معه في الثور الآخر حتى نزل المصحف فدعا عبد الرحمن فقال اخرج بأختك من الحرم فلتَهْلِ بعمرة ثم افروغا ثم أتيا ههنا فاني أنظرُ كل حتى أتيا فخرجت حتى إذا فرغت من الطواف رجثمة بسحر فأذن بالرحيل فارحل الناس فرم متوجهاً إلى المدينة * وفي رواية : فر بالبيت وطاف به قبل

صلاة الصبح ثم خرج الى المدينة * وفي أخرى : خرجنا مع رسول الله ﷺ
فمنّا من أهل بعُمرَة ومنّا من أهل بحج وعمرَة ومنّا من أهل بحج وأهل مكة
بالحج . فأما من أهل بعُمرَة فحل . وأما من أهل بحج أو جمع الحج والعمرَة
فلم يُحلوا حتى كان يوم النحر . وعند أبي داود قال ﷺ : يا عبد الرحمن
أردف أختك فأعمرها من التَّعَمُّمِ فإذا هبطت بها من الأكمة فلتُحَرِّم فانها
عمرَة متقبَّلة

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قدمت على رسول الله ﷺ وهو
مُنِيخٌ بالبطحاء فقال : بم أهلت ؟ فقلت : بأهل رسول الله ﷺ قال : هل
سُئِلْتَ الهدي ؟ قلت لا . قال : فطُفْ بالبيت وبالصفاء والمروة ثم أرحل . ففعلت
ثم أتيت امرأة من أهلي فمَشَطَتْنِي وَغَسَلَتْ رَأْسِي ^(١) فكنت أفني بذلك الناس
في إمارَة أبي بكر رضي الله عنه فلما مات وكان عمرُ رضي الله عنه فإني لقائمٌ
بالموسم إذ جاءني رجل فقال انتد في فُتْيَاكَ ، انك لا تدري ما يحدث
أُمير المؤمنين في شأن النُسك . فقلت : يأأيها الناس من كنّا أفتيناه بشيء فليتنبذ
فهذا أُمير المؤمنين قادم عليكم فيه فاتموا فلما قدم قلت له : يا أُمير المؤمنين ما هذا
الذي بلغني أحدث في شأن النُسك ؟ فقال أن نأخذ بكتاب الله تعالى فإن الله
تعالى يقول « وآتوا الحجَّ والعمرَة لله » وأن نأخذ بسنة رسول الله ﷺ فقد
قال : خذوا عني مناسِككم فإن النبي ﷺ لم يحل حتى نحر الهدي . أخرجه
الشيخان والنسائي * وفي أخرى لمسلم والنسائي : أن أبا موسى كان يُقي بالمنعة
فقال له عمر : قد علمت أن النبي ﷺ قد فعله وأصحابه ولكن كرهت أن
يُظَلَّوا مُعَرَّسِينَ بهنَّ ^(٢) في الأراك ثم يروحون في الحج تنظر رؤسهم ، قوله

(١) في مسلم : ثم أهلت بالحج

(٢) أي بالنساء ومعناه كره أن الناس يحلوا من أحرارهم فحل لهم النساء فيبيتون
مضاجعتين لهم ثم يذهبون الى عرفة وهم قريبو عهد بما يحدث بين الرجل وامراته

(فليتأكد) أمر بالتؤدة وهي التأتى في الأمر والتثبت

وعن البراء رضى الله عنه . قال : كنت مع علي رضى الله عنه حين أمره النبي ﷺ على اليمن فأصببتُ معه أواني فلما قدم على النبي ﷺ وجد فاطمة وقد نصخت البيت بنضوخ فغضب . فقالت : مالك ؟ إن رسول الله ﷺ قد أمر أصحابه فأحلوا . فأتيت رسول الله ﷺ فقال لي : كيف صنعت ؟ قلت أهلت بالعدل النبي ﷺ . فقال : إني سقت الهدى وقرئت . قال وقال لي انحر من البدن سبعا وستين أو ستا وستين وأمسك لنفسك ثلاثا وثلاثين أو أربعاً وثلاثين وأمسك من كل بدنة منها بضعة ^(١) . أخرجه أبو داود والنسائي . (النضوخ) بخاء معجمة ضرب من الطيب

وعن أنس رضى الله عنه . قال : بات رسول الله ﷺ بذي الحليفة حتى أصبح ثم ركب حتى إذا استوت به راحلته على الينداء حمد الله وسبح وكبر وهلل ثم أهل بحج وعمرة وأهل الناس بهما فلما قدم أمر الناس فحلوا حتى إذا كان يوم التروية أهلوا بالحج فلما قضى رسول الله ﷺ الحج نحر سبع بدنان بيده قياما * وفي رواية عن بلال ابن الحارث : قلت يا رسول الله فسح الحج لنا خاصة أو لمن بعدنا ؟ قال بل لكم خاصة . أخرجه أبو داود . وأخرج منه النسائي : فسح الحج فقط . (وفسح الحج) هو أن يكون قد نوى الحج ثم يجعله عمرة ويحل ثم يعود ويحرم به

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أهل رسول الله ﷺ بعمرة وأهل أصحابه بحج . أخرجه أبو داود

وعن عكرمة بن خالد الخزومي . قال : سألت ابن عمر رضى الله عنهما عن العمرة قبل الحج فقال : لا بأس اعتمر النبي ﷺ قبل الحج . أخرجه البخاري * وله في أخرى عن ابن عباس رضى الله عنهما : أن النبي ﷺ بعث أبا بكر

(١) البضعة بفتح الباء : القطعة من اللحم

على الحج يُخبر الناس بما ناسكهم ويُبلغهم عن رسول الله ﷺ حتى أتوا عرفة من قبل ذي الحجاز ^(١) فلم يقرب الكعبة ولكن شمر إلى ذي الحجاز . وذلك أنهم لم يكونوا استمتعوا بالعمرة إلى الحج

وعن ابن المسيب أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ أتى عمر رضي الله عنه فشهد عنده أنه سمع النبي ﷺ ينهى في مرضه الذي قبض فيه عن العمرة قبل الحج . أخرجه أبو داود

﴿ الباب الخامس في الطواف والسعي ﴾

(وفيه ثلاثة فصول)

﴿ الفصل الأول في كيفيتهما ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم النبي ﷺ وأصحابه مكة وقد وهنتهم حمى يثرب . فقال المشركون أنه يقدم عليكم غداً قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا مما يلي الحجر وأمرهم النبي ﷺ أن يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا بين الركبتين لبري المشركين جلدتهم . فقال المشركون : هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا قال ابن عباس : ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها الا بقاء عليهم . أخرجه الحنفية . زاد البخاري في رواية : لما قدم رسول الله ﷺ لعاهه الذي استأمن فيه قال : أرملوا لبري المشركين قوتهم والمشركين من قبل فُعَيْقِمَان ^(٢) * وفي أخرى : انما سعى رسول الله ﷺ بالبيت وبين الصفا والمروة لبري المشركين قوته * وفي أخرى لأبي داود : أن رسول الله ﷺ اضطجع فاستلم وكبر ثم رمل ثلاثة أطواف ، فكانوا إذا بلغوا الركن اليماني وتغيّبوا عن قريش مشوا ثم يطلعون عليهم يرملون فتقول قريش كأنهم الغزلان

(١) ذو الحجاز : موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمن الامام على فرسخ من مكة كانت تقوم في الجمالية ثمانية أيام (٢) اسم جبل بمكة

قال ابن عباس فكانت سنة . ومعنى (وهتهم) أضعفتهم (والاشواط) جمع شَوَاطٍ والمراد به المرة الواحدة من الطواف بالبيت (والرمل) سرعة المشي والهرولة (والاضطباع في الطواف) أن يُدخل الرجل الرداء من تحت إبطه الأيمن ويجمع طرفيه على عاتقه الأيسر ومنكبه الأيمن ويغطي الأيسر . سعي بذلك لأبداء الضميرين وهما من تحت الإبط

وعن أبي الطفيل رضي الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : رأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشي أربعة أطواف ، أسنة هو ؟ فإن قومك يزعمون أنه سنة . فقال صدقوا وكذبوا . فقلت : ما قولك صدقوا وكذبوا ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قدم مكة فقال المشركون إن محمداً وأصحابه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزال وكانوا يحسدونه فأمرهم أن يرملوا ثلاثاً ويمشوا أربعاً . فقلت : أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكباً ، أسنة هو ؟ فإن قومك يزعمون أنه سنة . قال : صدقوا وكذبوا قلت : ما صدقوا وكذبوا ؟ قال : إن رسول الله ﷺ كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد ، حتى خرج العواتق ^(١) من البيوت وكان ﷺ لا يضرب الناس بين يديه فلما كثروا ركب ، والمشي في السعي أفضل . أخرجه مسلم واللفظ له وأبو داود بنحوه . وزاد إن قريشاً قالت زمن الحديبية : دعوا محمداً وأصحابه حتى يموتوا موت النعف . فلما صالحوه على أن يجيئوا من العام المقبل قدم رسول الله ﷺ والمشركون من قبل قُعيْقَعان فقال ﷺ لأصحابه : أرملوا بالبيت ثلاثاً وليس بسنة . وقال في السعي بين الصفا والمروة مثل مسلم . وزاد : فطاف على بغير لسمعوا كلامه ولم يروا مكانه ولا تناله أيديهم . (النعف) دود يكون في أنوف الابل والنعف

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا استلم

(١) العواتق : جمع عاتق وهي الشابة أول ما تدرك فتخدر في بيت أهلها ولم تن إلى زوج

الركن الأسود أول ما يطوف يَحْبُ ثَلَاثَةُ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ . أَخْرَجَهُ السُّنَنُ
 إِلَّا التِّرْمِذِيَّ * وَفِي رِوَايَةٍ : وَكَانَ يَسْعَى بِيْطْنَ الْمَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا
 وَالْمَرْوَةِ * وَفِي رِوَايَةٍ لِلشَّيْخَيْنِ : رَمَلَ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا
 ثُمَّ يَصِلِي رَكْعَتَيْنِ ، يَعْنِي بَعْدَ الطَّوَافِ . ثُمَّ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فِي الْحُجِّ
 وَالْعُمْرَةِ . (الْخَبَابِ) ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ
 فَاسْتَلِمَ الْحَجَرَ ثُمَّ مَضَى عَلَى يَمِينِهِ فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا ثُمَّ أَتَى الْمَقَامَ . فَقَالَ
 « وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى » وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَالْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ
 ثُمَّ أَتَى الْحَجَرَ بَعْدَ الرُّكْعَتَيْنِ فَاسْتَلَمَهُ . ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَظْنَةً قَالَ « إِنَّ
 الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ » . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَمَالِكٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْجِعْرَانَةِ فَرَمَلُوا بِالْبَيْتِ وَجَعَلُوا أُرْدِيَّتَهُمْ تَحْتَ أَبْطَانِهِمْ ثُمَّ
 قَذَفُوهَا عَلَى عَوَاتِقِهِمُ الْيَسْرِي . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : أَحْرَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بَعْضَ مَنَاسِكَ
 التَّعْظِيمِ ثُمَّ رَأَى أَنَّهُ يَسْعَى حَوْلَ الْبَيْتِ الْأَشْوَاطِ اثْنَلَاثَةَ

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أَنَّهُ كَانَ : إِذَا أَحْرَمَ مِنْ مَكَّةَ لَمْ يَطُفْ
 بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ مَنًى وَكَانَ لَا يَرْمُلُ إِذَا طَافَ حَوْلَ
 الْبَيْتِ إِذَا أَحْرَمَ مِنْ مَكَّةَ . أَخْرَجَهُمَا مَالِكٌ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَرْمُلْ فِي السَّبْعِ
 الَّذِي أَفَاضَ فِيهِ

وَعَنْ أُسَيْمٍ . قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : فِيمَ الرَّمْلَانِ
 وَالْكَشْفُ عَنْ الْمَنَارِكِ وَقَدْ أَطَأَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَنَفَى الْكُفْرَ وَأَهْلَهُ ؟ لَكِنْ مَعَ
 مَعْ ذَلِكَ لَا نَدْعُ شَيْئًا كُنَّا نَفْعَلُهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . أَخْرَجَهُمَا أَبُو دَاوُدَ . (أَطَأَ)

مثل وطأاً ومعناه ثَبَّتْ ومَهَّدْ

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه . قال : طاف رسول الله ﷺ مضطجعا
يُترد . أخرجه أبو داود والترمذي وعنده يبرد أخضر

وعن عبد الرحمن بن صفوان رضي الله عنه . قال : رأيت النبي ﷺ قد
خرج من السكبة هو وأصحابه وقد استلموا البيت من الباب إلى الحطيم
ووضعوا أقدامهم عليه ورسول الله ﷺ وسطهم . أخرجه أبو داود

﴿ فرع في الاستلام وغيره ﴾

عن عابس بن ربيعة . قال رأيت عمر رضي الله عنه يُقبل الحجر ويقول :
إني لأعلم أنك حجرٌ لا تنفع ولا تضر ، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك
ما قبلتك . أخرجه الستة . وزاد مسلم والنسائي في رواية : ولكن رأيت رسول
الله ﷺ بك حفيماً ولم يذكرك يقبلك . (الخفي) المبالغ في الإكرام والعناية

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لم أر رسول الله ﷺ يستلم من
البيت إلا الركنين اليمانيين . أخرجه الحسة إلا الترمذي * وفي رواية :
ما تركت استلام هذين الركنين اليمانيين والحجر في شدة ولا رخاء مُنذ
رأيت رسول الله ﷺ يستلمهما * وفي أخرى للشيخين . قال نافع : رأيت ابن
عمر يستلم الحجر بيده ثم يقبل يده * ولأبي داود والنسائي كان ﷺ لا يدع أن
يستلم الركن اليماني والحجر في كل طوافه * وفي أخرى للبخاري والنسائي :
سأل رجل ابن عمر عن استلام الحجر . فقال : رأيت رسول الله ﷺ يستلمه
ويقبله ! فقال الرجل رأيت إن زُحمت رأيت إن عُلبت ؟ قال ابن عمر :
اجعل رأيت باليمن رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله . ومعنى (اجعل رأيت
باليمن) أي اجعل سؤالك هذا واعتراضك بعيداً عنك حتى كأنه باليمن وأنت
موضعك

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه . قال طُفْتُ مع عبد الله - يعني أباه (١) - فلما جئنا دُبُرَ الكعبة قلت : ألا تَتَعَوَّذُ ؟ قال أتعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر فأقام بين الزكن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما بسطاً ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل . أخرجه أبو داود

وعن أبي الطُّفَيْل . قال : كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما ومعاوية لا يمر بركن الا استلمه . فقال له ابن عباس رضي الله عنهما : ان النبي ﷺ لم يكن يستلم الا الحجر الاسود والركن اليماني . فقال معاوية : ليس شيء من البيت مهجوراً . وكان ابن الزبير يستلمهن كلهن . أخرجه الشيخان والترمذي وعن حنظلة . قال : رأيت طاوساً يمر بالركن فان وجد عليه زحاما مراً ولم يزاحم وان رآه خالياً قبله ثلاثاً ثم قال رأيت ابن عباس فعل مثل ذلك . وقال ابن عباس : رأيت عمر فعل مثل ذلك . وقال عمر رضي الله عنه : رأيت رسول الله ﷺ فعل ذلك . أخرجه النسائي

وعن عروة . قال قال رسول الله ﷺ لابن عوف : يا أبا محمد كيف صنعتَ في استلام الركن الاسود ؟ قال : استلمتُ وتركتُ ! قال : أصبت . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . انه أخبر بقول عائشة : إن الحجر (٢) بعضه ليس من البيت . فقال : والله ان كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله

(١) الحديث هكذا في سنن أبي داود لكن (يعني أباه) ليست فيه قال في عون المبرود : ولفظ ابن ماجه حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال طفت مع عبد الله بن عمرو . ثم قال وقوله عن أبيه وهو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو وقد سمع شعيب من عبد الله على الصحيح فيكون شعيب ومحمد طاقاً جميعاً مع عبد الله اهـ

(٢) الحجر هو الحائط المستدير الى جانب الكعبة الغربي وهو على صفة نصف دائرة وقدره تسعة وثلاثون ذراعاً

ﷺ : إني لأظن^(١) أن رسول الله ﷺ لم يترك استلام هذين الركنين إلا أنهما ليسا على قواعد البيت ولا طاف الناس من وراء الحجر إلا لذلك . أخرجه أبو داود

وعن عبيد بن عمير . أن ابن عمر رضي الله عنهما : كان يُزاحم على الركنين زحاما . فقلت : يا أبا عبد الرحمن أنك تزاحم على الركنين زحاما مارأيت أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يُزاحمه ؟ فقال : ان أفعل فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان مسحهما كفارة للخطايا . وسمعته يقول : من طاف بهذا البيت أسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة وسمعته يقول من طاف ولا يرفع قدما ولا يضع قدما الا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة . أخرجه الترمذي والنسائي . (الأسبوع) سبع مرات ومنه أسبوع الايام لاشتماله على سبعة أيام

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه كان يقول : ما بين الركن والباب الملتزم . أخرجه مالك

وعن ابن عوف . قال سمعت رجلا يقول قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا أبا حفص إنك فيك فضل قوة فلا تؤذ الضعيف . اذا رأيت الركن خلوا فاستلم والا فكبر وامض . ثم قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول لرجل : لا تؤذ الناس بفضل قوتك . أخرجه رزين

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي لكل اسبوع ركعتين ، أخرجه البخاري تعليقا

وعن عروة . قال : كان ابن الزبير يقرن بين الاسابيع ويُشرع المشي . ويذكر عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تفعله ثم تصلي لكل اسبوع ركعتين *

(١) قوله : إني لأظن جواب ان . ومعناه ان ابن عمر كان يعلم ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستلام ولم يكن يعلم علته فلما أخبره عبد الله بن محمد بهذا عرف هلة ذلك

وفي رواية : أنه كان يطوف بعد الفجر ويصلي ركعتين فكان إذا طاف يُسرع المشي . أخرجه رزين

وعن امرأة كانت تخدم عائشة رضي الله عنها . أنها : طافت معها أربعة اسابيع مقرّونة ثم ركعت لكل اسبوع ركعتين . قالت وتستحب استلام الركن في كل وتر . أخرجه رزين

وعن عبد الرحمن بن عبد القاري . أنه : طاف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد صلاة الصبح فلما قضى عمر طوافه نظر فلم ير الشمس فركب حتى اناخ بذئ طوى وصلى ركعتين . أخرجه مالك

وعن اسماعيل بن أمية . قال قلت للزهري : إن عطاء يقول تُجزئهُ المكتوبة من ركعتي الطواف . فقال : أتباع السنة أفضل ، لم يظف رسول الله ﷺ قط أسبوعاً إلا صلى له ركعتين . أخرجه البخاري تعليقاً

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ في ركعتي الطواف بسورتَي الاخلاص قل يا أيها الكافرون وقل هو الله احد . أخرجه الترمذي وعن كثير بن جهمان . قال : رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يمشي في المسعى . فقلت أتمشي في المسعى ؟ فقال لئن سمعيتُ لقد رأيت رسول الله ﷺ يسعى ولئن مشيت لقد رأيت رسول الله ﷺ يمشي وأنا شيخ كبير . أخرجه أصحاب السنن

وعن جابر رضي الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ إذا نزل من الصفا مشى حتى إذا انصبّت قدماه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه . أخرجه مالك والنسائي . ومعنى (انصبّت قدماه) انحدرت في المسعى

وعنه رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : حين خرج من المسجد وهو يريد الصفا نبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا . أخرجه مالك والترمذي والنسائي * وزاد رزين عن أبي هريرة رضي الله عنه : فلما علا على

الصفا حيثُ يَنْظُرُ الى البيت رفع يديه فجعل يذكر الله تعالى ماشاء
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ليس السعي في بطن الوادي بين
الصفا والمروة سُنة ، انما كان أهل الجاهلية يَسْمَعُونَهَا ويقولون : لا نُجِيزُ البَطْحَاءَ
الاشْدَّاءَ . أخرجه البخاري (الشد) العَدْو . والمراد (بالبطحاء) ههنا بطن السعي .
وعن صَفِيَّة بنت شَيْبَةَ . ان امرأة قالت : رأيت رسول الله ﷺ يمشي
في بطن المسيل يقول : لا يُقَطِّعُ الوادي الا شَدْءًا . أخرجه النسائي
وعن الزهري . قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما . هل رأيت رسول
الله ﷺ رَمَلَ بين الصفا والمروة ؟ فقال : كان في جماعة من الناس فرَمَلُوا فله
أوهم رملوا الا برمليه . أخرجه النسائي

﴿ الفصل الثاني في أحكام الطواف والسعي ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : الطواف
حول البيت مثل الصلاة الا أنكم تتكلمون فيه ، فمن تكلم فلا يتكلم الا بخير .
أخرجه الترمذي وهذا لفظه والنسائي * وفي أخرى للنسائي عن ابن عمر . قال :
أَقُولُوا من الكلام في الطواف فانما أنتم في صلاة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : طاف النبي ﷺ في حجة الوداع
على بعير يستلم الركنَ بمِخْجَنٍ ^(١) . أخرجه الخمسة * وفي رواية : كلما أتى
الرُّكْنَ أشارَ اليه بشيء في يده * وفي أخرى لابن داود : أن النبي ﷺ . قدِمَ
مكة وهو يشتكي فطاف على راحلته كلما أتى على الركن ^(٢) استلمه بمِخْجَنٍ فلما
فرغ من طوافه أُلْغِصَ وصلى ركعتين

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : طاف النبي ﷺ على بعيره يستلم
الركنَ كراهيةً أن يَصْرِفَ عنه الناس . أخرجه مسلم والنسائي * ولمسلم في

(١) المِخْجَنُ العصا للوجه الطرف

(٢) في نسخة كلما أتى الركن

أخرى . وأبي داود عن ابن عباس : يستلم الركن بمحجن كان معه ويُقبل المحجن . (المحجن) كالصَّوْلجان

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : شكوت الى رسول الله ﷺ أني أشتكى فقال : صوفي من وراء الناس وأنت رابكة . فطفتُ والنبي ﷺ يصلي الى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور . أخرجه الستة الا الترمذي وعن وبرة بن عبد الرحمن . قال سأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما فقال أيسلح لي أن أطوف بالبيت قبل أن آتي الموقف ؟ قال نعم . قال : فإن ابن عباس يقول : لا تطف بالبيت حتى تأتي الموقف : فقال : قد حج رسول الله ﷺ فطاف بالبيت قبل أن يأتي الموقف فبقول رسول الله ﷺ أحق أن نأخذ أو بقول ابن عباس ، ان كنت صادقا ؟ أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قدم رسول الله ﷺ مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة . أخرجه البخاري

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت فصلى آية ساعة شاء من ليل أو نهار . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي الزبير المسكي . قال : رأيت ابن عباس يطوف بعد صلاة العصر أسبوعاً ثم يدخل حجرته فلا ندرى ما يصنع . قال : ولقد رأيت البيت يخلو بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وبعد صلاة العصر ما يطوف به أحد حتى عند الغروب . أخرجه مالك

﴿ في طواف الزيارة ﴾

عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم . أن النبي ﷺ : أخر الطواف يوم النحر الى الليل . أخرجه أبو داود والترمذي * وفي رواية أخرى :

طواف الزيارة

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى . أخرجه الشيخان وأبو داود

﴿ في طواف الوداع ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان الناس يَنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ قَالِ النَّبِيُّ ﷺ : لَا يَنْفِرُ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي موطأ مالك : أن عمر رضي الله عنه قال : آخر الناس الطواف بالبيت وفيه أنه ردَّ رجلاً من مَرِّ الظُّمَرَانِ (١) لم يكن ودع البيت حتى ودع

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه قال : رُخِّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَنْفِرَ إِذَا حَاضَتْ . أخرجه الشيخان * وفي رواية . قال : أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهِم بِالْبَيْتِ إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْمَرَأَةِ الْحَائِضِ

وعن عائشة رضي الله عنها . أن صفية بنت حُجَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَاضَتْ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَحَابِسْتِنَاهِي ؟ فَقَالُوا : إِنَّمَا قَدْ أَفَاضْتَ قَالَ فَلَا إِذَا . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين

وعن عمرة . أن عائشة رضي الله عنها . كانت إِذَا حَجَّتْ وَمَعَهَا نِسَاءٌ تَخَافُ أَنْ يَحِضْنَ قَدْ مَتَّعْنَ يَوْمَ النَّحْرِ فَأَفْضَنَ فَإِنْ حِضْنَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ تَنْظُرْ هُنَّ تَنْفِرُ بِهِنَّ وَهُنَّ حَيْضٌ . أخرجه مالك

﴿ في طواف الرجال مع النساء ﴾

عن ابن جريج . قال : أخبرني عطاء إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال ، قال كيف يَمْنَعُهُنَّ وقد طاف نساء النبي ﷺ مع الرجال ؟ قال قلت :

(١) موسم على مرحلة من مكة . قال الواندي : بينه وبين مكة خمسة أميال

أَبْعَدَ الْحِجَابِ وَقَبْلَهُ؟ قَالَ: لَقَدْ أَذْرَكَهُ بَعْدَ الْحِجَابِ. قَالَ قُلْتُ: كَيْفَ يَحْتَاطُنَ الرِّجَالُ. قَالَ لَمْ يَكُنْ بِخَالِطِنَ الرِّجَالِ كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَطُوفُ حَجْرَةَ مِنَ الرِّجَالِ لَا تَخَالِطُهُمْ. فَقَالَتْ امْرَأَةٌ انْطَلِقِي نَسْتَلِمُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَتْ انْطَلِقِي عَنْكَ وَأَبَتْ. وَكَانَ يُخْرِجُنَّ مُتَشَكِّرَاتٍ بِاللَّيْلِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ. (حَجْرَةٌ) بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ وَسُكُونِ الْجِيمِ بَيْنَهُمَا، أَيْ نَاحِيَةِ مَنْفَرْدَةٍ

﴿ فِي الطَّوَافِ وَرَاءَ الْحِجْرِ ﴾

عَنْ أَبِي السَّفَرِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ. قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَسْمِعُونِي مَا تَقُولُونَ وَلَا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرِ وَلَا تَقُولُوا الْخَطِيمَ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

﴿ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ﴾

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: لَمْ يَطُفِ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا أَصْحَابُهُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا طَوَافَهُ الْأَوَّلُ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِزِمَامٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقَطَعَهُ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَفِي رِوَايَةٍ: يَقُودُ إِنْسَانًا بِخِزَامَةٍ فِي أَنْفِهِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقُودَ بِيَدِهِ ^(١) (الْخِزَامَةُ) مَا يُجْمَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ مِنْ شَعَرٍ كَالْحَلْقَةِ لِيُقَادَ بِهِ

وَعَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ. أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَرَّ بِامْرَأَةٍ مَجْدُومَةٍ ^(٢) تَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقَالَ: يَا أُمَّةَ اللَّهِ تَعَالَى لَا تُؤْذِي النَّاسَ، لَوْ جَلَسَتْ فِي بَيْتِكَ كَانَ خَيْرًا

(١) كَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ نَذَرَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ كَذَلِكَ وَكَانَ هَذَا مَعْرُوفًا فِي الْجَامِعِيَةِ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَقُولُ بِالْبَهَائِمِ وَهُوَ مَثَلَةٌ وَقَدْ صَرَحَ النَّسَائِيُّ بِأَنَّهُ كَانَ نَذَرًا
(٢) أَيْ مَصَابَةً بِمَرَضِ الْجَنَانِ وَهُوَ مَرَضٌ فِي كُلِّ أَطْرَافِ الْمَصَابِ بِهِ نَسَاءُ لَ اللَّهِ الْعَافِيَةِ

لَكَ فَجَلَسَتْ فِي يَدَيْهَا . فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ بَعْدَ مَا مَاتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَقَالَ لَهَا :
إِنَّ الَّذِي نَهَاكَ قَدْ مَاتَ فَاخْرُجِي . فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأُطِيعَهُ حَيًّا وَاعْصِيَهُ
مَيِّتًا . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ

وعن عبد الله بن السائب . أنه كان يقول ^(١) ابن عباس : فيقيمهُ عند
الشُّقَّةِ الثَّالِثَةِ مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ الَّذِي يَلِي الْحِجْرَ مِمَّا يَلِي الْبَابَ ^(٢) فيقول له ابن عباس
أُنَبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَصْلِي هَهُنَا ؟ فيقول : نعم فيتقدم فيصلِّي .
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

وعن مالك . أنه بلغه أن سعد بن أبي وقاص : كان إذا دخل مكة مُرَاهِقًا
خَرَجَ إِلَى عُرْفَةِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ يَطُوفُ بَعْدَ أَنْ
يَرْجِعَ . وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (مُرَاهِقًا) أَي قَدْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْوَقْتُ حَتَّى خَافَ فُوتَ
الْوُقُوفَ بِعُرْفَةِ

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : إِنَّمَا جُعِلَ
الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَرَمِي الْجِمَارُ لِاقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى . أَخْرَجَهُ
أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

﴿الدعاء في الطواف والسعي﴾

عن عبد الله بن السائب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في الطواف
مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ : رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

وعن نافع أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول على الصفا : اللَّهُمَّ إِنَّكَ
قُلْتَ آدَعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَإِنِّي أَسْأَلُكَ كَمَا هَدَيْتَنِي
لِلْإِسْلَامِ أَنْ لَا تَنْزَعَهُ مِنِّي حَتَّى تَتَوَفَّائَنِي وَأَنَا مُسْلِمٌ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ * وَزَادَ
رِزِينَ : وَكَانَ يَكْبِرُ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ وَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، يصنع ذلك سبع مرات ويصنع في المروة كذلك في كل شوط * وفي رواية لزين : وذلك احدى وعشرون من التكبير وسبع من التهليل ويدعو فيما بين ذلك يسأل الله تعالى ويهبط حتى اذا كان يبطن المسيل سعى حتى يظهر منه ثم يمشي حتى يأتي على المروة فيرقى عليها فيصنع مثل ما صنع على الصفا يصنع ذلك سبع مرات حتى يفرغ من سعيه وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا وقف على الصفا يكبر ثلاثاً ويقول لا إله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك وعن ابن شهاب قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يُلبّي وهو يطوف بالبيت . أخرجهما مالك

﴿ الفصل الثالث في دخول البيت ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ من عندي وهو مسرور ثم رجع وهو كئيب فقال : اني دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما دخلتها ^(١) اني أخاف أن اكون قد شققت على أمي . أخرجه ابو داود والترمذي * وعنده . ودعتني لم أكن فعلت اني أخاف أن أكون قد أتعبت أمي من بعدي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : دخل النبي ﷺ البيت هو وأسماء ابن زيد وبلال وعثمان بن طلحة رضي الله عنهم فأغلقوا عليهم . فلما فتحوا كنت أول من وُاج فلقيت بلالا فسأله هل صلى فيه رسول الله ﷺ ؟ فقال

(١) أي لو علمت في أول الامر ما علمته في آخره ما دخلتها خوفاً من أن الناس يتخلدون ذلك سنة وبشأنهم خرج من ذلك لكثرة الناس في الحج وضيق البيت فأما أن يدخلوا جميعاً وذلك يستغرق من الوقت والمال بقوت عليهم ما هو أهم من ذلك من أمور الحج وأما أن يتركوا ذلك فينتقدوا أنهم تركوا سنة . والمعتمد الصحيح أن دخول الكعبة ليس من السنن المرغبة فيها في الحج

نعم بين العمودين اليمانيين وذهب عني أن أسأله كم صلى . أخرجه الستة * وفي رواية : فسأت بلائاً حينما خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى * وفي رواية : صلى ركعتين بين السارين اللتين عن يسارك إذا دخلت ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين * وفي أخرى لمسلم : أقبل رسول الله ﷺ عام الفتح على ناقته القصواء وهو مُردف أسامة * وفي أخرى : على ناقة لأسامة حتى أناخ بفناء الكعبة ثم دعى عثمان بن طلحة فقال اتنبي بالمفتاح فذهب الى أمه فأبته أن تعطيه فقال والله لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صابي فاعطته إياه فجاء به الى النبي ﷺ ففتح وذکر نحوه * وفي أخرى لمسلم أيضاً عن ابن عباس . قال : إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله * وقال : أخبرني أسامة أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين فقال هذه القبلة * وفي أخرى للبخاري : دخل الكعبة وفيها ستة سوارى فقام عند كل سارية فدعا ولم يصل * وعند النسائي : دخل الكعبة وسبح في نواحيها ولم يصل حتى خرج وصلى خلف المقام ركعتين * وفي أخرى له : دخل فمضى حتى إذا كان بين الاسطوانتين اللتين تليان الباب جلس فحمد الله تعالى وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى أتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخدّه عليه وحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من أركان الكعبة فاستقبله بالكبير والتهيل والتسبيح والثناء على الله تعالى والمسألة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مُستقبل وجه البيت ثم انصرف فقال هذه القبلة . (القصواء) التي قُطِع طرف أذنهما ولم تكن ناقة النبي ﷺ كذلك وإنما كان لقباً لها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما قدم رسول الله ﷺ أبي أن

يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت وأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في أيديهما الأزلَامُ فقال رسول الله ﷺ : قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ . فدخل البيت فكبر في نواحيه ولم يصل فيه . أخرجه البخاري . (الأزلَام) القِداحُ التي كانوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا ^(١)

وعن الأَسْلَمِيَّةِ قَالَتْ قُلْتُ لِعَمَّانَ ^(٢) رضي الله عنه : مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ دَعَاكَ ؟ قَالَ قَالَ لِي : أَنِي نَسِيتُ أَنْ أَمُرَّكَ أَنْ تُخَمَّرَ الْقَرْنَيْنِ ^(٣) . فانه ليس يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ يَشْغُلُ الْمُصَلِّي . أخرجه أبو داود . (التخمير) التغطية

وعن عائشة رضي الله عنها . قَالَتْ : كُنْتُ أَرْجُبُ أَنْ أَدْخَلَ الْبَيْتَ وَأَصْلِي فِيهِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِي فَأَدْخَلَنِي فِي الْحِجْرِ فَقَالَ صَلِّي فِيهِ إِنْ أَرَدْتَ دُخُولَ الْبَيْتِ فَأَمَّا هُوَ قِطْعَةٌ مِنْهُ وَإِنَّ قَوْمَكَ اقْتَصَرُوا ^(٤) حِينَ بَنَوْا

(١) الاستقسام : طلب القسم الذي قسم له وقدر بما لم يقدم ولم يقدر . وهو استعمال منه . وكانوا إذا أراد أحدهم سفراً أو تزويجاً أو نحو ذلك من المهام ضرب بالأزلام . وكان على بعضها مكتوب أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي والآخر فقل فإن خرج أمرني مضى لشأني وإن خرج نهاني أمسك وإن خرج الغفل عاد فأجأها وضرب بها أخرى إلى أن يخرج الأمر أو النبي . وقد حرم الله تعالى ذلك شديداً ونهى عنه في كتابه الكريم . والناس يفعلون الآن ما يماثل فعل أهل الجاهلية من كل وجوهه حتى لاند نسبوا إلى الانبياء هذا فصنعوا كتاباً سموه قرعة الانبياء والله أن الانبياء بريئون من ذلك براحة إبراهيم وإسماعيل مما نسب إليهما المشركون من قرشي . وقد اخترع الناس أنواعاً أخرى من الاستقسام بالأزلام كان يفتخر أحدهم المصحف أو كتاباً غيره فإذا كان أول ما يقع عليه نظره من الصفحة التي مثل : قامشوا في منابها أو نحوها مضى وإن كان غير ذلك انصرف عن قصده . وكأني بقضى أحدهم عدداً مجهولاً من حب المسبحة أو غيرها ثم يقول كلمة عند كل حبة وبعضهم يقول الله محمد ، أبوجهل ، فإن انتهى الحب إلى (الله) علم أن ما يريد حسن جداً وإذا كان (محمد) كان أقل من الأول وإذا كان (أبوجهل) كان سيئاً جداً وهكذا يفعل نحو هذا من أشياء أخرى غير ذلك وهي على هذا النحو وكلها من الاستقسام بالأزلام وقد نص علماء الدين السالفون على ذلك والله الموفق والمهدي (٢) أي ابن طلحة حاجب البيت

(٣) قال في عون المعبود : أي تغطي قرني السكبيش الذي فدى الله تعالى به إسماعيل عليه

السلام عن أعين الناس

(٤) أي قهرت بهم نفقة البناء كما في رواية أخرى

السكبة فأخرجوه عن البيت . أخرجه الأربعة * وفي أخرى للنسائي : قلت يارسول الله ألا أدخل البيت ؟ قال . ادخلي الحجر فإنه من البيت وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا دخل السكبة يمشي قبل وجهه حين يدخل ويجعل الباب قبل ظهره ويمشي حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريباً من ثلاثة أذرع فيصلي ، يتوحي المكان الذي أخبره بلال أن رسول الله ﷺ صلى فيه . قال وليس على أحد أن يصلي في أي نواحي البيت شاء . أخرجه البخاري . (التوحي) القصد والاعتماد

هو الباب السادس في الوقوف والافاضة ، وفيه ثلاثة فصول ﴿

﴿ الفصل الأول في الوقوف وأحكامه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كانت قریش ومن دان دينها يقفون بالمرزلفة وكانوا يسمون الخمس^(١) وكان سائر العرب يقفون بعرفة فلما جاء الاسلام أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يأتي عرفة فيقف بها ثم يفيض منها . وذلك قوله تعالى « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » . أخرجه الخمسة * وفي رواية : قالت عائشة رضي الله عنها : الخمس هم الذين أنزل الله تعالى فيهم « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » قالت وكان الناس يفيضون من عرفات والخمس من مرزلفة ، يقولون لا نفيض الا من الحرم فلما نزلت « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » رجعوا الى عرفات * وذكر رزين رواية . قال : كانت قریش ومن دان دينها وهم الخمس يقفون بالمرزلفة ويقولون نحن قطين^(٢) الله تعالى

(١) الخمس : قریش ومن كل يأخذ ما أخذها من القبائل كاللوس والخزرج وخزاعة وقحيف وغزوان وبنی عامر وبنی صعصعة وبنی كنانة الا بنی بكر . والاحسن في كلام العرب الشديد ، وسوا بذلك لما شدوا على أنفسهم ، وكانوا إذا أهلوا بمحج أو حمرة لاياً كلون لحماً ولا يضربون وراً ولا شعراً وإذا قدموا مكة وضوا أيامهم التي كانت عليهم

(٢) قطين : جمع قطن من قطن بالمكان اقام به وتوطن . وفي الكلام محذوف وهو كلمة (بيت)

أى جيران بيت الله تعالى فلا تخرج من حرمة وكان يدفع بالعرب أبو سياره
على حمار عربي من عرفة . (الخمس) قريش سميت بذلك لشجاعتها وشدها .
وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال : أضللت بعيراً لى فذهبت أطلبه
يوم عرفة فرأيت النبي ﷺ واقفاً مع الناس بعرفة فقلت هذا والله من الخمس
فما شأنه ههنا ؟ وكانت قريش تعد من الخمس . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن يزيد بن شيبان الأزدي رضى الله
عنه قال : أنا ابن مربع الأنصاري رضى الله عنه ونحن وقوف بالموقف
مكاناً يباعده عمرو عن الامام . فقال لى رسول الله ﷺ اليكم يقول :
كونوا على مشاعركم فانكم على لارث من لارث ابيكم ابراهيم . أخرجه
أصحاب السنن . (المشاعر) جمع مشعر وهو المعلم . والمراد بها معالم الحج

وعن نبيط بن شريط الأشجعي رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله
ﷺ يوم عرفة واقفاً على جبل أحر يخطب . أخرجه أبو داود والنسائي . وزاد
بعد الصلاة

وعن العداء بن خالد بن هوذة العامري رضى الله عنهما . قال : رأيت
رسول الله ﷺ يخطب الناس يوم عرفة على بعير قائماً في الركابين
وعن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن أبيه أو عمه . قال رأيت
النبي ﷺ وهو على المنبر بعرفة

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : غدا رسول الله ﷺ من منى حين
صلى الصبح صبيحة يوم عرفة حتى أتى عرفة فنزل بمنرة (وهو منزل الأمراء
الذي تنزل فيه ^(١) بعرفة) حتى اذا كان بعد صلاة الظهر راح ﷺ مهجراً
فجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم راح فوقف على الموقف من عرفة .

(١) الذي في سنن أبي داود (وهو منزل الامام الذي ينزل فيه) وشرحه : وهذا
الموضع يقال له الاراك

أخرج هذه الأحاديث الثلاثة أبو داود . (التمهيد) هنا السير عند الهاجرة وهي شدة الحر

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنى ثم يقدوا إذا طلعت الشمس إلى عرفة . أخرجه مالك
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم غدا إلى عرفت . أخرجه أبو داود والترمذي . وعند أبي داود : صلى الظهر يوم التروية والفجر يوم عرفة بمنى
وعن عروة بن مضر عن الطائي رضي الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ بالمزدلفة حين أقام الصلاة فقلت يا رسول الله أني جئت من جبل طيء
أكلت راحتي (١) وأتعبت نفسي ، والله يا رسول الله ما تركت من جبل (٢)
الاوقفت عليه فهل لي من حجة ؟ فقال رسول الله ﷺ : من صلى معنا صلاتنا هذه ها هنا ثم أقام معنا وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلا أو نهرا فقد تم حجه وقضى تقضه (٣) . أخرجه أصحاب السنن

وعن عبد الرحمن بن يعمر الدبلي رضي الله عنه . ان النبي ﷺ : أمر مناديه وهو بعرفة أن ينادي : الحج عرفة ، من جاء ليلة جمع (٤) قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج . أيام منى ثلاثة أيام « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه » . أخرجه أصحاب السنن

(١) أعيتها من شدة السير والاسراع

(٢) في سنن أبي داود (جبل) يفتح الحاء المهملة واسكان الواو معجمة : أحد حبال الرمل وهو ما اجتمع فاستطال وارتفع

(٣) التفت : ما يصنعه الحرم عند حله من قصير الشعر وحلقه ونحر البدن وقضاء جميع المناسك . وأصل التفت الوسخ والقذر . وقبل هو اذهاب الشمت والدون مطلقاً

(٤) هي ليلة العيد سميت جمعا لجمعهم بين صلاة المغرب والعشاء في مزدلفة فيها ، أو لاجتماع الحجاج كلهم في تلك البقعة وازدلافهم إلى الله تعالى بالتقرب إليه بالوقوف فيها . وقيل غير ذلك

وعن علي رضي الله عنه . قال : وقف رسول الله ﷺ على قَرْح (١)
 فقال : هذا قَرْح وهو المَوْقِفُ وَجَمْعُ كُلِّ مَوْقِفٍ . وَنَحَرْتُ هَاهُنَا وَهِنِي كَاهَا
 مَنَحَرٌّ فَانْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ . أخرجه أبو داود
 وعن مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال : عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ
 وَارْتَفَعُوا عَنْ بَطْنِ عُرُونَةٍ (٢) . وَالْمَزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ وَارْتَفَعُوا عَنْ بَطْنِ
 مُحَسَّرٍ (٣)

﴿ الفصل الثاني في الإفاضة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : دَفَعَ رسول الله ﷺ من عرفة
 فسمِعَ وراءَهُ زَجْرًا شَدِيدًا وَضَرْبًا لِلأَبِلِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِسَوْطِهِ . فقال : أَيُّهَا
 النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ الْهَرَّ لَيْسَ بِالْإِيْضَاعِ . أخرجه الخمسة إلا الترمذي .
 (الإيضاع) الإسراع

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : دفع رسول الله ﷺ من عرفة
 حين وَقَعَتِ (٤) الشمسُ حتى إذا كان بالشَّعْبِ نَزَلَ فَبَالَ ثم تَوَضَّأَ ولم يُسَبِّحْ
 الوُضُوءَ . فقلت الصلاة يا رسول الله ؟ فقال : الصلاةُ أَمَّا مَكْ . فركب فلما جاء
 المَزْدَلِفَةُ نَزَلَ فتَوَضَّأَ فأسْبَغَ الوُضُوءَ ثم أَقَامَتِ الصلاةُ فصلى المغرب . ثم أَنَاخَ كُلُّ
 إنسانٍ بِعَيْرِهِ . ثم أَقَامَتِ الصلاةُ فصلى العشاءَ ولم يصل بينهما شيئًا . أخرجه
 الستة إلا الترمذي * وفي رواية عن عُرُونَةٍ . قال : سئل أسامة رضي الله عنه ، كيف
 كان رسول الله ﷺ يسير في حَجَّةِ الْوَدَاعِ حين دَفَعَ ؟ فقال : كان يسير العَنَقِ (٥)

(١) قَرْح هو القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة من بين الامام

(٢) بطن عُرُونَةٍ : واد بمحلاء عرفة وقيل بمسجد عرفة والمسيل كله

(٣) بطن محسر : هو وادي المزدلفة قال في كتاب مسلم أنه من متى

(٤) أي غابت (٥) العنق هو السير الذي بين الابطاء والاسراع . قال القاضي عياض

في المشارق : هو سير سهل في سرعة . وقال الفزاز : العنق سير سريع . وقيل المشي الذي
 يتحرك فيه عنق الدابة . وفي الغامق : العنق الخطو الفسيح والنس تحريك الدابة حتى يستخرج
 أقصى ما عندها من السير وأصل للنس غاية لماشي

فاذا وَجَدَ فَجُودَةً نَصَّ . قال هشام (والنَّصُّ) فوق العَنَقِ
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أنا ممن قَدَّمَ النبي ﷺ ليلةَ المزدَلِفةِ
في ضَعَفَةِ أَهْلِهِ . أخرجه الخمسة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استأذنتُ سَوْدَةَ رضي الله عنها
رسول الله ﷺ أن تَفِيضَ من جَمْعِ بَيْسَلٍ ، وكانت امرأةً ضَخْمَةً ثَبِطَةً
فأَذِنَ لها . قالت عائشة رضي الله عنها : لَيْتَنِي كُنْتُ استأذِنْتُهُ كاستأذِنْتُهُ .
وكانت عائشة لا تَفِيضُ الا مع الامام . أخرجه الشيخان والنسائي . (ثَبِطَةٌ)
أي بَطِيئَةٌ

وعنها رضي الله عنها . قالت : أرسل رسول الله ﷺ بأم سلمة ليلةَ النَّحْرِ
فَرَمَتْ الحِجْرَةَ قبلَ الفَجْرِ ثم مَضَتْ فأَقَاضَتْ . أخرجه أبو داود والنسائي
وعن فاطمة بنت المنذر . قالت : كانت أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ تأمرُ الذي
يُصلي لها ولأصحابها الصبحَ بالمزدَلِفةِ أن يصلي حينَ يَطْلُعُ الفجرُ ثم تركب
فتسير الى منى ولا تَقِفُ . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في التلبية بعرفة والمزدَلِفة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال : كان أَسَامَةُ رَدَفَ رسول الله
ﷺ من عرفة الى المزدَلِفةِ . ثم أَرَدَفَ الفضلُ من مَزْدَلِفةٍ الى منى فكلَّاهما
قالا : لم يزل رسول الله ﷺ يُلَبِّي حتى رمى بحِجْرَةِ الْعَقَبَةِ . أخرجه الخمسة
وعن سعيد بن جبير . قال : كنت مع ابن عباس بعرفة فقال : مالي لا أسمع
الناسَ يُلَبُّونَ ؟ قلت : يخافون من معاوية . فخرج من فُسْطَاطِهِ وهو يقول :
لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ فانهم قد تَرَكَوا السَّنَةَ عن بُغْضِ ^(٢) عليٍّ . أخرجه النسائي
وعن محمد بن أبي بكرٍ التَّقْفِي قال : سألت أنسَ بن مالكٍ ونحن غاديان من
منى الى عرفات عن التلبية كيف كنتم تَصْنَعُونَ مع النبي ﷺ ؟ قال : كان

(١) أي بسبب بغضهم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

يَلْبِي الْمَلَبِّي فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ وَيَكْتَبُ الْمَكْتَبُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ وَيُهْلَلُ الْمَهْلَلُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَعِيبُ أَحَدٌ عَلَى صَاحِبِهِ . أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ وَالنَّسَائِيُّ

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان علي رضي الله عنه يَلْبِي بِالْحَجِّ حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ قَطَعَ التَّلْبِيَةَ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ . (زَاغَتِ الشَّمْسُ) إِذَا زَالَتْ

وعن أشامة رضي الله عنه قال : كنت رَدَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَةَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو فَمَالَتْ بِهِ نَاقَتُهُ فَسَقَطَ خَطَامُهَا فَتَنَاولَ الْخَطَامُ بِأَحَدِي يَدَيْهِ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ الْآخَرَى . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ

﴿الباب السابع في الرمي ، وفيه أربعة فصول﴾

(الفصل الأول في كيفيته)

عن عبد الرحمن بن زيد قال : رمى ابن مسعود جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يَكْبُرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ وَجَعَلَ أَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ وَمَنْى عَنْ يَمِينِهِ . فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ نَاسًا يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا . فَقَالَ : هَذَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ . أَخْرَجَهُ الْحَمْدِيُّ ، وَهَذَا لَفْظُ الشَّيْخَيْنِ * وَعَنْ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ : آتَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَاسْتَبَطَّنَ الْوَادِي وَاسْتَقْبَلَ السَّكْبَةَ وَجَعَلَ يرمي الجمرَةَ عَلَى حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ . وَذَكَرَ نَحْوَهُ

وعن سعد رضي الله عنه قال : رَجَعْنَا فِي الْحَجَّةِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَعْضُنَا يَقُولُ رَمَيْتُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ وَبَعْضٌ يَقُولُ بِسِتٍّ وَلَا يَعِيبُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ : هَاتِ أَقْطُ لِي . فَلَقَطْتُ لَهُ حَصِيَّاتٍ مِنْ حَصَى الْخَدَفِ . فَلَمَّا وَضَعْتُهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ : بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ . إِنِّي كُفَّمْتُ وَالْعُلَمَاءُ فِي الدِّينِ (١) ، فَأَمَّا

(١) يريد تحذيرهم أن يرموا بحصى كبير. فلما منهم أنه أبلغ في الرمي كما تظن العامة عند الرمي أنهم يرمون إبليس وذلك من فرط جهلهم فيعمدون إلى حصى كبير يزعمون أنهم يبالغون

هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين . أخرجهما النسائي (وحصى الخذف)
بالخاء المعجمة

﴿ الفصل الثاني في وقت الرمي ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يرمي يوم النحر ضحى . وأما بعد ذلك فبعد زوال الشمس . أخرجہ الخمسة الا البخاري
وعن نافع . أن ابنة أخ لصفيّة بنت أبي عبيد امرأة عبد الله بن عمر
نفست بالمزدلفة فتخلقت هي وصفيّة حتى أتتا منى بعد أن غربت الشمس
يوم النحر فأمرهما ابن عمر أن ترميا حين قدمتا ولم ير عليهما بأساً . أخرجہ
مالك

وعن أبي البدّاح بن عاصم بن عدي عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله
ﷺ أرخص لرعاء الإبل في البيّتوتة عن منى ^(١) يرمون يوم النحر ثم يرمون
الغد ومن بعد الغد ليومين ثم يرمون يوم النفر . أخرجہ الأربعة * وقال مالك
تفسير ذلك فيما نرى والله أعلم أنهم يرمون يوم النحر فإذا مضى اليوم الذي
يليه رموا من الغد وذلك يوم النفر الاول يرمون لليوم الذي مضى ثم يرمون
ليومهم ذلك لانه لا يقضي أجداً شيئاً حتى يجب عليه فإذا وجب عليه ومضى كان
القضاء بعد ذلك . فإن بدا لهم في النفر ، فقد فرغوا ، وإن أقاموا الى الغد
رموا مع الناس يوم النفر الآخر ونفروا

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول : من غربت له الشمس

في أيامه ، ورمى الجرات ليس كما يفهمون . هذا والرسول صلى الله عليه وسلم حذرهم من
الهلاك إذا هم غلوا في الحصىات . فكيف لو رأى ما عليه الناس اليوم من الغلو في القبور
حق اتخذوها على مثال ما كان عليه المشركون في جاهليتهم يتمسحون بها ويطوفون ويزعمون
أن المنجورين يقربونهم الى الله ذلتي . لاهول ولا قوة الا بالله

(١) أي وخص لهم أن يبيتوا في غير منى

من أوسط أيام التشريق ^(١) وهو بمنى فلا ينفر حتى يرمي الجمار من الغد .
أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في الرمي راكباً ومشياً ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ إذا رمى الجمار مشياً
إليها ذاهباً وراجعاً . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن القاسم بن محمد قال : كان الناس إذا رموا الجمار مشوا ذاهبين
وراجعين . وأول من ركب معاوية . أخرجه مالك

وعن جابر رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم النحر يرمي
على راحلته وهو يقول : خذوا عني مناسككم . لا أدري لعلي لا أحج بعد
حجتي هذه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الاستجمار تؤ ورمي
الجمار تؤ والسعي بين الصفا والمروة تؤ والطواف تؤ وإذا استجمرت أحدكم
فليستجمر بتؤ . أخرجه مسلم . (التؤ) الوتر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لولا ما يرفع الذي يُتَقَبَّلُ من الجمار
كان أعظم من ثبير ^(٢) . أخرجه رزين

﴿ الباب الثامن في الحلق والتقصير ﴾

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتى الجرة فرماها ثم أتى منزله بمنى
ونحر ثم قال للحلاق خذ وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه

(١) هي ثلاثة أيام نلي عيد النحر سميت بذلك من تشريق اللحم وهو تقديمه وبسطه في
الشمس ليحفظ لان لحوم الاضاحي كانت تشرق فيها بمنى

(٢) جبل معروف عند مكة بينها وبين مكة وهو من أعظم جبالها

الناس * وفي رواية : أعطى الجانب الايمن لمن يليه والايسر لأم سليم * وفي رواية : انه دفع الأيسر الى أبي طلحة وقال له : اقسمه بين الناس . أخرجه الحنفية إلا النسائي

وعن علي رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها . أخرجه الترمذي . وزاد رزين : في الحج والعمرة وقال : انما عليها التقصير

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اللهم ارحم المخلقين . قالوا وللمقتصرين يا رسول الله ؟ قال : اللهم ارحم المخلقين . قالوا والمقتصرين يا رسول الله . قال : والمقتصرين . أخرجه الستة إلا النسائي * وللشيخين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : اللهم اغفر للمخلقين . قالوا يا رسول الله وللمقتصرين . قال : اللهم اغفر للمخلقين . قالوا يا رسول الله وللمقتصرين قال : اللهم اغفر للمخلقين . قالوا يا رسول الله وللمقتصرين * ولمسلم عن أم الحصين رضي الله عنها قالت : سمعت النبي ﷺ في حجة الوداع دعا للمخلقين ثلاثا وللمقتصرين مرة واحدة

﴿ الباب التاسع في التحلل وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في تقديم بعض أسبابه على بعض ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : وقف رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاء رجل فقال : لم أشعرُ فحَلَقْتُ قبل أن أذبح ؟ فقال : اذبح ولا حرج . وجاءه آخر فقال : لم أشعرُ فذَحَرْتُ قبل أن أرمي ؟ فقال : ارم ولا حرج . فما سئل رسول الله ﷺ يومئذٍ عن شيء قَدَّمَ ولا أَّخَّرَ الا قال افعل ولا حرج . أخرجه الستة إلا النسائي *

وعن اسامة بن شريك رضي الله عنه قال : خرجتُ مع رسول الله ﷺ حاجًّا فكان الناس يأتونه ، فن قائل يقول يا رسول الله سَعَيْتُ قبلَ أن أطوفَ

وأُخِّرَتْ شيئًا أو قدَّمَتْه ؟ فكان يقول : لا حَرَجَ الا على رجل اقترَضَ عَرَضَ مسلم وهو ظالم فذلك الذي حَرَجَ وهلك . أخرجه أبو داود . (الحرج) الاثم والصَّيْق . ومعنى (اقترَضَ عَرَضَ مسلم) اغتابه ، شبه ذلك بالقَطْع بالمَقْرَض . وعن نافع قال : لقي ابن عمر رضي الله عنهما رجلا قد أفاض ولم يخلق ولم يَقْصُرْ جَهْلَ ذلك فأمره أن يَرْجِعَ فيخلق أو يَقْصُرَ ثم يرجع الى البيت فيفِيض . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني في وقت التحلل وجوازه ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان عمر قال : من رمى الجرة ثم حلق أو قَصَّرَ وأَحْرَهْيا ان كان معه فقد حلَّ ما حَرُمَ عليه إلا النساء والطَّيْبَ حتى يطوف بالبيت . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . انه قال : اذا رمى الجرة (يعني جرة العقبة) فقد حلَّ له كل شيء حرم عليه الا النساء . قيل : فالطيب ؟ قال : أمّا أنا فقد رأيتُ رسول الله ﷺ يَتَضَمَّنُ بِالْمِسْكِ . أو طيبٌ هو ^(١) ؟ أخرجه النسائي . وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كانت لي ليلتي التي يَصِيرُ اليَّ فيها رسول الله ﷺ مساءً يوم النحر ، فصار اليَّ فدخل عليَّ وَهَبُ بْنُ زُمَيْةٍ ومعه رجل من آل أبي أمية مُتَمَصِّصِينَ . فقال عليه ﷺ لَوْهَبِ : هل أَفَضْتَ يا أبا عبد الله ؟ قال : لا والله يا رسول الله . قال : فانزِعْ عنك التَّمَصِّصَ قَبْرَهْ من رأسه ونزع صاحبة قيصَه من رأسه ثم قال : ولم يارسول الله ؟ قال إن هذا يوم رُخِّصَ لَكُمْ اذا أنْتُمْ رَمَيْتُمْ الْجُرَّةَ أَنْ تُحِلُّوا ، يعني من كلِّ ما حُرِّمَتْ منه الا النساء فذا أُمْسِيتُمْ قبل أن تطوفوا بهذا البيت صرْتُمْ حُرْمًا كَهَيْئَتِكُمْ قبل أن تَرْمُوا الجرة حتى تطوفوا به . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لا يطوف بالبيت حاجٌّ ولا غير حاج

(١) في النسائي (أطيب هو ؟) أي لاشك في كونه طيبا

إِلَّا حَلَّ . قِيلَ لِعَلَّاءَ مِنْ أَيْنَ تَقُولُ ذَلِكَ ؟ قَالَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى « ثُمَّ يَحْلِلُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ » . قِيلَ : فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الْمَعْرِفِ ؟ فَقَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ هُوَ بَعْدَ الْمَعْرِفِ وَقَبْلَهُ . وَكَانَ يَأْخُذُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ ﷺ حِينَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُحْلِلُوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ . (الْمَعْرِفُ) اسْمٌ لِلْمَوْقِفِ أَيَّ بَعْدُ الْوُقُوفِ بِالْمَعْرِفِ

وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ . قَالَتْ : فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُحْلِيَ ؟ قَالَ إِنِّي لَبَدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي فَلَا أُحِلُّ حَتَّى أَنْعِرَ هَدْيِي . أَخْرَجَهُ السُّنَنُ إِلَّا التِّرْمِذِي

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ أَهْلُ النَّبِيِّ ﷺ بِعُمْرَةٍ وَأَهْلُ أَصْحَابِهِ بِحِجٍّ فَلَمْ يُحْلِ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا مِنْ سَاقِ الْهَدْيِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَحَلَّ بِقِيَّتِهِمْ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : الْمَرْأَةُ الْحَرَمَةُ إِذَا حَلَّتْ لَمْ تَمْسُشْ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْ قُرُونِ رَأْسِهَا . وَإِنْ كَانَ لَهَا هَدْيٌ لَمْ تَأْخُذْ مِنْ شَعْرِهَا شَيْئًا حَتَّى تَنْحَرَ هَدْيَهَا . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ . (وَقُرُونُ الرَّأْسِ) هِيَ الضَّفَافَةُ مِنَ الشَّعْرِ

﴿ الْبَابُ الْعَاشِرُ فِي الْهَدْيِ وَالْإِضَاحِي ، وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فَصْلًا ﴾

﴿ الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي إِجَابِهَا وَأَسْبَابِهَا ﴾

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ عَلَى كُلِّ أَهْلٍ بَيْتٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَضْعَفِيَّةٌ وَعَبِيرَةٌ . هَلْ تَدْرُونَ مَا الْعَبِيرَةُ ؟ هِيَ الَّتِي تَسْمُونَهَا الرَّجَبِيَّةَ . أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ . (وَالْمُرَادُ بِالْعَبِيرَةِ) هُنَا شَاةٌ تَذْبِیحُ فِي رَجَبٍ ^(١)

(١) كَانَتْ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نَسِخَتْ . وَقَدْ حَكَى النَّوَوِيُّ لِاتِّفَاقِ هَلِ تَفْسِيرِ الْعَبِيرَةِ بِمَا ذَكَرَ الْمَصْنُفُ . وَقَالَ فِي الْمُرَاقَاةِ هِيَ شَاةٌ تَذْبِیحُ فِي رَجَبٍ بِتَقَرُّبِهَا إِلَى أَهْلِ الْجَامِعَةِ وَالْمَسْلُوكِ

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ :
 أُمِرْتُ بِيَوْمِ الْأَضْحَى عِيداً جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لِمَنْ لَمْ أَجِدِ الْأَمْنِيَّةَ ^(١) أَتُنِي أَفَأَضْحِي بِهَا ؟ قَالَ : لَا .
 وَلَكِنْ تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِكَ وَأُظْفَارِكَ وَتَقْصُ شَارِبَكَ وَتَحْلِقُ عَانَتَكَ فَذَلِكَ تَمَامُ
 الْأَضْحِيَّتِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
 وَعَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَمْ يَكُنْ يُضْحِي عَمَّا فِي بَطْنِ
 الْمَرْأَةِ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ

❖ الفصل الثاني في الركنية والمقدار ❖

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : كُنَّا نَتَمَتَّعُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمْرَةِ
 فَذَبَحَ الْبَقْرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ تَشْتَرِكُ فِيهَا وَالْبَكْدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ . أَخْرَجَهُ السُّنَنُ
 الْأَلْبَاخَرِي

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ
 فَحَضَرَ الْأَضْحَى فَاشْتَرَكْنَا فِي الْبَقْرَةِ سَبْعَةٌ وَفِي الْبَعِيرِ عَشْرَةٌ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَالنَّسَائِيُّ

وَعَنْ حُجْبِيَّةَ بْنِ عَدِيٍّ . قَالَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْبَقْرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ .
 قِيلَ : فَأَنْ وَلَدَتْ ؟ قَالَ أَذْبَحَ وَلَدَهَا مَعَهَا . قِيلَ : فَأَلْعَرَجَاءُ ؟ قَالَ إِذَا بَلَغَتِ الْمَنَسَكُ .
 قِيلَ : فَكُسُورَةُ الْقَرْنِ ؟ قَالَ لَا بَأْسَ . أَمَرْنَا أَنْ نَسْتَشْرِفَ الْعَيْنِينَ وَالْأَذْنَيْنِ .
 أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ . وَمَعْنَى (الاستشراف) اخْتِبَارُ الْعَيْنِ وَالْأَذْنِ فَتَتَأَمَّلُ
 سَلَامَتَهُمَا مِنْ آفَةٍ تَكُونُ بِهِمَا

فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَالْمَثْبُوتَةُ أَيْضًا الدَّبِيحَةُ الَّتِي كَانَتْ تَذْبَحُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأَصْنَامِ ، وَفِيمَا يَذْبَحُ فِي
 مَوَالِدِ الْوَقْتِ مِنَ الْمَشَائِخِ فِي زَمَانِنَا شَبَهَ بِهَا كَثِيرٌ

(١) الْمَنِيَّةُ الْمَنْعَةُ وَهِيَ مَا يُعْطَى الْإِنْتِفَاعَ بِلَبْنِهِ وَشَرَرِهِ وَصَوْفِهِ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ مِنْهَا هُنَا
 شَاةٌ جَاءَتْهُ هَدِيَّةٌ

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : في الضحايَا البُدْنُ
الثَّنْيِيَّ فما فوته . أخرجه مالك . (الثنى) من ذوات الظلف والمافر : ما دخل في
السنة الثالثة ومن ذوات الخُفِّ ما دخل في السنة السادسة

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال : ما كُنَّا نُضَحِّي إِلَّا بِالشاةِ الواحدةِ
يَذْبَحُهَا الرجلُ عنه وعن أهل بيته . ثم تَبَاهَى النَّاسُ بَعْدُ ^(١) وصارت مُبَاهَاةً .
أخرجه مالك والترمذي

وعن ابن شهاب . قال : ما نَحَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عنه وعن أهل بيته إِلَّا
بِدَنَةٍ واحدةٍ أو بقرة واحدة . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : لَا تُذْبَحُ البقرةُ إلا عن
إِنْسَانٍ واحدٍ وَلَا الشاةُ إلا عن إِنْسَانٍ واحدٍ وَلَا البَدَنَةُ إلا عن إِنْسَانٍ واحدٍ .
وقال لا يشترك في التَّسْلُكِ الجماعةُ ، إنما يكون ذلك في أهل البيت الواحد فقط .
أخرجه رزين

وعن أنس رضي الله عنه . قال : نَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعَ بَدَنَاتٍ بيده قياماً
وَضَعَى فِي المَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَقْرَيْنِ أُمْلَحَيْنِ ، يَذْبَحُ وَيُكَبِّرُ وَيُسَمِّي وَيَضَعُ
رجله على صَفْحَتِهِمَا ^(٢) . أخرجه الخمسة . (الاملح) الذي يكون بياضه أكثرَ
من سواده

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُضَحِّي بِكَبْشٍ
أَقْرَنَ فَحْرِيلٍ ^(٣) يَنْظُرُ فِي سَوَادٍ وَيَمْشِي فِي سَوَادٍ وَيَأْكُلُ فِي سَوَادٍ ^(٤) . أخرجه

(١) أي تفاخروا وتكاثروا فصارت النضحية بعد أن كان يقصد بها وجه الله والتوسعة
على الفقراء والمساكين في يوم النحر صارت لا تفضل إلا تفاخراً وحرماً للناس من ثوابها بحرمانهم
الفقراء من المشاركة فيها

(٢) أي على جانب وجهها والصفحة عرض الوجه وفي النهاية : صفح كل شيء وجهه وناحيته
(٣) فحيل على وزن كريم : الكريم المختار للفعله أي الضراب وأما الفعل فهو عام في
الذكر منها

(٤) معناه أن ماحول عينيه أسود وقوائمه سوداء وفه أسود

أصحاب السنن . والمراد اختيارُ الفعلِ على الخَصِيّ والنَّعْجَةِ واختيارُ نُبَلِهِ وعَظَمِ خَلْقِهِ

وعن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : خير الأصْحَابِيَّةِ الكَبْشُ وخَيْرُ الكَفَنِ الحُلَّةُ . أخرجه الترمذي . وأخرجه أبو داود من رواية عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ بِنَحْوِهِ

وعن عائِشَةَ رضي الله عنها . قالت : نَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ بَقْرَةً وَاحِدَةً . أخرجه أبو داود وعن حَنْشٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه ضَخَّى بِكَبْشَيْنِ . وقال : أحدهما عَنِّي وَالْآخَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وقال : أَمَرَنِي بِذَلِكَ أَوْ قَالَ أَوْصَانِي بِهِ فَلَا أَدْعُهُ أَبَدًا . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١)

وعن عروة انه كان يقول لنبیه : يَا بَنِيَّ لَا يُهْدَيْنِ أَحَدُكُمْ لِلَّهِ شَيْئًا يَسْتَحِبِّي أَنْ يُهْدِيَهُ لِكَرِيمٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمُ الْكَرَمَاءِ وَأَحَقُّ مِنْ اخْتِيرَ لَهُ . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث فيما يُجْزِي مِنْهَا ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لَا تَذُبُّوا إِلَّا مُسِنَّةً ^(٢) إِلَّا أَنْ يَغْسُرَ قَدْحُكُمْ بِمَاءٍ جَدْعَةٍ ^(٣) مِنَ الضَّأْنِ . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

(١) وقال حديث قريب

(٢) المسنة هي الكبيرة وقال في فتح الباري قال أهل اللغة : السن الثني الذي يلقى سنه ويكون في ذات الحنف في السنة السادسة وفي ذات الطائف والحاضر في السنة الثالثة . وقال ابن فارس : إذا دخل ولد الشاة في الثالثة فهو ثني ومسن

(٣) قال في المصباح : الضأن ذوات الصوف من الغنم والمز ، وفي الجدعة أقوال : أحدها ما أكل سنة ودخل في الثانية وهو الأشهر عند أهل اللغة . ثانيها نصف سنة . ثالثها سبعة أشهر . رابعها ستة أو سبعة . قال النووي ومذهب العلماء كدافة أن الجدع يجزيه سواء وجد غيره أم لا وحملوا هذا الحديث على الاستحباب والأفضل

(المسنة) التي لها سنون ^(١) والمراد الكبرة التي ليست من الصغار
وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه . أن النبي ﷺ أعطاه غنماً يقسمها
بين أصحابه فبقي عتود فذكره للنبي ﷺ : فقال ضحَّ أنت به . أخرجه الخمسة
الأبا داود * وفي رواية جندع قال ضحَّ به . (العتود) من أولاد المعزمارعي
وقوي وآتى عليه حول . (والجذع) من الشاء ما دخل في الثانية ومن البقر والخافر
ما دخل في الثالثة ومن الابل ما دخل في الخامسة

وعن عاصم بن كليب عن أبيه عن مجاشع السلمى الصحابي رضي الله عنه
أن رسول الله ﷺ قال : الجذع من الضأن يُوفي ما يوفي منه الشئ . أخرجه
أبو داود والنسائي

﴿الفصل الرابع فيما لا يجزي منها﴾

عن علي رضي الله عنه قال . أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف ^(٢)
العين والأذن وأن لا نضحي بمتأبلة ولا مُدابة ولا شرقاء .
أخرجه أصحاب السنن (المقابلة) التي تُقطع من مُقدّم أذنها قطعة وترك
مُعَلّقة فيها كانتها زئمة (والمُدابة) التي فعل بها ذلك من مؤخر أذنها . وأسم
المُدابة فيهما الإقبالة والإدبارة (والشرقاء) التي شقّت أذنها فهي شاة شرقاء
(والخرقاء) من الغنم التي في أذنها خرق وهو ثقب مُستدير

وعن عبيد بن فيروز عن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ
لا يجوز في الاضاحي العوراء بين عورها والمريضة بين مرضها والعرجاء بين
عرجها والعجفاء التي لا تُبقي . أخرجه الأربعة . (العجف) الهزال والضعف .
والنقي المخ

وعن يزيد ذي مصر . قال : أتيت عتبة بن عبد السلمي فقلت يا أبا الوليد

(١) كذا بالأصل والمعنى غير ظاهر فليحذر

(٢) أى تنظر إليهما وتأمل في سلامتهما من آفة تكون بهما كالعمور والجذع

أني خرجت ألتمس الضحايا فلم أجد شيئاً يعجبني غير ثرّ ماء فكرهتها فماتت قول
قال : أفلا جئتي بها ؟ قلت : سبحان الله ! تجوزُ عنك ولا تجوزُ عني ؟ قال :
نعم أنت تشكُّ وأنا لا أشك . إنما نهى رسول الله ﷺ عن المصفرة
والمستأصلة والبخقاء والمشيعرة والكسراء « فالمصفرة التي تستأصل أذنّها
حتى يبدو صمّاؤها . والمستأصلة التي تستأصل قرنّها من أصله . والبخقاء التي
تبخقُ عينها والمشيعرة التي لا تتبع الغنم عجمًا وضعفًا والكسراء الكسيرة .
أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الخامس في الإِشعار والتقليد ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صلى رسول الله ﷺ بذي الحليفة
الظاهر ثم دعا بناقيه فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن وسكت الدم عنها وقلدها
فعلين ^(١) ثم ركب راحلته فلما استوت به على البيداء أهلّ بالحج . أخرجه
الخمسة إلا البخاري ، واللفظ لمسلم وأبي داود * وفي رواية للخمسة عن عائشة
رضي الله عنها . قالت : أهدى رسول الله ﷺ غنماً فقلدها . (الإِشعار)
تعليم الهدي بشيء يُعرف به أنه هدي وكانوا يشقون أسنمة الهدي ويرسلونه
والدم يسيل منه فيعرف أنه هدي فلا يتعرض له . وقوله (وسكت الدم)
أي مسحه

وعن وكيع . أنه قال : إِشعار البدن وتقليدها سنة . فقال له رجل من أهل
الرأي : روي عن النخعي أنه قال مُثَلَّةً . فغضب وقال أقول لك : أشعر
رسول الله ﷺ بدنه وهو سنة ، وتقول روي عن فلان ؟ ما أحقك أن
تُحْبَسَ ثم لا تخرج حتى تنزع عن هذا . أخرجه الترمذي . (المثلة) الشهرة
وتشويه الحلقة كجذع الأنف وغيره

﴿الفصل السادس في وقت الذبح ومكانه﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كان ذبح قبل الصلاة فليعد . أخرجه الشيخان والنسائي
وعن البراء رضي الله عنه . قال : ذبح أبو بردة ابن أنس رضي الله عنه قبل الصلاة فقال ﷺ : أبدلها . فقال يا رسول الله ما عندي الا جذعة هي خير من مسنة ؟ قال اجعلها مكانها ولن تجزي عن أحدر بعدك . أخرجه الحنفية
وعن مالك . أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال بني : هذا المنحر وكل منى منحر . وقال في العمرة : هذا المنحر يعني المروة وكل فجاج مكة وطرقها منحر

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : من نذر بدنة فانه يُقَلِّدُها بنعلين ويُشعرها ثم ينحرها عند البيت أو بمنى يوم النحر ليس لها محل دون ذلك . ومن نذر جزورا من الابل والبقر فلينحرها حيث شاء
وعنه أيضا أن ابن عمر . قال : الأضحية يومان بعد يوم النحر . قال مالك وبلغني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثله . أخرج الثلاثة مالك

﴿الفصل السابع في كيفية الذبح﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال ذبح رسول الله ﷺ يوم النحر كبشين أقرنين أملحين موجوتين . فلما وجههما قال : أي وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض على ملة إبراهيم حنيفا وما أنا من المشركين . إن صلاتي ونسبي ومحبي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . اللهم منك ولك وإليك . اللهم عن محمد وأمتي . بسم الله والله أكبر ثم ذبح . أخرجه أبو داود والترمذي . (الموجوء) المروض الخصيتين
وعنه رضي الله عنه . قال : شهدت المصلى مع رسول الله ﷺ فلما قضى

خُطِبَتْهُ نَزَلَ عَنْ مَنْبَرِهِ وَأَتَى بِكَبْشٍ فَذَبَحَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
هَذَا عَنِّي وَعَنْ مَنْ لَمْ يُضَحَّحْ مِنْ أُمَّتِي . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١)

وعن عروقة بن الحارث السكندري رضي الله عنه . قال : شهدت رسول الله
ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَتَى بِالْبُدْنِ فَقَالَ : ادْعُوا لِي أَبَا الْحَسَنِ . فَدَعَى لَهُ عَلِيٌّ
فَقَالَ : خُذْ بَأْسْفَلَ الْخُرْبَةِ فَفَعَلَ ، وَأَخَذَ ﷺ بِأَعْلَاهَا ثُمَّ طَعَنَ بِهَا الْبُدْنَ [وَهِيَ
مَعْقُولَةُ الْيَدِ الْيَسْرَى قَائِمَةٌ عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ قَوَائِمِهَا فَلَمَّا نَحَرَ الْبُدْنَ وَوَجَبَتْ جُنُوبُهَا .
قَالَ : مَنْ شَاءَ اقْتَطَعْ وَذَلِكَ يَوْمَ النُّحْرِ بَعْنِي (٢)] فَلَمَّا فَرَّغَ رَكِبَ بَغْلَتَهُ وَأَرْدَفَ
عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُ .
فَلَمَّا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا قَالَ : مَنْ شَاءَ اقْتَطَعْ . (وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) أَيِ سَقَطَتْ
إِلَى الْأَرْضِ

وعن علي رضي الله عنه . قال : نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثِينَ بَدَنَةً بِيَدِهِ ثُمَّ
أَمَرَنِي فَنَحَرْتُ سَائِرَهَا وَكَانَتْ سَبْعِينَ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ
وعن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَنَّهُ : أَمَرَ بَنَاتَهُ أَنْ يُضَحَّيْنَ بِأَيْدِيهِنَّ
وَيُوضَعَ الْقَدَمُ عَلَى صَفْحَةِ الدَّيْبَةِ وَالتَّسْكِيكِ وَالتَّسْمِيَةِ عِنْدَ الذَّبْحِ ، أَخْرَجَهُ
رِزِينَ . قَالَتْ : وَعَلَّقَهُ الْبُخَارِيُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

﴿ الفصل الثامن فِي الْأَكْلِ مِنَ الْأَضْحِيَّةِ ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ بُدْنَانَا فَوْقَ ثَلَاثِ
فَأَرْخَصَ لَنَا ﷺ فَقَالَ : كُلُوا وَتَرَوُودُوا * زَادَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمَ : وَادَّخَرُوا .
أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ وَالنَّسَائِيُّ

(١) الحديث بهذا اللفظ عند أبي داود وأما الترمذي فإنه قال بعد أن ساق حديث أبي أيوب
في التضحية بالثاة الواحدة . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وهو قول أحمد وإسحاق
واحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه ضحى بكبش فقال : هذا ممن لم يضح من أمتي
(٢) ما بين المربين موجود في الأصل ، لكنه ليس في هذه الرواية من سنن أبي داود

وعن عابس بن ربيعة . قال قلت لعائشة رضي الله عنها : أنهي رسول الله ﷺ أن تؤكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث ؟ قالت : إنما فعله في عامٍ جاع فيه الناس فأراد أن يطعم الغني الفقير وإن كنا لترفع الكراع فنأكله بعد خمس عشرة ليلة . قالت : وما اضطررتم الى ذلك ؟ فضحكت وقالت : ماشع آل محمد من خبزٍ مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله تعالى . أخرجه الستة
وعن نبيشة رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : إنا كنا نهيناكم عن لحومها أن تأكلوها فوق ثلاث لكي تسعكم فقد جاء الله تعالى بالسعة . فكلوا وادخروا واتجروا . ألا وإن هذه الأيام أيام أكلٍ وشربٍ وذكر لله تعالى . أخرجه أبو داود ^(١) (اتجروا) اطلبوا الأجر

﴿ الفصل التاسع فيما يعطى من الهدى ﴾

عن ناجية الخزاعي ^(٢) رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله ﷺ معي هديه من المدينة . فقلت : كيف أصنع بما عطى منها ؟ قال : انحرها ثم اغمس نعلها في دَمِها ^(٣) ثم خلّ بينها وبين الناس يأكلونها . أخرجه الأربعة إلا النسائي

وعن ابن المسيب . أنه قال : من ساق بدنة تطوعاً فعطيت فنحرها ثم خلّى بينها وبين الناس يأكلونها فليس عليه شيء . وإن أكلها أو أمرَ من يأكل منها غريمها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال : من أهدى بدنة ثم ضلت أو

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي بهما وخرج مسلم منه الفصل الثاني في الأكل والشرب وذكر الله

(٢) في سنن أبي داود (الاسلمي)

(٣) أي التعلل المقلدة به أي ثم أجعلها على صفتها قال الخطابي : إنما أمره أن يصيغ نعلها في دَمِها ليعلم المار بها أنها هدي فيجتنبها إذا لم يكن محتاجاً ولم يكن مضطراً إلى أكلها

ماتت فانها ان كانت نذراً أبدها وان كانت تطوعاً فان شاء أبدها وان شاء تركها . أخرجهما مالك

﴿ الفصل العاشر في رُكوب الهدْي ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ رأى رجلاً يسوقُ بدنة فقال : اركبها . فقال : انها بدنة . فقال إنها بدنة . فقال اركبها وبلك ، في الثانية أو في الثالثة ، أخرجه الستة الا الترمذي عن أبي هريرة * وللخمسة الا أبا داود عن أنس . بمعناه * زاد في رواية للبخاري عن أبي هريرة فلقد رأيته راكبها وهو يسأيرُ النبي ﷺ والنعلُ في عنقه وعن جابر رضي الله . أنه سئل عن رُكوب الهدْي ؟ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : اركبها بالمعروف إذا أُلِجْتُبَ اليها ^(١) حتى تجد ظهراً ^(٢) . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾

﴿ في المقيم اذا أهدي الى البيت أَوْضَحَّى هل يُحرم أم لا ؟ ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ يهدي من المدينة نأفِلُ قلائد هذّيه ولا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم . أخرجه الستة

وعن جابر رضي الله عنه . أنهم كانوا اذا كانوا حاضرين مع رسول الله ﷺ بالمدينة بعث الهدْي : فمن شاء أحرم ومن شاء ترك . أخرجه النسائي وعن ربيعة عن عبد الله بن الهدير . أنه رأى رجلاً مُتَجَرِّداً بالعراق فسأل عنه ؟ فقبل أمر بهديه أن يُقْلَدَ فلذلك تجرد . قال . فلقيت عبد الله بن الزبير فذكرت له ذلك . فقال بدعةٌ ورب الكعبة . أخرجه مالك . (البدعة) في الشرع كل ما لا يوافق السنة

❦ الفصل الثاني عشر في أحاديث متفرقة ❦

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : اذا نُتِجَت البدنة فليُحْمَلْ ولدها حتى يُنْحَرَ معها فان لم يوجد له حِمْلٌ حُمِلَ على أمه . أخرجه مالك

وعنه أيضاً . ان عمر رضي الله عنه : أهدى نجيباً ^(١) فأعطى بها ثلاثمائة دينار فسأل رسول الله ﷺ . فقال : انى أهديت نجيباً فأعطيت بها ثلاثمائة دينار أفأبيعها وأشتري بها بُدْنَةً ؟ فقال : لا . انحرها اياها ^(٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أهدى النبي ﷺ عام الحديبية هذأيا فيها حملٌ لابي جهل في رأسه بُرة من فضة . وقال بعض الرواة : من ذهب ، يَغِيْظُ بذلك المشركين . أخرجهما أبو داود . (البُرة) حلقة تكون في أنف البعير تُشدُّ فيها الزمام

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضي الله عنهما : يُجَمِّلُ بُدْنَهُ القَبَاطِيَّ والأنماطَ والحلالَ ^(٣) ثم يَبْعَثُ بها الى السكبة فيكسوها اياها . فلما كسبت السكبة كان يَصْدَقُ بها . أخرجه مالك . (القباطي) ثياب بيض رقاق من كتان تُخَذُ بمصر . (والانماط) ضَرْبٌ من البُسْطِ واحدها نمط . (والحلال) جمع حُلَّة ، ولا تكون الا ثوبين من جنس واحد

وعن علي رضي الله عنه . قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على بُدْنِهِ وأن أَتَصَدَّقَ بِأَحْمِهَا وجلودها وأجللتها وأن لا أُعْطِيَ الجزار منها . وقال نحن نُعْطِيهِ من عندنا ، أخرجه الشيخان وأبو داود

(١) الذي في سنن أبي داود (نجيباً) بياض مضمومة وخاء معجمة ساكنة وتاء مشددة من فوق قال في اللقاموس هي الابل الحراسانية . وقال في النهاية : هي جمال طوال الاعناق . وفي بعض النسخ (نجيباً) بالنون ثم الجيم ثم الياء المشددة من تحت ثم الياء . قال في النهاية :

النجيب الفاضل من كل حيوان وهو من الابل الفروي الخفيف السريم

(٢) ذكر اياها ثلثاً كبد

(٣) أي يجملها عليها كابل والجل بقم الجيم ما يطرح على ظهر البعير من كساء ونحوه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان النبي ﷺ : اشترى هديته من قديته
وفعل ابن عمر مثل ذلك . أخرجه الترمذي

﴿الباب الحادي عشر في انفوات والاحصار والفدية، وفيه أربعة فصول﴾
﴿الفصل الاول فيمن أحصره المرض والأذى﴾

عن كعب بن عُجْرة رضي الله عنه . قال : أتى عليّ النبي ﷺ وأنا أوقد
تحت قِدْرِ لي والقَمَلُ يَتَنَازَرُ عليّ وجهي . فقال : أتؤذيك هَوَامُّ رَأْسِكَ؟ قلت
نعم . قال : فاحْلِقْ وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعَمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مَسْكِينٍ نِصْفَ
صَاعٍ أَوْ إِبْسُكَ نَسِيكَةً لَا أُدْرِي بِأَيِّ ذَلِكَ بَدَأَ . فنزلت هذه الآية «فمن كان
منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من رصيام أو صدقة أو نسك»
أخرجه الستة . (الهوامُّ) جمع هامة وهي ذوات الدَّيْبِ كالقمل ونحوه

وعن الحجاج بن عمرو الانصاري رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله
ﷺ يقول : من كَسَرَ أَوْ عَرَجَ فَقَدْ حَلَّ وَعَلَيْهِ الْحَجُّ مِنْ قَابِلٍ . أخرجه
أصحاب السنن

وعن أبي أسماء مولى عبد الله بن جعفر . أنه كان مع مولاه ، فسروا إلى
الحسين بن علي رضي الله عنهما وهو مريضٌ بالسُّقْيَا . فاقام عليه عبد الله بن
جعفر حتى خاف الفَوْتَ فبعث إلى عليٍّ وأسماء بنتِ عُمَيْسٍ رضي الله عنهما
وهما بالمدينة فقدمَا عليه . ثم ان حسينا رضي الله عنه أشار إلى رأسه . فأمر عليٌّ
رضي الله عنه بحلق رأسه . ثم نَسَكَ عنه بالسُّقْيَا فنحر عنه بعيراً . قال يحيى بن
سعيد : وكان حسينٌ خرج مع عثمان بن عفان في سفره ذلك إلى مكة .
أخرجه مالك

وعن عمرو بن سعيد النخعي أنه أهلَّ بعمره . فلما بلغ ذات الشُّقُوقِ لُدِغَ
فخرج أصحابه إلى الطريق عسى أن يَلْقَوْا مَنْ يَسْأَلُونَهُ . فاذا هم بابن مسعود

رضي الله عنه . فقال لهم : لِيَبْعَثْ بِهَذِي أَوْ بَشْعَرٍ وَاجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ أَمَارَةً يَوْمًا . فَأَذَا ذُبْحَ الْهَدْيِ فَلْيُحِلَّ عَلَيْهِ قَضَاهُ عُمَرَتُهُ . أَخْرَجَهُ رَزِينَ

﴿الفصل الثاني فيمن أحصره العدو﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أَحْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَهُ وَنَحَرَ هَذِيَّهِ وَجَامَعَ نِسَاءَهُ وَاعْتَمَرَ عَامًا قَابِلًا . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ
وَعَنْ نَاجِيَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قال : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ صَدَّ الْهَدْيُ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْ مَعِيَ الْهَدْيَ لِأَنْحَرَهُ بِالْحَرَمِ . قَالَ : كَيْفَ تَصْنَعُ بِهِ ؟ قُلْتُ : آخُذُ بِهِ فِي مَوَاضِعَ وَأَوْدِيَةٍ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ . فَاثَلَقْتُ بِهِ حَتَّى نَحَرْتُهُ فِي الْحَرَمِ ، وَكَانَ قَدْ بَعَثَ بِهِ لِيُنْحَرَ فِي الْحَرَمِ فَصَدَّوهُ . أَخْرَجَهُ رَزِينَ

وَعَنْ مَالِكٍ قَالَ : إِذَا أُحْصِرَ بَعْدُ وَيَحِلُّ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ وَلَا قِضَاءَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ رضي الله عنهم نَحَرُوا الْهَدْيَ بِالْأُحْدَيْيَةِ وَحَلَّقُوا وَحَلُّوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ الطَّوَافِ وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ مَا أُرْسِلَ مِنَ الْهَدَايَا إِلَى الْبَيْتِ . ثُمَّ لَمْ يَصَحَّ أَنَّهُ ﷺ أَمَرَ أَحَدًا أَنْ يَقْضِيَ شَيْئًا وَلَا أَنْ يَعُودَ لَهُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجُمَةِ بَابِ

﴿الفصل الثالث فيمن غلط في العدد أو ضلَّ عن الطريق﴾

عن سماجان بن يسار أن أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ رضي الله عنه خَرَجَ حَاجًّا حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَادِيَةِ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ أَضَلَّ رَوَاحِلَهُ وَانْهَدَمَ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَوْمَ النَّحْرِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : أَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ الْمُعْتَمِرُ ثُمَّ قَدْ حَلَمْتُ فَأَذَا أَدْرَكَكَ الْحَيْجُ قَابِلًا فَاحْجُجْ وَاهْدِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ

وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ هُبَّارَ بْنَ الْأَسْوَدِ جَاءَ يَوْمَ النَّحْرِ وَعَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله

عنه يَنْحَرُ هديه فقال : يا أمير المؤمنين أخطأنا العدد ، كنا نرى أن هذا اليوم يومُ عرفة فقال : اذهب إلى مكة وطف أنت ومن معك وانحروا هدياً إن كان معكم ثم احلقوا أو قصروا وارجعوا فإذا كان عاماً قابلاً فحجوا واهدوا « فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم » . أخرجه مالك

﴿ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة ﴾

عن علي وابن عباس رضي الله عنهم قالوا : ما استيسر من الهدي هو شاة . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عما استيسر من الهدي . فقال : بدنة أو بقرة أو سبع شياه وأن أهدي شاة أحب إلي من أن أصوم أو أشرك في جزور . أخرجه مالك إلى قوله : بقرة . وأخرج باقيه رزين

وعن صدقة بن يسار المسكي أن رجلاً من أهل اليمن : جاء إلى ابن عمر رضي الله عنهما وقد ضمّر رأسه . فقال يا أبا عبد الرحمن إني قدمت بعمره مفردة فقال عبد الله رضي الله عنه : لو كنت معك وسألتني لامرئتك أن تقدرن . فقال قد كان ذلك . فقال : أخذ ما تطاير من شعر رأسك واهد . فقالت امرأة من أهل العراق : وما هدي به يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : هديه . فقالت ما هديه . فقال ابن عمر : لو لم أجد إلا أن أذبح شاة لكان أحب إلي من أن أصوم ؟ أخرجه مالك

﴿ الباب الثاني عشر في دخول مكة والنزول بها والخروج منها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ : دخل مكة من كداء من الثنية العليا (١) التي عند البطحاء . وخرج من الثنية السفلى . أخرجه الخمسة

(١) الثنية : كل عقبة مسلوكة في الجبل وهي هنا التي ينزل منها إلى الميلى — متبرة أهل مكة — وهي التي يقال لها كداء بالفتح والدة . والثنية السفلى هي التي أسفل مكة عند باب شيكة ويقال لها كدوى بالضم والقصر وهي بقرب شب الشاميين وشب ابن الزبير عند قيمعان . والبطحاء : كل مكان متسع فيه دقاق الحصى ، وهو بمكة المحصب

الا الترمذي . (كداء) بفتح الكاف والمد من أعلى مكة وبضمها والقصر
مضروفاً من أسفلها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يبيت بذى طوى^(١) بين الثميتين
ثم يدخل من الثنية التي بأعلى مكة وكان إذا قدم حاجاً أو معتمراً لم يُدخِ ناقته
الا عند باب المسجد ثم يدخل ويأتي الركن الاسود فيبدأ به ثم يطوف سبعة :
ثلاثاً سعيًا وأربعاً مشيًا . ثم ينصرف فيصلي سبعين من قبل أن يرجع الى
منزله فيطوف بين الصفا والمروة . وكان اذا صدرَ عن الحج والعمرة أناخ
بالبطحاء التي بذى الحليفة التي كان النبي ﷺ يُدخِ بها . أخرجه الستة إلا
الترمذي

وعن نافع قل : كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي بالمحصب الظن
والعصر والمغرب والعشاء ويهجع هجعة^(٢) ويذكر ذلك عن رسول الله ﷺ .
أخرجه الستة إلا النسائي * وفي رواية مسلم : كان ابن عمر رضي الله عنهما يرى
التحصيب^(٣) سنة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : ليس التحصيب بشيء إنما هو
منزل نزل رسول الله ﷺ . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي أخرى لهم ولابي
داود رحمه الله تعالى . عن عائشة رضي الله عنها قالت : إنما نزل رسول الله
ﷺ لانه كان أسمع لخروجه^(٤)

وعن أبي رافع رضي الله عنه قال : لم يأمرني رسول الله ﷺ أن أنزل .

(١) طوى بفتح الطاء وضما وكسرها والفتح أفصح وأشهر : موضع مكة داخل الحرم
وقبل بئر مكة في طريق أهل المدينة

(٢) هجع : نام ايلا . والهجعة النوم الخفيفة

(٣) التحصيب : النزول بالهصب ، والهصب والحصى والابطاح والبطحاء وخيف بنى كنانة

كل ذلك اسم لمكان متسع بين مكة ومنى وهو أقرب الى منى

(٤) اي اسهل لخروجه واجا الى المدينة

بالأبطاح حين خرج من منى ولكنني جئت فضربت فيه قبّة^(١) فجاء فنزل .
أخرجه مسلم وأبو داود

وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يغتسل لدخول مكة * وفي
رواية : اغتسل النبي ﷺ لدخول مكة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : ليالي منى لا يدين أحد
من الحاج وراء عقبة منى * وفي أخرى : كان عمر رضي الله عنه يبعث رجالا
يدخلون الناس من وراء العقبة . أخرجهما مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن العباس : استأذن النبي ﷺ أن يمكث
بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :
المهاجر يُقيم بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا . أخرجه الخمسة

وعن جابر رضي الله عنه . أنه قيل له : أيرفع الرجل يديه إذا رأى البيت ؟
قال حجبنا مع رسول الله ﷺ فكنا نفعله . أخرجه أصحاب السنن وهذا
لفظ الترمذي * وعند أبي داود والنسائي : سئل عن ذلك . فقال : ما كنت
أرى أن أحدا يفعله الا اليهود . وقد حجبنا مع رسول الله ﷺ فلم نكن نفعله

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أقبل النبي ﷺ فدخل مكة فاقبل
الى الحجر الاسود فاستلمه ثم طاف بالبيت ثم أتى الصفا حيث ينظر الى البيت
فرفع يده فجعل يذكر الله تعالى ما شاء الله أن يذكره ويدعو والأنصار^(٢)
تحتة . أخرجه أبو داود

(١) القبة من الخيام : بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب

(٢) قال في شرح سنن أبي داود : كذا في نسخة صحيحة (الأنصار) بالراء وكذا قاله
المنذري . وفي بعض النسخ (والانصاب) بالباء الموحدة بمعنى الاحبار المنسوبة للصعود الى
الصفا قال المنذري وأخرجه مسلم بنحوه في حديث الفتح الطويل وليس فيه ذكر الأنصار

وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما : أقبل من مكة حتى إذا كان بقُدَيْد جاءه خبرٌ من المدينة فرجع مكة بغير إحرام . أخرجه مالك

﴿ الباب الثالث عشر في النيابة في الحج ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان الفضل بن العباس رديف رسول الله ﷺ فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه . فجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر . قالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه ؟ قال نعم . وذلك في حجة الوداع أخرجه الستة

وعن ابن عباس أيضاً رضي الله عنهما . قال : أتى رجل النبي ﷺ فقال ان أخي نذرت أن تحج ، وأنها ماتت ؟ فقال ﷺ : لو كان عليها دين كنت قاضيه عنها ؟ قال نعم . قال : فاقض الله تعالى ، فهو أحق بالقضاء . أخرجه الشيخان والنسائي

وعنه أيضاً رضي الله عنه . قال : سمع النبي ﷺ رجلاً يقول : لبيك عن شبرمة . قال : ومن شبرمة ؟ قال : أخ لي أو قريب لي . فقال : أحججت عن نفسك ؟ قال : لا . قال : فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة . أخرجه أبو داود

﴿ الباب الرابع عشر ﴾

﴿ في أحكام متفرقة تتعلق بالحج وفيه سبعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في التكبير في أيام التشريق ﴾

عن يحيى بن سعيد . قال : خرج عمر رضي الله عنه الغداة يوم النحر حين ارتفع النهار شيئاً فكبر وكبر الناسُ بتكبيره . ثم خرج الثانية من يومه ذلك

بعد ارتفاع النهار فكبر فكبر الناس معه تكبيرة . ثم خرج حين زاغت الشمس فكبر فكبر الناس معه بتكبيره حتى يتصل التكبير الى المسجد الحرام فيقولون كبر عمر رضي الله عنه فيكبرون (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يكبر في فسطاطه . أخرجه البخاري في ترجمة باب ، وأخرجه مالك الى قوله : فيكبرون

وعن ميمونة رضي الله عنها . أنها : كانت تكبر يوم النحر وكان النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان . أخرجه البخاري في ترجمة باب

﴿ الفصل الثاني في الخطبة بمنى ﴾

عن عبد الرحمن بن معاذ . قال : خطبنا رسول الله ﷺ ونحن بمنى ففتحت أسماؤنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحن في منازلنا فطلق يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الجمار فوضع أصبعيه السابيتين ثم قال بحصى الحذف ثم أمر المهاجرين فزولوا في مقدم المسجد (٢) وأمر الأنصار أن ينزلوا من وراء المسجد قال : ثم نزل الناس بعد ذلك . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن رافع بن عمرو المزني رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بقلعة شهباء (٣) وعلي رضي الله عنه يعبر عنه (٤) والناس بين قائم وقاعد . أخرجه أبو داود

(١) لم يخرج المصنف أثر عمر هذا والظاهر أنه جعله مع أثر ابن عمر واحدا وعزاه كذلك الى البخاري ولكن الواقع أن أثر عمر ينصب كذلك أخرجه مالك في الموطأ وفيه حتى يتصل التكبير ويبلغ البيت وغير ظاهر ان يكون المراد به الكلمة لأنه مهما علت الاصوات فلا تصل من منى الى مكة وكذلك قوله هنا حتى يتصل بالمسجد لعله مسجد منى وزيادة لفظ الحرام من بعض النساخ ويدل على ذلك رواية البخاري التي اقتصر فيها على ذكر المسجد والله أعلم . أما ما في البخاري تليقا في (باب التكبير أيام منى وإذا غدا الى مرفة) فهو (كان عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون)

(٢) مسجد الحيف الذي بمنى

(٣) أي يضاء تحتها قليل سواد

(٤) من التمهير أي يبلغ حديثه من هو بعيد منه صلى الله عليه وسلم

﴿الفصل الثالث في حج الصبي﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لقي رسول الله ﷺ ركباً^(١) بالروحاء^(٢) فرفعت إليه امرأة منهم صبياً . فقالت : ألهذا حج ؟ قال : نعم ، ولك أجره . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه . قال : حجَّ بي أبي رضي الله عنه في حجة الوداع مع رسول الله ﷺ وأنا ابن سبع سنين . أخرجه البخاري والترمذي وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا نلبي عن النساء والصبيان ، أخرجه الترمذي وقال حديث غريب : وقد أجمع أهل العلم أن المرأة لا يلبي عنها غيرها

﴿الفصل الرابع في الاشتراط في الحج﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل رسول الله ﷺ على ضباعة بنت الزبير^(٣) رضي الله عنها . فقال : لعلك أردت الحج . فقالت : والله ما أجدني الا وحيدة فقال : حجِّي واشترطي ، وقولي : اللهم تجلي^(٤) حيث حبستني . أخرجه الشيخان والنسائي^(٥) والترمذي^(٦) . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يُنكرُ الاشتراط في الحج ويقول : أليس حسبكم سنة نبيكم ﷺ ؟ وزاد النسائي . أنه لم يشترط . فان حبس أحدكم حابس فليات البيت وليطف به وبين الصفا والمروة ثم ليحلق أو ليقصر ثم ليحلق وعليه الحج من قابل

(١) الركب : جم راکب أو اسم جم للعشرة فما فوقها من أصحاب الابل في السفر دون بقية الدواب ثم اتسع لكل جماعة

(٢) موضع من أعمال الفرع على أربعين ميلاً من المدينة وفي كتاب مسلم ستة وثلاثين

(٣) ابن هبذ المطلب

(٤) مجي بفتح الميم وكسر الحاء أي مكان احتلاي من الاحرام

(٥) أخرجه أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي ومسلم من حديث ابن عباس

(٦) وهو أيضاً عند البخاري في باب الاحصار في الحج تمليقا

﴿الفصل الخامس في حمل السلاح في الحرم﴾

عن ابن جريج . قال : أصاب ابن عمر رِسانُ رُمحٍ في انْخَصَ قَدَمَهُ
بَنَى فَبَاءَ الْحِجَابُ يَعُودُهُ فَقَالَ : لَوْ نَعْلَمُ مِنْ أَصَابِكَ . فَقَالَ : أَنْتَ أَصْبَتَنِي .
فَقَالَ : وَكَيْفَ ؟ قَالَ سَحَلْتُ السِّلَاحَ فِي يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ يَحْمَلُ فِيهِ ، وَأَدْخَلْتُ السِّلَاحَ
الْحَرَمَ وَلَمْ يَكُنْ السِّلَاحُ يَدْخُلُ الْحَرَمَ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما . قال : لما صالحَ النبي ﷺ أَهْلَ
الْحُدَيْبِيَّةِ صَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا إِلَّا بِجُلْبَانٍ ^(١) السِّلَاحَ الْقِرَابُ بِمَا فِيهِ .
أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَأَبُو دَاوُدَ

﴿الفصل السادس في ماء زمزم﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : سَقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ
فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا مِنْ
قُرَيْشٍ فِي الْمَدَّةِ أَنْ يَأْتِيَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ . فَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ .
أَخْرَجَهُ رَزِينٌ وَالْمُرَادُ (بِالْمَدَّةِ) هُنَا مَدَّةُ الْمَهَادَنَةِ

﴿الفصل السابع في أحاديث متفرقة﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَبْنِي لَكَ بَنِي بَيْتًا
يُظِلُّكَ مِنَ الشَّمْسِ ؟ فَقَالَ : لَا . إِنَّمَا هُوَ مَنَاحٌ لِمَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالْتِّرَمِذِيُّ

(١) في صحيح مسلم (الاجلبان السلاح نلت لابي اسحاق وما جلبان السلاح ؟ قاله القراب وما فيه) وفي أبي داود أيضاً (نسأله ما جلبان السلاح ؟ قاله القراب بما فيه) فيظهر أنه سقط من كلام المصنف كلام لأن عبارته غير ظاهرة . والجلبان بضم الجيم وسكون اللام ثم الباء الموحدة شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف مفموداً وي طرح فيه الراكب سوطه وأداته ويلقيه في آخره كور الرجل واشتقاقه من الجلبة وهي الجلدة التي تحمل على القنب

وعن أبي واقد الليثي رضي الله عنه . قال : سمعت النبي ﷺ يقول
لأزواجه في حجة الوداع : هذه ثم ظهور الحصر . أخرجه أبو داود (الحصر)
جمع حَصِير . والمراد لا تخرجن من بيوتكن بعد هذه الحجة

وعن إبراهيم عن أبيه عن جده : أن عمر رضي الله عنه أذن لأزواج
النبي ﷺ في آخر حجة حجها ، يعني في الحج ، وَبَعَثَ مَعَهُنَّ عبد الرحمن بن
عوف وعثمان بن عفان . أخرجه البخاري . وقال البرقاني : هو إبراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف . قال الحميدي في هذا نظر . قلت : لعله إبراهيم بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي والله أعلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ عن الحاج ؟
قال : الشَّعْتُ التَّفْلُ . قيل وأي الحج أفضل ؟ قال : العَجُّ والشَّجُّ . قيل وما
السَّيْلُ ؟ قال : الزاد والراحلة . أخرجه الترمذي . (الشعث) البعيد العهد
بتسريح شعره وغسله . و (التفل) التارك للطيب واستعماله . و (العج) رفعُ
الصَّوْتِ بالتَّليمة . و (الشج) سِيلَانُ الدَّمِ من الهدْيِ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رجلاً قال : يا رسول الله عليَّ حجةُ
الاسلامِ وعليَّ دينٌ . قال : اقضِ دينَكَ . أخرجه رزين
وعن ثمامة . قال : حجَّ أنس رضي الله عنه على رَحْلٍ ولم يكن شحيحاً
وحدث أن النبي ﷺ حج على رَحْلٍ وكانت زَامِلَتُهُ . أخرجه البخاري .
(على رَحْلٍ) أي قَبْلَ لا في في مَحْمِلٍ ونحوه ^(١)

وعن عبيد بن جُريج . قال : قلت لابن عمر رضي الله عنهما : رأيْتُكَ
تَصْنَعُ أربعمائة أرْأَ أحداً من أصحابك يصنعها : قال ما هي يا ابن جُريج ؟ قال

(١) القتب للجلد كالسرج للفرس . والمحمل كمجلس هو المودج . والزاملة البعير الذي
يحمل عليه الطعام والمتاع من الزمل وهو الحمل . والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان ركبا
على ظهر الحمل كذلك ومنه مناه على هذا الجمل أيضاً

ورأيتك لا تَمَسُّ من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبئية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل حتى يكون يوم التروية . فقال : أما الأركان فاني لم أر رسول الله ﷺ يمسُّ إلا اليمانيين . وأما النعال السبئية فاني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها . فأنا أحب أن ألبسها . وأما الصفرة فاني رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها . وأما الهلال فاني لم أر رسول الله ﷺ يهل حتى تنبعث به راحلته . أخرجه الثلاثة وابوداود . (النعال) السبئية التي لا شعر عليها كان شعرها قد سُبِت أي حُلِقَ عنها

﴿ الباب الخامس عشر في حج النبي ﷺ وعمرته ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : حجَّ النبي ﷺ حجتين قبل أن يهاجر . وحجة بعد ما هاجر معها عمرة فساق ثلاثاً وستين بدنة . وجاء علي رضي الله عنه من اليمن بيقبئها فيها جمل في أنفه بُرة من فضة فنجرها . فأمر النبي ﷺ من كل بدنة ببضعة فطُبِخت وشرب من مرقمتها . أخرجه الترمذي

وعن عروة بن الزبير . قال : كنت أنا وابن عمر رضي الله عنهما مُسْتَدِين إلى حُجْرَة عائشة رضي الله عنها وأنا أسمع صوتها بالسواك تستنُّ (١) . فقلت يا أبا عبد الرحمن اعتمر النبي ﷺ في رَجَب ؟ قال نعم . قلت لعائشة رضي الله عنها . أي أمته ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن . قالت : وما يقول ؟ قلت : يقول اعتمر النبي ﷺ في رَجَب . فقلت : يغفر الله لأبي عبد الرحمن ! لعمرى ما اعتمر في رَجَب ولا اعتمر من عمرة إلا وأنه معه . وابن عمر يستمع فما قال لا ولا قال نعم ، سكت . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اعتمر النبي ﷺ أربع عمر : عمرة الحديبية ، وعمرة النائية من قابلِ عمرة القضا ، في ذي القعدة ، وعمرة

(١) الاستئذان استعمال السواك وهو افتعال من الاستن أن يتمره على أسنانه

الثالثة من الجعرانة ، والرابعة التي مع حجته . أخرجه أبو داود والترمذي
وعن عروة . قال : اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عمره لإحداهن في شوال
وثنتان في ذي القعدة . أخرجه مالك

وعن مالك . أنه بلغه أن النبي ﷺ : اعتمر ثلاثا ، عام الحديبية ، و عام
القضية ^(١) و عام الجعرانة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنا نتحدث عن حجة الوداع ورسول
الله ﷺ بين أظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع حتى سجد الله تعالى وأثنى عليه
ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره وقال ما بعث الله من نبي إلا أنذره أمته
لقد أنذره نوح والنبيون بعده . وأنه يخرج فيكم ، فما خفي عليكم من شأنه فليس
بخفي عليكم ان ربكم ليس بأعور وأنه أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية .
ألا وإن الله تعالى حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا .
ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد ثلاثا . ويلكم أو ويحكم ^(٢)
لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . أخرجه الشيخان والألفاظ
للبخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : انطلق النبي ﷺ من المدينة بعد
ما ترجل ^(٣) وادّهن ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه فلم ينه عن شيء من
الأردية والأزر تلبس إلا المزعفرة التي ترذع على الجلد فأصبح بذئ
الحليفة فركب راحلته حتى استوت به على البيداء أهل هو وأصحابه وقلبه
بدنه ، وذلك لحسن بقاء من ذي القعدة ، وقدم مكة لأربع خلون من

(١) أي القضاء وهي التي قضى بها عن عمرة الحديبية التي منتهى قريش من إتمامها فقضاها

من قابل

(٢) الويل : الحزن والهلاك والمشقة من العذاب . وويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع

فيهلك لا يستعصمها ، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب

(٣) أي مشط شعر رأسه

ذي الحجة ، وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من أجل بدنه
لأنه قلدها . ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون ^(١) وهو مهل بالحج ولم يقرب
الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين
الصفا والمروة ثم يقتصروا رؤسهم ثم يحلوا ، وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها .
ومن كانت معه امرأته فهي له حلال والطيب والثياب . أخرجه البخاري .
(ترَدَع) بعين مهملة أى تفَض صِبْغها عليه

وعن علي رضي الله عنه . قال : وقف رسول الله ﷺ بعرفة وقال : هذه
عرفة وهو الموقف وعرفة كلها موقف . ثم أفاض حين غربت الشمس . وأردف
أسامة بن زيد وجعل يشير بيده على هيئته ^(٢) والناس يضرَبون يميناً وشمالاً
لا يلتفت إليهم . ويقول : يا أيها الناس عليكم السكينة . ثم أتى بجعا فصلى بهم
الصلاتين جميعاً . فلما أصبح أتى قُزَح ووقف عليه وقال : هذا قُزَح وهو الموقف
وجمع كلها موقف . ثم أفاض حتى انتهى إلى وادي مُحَسَّر ، فقرع ناقته ^(٣)
فخبت ^(٤) حتى جاوز الوادي فوق وأردف الفضل . ثم أتى الجرة فرماها .
ثم أتى إلى المنحر فقال : هذا المنحر ورمي كلها منحر . واستفتته جارية شابة
من خدمهم قالت يا رسول الله إن أبي شيخ كبير قد ادركته فريضة الله تعالى في
الحج ، أفيجزي أن أحج عنه ؟ قال : حجي عن أبيك . قال : ولو عني عنق
الفضل ، فقال العباس رضي الله عنه : يا رسول الله لم لويت عنق ابن عمك ؟ قال :

(١) الحجون بجاء مهملة مفتوحة ثم جيم مقبوضة . الجبل المطل على المسجد بأعلى مكة على
يمين المصعد

(٢) أي يشير إليهم أن يمشوا على هيئتهم مثل مشيه ، يقال امش على هيئتك أي على
زسلك في سكون ووقار . وفي رواية في الترمذي (هيئته) بالهمز بدل النون أي على هيئته
في سيره المعتاد

(٣) أي ضربها بالقرعة

(٤) مشت الحَب وهو ضرب من اللعدو

رأيت شاباً وشابة ، فلم آمن الشيطان عليهما . فاتاه رجل فقال : يا رسول الله اني أفضت قبل أن أحلق ؟ فقال : احلق ولا حرج (١) . وجاء آخر : فقال يا رسول الله اني ذبحت قبل أن أرمي ؟ فقال : ارم ولا حرج . قال : ثم أتى البيت فطاف به ثم أتى زمزم فقال : يا بنى عبد المطلب لولا أن يغلبكم الناس عليه لنزعت (٢) . أخرجه الترمذي

آخر الجزء الأول

يليه ﴿ الجزء الثاني ﴾

وأوله : كتاب الحدود



(١) في الترمذي (احلق ولا حرج أو قصر ولا حرج)

(٢) أي استقيت : والنزع : الجذب والقلع ، تقول نزعت الدلو انزعها اذا أخرجتها

فهرس

الجزء الأول من كتاب تيسير الوصول

صفحة

صفحة

١ مقدمة المؤلف

٣ اصطلاحات المؤلف في كتابه

٥ باب في ذكر مناقب الستة الأئمة وأحوالهم

٥ مالك رضي الله عنه

٧ البخاري » »

٨ مسلم وأبو داود رحمهما الله

٩ الترمذي والنسائي » »

حرف الهمزة

* كتاب الايمان والاسلام *

١٠ * الباب الأول في تعريفهما حقيقة ومجازا *

الفصل الأول في فضلها

١٣ الفصل الثاني في حقيقتها

١٨ الفصل الثالث في المجاز من الايمان والاسلام

٢٠ * الباب الثاني في أحكام الايمان والاسلام *

الفصل الأول في حكم الاقرار بالشهادتين

٢١ الفصل الثاني في أحكام البيعة

٢٢ » الثالث في أحكام متفرقة وفيه خطبة حجة الوداع

٢٤ * الباب الثالث في أحاديث متفرقة تتعلق بالايمان والاسلام *

٢٥ * كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة *

» * الباب الاول في الاستمسك بهما *

٢٨ * الباب الثاني في الاقتصاد في الأعمال *

٣٢ * كتاب الامانة *

٣٣ * كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر *

٣٥ * كتاب الاعتكاف *

٣٧ * كتاب احياء الموات *

٣٨ * كتاب الايلاء *

٣٩ * كتاب الأسماء والكنى *

» الفصل الاول في المحبوب منها والمكروه

| صفحة | صفحة |
|--|--|
| ٥٣ الفصل الأول في الصدق والامانة | ٤٠ الفصل الثاني فيمن سماه رسول الله |
| في البيع | صلواته |
| » الفصل الثاني في التساهل والتسامح | ٤١ الفصل الثالث فيمن غير النبي ﷺ |
| في البيع والاقالة | اسمه |
| ٥٤ الفصل الثالث في الكيل والوزن | ٤٣ الفصل الرابع فيما جاء في التسمية باسم |
| وغيرهما | النبي ﷺ وكنيته |
| ٥٥ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة | » الفصل الخامس في أحاديث متفرقة |
| في السوق والبيع | ٤٤ ﴿ كتاب الآنية ﴾ |
| ٥٥ ﴿ الباب الثاني فيما لا يجوز بيعه ﴾ | ٤٥ ﴿ كتاب الأجل والأمل ﴾ |
| » الفصل الاول في النجاسات | حرف الباء |
| ٥٦ » الثاني في بيع ما لم يقبض | ٤٦ ﴿ كتاب البر ﴾ |
| ٥٧ » الثالث في بيع الثمار والزروع | » ﴿ الباب الاول في بر الوالدين ﴾ |
| ٥٩ » الرابع في أشياء متفرقة لا | ٤٩ ﴿ الباب الثاني في بر الأولاد |
| يجوز بيعها | والأقارب ﴾ |
| ٦١ ﴿ الباب الثالث فيما لا يجوز فعله في | ٥٠ ﴿ الباب الثالث في بر اليتيم ﴾ |
| البيع | » ﴿ الباب الرابع في بر عامة المسلمين |
| » الفصل الاول في الخداع | باماطة الأذى عن الطريق ﴾ |
| ٦٢ » الثاني في التصرية | ٥١ ﴿ الباب الخامس في أعمال من البر |
| » الثالث في النجش | متفرقة ﴾ |
| ٦٣ » الرابع في الشرط والاستثناء | ٥٣ ﴿ كتاب البيع ﴾ |
| ٦٥ » الخامس في الملامسة | » ﴿ الباب الأول في آدابه ﴾ |
| والمناظرة | |

| صفحة | صفحة |
|---|----------------------------|
| ٦٦ الفصل السادس في بيع الغرر وغيره | ذلك مرتباً على نظم السور ﴿ |
| ٦٨ ﴿ الباب الرابع في الربا وفيه فصلان ﴾ | ٨٩ فاتحة الكتاب |
| ٦٨ الفصل الأول في ذمه | ٩٠ سورة البقرة |
| ٦٩ » الثاني في أحكامه | ١٠٦ » آل عمران |
| ٧٢ فرع في الحيوان وغيره | ١١١ » النساء |
| ٧٤ ﴿ الباب الخامس في الخيار ﴾ | ١٢٢ » المائدة |
| ٧٦ ﴿ الباب السادس في الشفعة ﴾ | ١٢٦ » الأنعام |
| ٧٦ ﴿ الباب السابع في السلم ﴾ | ١٢٧ » الأعراف |
| ٧٨ ﴿ الباب الثامن في الاحتكار والتسعير ﴾ | ١٢٩ » الأنفال |
| ٧٩ ﴿ الباب التاسع في الرد بالعيب ﴾ | ١٣١ » براءة |
| ٨٠ ﴿ الباب العاشر في بيع الشجر والثمر ومال العبد والجوائح ﴾ | ١٤٣ » يونس عليه السلام |
| ٨٠ ﴿ كتاب البخل وذم المال ﴾ | ١٤٣ » هود » |
| ٨٢ ﴿ كتاب البنیان ﴾ | ١٤٤ » يوسف » |
| | ١٤٤ » الرعد |
| | ١٤٥ » إبراهيم عليه السلام |
| | ١٤٥ » الحجر |
| | ١٤٦ » النحل |
| | ١٤٧ » بني اسرائيل . |
| | ١٤٩ » الكهف |
| ٨٤ الفصل الأول في حكمه ، وفيه فصلان ﴿ | ١٥٣ » مريم عليها السلام |
| ٨٤ الفصل الثاني في فضل القرآن مطلقاً | ١٥٤ » الحج |
| ٨٩ ﴿ الباب الثاني في أسباب النزول وفصائل السور والآيات وتفسير | ١٥٥ » قد أفلح المؤمنون |
| | ١٥٦ » النور |

حرف التاء

﴿ كتاب التفسير ، وفيه بابان ﴾

| صفحة | صفحة |
|-----------------------|------------------|
| ١٧٩ سورة ق | ١٦٣ سورة الفرقان |
| ١٧٩ » والذاريات | ١٦٤ » الشعراء |
| ١٧٩ » والطور | ١٦٤ » النمل |
| ١٧٩ » والنجم | ١٦٤ » القصص |
| ١٨١ » القمر | ١٦٥ » العنكبوت |
| ١٨١ » الرحمن عز وجل | ١٦٥ » الروم |
| ١٨١ » الواقعة | ١٦٥ » لقمان |
| ١٨٢ » الحديد | ١٦٥ » السجدة |
| ١٨٣ » المجادلة | ١٦٦ » الأحزاب |
| ١٨٤ » الحشر | ١٦٩ » سبأ |
| ١٨٦ » الممتحنة | ١٧٠ » فاطر |
| ١٨٦ » الصف | ١٧٠ » يس |
| ١٨٦ » الجمعة | ١٧١ » والصافات |
| ١٨٧ » المنافقين | ١٧٢ » ص |
| ١٨٨ » التغابن | ١٧٢ » الزمر |
| ١٨٨ » الطلاق | ١٧٣ » حم المؤمن |
| ١٨٨ » التحريم | ١٧٤ » حم السجدة |
| ١٨٩ » الملك | ١٧٥ » جمسق |
| ١٩٠ » ن | ١٧٥ » حم الزخرف |
| ١٩٠ » نوح عليه السلام | ١٧٥ » حم الدخان |
| ١٩١ » الجن | ١٧٦ » حم الأحقاف |
| ١٩١ » المزمل | ١٧٧ » الفتح |
| ١٩١ » المدثر | ١٧٨ » الحجرات |

| صفحة | صفحة |
|------------------------------------|--|
| ١٩٢ سورة القيامة | ٢٠٢ ثلاثة فصول ﴿ |
| ١٩٣ » والمرسلات | ٢٠٢ الفصل الاول في الحث عليها |
| ١٩٣ » عم | ٢٠٢ » الثاني في آداب التلاوة |
| ١٩٣ » عبس | ٢٠٥ » الثالث في تحزيب القرآن |
| ١٩٤ » كورت | وأوراده |
| ١٩٤ » المطففين | ﴿ الباب الثاني في القراءات، وفيه فصلان ﴿ |
| ١٩٤ » انشقت | ٢٠٦ الفصل الاول في جواز اختلافها |
| ١٩٤ » البروج | ٢٠٦ الفصل الثاني فيما جاء من القراءات |
| ١٩٥ » سبح | مفصلا |
| ١٩٥ » الفجر | ٢٠٩ ﴿ كتاب تأليف القرآن وترتيبه |
| ١٩٥ » الشمس | وجمعه ﴿ |
| ١٩٥ » والضحي | ٢١١ ﴿ كتاب التوبة ﴿ |
| ١٩٦ » اقرأ | ﴿ كتاب تعبير الرؤيا، وفيه فصلان ﴿ |
| ١٩٦ » القدر | ٢١٣ الفصل الاول في ذكر الرؤيا وآدابها |
| ١٩٨ » الزلزلة | ٢١٤ الفصل الثاني فيما جاء من الرؤيا |
| ١٩٨ » التكاثر | المفسرة عن رسول الله ﷺ |
| ١٩٨ » أرايت | وأصحابه |
| ١٩٩ » السكوثر | ٢١٩ ﴿ كتاب التفليس ﴿ |
| ١٩٩ » النصر | ٢٢٠ ﴿ كتاب تمنى الموت ﴿ |
| ٢٠٠ » الاخلاص | حرف الشاء |
| ٢٠١ » المعوذتين | ﴿ كتاب تلاوة القرآن، وفيه بابان ﴿ |
| ٢٠٢ ﴿ الباب الأول في التلاوة، وفيه | ٢٢٠ ﴿ كتاب الشاء والشكر ﴿ |

صفحة

صفحة

حرف الجيم

٢٢١ ﴿ كتاب الجهاد ، وفيه ثلاثة

أبواب ﴾

﴿ الباب الاول في فضله ، وفيه فصلان ﴾

٢٢١ الفصل الاول في فضل الجهاد

والمجاهدين

٢٢٥ الفصل الثاني في فضل الشهادة

والشهداء

٢٢٨ ﴿ الباب اثنائي في الجهاد وما يتعلق

به ، وفيه خمسة فصول ﴾

٢٢٨ الفصل الاول في وجوبه والحث

عليه

٢٣٠ الفصل الثاني في آدابه

٢٣١ الفصل الثالث في صدق النية

والاخلاص

٢٣٢ الفصل الرابع في أحكام القتال والغزو

٢٣٧ الفصل الخامس في أسباب تتعلق

بالجهاد

﴿ الباب الثالث في فروع الجهاد

وفيه أربعة فصول ﴾

٢٤٠ الفصل الاول الأمان والمهنة

٢٤٤ الفصل الثاني في الجزية وأحكامها

٢٤٦ الفصل الثالث في الغنائم والغنيمة

٢٥٧ الفصل الرابع في الشهداء

٢٥٨ ﴿ كتاب الجدال والمرء ﴾

حرف الحاء

﴿ كتاب الحج والعمرة ، وفيه

خمسة عشر باباً ﴾

٢٦٠ ﴿ الباب الأول في فضائلهما ﴾

٢٦٢ ﴿ الباب الثاني في وجوب الحج ﴾

٢٦٣ ﴿ الباب الثالث في الميقات

والاحرام وفيه فصلان وثلاثة

فروع ﴾

٢٦٣ الفصل الأول في الميقات

٢٦٥ الفصل الثاني في الاحرام وما

يحرم فيه

٢٧٦ فرع في التلبية

٢٧٨ فرع فيمن أفسد احرامه

٢٧٨ فرع في جزاء الصيد

﴿ الباب الرابع في الافراد والقران

والتمتع ، وفيه ثلاثة فصول ﴾

٢٧٩ الفصل الاول في الافراد

٢٨٠ الفصل الثاني في القران

| صفحة | صاحبة |
|------|---|
| ٢٨٢ | الفصل الثالث في التمتع وفسخ الحج |
| ٢٩٠ | ﴿الباب الخامس في الطواف والسعي ، وفيه ثلاثة فصول﴾ |
| ٢٩٣ | الفصل الاول في كيفيةهما |
| ٢٩٧ | فرع في الاستلام وغيره |
| ٢٩٩ | الفصل الثاني في أحكام الطواف والسعي |
| ٣٠٠ | مطلب في طواف الزيارة |
| ٣٠١ | مطلب في طواف الوداع |
| ٣٠٢ | مطلب في طواف الرجال مع النساء |
| ٣٠٣ | مطلب في الطواف وراء الحجر |
| ٣٠٤ | مطلب في السعي بين الصفا والمروة |
| ٣٠٥ | مطلب الدعاء في الطواف والسعي |
| ٣٠٦ | الفصل الثالث في دخول البيت |
| ٣٠٧ | ﴿الباب السادس في الوقوف والاقاضة ، وفيه ثلاثة فصول﴾ |
| ٣٠٨ | الفصل الاول في الوقوف وأحكامه |
| ٣٠٩ | الفصل الثاني في الاقاضة |
| ٣١٠ | الفصل الثالث في التلبية بعرفة والمزدلفة |
| ٣١١ | ﴿الباب السابع في الرمي ، وفيه أربعة فصول﴾ |
| ٣١٠ | الفصل الاول في كيفية الرمي |
| ٣١١ | الفصل الثاني في وقت الرمي |
| ٣١٢ | الفصل الثالث في الرمي راكبا ومشيا |
| ٣١٣ | الفصل الرابع في أحاديث متفرقة |
| ٣١٤ | ﴿الباب الثامن في الحلق والتقصير﴾ |
| ٣١٥ | ﴿الباب التاسع في التحلل ، وفيه فصلان﴾ |
| ٣١٦ | الفصل الاول في تقديم بعض أسبابه على بعض |
| ٣١٧ | الفصل الثاني في وقت التحلل وجوازه |
| ٣١٨ | ﴿الباب العاشر في الهدى والاضاحي ، وفيه اثنا عشر فصلا﴾ |
| ٣١٩ | الفصل الاول في ايجاب الاضاحي وأسبابها |
| ٣٢٠ | الفصل الثاني في كمية الاضاحي ومقدارها |
| ٣٢١ | الفصل الثالث فيما يجزي من الاضاحي |
| ٣٢٢ | الفصل الرابع فيما لا يجزي منها |
| ٣٢٣ | الفصل الخامس في الاشعار والتقليد |

| صفحة | صفحة |
|---|--|
| ٣٢٨ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة | ٣٢١ الفصل السادس في وقت الذبح |
| ٣٢٨ ﴿ الباب الثاني عشر في دخول مكة والتزول بها والخروج منها ﴾ | ومكانه |
| ٣٣١ ﴿ الباب الثالث عشر في النيابة في الحج ﴾ | ٣٢١ الفصل السابع في كيفية الذبح |
| ٣٣١ ﴿ الباب الرابع عشر في أحكام متفرقة تتعلق بالحج ، وفيه سبعة فصول ﴾ | ٣٢٢ الفصل الثامن في الاكل من الاضحية |
| ٣٣١ الفصل الاول في التكبير في أيام التشريق | ٣٢٣ الفصل التاسع فيما يعطى من الهدي |
| ٣٣٢ الفصل الثاني في الخطبة بمنى | ٣٢٤ الفصل العاشر في ركوب الهدي |
| ٣٣٣ الفصل الثالث في حج الصبي | ٣٢٤ الفصل الحادي عشر في المقيم اذا أهدى الى البيت أو ضحى هل يحرم أم لا ؟ |
| ٣٣٣ الفصل الرابع في الاشتراط في الحج | ٣٢٥ الفصل الثاني عشر في أحاديث متفرقة |
| ٣٣٤ الفصل الخامس في حمل السلاح في الحرم | ٣٢٦ ﴿ الباب الحادي عشر في الفوات والاحصار والغدية ، وفيه أربعة فصول ﴾ |
| ٣٣٤ الفصل السادس في ماء زمزم | ٣٢٦ الفصل الاول فيمن أحصره المرض والاذى |
| ٣٣٤ الفصل السابع في أحاديث متفرقة | ٣٢٧ الفصل الثاني فيمن أحصره العدو |
| ٣٣٦ ﴿ الباب الخامس عشر في حج النبي ﷺ وعمرته ﴾ | ٣٢٧ الفصل الثالث فيمن غلط في العدد أو ضل عن الطريق |



تصحيح خطأ

| صفحة | سطر | خطأ | صواب | صفحة | سطر | خطأ | صواب |
|------|-----|-----------------------------------|-----------------|------|-----|-----------------|-------------------|
| ٣٩ | ١٨ | بعد ثم | بعد عنها ثم | ١٨٥ | ٨ | ومن مر | ومن ابن مر |
| ٦٥ | ١١ | شيئا | شيئا | ١٨٨ | ٧ | يَدْعُوهم | يَدْعُوهم |
| ٦٥ | ١٥ | يشترطون | يشترطون | ١٨٩ | ١ | جَرَسَتْ | جَرَسَتْ |
| ٧١ | ٣ | كان حتى | حتى كان | ١٩١ | ٣ | رعم | رأهم |
| ٧٧ | ٢٣ | الله كان | الله منه كان | ١٩٧ | ٨ | النسوموما | النسوموما |
| ٧٨ | ١١ | عنان | عنان | ٢٠٧ | ١٣ | بانت لدي | بلفت من لدي |
| ٨٨ | ١٢ | أوتيتها | أوتيتها | ٢١٣ | ١٥ | حَلَمُ | حَلَمُ |
| ٩٣ | ٢٣ | كان من | كان | ٢١٩ | ٤ | حَلُمْتُ | حَلُمْتُ |
| ٩٥ | ١ | أقرب ربنا | أقرب ربنا | ٢٢١ | ١٩ | أجر شهيد | أجر شهيد |
| | | فتناديه أم بعيد | فتناجيه أم بعيد | ٢٢٤ | ٩ | سبيل فيستشد | سبيل الله فيستشهد |
| ١٠٥ | ١٢ | لَمَّة | لَمَّة | ٢٢٦ | ٢٠ | تَمَرَات | تَمَرَات |
| ١١٤ | ١٦ | عقدت | عقدت | ٢٣١ | ١٥ | سبيل وهو | سبيل الله وهو |
| ١١٥ | ١٥ | الله طعاما | الله عنه طعاما | ٢٣٩ | ١٦ | بشماما جزتها | بشماما جزتها |
| ١١٩ | ١٥ | وكانوا | وكان | ٢٦٣ | ١٢ | القرية | القرية |
| ١٢٠ | ١٧ | قال ابن | قال يابن | ٢٦٣ | ١٧ | قَرَن | قَرَن |
| ١٣٦ | ١ | سَلُول | سَلُول | ٢٧٥ | ٢٢ | يَقْرَد | يَقْرَد |
| ١٤٤ | ٦ | قد كُذِّبوا | قد كُذِّبوا | ٢٧٧ | ٣ | فَوَّخ | فَوَّخ |
| ١٤٤ | ٧ | كذبوهم | كذبوهم | ٢٧٨ | ٧ | شَرِيكَ | شَرِيكَ |
| ١٤٩ | | سقط قبل « سورة الكهف » | | ٢٧٨ | ١٧ | بِمِ | بِمِ |
| | | مباشرة ما يأتي : من عائشة رضي | | ٢٧٩ | ٢ | أَسْمَ | أَسْمَ |
| | | الله عنها قالت أنزلت هذه الآية في | | ٢٨٢ | ١ | عَبِد | عَبِد |
| | | الدعاء تعني « ولا تجهر بصلاتك » | | ٢٨٢ | ١٠ | بَقْدِيد | بَقْدِيد |
| | | أخرجها الثلاثة | | ٢٨٢ | ٢٣ | الاهم الملوخ | الاهم الملوخ |
| ١٥٤ | ١ | لقد قال | قد قال الله | ٢٨٢ | ٢٣ | المجفف في الشمس | المجفف في الشمس |
| ١٦٦ | ٣ | المضاحم | المضاحم | ٢٨٨ | ١٠ | امْرَأَة | امْرَأَة |
| ١٧٠ | ١٥ | الذي | الذي | ٢٩١ | ١٠ | بِحَسَدُون | بِحَسَدُون |
| ١٧٤ | ١٣ | تَسْتَبْرُونَ | تَسْتَبْرُونَ | ٣٠٢ | ٢ | رواية | رواية |
| ١٨٣ | ١٥ | سَمِعُ | سَمِعُ | | | | |